يا عمال العالم اتحدوا!



AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - יומון - אל-אתיחאד

الجمعة ١٣ تموز ٢٠٠١ ■ ٢٢ ربيع الثاني ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤.٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢.٥٠ شيكل ■ 13.7.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 51/58 ■ ٦٤ صفحة

رحلة فضائية لاحضار «قطعة من الشمس»..

(ص ١٢)

عدة مصادر أكدت لـ «الاتحاد»:

أجواء تمرد في البطريركية الارثوذكسية ضد تدخلات حكومة شارون!

(ص ١٢)

«الاتحاد» تفتح ملف جرائم الحواجز:

ولادات واجهاضات تحت النار!

(تحقيق واسع في ملحق «الاتحاد»)

رسالة إلى التجمع

(ص ٨)

اليمين يصعّد انفلاتاته مع كشف مخطّط الحرب الجنوني!

• كشفته المجلة المتخصصة «فورين ريبورت»، وقد وضعه الجنرال اليميني موفاز باشراف من شارون وزبانيته في حكومة التطرف • (ص ٢)

مراقبون: قصف نابلس بالدبابات أمس جاء ضمن خطة معدّة سلفاً!

• مقتل شاب (٢٢ عاما) واصابة طفل بشظية في رأسه • (ص ٢)



• حريق أشعله المستوطنون الارهابيون قرب نابلس، أمس - (و.ص.ف) •

إلى شارون ولنداو وليبرمان

سنتصدى لمحاولات هدم بيوتنا بكل الوسائل!

• المتابعة تقرر سلسلة خطوات لمواجهة مخططات السلطة الدموية بحجة «البناء غير المرخص» • (ص ٥)

فاجعة في مشيرفة: مصرع (٤) شبان بينهم شقيقان

(ص ٤)



• السيارة التي استقلها المنكوبون على شبابهم وأمامها الشاحنة التي اصطدمت بها - (تصوير: شريف محاميد) •

حسب التوجهات هذه السنة لمركز مساعدة ضحايا الاعتداءات الجنسية

(٦٠٪) من جرائم الاعتداءات الجنسية تقع داخل العائلة!

• انخفاض عدد التوجهات إلى الشرطة بسبب انعدام الثقة بعد أحداث اكتوبر •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دلت احصائيات مركز مساعدة ضحايا العنف الجسدي والجنسي ان عدد التوجهات تضاعف في الأشهر الستة الأولى من هذا العام مقارنة بعددها في الفترة ذاتها من العام الماضي. اذ وصل المركز ١٦١ توجهاً منذ بداية العام ٢٠٠١ وحتى نهاية شهر حزيران، بينما كان العدد في العام الماضي للفترة ذاتها ٧٤ توجهاً. وقد توزعت التوجهات على مختلف المناطق الجغرافية من شمال البلاد وحتى جنوبها مما يؤكد انتشار المعرفة بوجود المركز والحاجة للخدمات المختلفة في كل مناطق البلاد.

برزت بين التوجهات التي وصلت مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - جمعية نساء ضد العنف منذ بداية العام، حقيقة كون ٩. ٦٠٪ من جرائم الاعتداءات الجنسية تتم داخل العائلة ويكون فيها المعتدي شخصا معروفا للضحية اما أب أو أخ أو أي كان من افراد العائلة أو صديق أو جار..

وقد توزعت التوجهات التي تلقاها المركز خلال هذه الفترة على الشكل التالي: اعتداءات جنسية - ٥٦ توجهاً، أشكال أخرى من العنف - جسدي، كلامي، نفسي، اقتصادي - ٨٨ توجهاً، طلب استشارة في مواضيع مختلفة، مثل قانونية - ١٧ توجهاً.

ومما يلفت النظر العدد المرتفع لتوجهات ضحايا العنف الجنسي اذ تصل نسبتها إلى ٣٥٪ من مجمل التوجهات وتوزعت كما يلي: اغتصاب - ١٢ توجهاً (٥. ٢١٪)، محاولة اغتصاب - ٩ توجهات (١٦٪)، اغتصاب جماعي - توجه واحد (٢٪)، مضايقة جنسية في العمل - ٦ توجهات (٧. ١٠٪)، سفاح قربى (أب، أخ، ابن عم/خال - ١١ توجهاً (٥. ١٧٪)، اعتداء جنسي لم يفصّل نوعه - توجهان (٤٪)، عمل مشين - ٣ توجهات (٣. ٥٪)، مضايقة جنسية بواسطة الهاتف - ٤ توجهات (٢. ٧٪)، مضايقة جنسية في الجيش - توجه واحد (٢٪)، تحرشات جنسية - ٧ توجهات (٥. ١٢)، ويخصوص هوية المعتدي فقد أشارت الاحصائيات إلى المعلومات التالية:

انسان غريب - ٤ حالات (١. ٧٪)، صديق او انسان معروف للضحية - ١٥ حالة (٨. ٢٦٪)، معرفة سطحية - ٧ حالات (٥. ١٢٪)، مقدم خدمة (طبيب، معلم، معالج) - ٥ حالات (٩٪)، شخص من العائلة - ١٧ حالة (٤. ٣٠٪)، الزوج - حالتان (٥. ٣٪)، مشغل أو مسؤول في العمل - ٦ حالات (٧. ١٠٪).

ويخصوص مكان وقوع الاعتداء، فقد دلّت التوجهات خلال الأشهر الستة الأخيرة على المعطيات التالية:

مكان سكن الضحية - ١٧ حالة (٤. ٣٠٪)، مكان سكن المعتدي - ٨ حالات (٣. ١٤٪)، مكان ترفيه - ٨ حالات (٣. ١٤٪)، مدرسة/ جامعة/ حديقة - ٨ حالات (٣. ١٤٪)، العمل - ٦ حالات (٧. ١٠٪)، ترمپ - حالتان (٥. ٣٪)، الجيش - حالة واحدة (٢٪)، مكان آخر - ٤ حالات (٧٪)، لم تفصل نوعية المكان -حالتان (٥. ٣٪).

ومما يجدر ذكره في هذه الاحصائيات انه خلال هذه الفترة كان لدى الحركة ٩ توجهات فقط للشرطة، سواء كان ذلك قبل توجههم أو بعده، وبالمقارنة مع العام الماضي ٢٠٠٠، فقد كان هنالك خلال فترة الأشهر الستة الأولى من السنة ثم توجه ٢٦ حالة من مجموع ٧٤ حالة توجه. وهذا بالطبع يعكس الوضع السياسي والاجتماعي السائد حاليا في مجتمعنا العربي بعد أحداث اكتوبر في العام الماضي وانعدام الثقة بجهاز الشرطة ونجاعة عمله.

وبرز ايضا خلال هذه الفترة وجود تصرفات عنيفة من قبل الأهل والعائلة تجاه الفتاة، اذ تم توجه ٧ فتيات، من مجموع ١٤٠ توجه، يشكون تصرفات أهلهن العنيفة تجاههن وذلك بسبب رغبة الفتاة بالارتباط بشخص لا يوافق عليه الأهل أو العكس. مما يؤكد وجود خلل في طرق الاتصال داخل العائلة ونظرة الأهل لقضية زواج الفتاة في مجتمعنا.

وقدم مشروع رفع الوعي ٣٤٣ محاضرة وورشة عمل لمجموعات مختلفة من الجمهور شملت المدارس الثانوية ومجموعات نسائية ولفتيات، كما كان جزء من هذه الورشات لأصحاب مهن مختلفة مثل جمهور المعلمين والمعلمات وعمال مصانع زراعية.

يجدر الاشارة هنا بأن المركز يتلقى التوجهات لمدة ٢٤ يومياً، على هاتف رقم:
(٠٤ - ٦٥٦٦٨١٣).

اليمين ينفلت من عقاله ترحيبًا بمخطط الحرب الجنوني على الشعب الفلسطيني

• حكومة الحرب وقيادة جيش الاحتلال تخططان لتدمير السلطة الوطنية الفلسطينية، بشكل دموي ومفصل ! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - مخطط الحرب الجنوني الذي وضعته سلطات جيش الاحتلال بإشراف من حكومة الكوارث «القومية»، شكل أمس ذريعة لعناصر اليمين الارهابية، في الحكومة وخارجها لتزيد من سعير دعواتها المحمومة لاشعال حرب ضد الشعب الفلسطيني وقيادته.

وجاءت تصريحات مندوبة «العمل» في حكومة الكوارث وزيرة التجارة والصناعة، دالية ايتسك أمس الخميس، لتؤكد النوايا السوداء، فقد قالت: «إن وزراء اليمين في الحكومة، يكثفون ضغوطهم على رئيس الحكومة اريئيل شارون، لكي يوقف سياسة ضبط النفس، وليوجه ضربة قاسية للسلطة الفلسطينية».

وبحسب تحقيق مجلة «فورين ريبورت» فان رئيس هيئة الاركان العامة للجيش، الجنرال اليميني شاؤول موفاز، عرض خطة عسكرية في جلسة «الكابينيت» الأخيرة لضرب السلطة الفلسطينية وقتل قياديين وطرد عرفات وكبار المسؤولين!!، وكشفت الصحيفة ان موفاز عرض مخططا لهجوم يستغرق شهرا، يشارك فيه (٣٠) الف جندي اسرائيلي. وأوضحت الصحيفة استنادا الى مصدر اسرائيلي شاهد نسخة عن المخطط بعنوان: «تدمير السلطة الفلسطينية ونزع أسلحة قواتها»، ان الهجوم قد يبدأ بغارات جوية تقوم بها مقاتلات حربية من طراز «اف ١٥» و«اف ١٦» في رام الله وقطاع غزة. وقد يسبق الغارات قصف بالمدفعية الثقيلة على السلطة الفلسطينية يتبعه انتشار ثلاثين الف جندي، خاصة من المظليين ووحدة المدرعات، وقدر موفاز في الخطة، انه في حال قاوم الفلسطينيون بقوة وكثافة، قد يقتل (٣٠٠) جندي اسرائيلي، ولكن النتيجة ستكون قتل (٣٠٠٠) فلسطيني واعتقال عشرات آلاف المسلحين ووضعهم في معسكرات اعتقال!!

وادعى وزير القضاء، مئير شطريت، ان ما نشرته الصحيفة البريطانية «لا أساس له من الصحة» وأنه «مجرد خيال مريض» وزعم في تصريح اعلامي»، لم تعرض على «الكابينت» أية خطة لأنه اساسًا لا توجد خطة كهذه، ولانه لا توجد لنا أي نية لاعادة احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة».

وقال متبجحًا: «من حقنا العمل في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، ضد المخربين الذين يخططون للمس بنا وليس اكثر من ذلك، لان اسرائيل غير معنية بطرق الباب في وجه السلام، ولا توجد اي نية للمس بياسر عرفات لأنه هو العنوان لنا بالنسبة للمفاوضات، ولكن اذا أصر عرفات على دهورة الاوضاع ومواصلة العمليات الارهابية ضدنا، بالطبع فللصبر حدود ولن نقف مكتوفي الايدي واذا كان عرفات لا يفهم اللغة الانجليزية فسنخاطبه بالغة العربية» على حد قوله.

ودعا زعيم «المفدال» المتطرف يتسحاق ليفي، ارئيل شارون، الى: «الخروج من دائرة الأوهام بأن عرفات سيحافظ على الهدوء»، وعلى شارون ان يستوعب الحقيقة بأسرع ما يمكن ويوجه ضربة ضد السلطة الفلسطينية والبنية التحتية وتدمير مخازن الأسلحة لان ذلك هو المفيد والفعال»!!

وقال وزير «الأمن» الداخلي، المهووس عوزي لانداو، «يجب العمل في العمق الفلسطيني، والقضاء على المخربين واخراجهم من دائرة العمل كليًا».

وجاءت أقوال لانداو خلال جولة قام بها مع المفتش العام للشرطة شلومو أهرونيشكي في قرى ما يسمى «خط المواجهة».

ووجه مجلس المستوطنات دعوة الى اريئيل شارون، «للسماح للجيش بالدخول الى مناطق السلطة الفلسطينية وتوجيه ضربة قاصمة للسلطة ورئيسها»!!

هجمات إرهابية مسلحة للمستوطنين في الخليل

* الخليل - «وفا» - أصيب مواطن في الخليل، ظهر أمس، في هجمات مسلحة وأعمال إرهاب نظمها مئات المستوطنين تحت حماية الاحتلال الإسرائيلي، الذي أعاد فرض نظام حظر التجول المشدد على الجزء المحتل من المدينة والمناطق الخاضعة للسيطرة الأمنية الإسرائيلية.

وذكر شهود عيان، أن من بين المصابين أثنين من الجرحى قامت قوات الاحتلال باعتقالهما ونقلهما إلى جهة غير معلومة بالرغم من خطورة إصابتهما.

ونفذ المستوطنون هجمات وأعمال اعتداء واسعة النطاق في البلدة القديمة من المدينة، شملت إطلاق النار باتجاه منازل المواطنين ومحاولة اقتحامها وتحطيم عشرات السيارات ومهاجمة المتاجر وإجبار أصحابها على إغلاقها تحت تهديد السلاح.

واندلعت اشتباكات ومواجهات بالأيدي والعصي بين مئات المواطنين والمستوطنين المحميين بقوات الاحتلال في شارع الشهداء، ومنظمة السهلة وطريق الحرم الإبراهيمي.

وشهدت منطقة «الشعابة» القريبة من مستوطنة «كريات أربع» أعمال عنف من قبل المستوطنين الذين أطلقوا النار باتجاه منازل ومتاجر المواطنين، مما أسفر عن إصابة مواطنين بالرصاص وصفت جراحهما بالبالغة.

وعلى المدخل الشمالي لبلدة حلحول شن مئات المستوطنين هجمات عنيفة وأطلقوا النار باتجاه سيارات المواطنين على طريق الخليل-القدس، ما أسفر عن إصابة عدد من المواطنين وتحطيم عدد كبير من السيارات.

وعلى الطريق الاستيطاني رقم ٦٠ في منطقة بيت عنون، على مدخل بلدة سعيد، هاجم عشرات المستوطنين منازل المواطنين في المنطقة وحطموا عدداً من السيارات.



• مستوطنان يحرقان صورة شارون، أمام بيته، أمس، احتجاجاً على انضباطه الزائد ! •

كلمة الاتحاد

السلام العادل هو المفتاح!

* توجه رئيس حكومة الكوارث اليمينية، اريئيل شارون، أمس الى ايطاليا للقاء المسؤولين وتجنيدهم «لاقناع عرفات بوقف العنف واطلاق النار» على حد تعبير رئيس الوزراء»! وشارون متفائل من تجنيد رئيس الحكومة الايطالية الى جانب الموقف الاسرائيلي، خاصة، حسب تعبير شارون أيضًا، ان رئيس الوزراء الايطالي يمثل اليمين واكثر انسجامًا من سلفه مع الموقف الامريكي واكثر تقاربًا في وجهة النظر الشرق أوسطية مع موقف الادارة الامريكية.

ومهما يكن موقف الحكومة الايطالية، ونحن ندرك جيدًا ان الرأي العام الايطالي يساند الحق الفلسطيني المشروع ويدين العدوان الاسرائيلي وجرائمه، فان شارون يستهدف من وراء زيارته هذه، وبعد زيارته الى كل من فرنسا والمانيا، تجنيد غطاء اوروبي، او حتى حياد اوروبي، «يتفهم» قيام حكومة شارون بعدوان واسع النطاق ضد الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية بحجة ان الرئيس عرفات يواصل «العنف» ولا يلتزم بوقف اطلاق النار!

ولعلها ليست الصدفة انه في اليوم الذي توجه فيه شارون الى ايطاليا نقلت صحيفة «معاريب» أمس تفاصيل خطة الحرب الشاملة على الفلسطينيين التي اعدتها الدوائر «الامنية» الاسرائيلية العليا واقرها الكابينيت الاسرائيلي والتي نشرتها الصحيفة الاسبوعية البريطانية «فورين ريبورت» المتخصصة بالشؤون العسكرية، فموعد تنفيذ خطة الاجتياح والاطاحة بالسلطة الفلسطينية مرهون بانتظار «الفرج الفلسطيني» الآتي لا محالة، حسب تقدير مجرمي الحرب، فجرائم القتل والهدم والتدمير التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي وعصابات المستوطنين ستؤدي، حسب اعتقادهم، الى تنفيذ عملية انتحارية فلسطينية ضد المدنيين في احدى المدن الاسرائيلية، وعندها فان المجزرة الجماعية التي تعدها حكومة الكوارث الشارونية ضد الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية والقوات الفلسطينية سيكون ما يبررها في اوساط الرأي العام العالمي، والخطة المرسومة، حسبما نشر، تتحدث عن تجهيز ٣٠ الف جندي اسرائيلي مجهز بطائرات «اف - ١٥» و«اف - ١٦» الامريكية الصنع وبالدبابات والمدرعات والصواريخ لتنفيذ جريمة تصفية آلاف الفلسطينيين وتدمير المؤسسات وقتل وتشريد القيادات الفلسطينية من داخل وخارج السلطة الفلسطينية.

لا نستبعد وجود خطة مغامرة كهذه، خاصة وان شارون وغيره تحدثوا عنها، كما لا نستبعد ان يكون تسريب النشر عنها وسيلة لارهاب القيادة الفلسطينية وابتزاز تنازلات سياسية بالرضوخ لاملاءات شارون الكولونيالية وتجنيد العديد من الانظمة الاوروبية والعربية للضغط على الرئيس عرفات والقيادة الفلسطينية بالاستسلام لمشيئة هولاكو العدوان والاستيطان، ولكن ما نود تأكيده ان ارادة الشعوب وحقها في الدفاع عن حقوقها الوطنية الشرعية والعادلة أقوى من جميع مخططات العدوان الهمجية، وشارون يلعب بالنار الحارقة، التي تنذر بتحويل المنطقة الى لهيب مشتعل اذا ما فكر بتنفيذ المغامرة المخططة، والمجتمع الدولي بأسره وهيئة الشرعية الدولية في المقام الاول تتحمل مسؤولية التدهور نحو حرب مأساوية يشعل شارون نارها. فالقضية لاخماد بؤرة الصراع المخضبة بالدماء تستدعي ضغطًا دوليًا فاعلاً لزوال الاحتلال واجبار حكومة الكوارث الشارونية الاقرار باستحقاقات السلام العادل - المفتاح الاساسي لوقف سفك الدماء، وضمان الأمن والاستقرار في المنطقة.

(الاتحاد)

الاتحاد

جريدة يومية

صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■

■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■

■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■

■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٢). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■

■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■

■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■

■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■

■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ ■

■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

قصف همجي بالدبابات على نابلس!

• مقتل شاب فلسطيني وإصابة طفل بشظية في رأسه •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قامت قوة احتلالية أمس بقصف مدينة نابلس بالدبابات، مما أسفر عن مقتل شاب فلسطيني واصابة طفل في رأسه. وجاء هذا القصف وسط الدعوات المحمومة لاشعال الأوضاع بشكل أوسع. وقدر مراقبون ان تكون هذه الخطوة المتمثلة بالقصف المدفعي تندرج ضمن خطة عسكرية جديدة جرى اقرارها منذ اسبوعين، ولم يكشف عن اسمها «لكن الاسم يوحي بتوسيع دائرة الرد» كما قال معلق القناة التلفزيونية الأولى.

وأفادت مصادر طبية فلسطينية أمس الخميس ان فلسطينيا قتل واصيب طفل بجروح بعد ان قصفت القوات الاسرائيلية مواقع للامن الوطني الفلسطيني في نابلس بالقذائف الصاروخية والمدفعية والرشاشات الثقيلة.

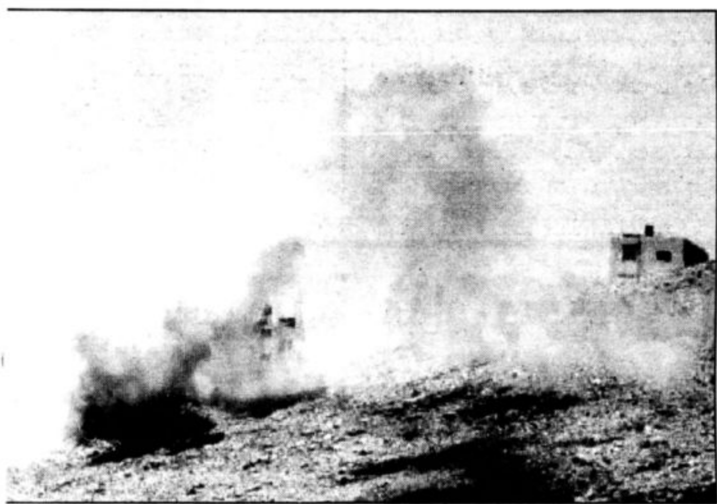
وقالت المصادر نفسها ان الفلسطيني محمد فياض (٢٢ عاما) من الاستخبارات العسكرية قتل جراء القصف واصيب طفل بشظية في رأسه.

وقد قصفت القوات الاحتلالية الإسرائيلية، فجر أمس، بالرشاشات الثقيلة من عياري ٥٠٠ و٨٠٠ ملم، الأحياء المطلة على البلدة القديمة من مدينة الخليل، ومركز باب الزاوية وسط المدينة. وذكر شهود عيان أن القصف الاحتلالي بدأ منذ الواحدة فجراً حتى ساعات الصباح الأولى، وان القصف طال مناطق: جبل التكروري، قبة جانب، حارة أبو سنينة، قلعة الكرنتينة، بئر الحمص، باب الزاوية، حارة الشيخ الشعابي وضاحية الزيتون جنوبي المدينة.

وتحدث الشهود، عن أن القوات الاحتلالية قامت بقصف الأحياء السكنية بشكل عشوائي ومكثف من مواقعها وثكناتها العسكرية والبؤر الاستيطانية الموجودة عنوة في وسط المدينة.

وأسفر القصف عن إصابة المسن جلال عبد المحسن أبو عيشة (٧٢عاماً)، وتم نقله إلى «المستشفى الأهلي» في المدينة لتلقي العلاج، ووصفت المصادر الطبية في المستشفى إصابة أبو عيشة بالمتوسطة، حيث أصيب بشظايا في الكتف والأيدي. وألحق القصف أضرار مادية فادحة وجسيمة في عدد من منازل المواطنين في الأحياء المذكورة، وأشاع جواً من الإرهاب وأثار الذعر في صفوف المواطنين خاصة الأطفال منهم.

وقد اقتحمت قوات معززة من جيش الاحتلال، بعد ظهر أمس، مخيم الفوار جنوب الخليل، ودهموا العديد من منازل المواطنين وحطموا محتوياتها. وقال مواطنون من المخيم، إن قوة عسكرية إسرائيلية ترافقها دبابات مجنزرة ومصفحات اقتحمت المخيم وسط وابل من إطلاق الرصاص باتجاه منازل المواطنين، وإطلاق عدد من قنابل الغاز المدمع والقنابل الصوتية، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات. وأوضحت هذه المصادر، أن قوات الاحتلال فرضت حصاراً وطوقاً محكماً حول المخيم، وأعلنته منطقة عسكرية مغلقة.


• القذائف المدفعية التي اطلقها جنود الاحتلال أمس قرب نابلس - (و.ص.ف.) •

في بيان خاص تلقت «الاتحاد» نسخة عنه

الحزب الشيوعي الايطالي يحذر حكومة بلاده من دعم شارون

* حيفا - خاص بـ«الاتحاد» - طالب الشيوعيون الايطاليون الحكومة الايطالية بعدم دعم سياسة شارون ودعوها الى تحمل مسؤولياتها وان يعمل الوزير رودجيرو، نيابة عنها، من أجل احترام وتنفيذ توصيات لجنة «ميتشل» والزام اسرائيل بالوقف الفوري للاستيطان وانسحاب الدبابات الاسرائيلية من المدن الفلسطينية.

جاء ذلك في بيان اصدره السكرتير العام لحزب الشيوعيين الايطاليين، اولفييرو ديليبيرتو، أمس الخميس، بمناسبة زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية الى ايطاليا، وتلقت «الاتحاد» نسخة عنه.

وأكد البيان ان الشيوعيين الايطاليين يعتبرون سياسة شارون المأساوية تجاه الفلسطينيين خطيرة جداً ومن شأنها ان تقود منطقة الشرق الاوسط الى حرب مدمرة بعد ان حصدت حتى اليوم ارواح آلاف النساء والشباب الابرياء.

وقال البيان انه من المؤسف ان شارون الذي اشتهر من خلال تورطه في مجزرة صبرا وشاتيلا يصل اليوم الى ايطاليا بهدف الحصول على الدعم السياسي من جانب حكومة اليمين التي يرأسها سلفيو برلوسكوني. هذا الدعم الذي رفضت حكومات فرنسا واسبانيا والمانيا تقديمه لحكومة شارون!

شارون يواصل «الإحتماء بالإرهاب» للهرب من المستحقات السياسية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - واصل رئيس الحكومة اليمينية الكارثية أمس حملته الدعائية المهزوزة ضد الشعب الفلسطيني وقيادته، متهمًا السلطة الفلسطينية «بالإرهاب»، وهو الأمر الذي ينفذّه جنوده ليل نهار.

فقد دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون الى ممارسة «ضغط دولي اوسع» على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وردا على هجوم جديد ضد مستوطنين في الضفة الغربية، اتهم شارون مرة اخرى السلطة الفلسطينية والرئيس ياسر عرفات بانها «لا تحترم تعهداتها بوقف العنف والاعمال الارهابية». وقال «لا الاحظ اي عمل حقيقي من جانب السلطة ضد المنظمات الارهابية» الفلسطينية.

وكرر اتهامه للسلطة الفلسطينية بتقديم غطاء الى «المنظمات الارهابية التي تنفذ هجمات في اسرائيل واخرى ضد مستوطنين».

واعلن ان اسرائيل «ستزيد من جهودها للرد» من دون ان يوضح الشكل الذي قد يتخذه الرد الاسرائيلي.

ولكن عددا من المقربين منه استبعد عملية واسعة النطاق ضد السلطة الفلسطينية لانها قد تؤدي الى عزل اسرائيل على المسرح الدولي وسيكون تأثيرها على الارض غير مؤكد.

واعتبر شارون نفسه ان اسرائيل لا تواجه «تصعيدا في الارهاب وانما استمرارا له» مستبعدا خطر اندلاع «حرب وشيكة» مشيرا في الوقت نفسه الى ان على اسرائيل «ان تكون مستعدة على الدوام».

وفي ما يتعلق بزيارته الخاطفة الى ايطاليا، اشار شارون الى اهمية «الروابط الشخصية» القائمة مع مسؤولين سياسيين فيها.

وفي هذا الشأن قال بعد اقل من اسبوع على زيارة برلين وباريس، ان «الروابط الشخصية مهمة جدا، واسرائيل ليست معزولة والدول الاوروبية تتفهم اكثر فأكثر موقفنا حتى ولو لم تكن متفقة تماما» معه.

وفي رام الله اعتبر نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس ياسر عرفات قصف مدينة نابلس شمال الضفة الغربية أمس الخميس انتهاكا فاضحا للاتفاقات ومؤشرا خطيرا، وحمّل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية التصعيد.

وقال ابو ردينة للصحافيين ان «استمرار الاعتداءات الاسرائيلية تعبر عن انتهاك فاضح للاتفاقيات وتشكل مؤشرا خطيرا».

وقال: «نحن نحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية هذا التصعيد وهذا التدهوراليومي».

واضاف «كما نطالب المجتمع الدولي بما فيهاالولايات المتحدة التحرك السريع لان الوضع لا زال متوترا ولا زالت اسرائيل تخرق الاتفاقات».

واكد ان «استمرار السياسة الاسرائيلية هدفه تخريب الجهود الدولية ودفع المنطقة الى المزيد من التوتر وعدم الاستقرار».

وفي القاهرة دان الامين العام لجامعة الدول العربية تصريحات شارون الاخيرة بشان تمسكه باحتلال الجولان واستمرار الاستيطان فيه واعتبرها «اهانة لكل العرب».

وفي تعليق على تصريحات شارون صرح عمرو موسى للصحافيين «ان الاهانات الاسرائيلية للعرب ذهبت الى مدى بعيد وليست فقط جرائم حرب بل اهانات لكل العرب».

واكد عمرو موسى «ان الجامعة العربية وامينها العام لا تقبل منطق حكومة شارون وتعلن رفضها هذا المنطق بشأن الجولان واستمرار الاستيطان فيه ولا نقبل استمرار الجولان السوري تحت الاحتلال الاسرائيلي».

واوضح موسى انه سيطرح هذا الموضوع على لجنة المتابعة العربية في اجتماعها القادم بالقاهرة الاربعاء المقبل بمشاركة وزراء خارجية البلدان الاعضاء في اللجنة وهي مصر ولبنان وسوريا وتونس والمغرب والاردن واليمن والسعودية والبحرين وكذلك ممثل السلطة الوطنية الفلسطينية والامين العام للجامعة العربية.

وكان شارون اعتبر انه ينبغي العمل على جعل الاستيطان في هضبة الجولان السورية التي ضمتها اسرائيل امرا «لا رجعة فيه».

واكد في تصريحات ادلى بها لدى زيارته الجولان «ينبغي تطوير الجولان وسكانه اليهود ومستوطناته حتى يصبح ذلك امرا لا رجعة فيه» واوصفا عملية الاستيطان في الجولان بانها «احدى افضل المنجزات والنجاحات في تاريخ الصهيونية».

اصابة (٤) مستوطنين بجراح بينهم رضيع

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اصيب (٤) مستوطنين بجراح، أمس، جراء اطلاق النار عليهم في حادثين وقعا قرب بؤرهم الاستيطانية.

فقد أصيب (٣) أفراد من اسرة تسكن مستوطنة «هار براخا» جنوب نابلس أمس، جراء تعرض سيارتهم للرصاص، وقد أصيب ايرز شموليان بجراح متوسطة وزوجته ايلانيت وابنهم الرضيع البشاع بجراح خفيفة. وقرب مستوطنة «كريات أربع» على مشارف الخليل اصيب مستوطن بالرصاص، وعلم ان جراحه خطيرة.

الأمن الفلسطيني يعتقل اثنين من نشطاء «الجهاد الاسلامي»

* غزة - الوكالات - اكد مصدر في حركة «الجهاد الاسلامي» ان اجهزة الامن الفلسطينية اعتقلت ناشطين اثنين من عناصر «الجهاد الاسلامي» في غزة ووجهت استدعاءات لاثنين آخرين في جنين بالضفة الغربية.

واوضح المصدر «ان اجهزة الامن الفلسطيني اعتقلت الاسبوع الماضي اثنين من عناصر الجهاد الاسلامي من غزة» دون ان يوضح مزيدا من التفاصيل. وقدأكدت صحيفة «الاستقلال» الاسبوعية الفلسطينية القريبة من «الجهاد الاسلامي» الأمر في عددها الصادر، أمس الخميس.

جريمة لتعطيش (١٨) الف نسمة في منطقة جنين

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - يعاني أهالي قرى الخط الشرقي في محافظة جنين البالغ عدد سكانهم اكثر من (١٨) ألف نسمة من أزمة خانقة في مياه الشرب والنقص الحاد في المواد التموينية جراء الحصار المحكم والمشدد حيث تشن قوات الاحتلال ودباباتها حملات مطاردة واسعة في سهل القرى والجبال للسيارات التي تقل المرضى والموظفين والعمال والمزارعين وسط اطلاق الاعيرة النارية، وتقوم بصلب العشرات من المواطنين تحت اشعة الشمس الحارقة. وبالمثل ما زالت بلدة يعبد وقرى منطقة طوباس تحت الحصار العدواني المستمر منذ شهور وسط حملات المطاردة والقمع والعدوان.

فاجعة في المشيرفة:

مقتل (٤) شبان بينهم شقيقان في حادث مروّع



• هكذا بدت السيارة بعد الحادث المروّع، امس (تصوير - شريف محاميد)

* ام الفحم – مكتب «الاتحاد»، من شريف محاميد – كالصاعقة وقع الخبر مسا ، أمس الخميس على أهالي قرية المشيرفة في المثلث الشمالي، بشأن مقتل اربعة شبان، بينهم شقيقان في حادث طرق مروع.

ووقع الحادث حوالي الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر أمس الخميس عندما اصطدمت سيارة من نوع «سوبارو» كان يستقلها الشبان بسيارة لضخ الباطون كان يقودها شاب في العشرينات من عمره من باقة الغربية، وكانت قادمة من الاتجاه المعاكس. ففي الطريق الموصل بين مفرق «برقاوي» وباقة الغربية مقابل مدخل كيبوتس «معانيت» على مقربة من معهد «جفعات حبيبه»، وقعت المأساة، ومن هناك نقل الشبان الى مستشفى «هليل يافة» في مدينة الخضيرة.

والشبان الاربعة هم: مزهر محمد جبارين (٢٣ عامًا) واحمد محمد جبارين (١١ عامًا) وعبد الباسط جبارين (٢٣ عامًا) ومهند سعيد جبارين (١٥ عامًا).

هذا وكان قد عمل افراد طاقم الانقاذ لاكثر من ساعة حتى استطاعوا قص السيارة من أجل اخراج الركاب منها.

هذا وشيع الآلاف من أهالي قرية المشيرفة جثامينهم الى مثواهم الاخير في قرية المشيرفة. وقال ضابط السير في شرطة المروج، موطي حبيط، ان الشرطة باشرت بالتحقيقات لمعرفة اسباب الحادث، كما تم اعتقال سائق الشاحنة للتحقيق.

وفي حادث طرق وقع عند مفرق «كركور»، في شارع وادي عارة، قتل شخص وأصيب أربعة بجروح، أحدهم جراحه خطيرة.

ووقع حادث طرق جنوب الخضيرة، بين شاحنة وسيارة خاصة قتل فيه شخص وأصيب ثلاثة بجروح.

ولقي مسن مصرعه بعد ان دهسته سيارة وهو يقطع الشارع في منطقة تل أبيب.

المناطق العسكرية - مؤامرة حكومية لترحيل عرب النقب

مخطط حكومي لزج عرب النقب في «غيتوات» • د. ثابت أبو راس: المناطق العسكرية التي اعلن عنها مؤخرا تقع في منطقة منزوعة السلاح بحسب اتفاقية الهدنة لعام ١٩٤٩ •

• تقرير: حسن مواسي •

* تواصل حكومة الكوارث اليمينية، في الآونة الأخيرة، بوتيرة متسارعة، توزيع انذارات بهدم البيوت العربية بشكل وفي قرى النقب العربي بشكل خاص، اذ انه وفي ظل هذه السياسة الكارثية التي تنتهجها حكومة شارون – بيرس سيئة الصيت ضد العرب في النقب، يقرر وزراء حزب «العمل» اعضاء حكومة شارون الاجرامية الموافقة على قرار شارون الجنوني اقامة ٥ مستوطنات يهودية جديدة في منطقة الخلصة الصحراوية (حالوتسا). ومن المفارقات في الوقت نفسه تواصل هذه الحكومة العنصرية، وبشتى الحجج الواهية والمجوجة، ممارسة سياسة هدم البيوت كنهج متوارث، تمارسه المؤسسة الرسمية على الأرض بحجة ما يسمونه «بناء غير مرخص» وبحجة المناطق العسكرية، وغيرها من الخزعبلات والافتراءات الباطلة، والتي ما جاءت الا للنيل من الوجود العربي المتشبث بالمحافظة على تراثه المتمسك بحياة الصحراء، الرافض للخروج صاغرا او هاربا منها، بل ومشهرا بقاءه عاليًا، ولن ترغمه آلة الهدم والدمار على الخروج أو النزوح مرة أخرى..

فسياسة الدولة الرسمية المعلنة وغير المعلنة في ظل حكومة الكوارث السطحية الفكر والرؤية، وتحرض دائماً على الجماهير العربية وتحيك في الظلام ومن وراء الكواليس خططها السوداء الحالكة الظلام، لهدم البيوت العربية تنفيذ مؤامرة الترحيل الجماعي للعرب في النقب وتحويل حياتهم إلى جهنم، ووضعهم في غيتوات، وهي مؤامرة خبيثة دأبت عليها حكومات اسرائيل المتعاقبة.

في مطلع هذا الاسبوع اعلن وزراء حزب «العمل» عن موافقتهم على الاسراع والتخطيط لاقامة ٥ مستوطنات جديدة، وهي ضوء أحمر، واعطاء شرعية لما يسمونه بـ «انقاذ الأرض» ومنع استيلاء العرب عليها كما يزعمون.

وفي لقاء مع «الاتحاد» قال د. عامر الهزيل، رئيس قسم التخطيط الاستراتيجي في المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها: اننا نشهد في الأشهر الأخيرة توجهات حقيقية وجادة لتصعيد سياسة الاستيلاء على الأرض العربية وهدم البيوت العربية في قرى النقب العربي، وبمختلف الطرق والوسائل، اذ اعلنت سلطات الجيش مؤخراً عن مناطق واسعة كمناطق عسكرية مغلقة، وبحجة انها مناطق عسكرية، يتم الاعتداء على السكان ويتم توزيع أوامر الهدم الادارية للبيوت. وآخر عملية هدم كانت في ٢٠٠١/٥/٩ في قطامات.. ومن مفارقات القدر انه، في الوقت الذي يدور الحديث فيه عن أوامر هدم وتهجير واقامة «مدن تركيز»، تكشف لنا الأيام عن المخططات المبيتة التي تخطط لها حكومة ليبرمان – لنداو.. وقرار وزراء حزب «العمل» هذا الاسبوع بموافقتهم على اقامة ٥ مستوطنات جديدة في الخلصة تؤكد صحة ما نقوله، وان الحديث يدور عن اقامة مستعمرات يهودية في أراضي النقب وتوسيع مناطق النفوذ ومسطحات البناء لمستوطنات ومستعمرات قائمة، ويخططون لهدم عشرات البيوت في النقب.. ونحن نحذر من مغبة استمرار هذه السياسة وأبعادها.

وأكد رئيس المجلس الاقليمي للقرى العربية غير المعترف بها، جبر أبو كف، ان الحديث يدور عما قد حذرنا منه سابقاً وهو الترانسفير، ومن قضية ما يسمونه مناطق عسكرية يندرج ضمن المؤامرة الحكومية لكسر عرب النقب وترحيلهم عن أراضيهم.

واستهجن ابو كف قرار وزراء حزب «العمل» عدم معارضة مخططات شارون الاجرامية والكارثية مؤكدا انه مهما عملت السلطات لن تنجح في كسر شوكة عرب النقب!!

إلى ذلك قال متعب ابو ناصر، مدير عام المجلس الاقليمي للقرى العربية غير المعترف بها: نحن أمام وضع جديد من الناحية السياسية، اذ ان هناك توجه جاد وتصعيدي لممارسة سياسة الهدم والاستيلاء على الأراضي العربية في النقب، بشتى الحجج المجوجة، وكلنا يعرف ان مؤسسات الجيش اعلنت عن مناطق كبيرة في النقب كمناطق عسكرية. بالاضافة إلى اننا، اليوم، نشهد في قرى النقب تصعيدا خطيرا من نوعه. فحكومة شارون تقوم بتوزيع أوامر الهدم لعشرات بل لمئات البيوت العربية القريبة مما يسمونه مناطق عسكرية.

وأشار ابو ناصر: ان الهدف من وراء ما حدث في «عتير» من اعتداء على الأهالي كان بمثابة جس النبض لدى المواطنين العرب في النقب ورد فعلهم. وأكد ابو ناصر إلى ان المجلس الاقليمي وسكان قرى النقب العرب غير المعترف بها يرفضون بأي شكل من الأشكال تصفية أراضيهم، وتهجيرهم، ويؤكدون رفضهم لمخططات الوزير المهاجر «ليبرمان»، ويرفضون ما تقوم به الشرطة من تحويل الضحية إلى معتدي، بل العكس!!

وأفاد المختص في الجغرافيا السياسية للصراع العربي – الاسرائيلي والمحاضر في جامعة بئر السبع، د. ثابت ابو راس، بأن المنطقة التي يدور الحديث عنها تعرف بعوجة الحسير أو الخلصة، وهي منطقة منزوعة السلاح حسب اتفاق الهدنة عام ١٩٤٩ الموقع بين مصر واسرائيل، الا ان اسرائيل استولت عليها مباشرة في بداية الخمسينات، مثلما فعلت مع باقي المناطق المنزوعة السلاح على الجبهة السورية!! وقد أقامت اسرائيل في هذه المنطقة مستعمرة أسمتها «نيتسانا»، وفي مفاوضات «كامب ديڤيد (٢)» بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية، طرحت امكانية مبادلة الأراضي من الضفة الغربية المحتلة («اريئيل» والمستوطنات الكبرى) مع منطقة «نيتسانا» حيث دار الحديث على تعويض الفلسطينيين بـ ٤٠ كم٢ بينما طالب الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون بالتعويض بـ ١٥٠كم٢.

وأضاف د. ابو راس ان القرار باقامة مستوطنات يهودية في الخلصة «حالوتسا» كان في الأيام الأخيرة لحكومة براك، حيث تبنته حكومة شارون، وضمته إلى المخطط باقامة ٣٤ مستوطنة جديدة في النقب في الـ ١٥ سنة القادمة بحيث لم تقم اي مستوطنة جديدة منذ ١٠ سنوات في النقب!! وهذا المخطط يأتي في اطار مضاعفة عدد سكان النقب اليهود في العام ٢٠٢٠ من ٦٠٠ الف نسمة إلى ١٫٢٠٠ مليون نسمة، بهدف تضييق الخناق على قرى النقب العربي، وهذه المستوطنات الخمس عرف منها حتى اليوم ٣ وهي «بئير ملكا» و«عزوز» و«حلوكيم»!!

وأوضح د. ابو راس ان الحديث يدور عن منطقة صحراوية قاحلة لا تصلح للزراعة مثلا، وهناك اعتقادات تشير إلى ان اسرائيل تستعملها كمزبلة للنفايات النووية. واقرار اقامة ٥ مستوطنات يهودية في «حالوتسا» جاء لينسف امكانية مبادلة الأراضي مع السلطة الوطنية في اطار اتفاق سلام عادل وشامل، يضمن الحقوق الشرعية والوطنية للشعب الفلسطيني. وبرأيي كخبير في الجغرافيا السياسية للصراع العربي الاسرائيلي، على السلطة الفلسطينية المطالبة بتوسيع قطاع غزة نفسه بحيث يشمل اراضي زراعية من أراضي الكيبوتسات اليهودية الحدودية المجاورة للقطاع مثل «ناحل عوز» و«كيرم شالوم» و«كسوفيم» و«نير عام» و«نير عوز» و«كفار عزة» كون أراضي هذه المستوطنات اراضي زراعية خصبة يمكن للفلسطينيين الاستفادة منها.

استمرار الخطوات الاحتجاجية في جميع مكاتب مؤسسة التأمين الوطني

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تتواصل، اليوم الجمعة، التشويشات في مكاتب مؤسسة التأمين الوطني، في جميع أنحاء البلاد، احتجاجا على عدم استجابة ادارة المؤسسة لمطالب العاملين، وعلى عدم تنفيذها للاتفاق الذي وقعت عليه مع العاملين في عام (١٩٩٩).

ويمتنع العمال خلال التشويشات عن الرد على الهواتف ولا يستقبلون الجمهور.

ويرفض موظفو وزارة المالية، والمسؤول عن الأجور في الوزارة، يوڤال رحليڤسكي، الاستجابة لمطالب عاملي مؤسسة التأمين الوطني، بادعاء ان ادارة مؤسسة التأمين الوطني، تجاوزت صلاحياتها بتوقيعها على اتفاق الأجور مع العاملين، وان الوزارة تعارضه وترفض تمويله!!

وحاول وزير العمل والرفاه، شلومو بنيزري، «تقريب وجهات النظر» بين ممثلي المالية ومؤسسة التأمين الوطني، والتوصل إلى تسوية، إلا انه فشل!!

وتبين، أمس الخميس، ان موظفي وعاملي مؤسسة التأمين، لا يردون على الاتصالات الهاتفية ولا يستقبلون الجمهور، الا ان من يرسل رسالة عبر البريد أو الفاكس، يعالجونها.

أمسية في جنين في ذكرى رحيل المثقف المناضل غسان كنفاني



* جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر – احيت مديرية الثقافة في محافظة جنين أمس الذكرى التاسعة والعشرين لرحيل المناضل الكاتب غسان كنفاني وذلك بالتعاون مع القوى الوطنية والاسلامية وبمشاركة ممثلي المؤسسات والفعاليات الرسمية والشعبية وحشد من المثقفين.

وتحدث في الندوة مدير وزارة الثقافة الشاعر يوسف المحمود وقدورة موسى وكامل الجبر وناصر ابو عزيز، والذين تناولوا باسهاب حياة الراحل الثائر المثقف المناضل الروائي غسان كنفاني، متطرقين لرواياته الابداعية التي تجسد وتعبر عن واقع الشعب الفلسطيني الذي هجر من ارضه ووطنه.

وأكدوا على ان الشهيد الراحل غسان كنفاني باقٍ وحي في قلوب الشعب الفلسطيني المستمر في النضال حتى التحرر ودحر الاحتلال.

في الاجتماع الخاص لسكرتارية المتابعة، أمس:

سنواجه محاولات الهدم.. وسنعيد بناء كل «بيت غير معترف به» تهدمه السلطات!

• اعادة اقامة خيمة الاعتصام الاحتجاجية في الطيرة لمواجهة مخطط «عابر اسرائيل» •

* الطيبة – من محمد أبو اصبع – عقدت سكرتارية لجنة المتابعة، أمس الخميس، اجتماعا في بلدية الطيبة، حيث تناولت قضيتي المخطط السلطوي لهدم بيوت عربية بالجملة بذريعة «عدم الترخيص»، وكذلك آخر التطورات في شارع «عابر اسرائيل».

افتتح الاجتماع وأداره رئيس اللجنة محمد زيدان، وتحدث رئيس البلدية المضيفة عصام مصاروة، الذي قدم بياناً حول آخر المستجدات في قضية «عابر اسرائيل».

وضمن النقاش، قدم المهندس المكلف بمتابعة قضية «عابر اسرائيل»، جلال منصور، تقريرا مهنيا موجزا فيما يتعلق بما هو مطلوب مقابل شركة «عابر اسرائيل»، وقدم اقتراحاته بهذا الخصوص.

وقال د. محمد ابو الفول (جت): المواجهة تكمن مع المؤسسة والسياسة الرسمية.. واستعرض أهم مخاطر مرور الشارع المذكور خاصة في منطقة المثلث. كما استعرض توصيات خطية، وُزعت على الحضور.

وأكد المهندس رامز جرايسي (الناصرة): نحن في مواجهة الحكومة وسياستها وليس فقط أمام شركة «عابر اسرائيل». التعويض بأرض مقابل أرض بنفس الجودة والقيمة يجب ان يكون قاعدة للمفاوضات وللاتفاق على هذه المعادلة، الا في المواقع التي ينبغي ازاحة مسار الشارع كما هو الحال في جت. كما علينا ان نهتم أيضاً بمواقع الأراضي البديلة بحيث يكون بينها تواصل جغرافي بشكل مركز وجعل هذه الأراضي تجمع سكني عربي جديد..

واعتبر النائب محمد حسن كنعان أننا «أمام مواجهة قريبة، ويجب اتخاذ خطوات عملية على أرض الواقع». ووافق على اقتراح جرايسي. وقال النائب عبد المالك دهامشة ان اي اتفاق يجب ان يرضي بالأساس أصحاب الأراضي أنفسهم.. وان التحرك الشعبي المحلي هو الأساس.

وأكد د. حنا سويد (عيلبون) على ان صمود اصحاب الأراضي والحضور الشعبي المحلي في مواجهة اي محاولة لدخول الأراضي هو الأساس، إلى جانب الاعتماد على الوحدة والتعاون الجماعي المشترك. ومهم أيضا التلويح بامكانية اعلان الاضراب العام، وحتى ان هنالك قوانين يمكن الاعتماد عليها لصالحنا.

واستعرض ذياب غانم تجربة مجلس زيمر في هذا الخصوص. واقترح ابراهيم عازم (ممثل أصحاب الأراضي) عقد مؤتمر صحفي. ودعا د. سليمان اغبارية، رئيس بلدية ام الفحم، إلى خطوات نضالية مبرمجة.

وتساءل الشيخ رائد صلاح: من المكلّف باتخاذ القرارات الحاسمة؟ واقترح اقامة لجنة خاصة شاملة لاتخاذ القرارات اللازمة عند الحاجة أو توسيع لجنة منطقة المثلث.

وفي كلمته قال النائب محمد بركة: أوافق على جدولة جميع الاقتراحات التي وردت. والمشجع ان هنالك ادراكاً أكبر لمخاطر هذا الشارع. والمطلوب الآن على الأقل تحسين الشروط وتقليل المخاطر. يجب ان لا ننتظر مرور الشارع بل ان نذهب اليه ونواجهه حيث هو الآن، خاصة ان هذا الشارع هو شارع ايديولوجي وسياسي.

• قرارات •

وفي ختام الاجتماع اتخذت القرارات التالية:

* احياء وتفعيل خيمة الاعتصام الاحتجاجية في الطيرة.. وضرورة الاهتمام بالتعبئة والتهيئة الشعبية خصوصا في المنطقة، وبالتعاون والتنسيق بين السلطات المحلية العربية فيها، اضافة إلى الحركات السياسية، لمواجهة اي محاولة مفاجئة لاقتحام الأراضي بدون اتفاق.

* اعتبار لجنة المتابعة العليا في حالة انعقاد دائم وطارئ لمواجهة أي مستجد مفاجئ، وأيضاً فيما يتعلق بقضية سياسة هدم البيوت، وأن تكون هنالك لجنة مُركزة لمتابعة كافة الأمور، وتعتمد على اللجنة المنطقية التي كلفت سابقا، اضافة إلى اعضاء الكنيست العرب. وتتألف اللجنة من اعضاء الكنيست محمد بركة وعبد المالك دهامشة وأحمد طيبي ومحمد حسن كنعان ورؤساء السلطات المحلية عصام مصاروة وخليل قاسم ود. حنا سويد وسامي عيسى (مركز اللجنة).

* عقد مؤتمر صحفي قريبا حول الموضوع.

* ارسال برقية عاجلة لرئيس الحكومة ووزير «الأمن» الداخلي لطلب عقد جلسة طارئة – عاجلة معهما.

* التوجه إلى السلطات المحلية والهيئات والجمعيات العربية لارسال برقيات احتجاج إلى الحكومة بهذا الصدد.

* تبني التوصيات التي طرحت في هذا الموضوع ومنها امكانية اعلان الاضراب العام للجماهير العربية.

وأمام مخاطر تصعيد وتسريع هدم البيوت العربية تقرر ان يقدم د. حنا سويد توصيات المركز العربي للتخطيط البديل في كل ما يتعلق بموضوع «البيوت العربية غير المعترف بها»، وتم توزيع التوصيات خطيا إلى جميع الحضور.. وتتعرض التوصيات إلى الجوانب المهنية والسياسية وغيرها في مواجهة السياسة الرسمية في هذا الأمر الخطير في هذه المرحلة. إلى جانب التعرض لمواقف وتصريحات الوزيرين ليبرمان ولانداو مع الاشارة إلى العلاقة بين هذا الموضوع وقضية شارع «عابر اسرائيل»، والتأكيد على القرار السابق بضرورة اعادة بناء كل بيت يُهدم في هذا السياق.

هذا واستنكر الاجتماع اقتحام مكاتب «جمعية الأقصى» من قبل الأجهزة «الأمنية» والشرطة وعلى بيت رئيس الجمعية الشيخ كامل ريان، ومحاولة العبث في محتويات المكتب والبيت. ونَدد بمحاولة توطين العملاء في جديدة – المكر ودعم موقف المجلس المحلي بهذا الخصوص.



• جريمة الهدم تمتد من الضفة إلى الجليل •

عدالة: (٧٢٪) من البيوت غير المرخصة في المركز والشمال يهودية والسلطات تحاول «تبييضها»!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – توجه المحامي مروان دلال من مركز «عدالة»، أمس الاول، الى وزيري البنى التحتية افيجدور ليبرمان والداخلية الياهو يشاي، والمستشار القضائي المنحاز للحكومة الياكيم روبنشطاين مطالبًا بوقف السياسة التمييزية التي تنعكس في سياسة هدم بيوت المواطنين العرب بدعوى «عدم الترخيص»، وبالمقابل اتباع سياسة تستند الى المعطيات القاسية بكل ما يتعلق بالاوضاع الاسكانية لدى الجماهير العربية، وبشكل يتلاءم مع الحق في الكرامة، الذي يشمل الحق في السكن الملائم، والحق في الا يكون الفرد بدون سقف يؤويه.

واوردت الرسالة معطيات مفصلة عن الاوضاع التي تدفع بمواطنين عربًا الى البناء. فمثلاً هناك القرى غير المعترف بها واستقصاء مجموعات واسعة من الجماهير العربية من المخططات الهيكلية المحلية والقطرية. وأكد المحامي دلال ان هذا الوضع يمنع حتى امكانية الحصول على ترخيص.

وتطرقت الرسالة الى تصريحات ليبرمان (والتي اعلن فيها حربًا على سكان القرى غير المعترف بها)، وجاء: ان الوزير «يحتج» على قلة الحزم لدى السلطات بشأن هدم بيوت في تلك القرى (غير المعترف بها) وان هناك حاجة في (٥٠٠) شرطي وعدة أشهر من التخطيط وهذه ليست المرة الاولى التي يتفوه بها الوزير بهذا الشكل.

وأضافت الرسالة ان هناك (٢٢) الف بيت بدون رخصة في مركز وشمال البلاد، منها (١٦) الف بيت في بلدات يهودية، في «موشاڤيم» و«كيبوتسات» وهنا اقيم (٧٤٠٠) مبنى اقتصادي بشكل غير قانوني على أراض زراعية. ولكن هذه البيوت لا يضطر اصحابها الى مواجهة الملاحقات القضائية الهادفة الى الهدم بل على العكس هناك محاولات حكومية «لتبييض» هذا البناء. وفي بعض الاحيان – اتضح من الرسالة – تدعي السلطات ان هناك بيوتًا عربية مقامة على اراض زراعية، ولكن هذا الادعاء يفتقر لأي أساس، لان تعريف الارض كزراعية يتم بعد ان يكون البيت مبنيًا، ومقابل هذا خصصت الدولة حوالي (٦٨) الف دونم لافراد حتى يقيموا عليها مزارع، ومنها (٦٦) الف دونم زراعية (المعروف ان ليبرمان كان أحد المبادرين للخطة العنصرية المسماة انقاذ اراضي الدولة من نهب العرب، وفي اطارها ابتدعوا المزارع الواسعة).

وأكدت الرسالة ان هذه السياسة تنافي المواثيق الدولية لحقوق الانسان، وحتى بنود في قانون اساس كرامة الانسان وحريته، وهكذا فان قضية البناء غير القانوني هي مشكلة قطرية تتعلق بجذور مبنى سلطة الأراضي في الدولة، وشكل التعامل مع المجموعات السكانية المختلفة. والحل لا يمكن ان يكون بالقوة وهدم البيوت لان الهدم لا يمكن ان يختبئ خلف سلطة القانون وان يظل في اطار الدستورية في الوقت نفسه.

ردا على سؤال «الاتحاد»

مكتب شارون يؤكد: قضية هدم البيوت تبحث «من حين لآخر» في جلسات الحكومة!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – نفى مكتب رئيس الحكومة ردا على استجواب «الاتحاد» ان يكون هناك قرار مشترك مع وزارة «الأمن» الداخلي بتسريع عملية هدم بيوت عربية في الجليل.

وكانت صحيفة «معريف» كشفت الامر، هذا الاسبوع، مؤكدة انها علمت عن نوايا للبدء بتنفيذ قرارات هدم في الجليل خلال الاسبوع القادم. وتوجهت «الاتحاد» الى مكتب شارون استفسارا عن الأمر، وعما قاله ضباط شرطة كبار يحذرون من نتائج حملة كهذه، التي من شأنها اشعال الاوضاع «كما في اكتوبر».

الغريب، ان مكتب شارون يدعي انه لا يوجد أي مسؤول محدد عن هذه القضية، لكنه لم ينف انها تبحث من مرة لأخرى في جلسات الحكومة.

في بيان لكتلة الجبهة في مجلس محلي ابوسنان:

الرئيس والادارة يشوهان الحقائق حول الفصل التعسفي للعاملين؟

* عكا - مكتب «الاتحاد» - نشرت بعض الصحف العربية، في أواخر الاسبوع الماضي، تقارير عن فصل مجموعة من العاملين في المركز الجماهيري في ابوسنان عن العمل، ومن المؤسف ان بعض هذه الصحف وقعت دون ان تدري على ما يبدو، في خطأ اذ اكتفت بنشر تبريرات رئيس المجلس المحلي وادارته لهذا الفصل، ولم تأخذ بالاعتبار تعقيب المعارضة في المجلس المحلي الامر الذي اوجد شيئًا من خلط الاوراق وتشويه الموقف.

وحرصًا على اظهار الحقيقة وتصحيحًا لما نشر اصدرت كتلة الجبهة الدمقراطية، في مجلس ابوسنان (٣ - اعضاء، معارضة) بيانًا عممته على الصحف العربية جاء فيه: ان الادارة الحالية للمجلس المحلي هي التي عمدت الى خداع العاملين والموظفين وليس الادارة السابقة فرئيس المجلس المحلي، فوزي مشلب، الذي هو في الوقت نفسه رئيس ادارة المركز الجماهيري، اخفى وادارته حقيقة ان جميع المراكز الجماهيرية في البلاد. استقلت بعمالها عن المجلس المحلي بالشكل نفسه الذي جرى في أبوسنان، وان آخر مركز جماهيري نفذ هذا الاجراء، هو المركز الجماهيري في ابوسنان، وتم ذلك بموجب اتفاق مسبق مع كل عامل وارسال رسالة خاصة الى كل عامل جرى فيها التعهد بحفظ الحقوق والاقدمية وفقًا للقانون وذلك بموجب ما تم الاتفاق عليه بين المركز الجماهيري في ابوسنان والادارة المركزية للمراكز الجماهيرية في البلاد. كما كنا نتمنى على جريدتكم الغراء، ان تأخذ رأي الادارة المركزية للمراكز الجماهيرية في البلاد».

وأمر آخر يجب تأكيده وهو ان فصل العاملين في المركز الجماهيري هو فصل سياسي ولا يمت بصلة لاية خطة اشفاء، فالحكمة في خطة الاشفاء ليس بفصل عمال وتعيين بدلاً منهم وانما في ضبط المصروفات، ونذكر هنا ان الادارة السابقة نفذت خطة اشفاء وحصل المجلس المحلي على شهادة تقدير وجائزة مالية من وزارة الداخلية دون ان تلجأ الادارة الى فصل عمال.

وامر آخر يجب الاشارة اليه وهو ان المركز الجماهيري في ابوسنان له ميزانية خاصة به وهي من أعلى الميزانيات في المراكز الجماهيرية في البلاد وانعكس ذلك، بشهادة القاصي والداني، على نشاطات هذا المركز في مختلف مجالات العمل التربوي اللامنهجي. وعند استلام الادارة الحالية المركز الجماهيري كان في صندوقه فائض مالي وان جميع مستحقات العاملين فيه والمؤسسات الحكومية مدفوعة مما يؤكد ان عمل المركز الجماهيري رغم الادعاء بضخامة طاقم العاملين فيه كان مربحًا في عهد الادارة السابقة. والسؤال الذي يجب ان يطرح نفسه هو ما هي صلاحيات وزارة الداخلية تجاه المركز الجماهيري وهل من حقها الطلب بتقليص عدد العاملين فيه؟!

وبناء على ما تقدم ان جميع الحجج التي نشرت على لسان رئيس وادارة المجلس المحلي في ابوسنان في مختلف الصحف لتبرير الفصل عن العمل لمجموعة كبيرة من العاملين واهية ويرفضها كل صاحب عقل سليم خاصة اماكن عمل العمال المفصولين عن العمل لا يمكن ان تبقى شاغرة كونها اماكن عمل حيوية وان عددها كبير، الامر الذي يؤكد ان الفصل هدفه توفير اماكن عمل للمقربين من الرئيس وادارته وهذا هو الفصل السياسي.

في طمرة

إفتتاح مركز لعلاج مدمني الكحول العرب

شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - افتتح مساء أمس الاول الاربعاء، في طمرة مركز لعلاج مدمني الكحول، هو الاول في الوسط العربي.

وحضر حفل افتتاح المركز ممثلون عن وزارة الصحة والمراكز اليومية لعلاج مدمني الكحول، من الناصرة والمكر وجديدة وجمعية «ايفشر» ورحب مدير مركز الشفاء العربي، وليد ذياب بالحضور، وأشار الى ان المركز سيخدم الوسط العربي في الشمال، وقدم شرحًا عن المركز، حيث يقيم المعالج فيه ثلاثة أشهر، وسيعمل في المركز طاقم علاجي مهني من أطباء نفسيين وعاملين اجتماعيين ومرشدين وممرضات.

وأقيم المركز بدعم من وزارة الصحة.

الاتحاد القطري يطالب بالغاء محاكم الطاعة التعسفية ضد طلاب عرب في جامعة بئر السبع

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «اننا نطالب ادارة جامعة بئر السبع بالغاء محاكم الطاعة التعسفية ذات الطابع السياسي ضد الطلاب العرب، ونطالبها بوضع صيغة جديدة ودستور جديد دمقراطي بالتعاون مع ممثلي الطلاب العرب لضمان الحريات الدمقراطية داخل الحرم الجامعي».

هذا ما جاء في بيان عممه الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في البلاد ولجنة الطلاب العرب في جامعة بئر السبع، على وسائل الاعلام، حول ارسال سلطات الطاعة في جامعة بئر السبع، دعوات لثلاثة جامعيين عرب للمثول أمام محاكم الطاعة التعسفية لقيامهم بنشاطات ثقافية وسياسية، خلال العام الدراسي، منها مظاهرة احتجاجا على زيارة اريئيل شارون الى الجامعة.

وجاء في البيان: «رغم مرور عدة أشهر على النشاطات التي بموجبها يتم تقديم الطلاب الثلاثة الى محاكم الطاعة، الا ان ادارة الجامعة اختارت هذا التوقيت بالذات بهدف استغلال الفرصة الصيفية والامتحانات المصيرية لعزل الطلاب الثلاثة عن سائر زملائهم الامر الذي يثير الشكوك حول مدى نزاهة هذه المحاكم وحول حقيقة نوايا ادارة الجامعة، ويرى جمهور الجامعيين العرب ان مثل هذه الاجراءات القمعية ومحاولات ارهابنا عن اداء دورنا الوطني وحقنا المدني المشروع في التصدي لسياسة حكومة شارون الاجرامية يندرج في اطار التحريض على الجماهير العربية وعلى الطلاب العرب وتنسجم جيداً مع محاولات الاعتداء على الجامعيين العرب في حيفا والقدس ونتانيا وصفد.

ونحن نؤكد لكل الجهات المسؤولة وللرأي العام أننا سنبقى في الصفوف الامامية لمواجهة عدوانية حكام اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وضد الجماهير العربية ونؤكد ان مثل هذه المحاكم لن تزيدنا الا اصراراً وعزيمة وطنية وكفاحية لمواصلة مشوار نضالنا القومي واليومي لانتزاع حقوقنا من براثن السلطة».

وأكد البيان: «ان قضية حرية التعبير عن الرأي وممارسات ادارات الجامعات والكليات الاسرائيلية ضد الطلاب العرب والتي فجرتها هبة نيسان الطلابية لم تنته بعد، فالجامعات الاسرائيلية لا تزال بعيدة كل البعد عن الدمقراطية وحتى بعض التعديلات التي اجريت لا تزال أقل من الحد الادنى من الشروط المستوجبة لضمان الحريات المدنية الدمقراطية داخل الجامعة».

الكنيست تناقش اوضاع الطلاب العرب بمبادرة النائب بركة

بركة: الطلاب العرب يواجهون التمييز في كل مراحل التعليم

* القدس - لمراسلنا البرلماني - ناقشت الكنيست مساء الاربعاء وضع الطلاب الجامعيين العرب في الجامعات في البلاد في اقتراح على جدول اعمالها قدمه النائب الجبهوي محمد بركة رئيس كتلة الجبهة البرلمانية.

وقد طرح النائب بركة المشاكل التي يواجهها الطلاب الجامعيون العرب في البلاد، وذكر ان نسبة الطلاب العرب في الجامعات لا تتعدى ٢. ٧٪ من مجمل الطلاب الجامعيين وان ظروف هؤلاء الطلاب ليست على ما يرام، حيث يعانون من مشاكل بالسكن لان مساكن الطلاب تعطى بشرط الخدمة العسكرية، كما ان السكان في مناطق الجامعات يرفضون تأجير الطلاب بحجة انهم عرب.

كما أكد النائب بركة ان هؤلاء الطلاب يعانون من مشاكل مادية حيث ان نسبة البطالة عالية في الوسط العربي، كما ان نسبة الدخل متدنية حيث تشكل مصاريف الطالب لعائلة من معيل واحد ٧٥٪ من دخل البيت. والمنح الجامعية والحكومية تتضمن بنود الخدمة العسكرية او مناطق النفوذ او المهاجرين الجدد والطلاب العرب ظروفهم لا تتلاءم مع هذه البنود.

كما ذكر بركة مشاكل حرية التعبير واقامة تنظيمات طلابية عربية حيث انه حتى اليوم لا يوجد اعتراف بشكل رسمي بلجان الطلاب العربية، وقوانين الجامعات تحد بشكل هستيري بحرية التعبير، وقد أعطى النائب بركة مثلا على ذلك قوانين معهد التخنيون حيث ان عميد الكلية كان قد أعلن عن حالة طوارئ، ويحق له حتى اعطاء اوامر لاعتقال طلاب اذا ما اعتقد انهم يتصرفون بشكل لا يرضيه.

وتكلم بركة عن قضية اللغة العربية وتعامل الجامعات معها اذ انه لا توجد مواد ارشادية باللغة العربية للجامعات بينما موجودة بلغات عديدة منها الروسية والارمنية وحتى يافطات الارشاد لا تكتب بالعربية، حتى ان الطلاب الذين يتعلمون اللقب الاول في اللغة العربية يتعلمون أكثر من ٥٠٪ من المواضيع باللغة العبرية، وهذا أمر غير طبيعي وغير مقبول.

وتطرق بركة الى قضية الاعتداء على الطلاب العرب على خلفية قومية فذكر الاعتداء الاخير على احدى الطالبات العربيات في الجامعة العبرية في القدس قبل أقل من سنة، والاعتداء على الطلاب في كلية صفد وحيفا ونتانيا.

وشرح النائب بركة مشكلة الطالبة العربية، حيث قال انها تعاني الامرين كونها عربية وكونها انثى فانها تعاني مرتين.

وحول قضية القبول الى الجامعات قال بركة ان ٤٥٪ من الطلبات التي يقدمها الطلاب العرب ترفض مقابل ٢. ٤٪ للطلاب اليهود، وأكد ان امتحانات البسيخومتري تحد من امكانية دخول الطلاب الى الجامعات بسبب صعوبة الامتحانات ويجب على الوزارة وضع حل لهذه المشكلة.

وقد ردت باسم الحكومة الوزيرة ليمور لفنات، وزيرة التربية والتعليم، اذ أكدت ان هنالك مشاكل وان الوزارة تسعى الى الحد منها، وتطرقت الى موضوع البسيخومتري واكدت ان هنالك خطة في الوزارة ان يكون القبول للجامعات مشروطًا او بامتحان البجروت او البسيخومتري.

وفي نهاية الجلسة تقرر نقل الموضوع لبحثه في لجنة التربية والتعليم البرلمانية بموافقة جميع اعضاء الكنيست الحاضرين في الجلسة.

ومن الجدير ذكره ان مجموعة من الطلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس بما فيهم رئيس لجنة الطلاب العرب الطالب بسيم عصفور، قد حضروا الجلسة وقد قام النائب بركة بتحيتهم من على منصة الكنيست.

بدعوة من المجلس المحلي في المكر - جديدة

مظاهرة احتجاجية ضد توطين العملاء اليوم

• رسالة الى رئيس وسكرتارية لجنة المتابعة تطالب ببحث هذه المسألة التي تهدد بالانفجار •

* عكا - مكتب «الاتحاد» من صلاح دباجة - تجري بعد ظهر اليوم الجمعة مظاهرة احتجاجية لأهالي المكر - جديدة ضد توطين العملاء في القريتين وذلك وفقًا لقرار اتخذه المجلس المحلي أمس الاول بالاجماع.

ودعا المجلس المحلي الاهالي في القرية الى المشاركة الواسعة في المظاهرة من أجل رفع صوت الاحتجاج على محاولات السلطة توطين العملاء، الذين خانوا شعبهم في منطقة نفوذ السلطة المحلية.

وقام رئيس المجلس المحلي، صالح عكر وعدد من أعضاء المجلس المحلي، صباح أمس الخميس، بزيارة تظاهرية الى الموقع الذي يقم فيه احد العملاء بناء بيت له للتعبير عن معارضتهم القاطعة لهذا التحدي السلطوي.

ووجه رئيس المجلس المحلي أمس، رسالة الى رئيس وأعضاء سكرتارية لجنة المتابعة العليا لشؤون المواطنين العرب طالبهم فيها بوضع مسألة توطين العملاء في جديدة - المكر على جدول أعمال جلستكم التي انعقدت أمس في الطيبة وأكد ان هذه المسألة تنذر بانفجار كبير في القريتين من جراء الغليان المتصاعد بين الاهالي.

وجاء في الرسالة ان المجلس المحلي اكد في عدة جلسات عادية رسمية معارضته القاطعة لتوطين اي عميل في القريتين. كما توجه برسائل رسمية عديدة الى جميع الوزراء المعنيين والى جميع المؤسسات الرسمية ذات الصلة وطالبهم فيها بوضع حد لهذه السياسة، لكن جميع هذه التوجهات والرسائل كان مصيرها الرفض والتجاهل ولم تلق اي تجاوب.

وأضافت الرسالة تعلمون ان قريتي جديدة - المكر تعانيان من وضع اقتصادي - اجتماعي صعب جداً ويشكل ارضية خصبة للانحراف والجريمة وتأتي قضية توطين العملاء لتزيد الطين بلة وتزيد الوضع تعقيداً وخطورة. كذلك تعاني القريتان من نقص حاد في مجال الاراضي للبناء لابناء القريتين ورغم ذلك فان السلطات تصر على انتزاع مساحات من هذه الاراضي التي تسميها «ارض دولة» وتخصصها للعملاء، الامر الذي يشكل اعتداء فظًا على حقوق ابناء القريتين ومستقبلهم.

وأكدت الرسالة المعارضة المبدئية لتوطين هؤلاء العملاء الذين خانوا شعبهم ووطنهم.

رسالة إلى «التجمع»

حضرة: أعضاء المكتب السياسي لحزب التجمع الوطني الدمقراطي المحترمين
تحية واحتراماً وبعد،
الموضوع: رسالتكم الموجهة إلى اعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي والسكرتارية القطرية للجبهة ورئيس واعضاء هيئة تحرير «الاتحاد» بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢٥.

بودنا شكركم على رسالتكم هذه والتي قدمتم فيها وجهة نظركم حول القضية، وانتقاداتكم، للقضية الاعلامية التي قامت بها جريدة «الاتحاد» بخصوص الحملة السلطوية ضد النائب عزمي بشارة بعد زيارته لسوريا وخطابه في مدينة القرداحة.

ان رسالتكم هذه هي فرصة جيدة للحوار وتوضيح الأمور في عدد من القضايا رغم ان رسالتكم كتبت لتصل اساسا إلى غير عنوانها ورغم ما تضمنته من اسا ءات وغمز غير نزيه. وفيما يلي بعض الملاحظات:

* في رسالتكم هذه، وفي العديد من المقالات المنشورة في جريدتكم، ومن تصريحاتكم، يتكوّن لدينا الشعور انكم تساهمون، بادراك أو بدون قصد، في تحويل النقاش والنضال ضد الهجمة اليمينية المتطرفة على عزمي بشارة وعلى التجمع وعلى الجماهير العربية وقياداتها إلى نقاش وصراعات بين الجماهير العربية، وإلى نقاش و«صراع» مع الجبهة وحركات سياسية أخرى، الأمر الذي نحن في غنى عنه.

ولدينا الشعور المعتمد على سيل التصريحات المنشورة في «فصل المقال» ومن قادة التجمع، ان التجمع بدلا من ان يكون في مركز حملة التضامن ضد هذا الهجوم، فانه يحاول «دمغ» الآخرين وكأنهم جزء من «الهجوم السلطوي» عليه، فأية حكمة في ذلك؟ سوى شق وحدة الصف في مواجهة سياسة اقتلاعية ضد مجرد وجودنا على أرض هذا الوطن.

* لقد جابهنا الأمر نفسه، عندما قامت السلطة بمحاولة منع السفر إلى سوريا. وقد نددنا بذلك، بغض النظر عن مواقفنا من حزب التجمع، وكنا مستعدين للقيام بحركة شعبية واسعة ضد هذا الأمر، ولكن وجدنا التجمع يقوم بتوزيع الاتهامات عن «الواشين» وكأن لسان حاله يقول لا اريد تضامنكم ولا نضالكم الا اذا كنتم نسخة طبق الأصل من التجمع. لا بل ويبلغ الأمر حدا أثار حفيظة الكثير من المواطنين بمن فيهم اعضاء في التجمع عندما جرى اجتزاء تصريحات النائب بركة في جريدة «العين» من قبل كاتب المنشور اياه - والمعروف جيدا - بشكل قد يقود إلى رفع دعوى بتهم التشهير... وكل ذلك عدا الترويجات الشفوية في الشوارع والبيوت للمس بالنائب بركة وذلك في عز الحملة السلطوية عليه.

من يريد ان يكون في مركز التضامن، يتصرف بشكل وحدوي، بالقلب والقالب، وليس «تضامنوا معي وتبًا لكم».

لا نقول هذا الكلام على عواهنه فهنالك حركات سياسية تعرضت للهجوم السلطوي، وتصرفت بتواضع وبنفس وحدوي جلب الجميع إلى صفهم، وليس العكس.

النائب محمد بركة كان في مركز هجوم سلطوي وعلى مدار أشهر في ثلاث قضايا وكانت هنالك (وما زالت) تهديدات دموية ضده، وباستثناء خبر خجول في «فصل المقال»... لم نشهد التضامن المطلوب كما فعلت باقي الأحزاب وباقي النواب العرب!! ورغم ذلك لم نتهم أحدا انه يقف مع السلطة ضدنا، لم نقل ان هنالك الواشين، وانه هنالك المتعاونون. مثل هذا التصرف المنطقي وجدناه لدى الحركة الاسلامية حينما تعرض الشيخ رائد صلاح للهجوم السلطوي.

ولذلك، برأينا المتواضع فان على حزب التجمع، المعني الأكثر بالقضية الآن، ان يتصرف بشكل يجمع الحلفاء، وليس كما هو الأمر عليه الآن.

الحزب والجبهة منذ اللحظة الأولى لهذا الهجوم السلطوي، وقفا بصلابة في مواجهته. وظهر ذلك جليا في كلمة «الاتحاد» والمقالات المركزية فيها وفي مقالات عديدة أخرى. وكان لاعضاء كنيست من الجبهة موقف حاسم في هذا الموضوع، ومن أفضل الردود على هذا الهجوم كان موقف رفيقتنا تمار غوجانسكي في برنامج «بوبوليتكا» التي أظهرت خطورة الهجوم على عزمي بشارة ودافعت عنه بشكل أخرس اليمين الموجود في البرنامج، وهكذا الأمر كان مع قادة جبهويين آخرين.

* بطبيعة الحال يوجد للحزب والجبهة العديد من الانتقادات حول اتجاهات حزب التجمع، ومن واجبنا ان نطرح ذلك (مع التأكيد على رفضنا لمحاولات اليمين والسلطة وضع كل نقاش سياسي فكري في الاطار الجنائي).

فهل يصبح ما نقوله (وهل يصبح القائلون) موضعا للتحريض من قبل التجمع لا بل تحريضًا لا يقل خطورة عن التحريض السلطوي، مثل ما ورد في رسالتكم وكأن هذه المقالات (التي تناقش التجمع وتناقش غيره) «تقدم عونا قانونيا» لكلاينر وغيره... ما هذا الكلام، اذا لم يكن التحريض بعينه.. أم ان التزمت واحتكار الحقيقة والجمود الفكري وتمجيد الذات يوصل إلى هذه النتائج؟ فهل من يتناقش مع التجمع يقوم بخدمة كلاينر؟ (الطريف في الأمر ان مقال الزميل عودة بشارات الذي نشر في «الاتحاد» في ٦/١٥ هو نص الكلمة التي ألقاها في مؤتمر الجبهة القطري، قبل زيارة عزمي بشارة لسوريا) فكيف يقوم عودة بشارات بتشويه خطاب بشارة قبل سماعه؟

* «الاتحاد» جريدة يومية تحاول تزويد القارئ بالمعلومات وبدرجة مهنية عالية، فكيف لنا ان نتجاهل المعلومات التي أوردها أمنون ابراموڤيتش، حيث نقلنا ذلك في صفحة داخلية، وأوردنا في الخبر رد السيد عوض عبد الفتاح، سكرتير التجمع، الذي شكك بمصداقية أمنون ابراموڤيتش.

اذا كان لديكم ما تقولونه فهو ضد ابراموڤيتش، فهو الذي أورد المعلومات ولسنا نحن. نحن قمنا بعملنا الصحفي، اما قضية اعتذار ابراموڤيتش، فهذا الأمر كان حول شكل تقديمه الخبر وليس حول ما ورد فيه.

والنائب بشارة نفسه صرّح أكثر من مرة انه كان يشرح وجهة نظره للقادة في اسرائيل حول موقف سوريا ويطلعهم على مداولاته هناك، ونتائج انطباعاته عن اللقا ءات هناك.

* هناك أخطار جدية على الدمقراطية في البلاد، التيار اليميني المعادي للدمقراطية يدعو بشكل سافر إلى الترانسفير، والهجوم على الشعب الفلسطيني يصل أبعاداً مذهلة من الحصار والقتل والتجويع... كل ذلك يتطلب تحالفا وطنيا تقدميا دمقراطيا يستطيع ان يخاطب الرأي العام الاسرائيلي وان يجنّد القوى الدمقراطية إلى جانبه، وهذه مهمة أساسية من بين مهماتنا الوطنية.

لا يجوز لأي كان ان يتطوع في هذه المرحلة لفرض انعزالية قاتلة على الجماهير العربية لا تحت وطأة الهجوم السلطوي ولا تحت طائل شعارات ظاهرها قومي وباطنها انعزالي تصب من حيث يدري أو لا يدري صاحبها في مسعى قوى اليمين والوسط لاخراجنا خارج السياق وخارج الحقوق وخارج الأولويات وخارج القرار السياسي والاجتماعي للحيلولة بيننا وبين انجاز حقوقنا القومية واليومية في وطننا، وبيننا وبين التأثير على القرار السياسي المتعلق بقضية شعبنا الفلسطيني وحقوقه المشروعة وبيننا وبين المشاركة في القرار المدني والاجتماعي والاقتصادي في اسرائيل.

المعركة اليوم مع اليمين تتلخص بقدرتنا على عزل هذا اليمين في مواجهة مساعيه المحمومة لعزل الجماهير العربية عن مجمل النضال الدمقراطي العام في البلاد، وعلى تجنيد القوى الدمقراطية اليهودية مع كل انتقادنا وسخطنا على مظاهر التأتأة والتساوق التي ترافق سلوك أوساط غير قليلة في اليسار الصهيوني.

دورنا اليوم يتطلب عزل اليمين، لا بتقديم الحجج له، ولا بتنفير القوى المتضامنة معنا، ففي واقع الأمر نحن الذين نتلقى الضربات... ونحن في موقع الادانة!!

مهمتنا اليوم تتطلب ان نعمل جميعا بحكمة لصد ذلك، وان نضع الأمور في نصابها... ومن موقع المسؤولية ندعوكم لذلك.

باحترام
هيئة تحرير جريدة «الاتحاد»
(٢٠٠١/٧/١٢)

تهنئة عطرة

أحر التهاني وأجمل التبريكات نقدمها الى

الدكتور صُهيب محمد جبر كبها

بمناسبة تخرجه وحصوله على شهادة طب الأسنان.
ألف مبروك قدمًا والى الأمام.

محمد ابو جبر كبها والعائلة
طلال عبد القادر كبها والعائلة
برطعة



جديد من سلكوم: الساعة الشخصية، ساعة من التخفيض بـ ١٣ اغورة للدقيقة.

لكل واحد منا يوجد في كل يوم ساعة ملائمة للمكالمة... منذ اليوم أنتم تدفعون في هذه الساعة أقل. سلكوم تعرض عليكم الساعة الشخصية. ساعة تخفيض حسب إختياركم وفيها يمكنكم التعبير عن ذاتكم بـ ١٣ أغورة لدقيقة زمن هواء سلكوم. الخدمة بسعر تعارف فقط ٩،٩٠ ش.ج في الشهر.

للانضمام للساعة الشخصية اتصل الآن **334*** من السلكوم.

عبّر عن ذاتك

للمكالمات التي تبدأ في الساعة التي تم اختيارها، المكالمة التي تبدأ قبل الساعة المختارة وتنتهي خلالها تلزم بالدفع مقابل زمن الهواء الكامل وليس المخفض. مقابل دفع رسوم خدمة. سعر الخدمة لشهرين من يوم الإنضمام إلى الخدمة حتى يوم ٢٠٠١/١٢/٣١ . يحق لسلكوم تعديل أسعار الخدمة من حين إلى لآخر. يخضع لشروط الخدمة.

عبّر عن ذاتك

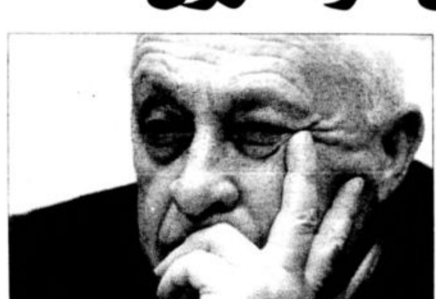
Arabesque عربسك



مفروشات النخلة
استيراد وتسويق كل انواع المفروشات
بإدارة: نخلة جبران صياغة
طقم تركي مكون من ٣+٢+١+١+طاولة
تعلن عن حملة تنزيلات هائلة على جميع أنواع المفروشات صالونات (بلجيكي، ايطالي، تركي) غرف نوم (ايطالية واسبانية) اثاث روماني - احدث اطقم السفرة
• تصنيع جميع أنواع الصالونات
مفروشات النخلة
المغار ت: ٠٤/٦٧٨٥٦٠٧ - ٠٤/٦٧٨٤٠٥٧ فاكس ٠٤/٦٧٨٣٢٢٩

• بلال ظاهر •

شارون هو شارون



* بعد وقوع العملية الانتحارية «القادمة» ستقوم قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي باجتياح مناطق السلطة الفلسطينية، ومن ثم نزع السلاح من أيدي الفلسطينيين، وقتل عدد منهم واعتقال آخرين وجعل باقي اعضاء القيادة يغادرون إلى الخارج وعلى رأسهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وسيسقط آلاف القتلى في صفوف الفلسطينيين بينما سيسقط المئات في صفوف الاسرائيليين.. هذا ما نشرته مجلة «فورين ريبورت» البريطانية المتخصصة بالشؤون العسكرية، وقالت ان قائد هيئة أركان الجيش الاسرائيلي، شاؤول موفاز، قدم خطة عسكرية ترتكز إلى ما ذكر أعلاه، أمام اجتماع «الكابينيت» يوم الأحد الماضي!

وقد نشرت صحيفة «معريف» أمس، مقتطفات مما نشرته الـ «فورين ريبورت» بهذا الخصوص. وأضافت الصحيفة الاسرائيلية تعقيبا حول اذا ما كان هناك خطة عسكرية كهذه ام لا من الوزير متان ڤيلنائي الذي نفى وجود مثل هذه الخطة وقال انه «ليس هناك أساسٌ للخبر وهي تثير النفوس فقط»!

لا بد، بداية، من التطرق إلى تعقيب الوزير ڤيلنائي، الجنرال المتقاعد والذي كان مرشحا لمنصب رئيس هيئة الأركان. كلامه غير صحيح بتاتا. فرئيس الحكومة، اريئيل شارون، صرح أكثر من مرة ان هناك خطة عسكرية جاهزة لتفكيك السلطة الفلسطينية وطرد قيادتها، وعلى رأسهم عرفات. كذلك كرر هذا الأمر مسؤولون كبار في الجيش. كما ان شارون لا يسمح لنفسه ان يعيش من دون خطة عسكرية في صلبها ضرب الفلسطينيين، أينما كانوا، وقتل الآلاف منهم، وماضيه العسكري - الاجرامي يشهد على ذلك، من مجزرة قبية إلى مجازر «عمليات الرد» في قلقيلية وحتى مجزرة صبرا وشاتيلا، جميعها ماركة مسجلة على اسم شارون، اضافة إلى مخططات الاستيطان التي نفذها. والصحيفة البريطانية قالت ان شارون يريد ان يشغل الجيش وظيفة فعالة.

اضافة إلى ذلك، يجلس إلى جانب شارون في الحكومة عدد كبير من الوزراء، الذين يوافقون على نهجه بكافة تفاصيله، حتى ان بعضهم لا يتحلى «بالصبر» الذي يمتاز به شارون، وهؤلاء الموتورون يطالبون في كل جلسة للحكومة بشن حرب ضد الفلسطينيين، وكأن جيش الاحتلال يقوم بنزهة في الأراضي الفلسطينية، التي يدكها في كل يوم بالمدفعية الثقيلة، اضافة إلى تلذذ جنوده باقتناص الصبية والنساء بين الفلسطينيين. كما ان سياسة الاغتيالات التي ينفذها جيش الاحتلال لا تتم في وقت السلم بل في وقت الحرب.. الحرب العدوانية التي تشنها اسرائيل ضد الفلسطينيين العزل. فاذا كان شارون محاطا من جميع الجوانب داخل الحكومة بوزراء يطالبون بتنفيذ «خطة القضاء على الفلسطينيين»، وفوق هؤلاء جميعهم هناك رئيس هيئة أركان الجيش، شاؤول موفاز، المعروف بنزعاته اليمينية المتطرفة، وهي متطرفة ليست سياسيا فقط، بل عسكريا ايضا، يتضح الخطر.

ينطلق معدو الخطة، وبالتأكيد على رأسهم شارون وموفاز، من انه ستكون هناك عملية انتحارية لا محالة، للشروع في اعقابها بتنفيذ الخطة العسكرية الجنونية وذلك لكي يبدو الاجتياح الشاروني «ثأر مبرر»، وبالتالي سيكون بامكان سفراء اسرائيل في العالم شرح اسباب الاجتياح (هكذا يقول معدو الخطة، وفق ما جاء في الـ «فورين ريبورت»!!) لا يمكن الاستهانة بهذه الحجة للشروع بالاجتياح الجديد، فقد اجتاح شارون لبنان بعد محاولة اغتيال غامضة، ومثير لتساؤلات كثيرة، للسفير الاسرائيلي في بريطانيا. ربما تكون بداية سيناريو خطة الاجتياح للأراضي الفلسطينية مخيفة، بل هي مرعبة حقيقة، ولذلك، ربما، في هذه الحالة سترتدع قوى فلسطينية عن تنفيذ العملية الانتحارية. لكن خطة الاجتياح تؤكد ان العملية الانتحارية «قادمة لا محالة»، ولهذا فان قوى «الأمن السرية» الاسرائيلية بامكانها احاكة مؤامرة تنفيذ عملية انتحارية باسم «حماس» أو «الجهاد الاسلامي» أو «التنظيم» مثلا.

ويدعي واضعو الخطة بأن الاجتياح سيستمر شهراً، إلى حين تصل قوات دولية، وخلال هذه الفترة ستفرض اسرائيل حقائق جديدة في الأراضي الفلسطينية، منها نزع (٤٠) ألفا من رجال الأمن الفلسطينيين من أسلحتهم، وقتل قسم منهم، واعتقال قسم آخر، وطرد قسم ثالث، سوية مع القيادة الفلسطينية التي كانت قبل اتفاق اوسلو خارج وطنها، وعلى رأس هؤلاء الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات! شارون والجيش الاسرائيلي يعرفون كيف ينفذون القتل والاعتقال والطرد، فتجربة شارون وجيشه في هذا المضمار طويلة تمتد إلى (٥٣) عاما خلت، ولا بد، أيضا، انهم طوروا هذه التجربة، ولعلهم أدخلوا عليها بعض التعديلات، خلال هذه السنين. ولكن على المرء ان يكون واقعيا ومتواضعا، حتى عندما يضع خطة جهنمية كهذه، وحتى عندما يفاخر بانه الأقوى في الشرق الأوسط. وتجربة اجتياح لبنان، وهي مثال يحتذى في هذا السياق، علّمت من يرد ان يتعلم الدرس، بأن الغزاة لم يستطيعوا ان ينزعوا سلاح أحد، وهذا الأمر كبّد الجيش الاسرائيلي خسائر كثيرة، هم حقيقة ضحايا مخطط شارون باجتياح لبنان.

وعلى الرغم من ان الاجتياح للأراضي الفلسطينية، وفق هذه الخطة، سيبدأ بقصف بالمدفعية الثقيلة ومن طائرات «اف - ١٥» و«اف - ١٦»، الا ان الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية لا تتوقع نشوب حرب شاملة في المنطقة. ويقدر الخبراء في هذا الجهاز ان القوات العراقية ستدخل الأراضي الاردنية في طريقها إلى الجبهة مع اسرائيل، وستضربها الطائرات الحربية وهي في بداية طريقها، كذلك سيضع الجيش المصري بعض قواته في سيناء، ومقابلهم ستضع اسرائيل جنود الاحتياط، بعد استنفارهم..

ربما عندما تقع الواقعة ستنحرف الأمور قليلا عن الطريق التي رسمها واضعو الخطة. وهذا الأمر مستمد مما حصل في العالم العربي خلال السنة الأخيرة منذ اندلاع الانتفاضة، عندما خرجت الجماهير الغاضبة في مظاهرات غير مسبوقة في تاريخ الدول العربية الحديث، إلى درجة ان زعماء هذه الدول طالبوا امريكا بالتدخل لدى اسرائيل لتخفف الأخيرة من حدة عدوانها على الشعب الفلسطيني، خوفًا على عروشهم. وأفادت تقارير الـ «سي. اي. ايه.» انه اذا استمرت حالة الغليان على هذا النحو مدة أطول ستشكل خطرا على عدد من الأنظمة في المنطقة، الأمر الذي سيلحق الضرر بالمصالح الأمريكية.

رغم كل ما ورد اعلاه، والضحايا التي ستسقط من جراء خطتهم المجنونة، لكن شارون من أحد أكبر المغامرين في التاريخ المعاصر، وعدد هؤلاء قليل جدا.. جدا، ولن يجد، في هذه الفترة، في صفوف شعبه قوة سياسية كبيرة تردعه. فحزب «العمل» شريك في حكومة شارون، وبمجرد ذلك اصبح شريكا في هذه الخطة، اذا ما نفذت.

من جهة أخرى فان الهدف من وراء تسريب هذه الخطة إلى الاعلام العالمي، هو خلق جو من الرعب، بالأساس لدى الفلسطينيين، لابتزاز تنازل منهم عن مطالبهم العادلة إلى أبعد حد. ولكن هذا النشر هو ايضا محاولة ابتزاز للاوروبيين بأن يضغطوا على الفلسطينيين ليتنازلوا، وذلك، خصوصا، بعد ان لمس شارون خلال زيارته لاوروبا ان سياسة العدوان مرفوضة لديهم. وتسريب الخطة جاء ايضا للضغط على الأنظمة العربية لتضغط بدورها على القيادة الفلسطينية في الاتجاه ذاته.

وعلى الفلسطينيين ان لا يرضخوا لأي من هذه الضغوطات التي ستصلهم حتما، وبالمقابل عليهم ان يشنوا حملة اعلامية مضادة من أجل الضغط على الاشقاء (العرب) والاوروبيين والرأي العام العالمي من أجل ان يقوموا مجتمعين بلجم شارون عن تنفيذ خطته الاجرامية التي ستوقع الكثير من الضحايا من الفلسطينيين ومن الاسرائيليين. فقد ثبت ان شارون ما زال هو شارون.

• د. أحمد سعد •

لمواجهة التزوير المنهجي لحقيقة موقف عرفات والقيادة الفلسطينية؟

* في مقابلة أجرتها وكالة الانباء الايطالية أمس الاول، الاربعاء، مع رئيس حكومة الوحدة الكارثية اريئيل شارون، عشية زيارته الى ايطاليا، حول نوعية البضاعة التي سيسوقها الى المسؤولين الايطاليين. خلال هذه المقابلة، عاد شارون الى ترديد وترويج الكذبة المنهجية التضليلية وتزوير الحقيقة بالادعاء أن الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، رفض العرض الكريم الذي قدمه له ايهود براك في كامب ديڤيد بالتنازل عن أكثر من ٩٠٪ من الاراضي وحتى عن بعض اجزاء من القدس، لانه يرفض التسوية السلمية، ولهذا عاد الى طريق العنف والارهاب!! وبناء عليه فان شارون سيطلب من المسؤولين الايطاليين، كما طلب من الالمان والفرنسيين «الضغط على عرفات لوقف العنف واطلاق النار وتنفيذ ما جاء في ورقة جورج تينيت»!!

لا نود مناقشة جنرال المجازر حول حقيقة موقفه، فجرائمه بحق الانسانية والشعب الفلسطيني المخضبة بالدماء، التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي وقطعان المستوطنين الفاشية، ومخططاته السوداء الحربجية لدفن العملية السياسية والحقوق الفلسطينية الشرعية، واضحة كالشمس على أرض الجريمة والممارسة الهمجية يوميًا. ولم يخف شارون في هذه المقابلة عدم التزامه بقرارات الشرعية الدولية وانه ما دام رئيسًا للحكومة لن يقبل بأي شكل تقديم ما قدمه براك للفلسطينيين!

نقاشنا ليس ابداً مع شارون وعصابات وأحزاب ارض اسرائيل الكبرى اعداء السلام ودعاة الحرب والاستيطان. نقاشنا مع اولئك من دعاة السلام و«اليسار» في اسرائيل واوروبا وامريكا الذين صدّقوا الكذبة التضليلية. الخدعة الكبيرة بان عرفات ضيّع فرصة العمر بعدم قبوله ما طرحه براك وكلينتون، ولهذا فبعضهم افترش الرصيف تاركًا حكومة اليمين تمارس الكوارث وبعضهم اتخذ موقف الممالئ لحكومة الكوارث ووجه إصبع الاتهام بتحميل السلطة الفلسطينية مسؤولية «العنف» امثال يوسي سريد وبعضهم من ساوى بين الجلاد الاسرائيلي والضحية الفلسطينية.

صحيح، ومن خبرة الحروب العدوانية الاسرائيلية المتكررة، فعندما تصل القضية الى درجة الحسم وتحديد موقف من الحقوق القومية الفلسطينية او العربية فان جميع الاحزاب الصهيونية من أقصى يمينها الى أقصى يسارها تصف على طاولة الاجماع القومي الصهيوني.

ولكن رغم هذه الحقيقة على انصار الحق الفلسطيني المشروع والسلام العادل، على السلطة الفلسطينية وقوى السلام العادل الحقيقية في بلادنا ان تقف هنيهة امام المرآة وتسأل نفسها، هل تم القيام بما يجب لصياغة خطاب اعلامي موجه للرأي العام الاسرائيلي والعالمي يوضح حقيقة الموقف الفلسطيني في قمة كامب ديڤيد وبعد المؤامرة الامريكية - الاسرائيلية للانتقاص من ثوابت الحقوق الوطنية الفلسطينية غير القابلة للتصرف؟ هل تم اعلاميًا وسياسيًا ودبلوماسيًا القيام بخطة هجومية تساهم في نسف أسس الكذبة والخدعة التضليلية الاسرائيلية المدعومة امريكيًا!

فموقف الرئيس عرفات والقيادة الفلسطينية التي فاوضته في قمة كامب ديڤيد هو نفس الموقف الذي تتمسك به القيادة الفلسطينية قبل وبعد هذه القمة، موقف انجاز التسوية العادلة المبنية على تجسيد الحقوق الشرعية الفلسطينية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية، خاصة قرارات (٢٤٢) و(٣٣٨) و(١٩٤)، والتي تعني زوال الاحتلال ورحيل مستوطنيه من جميع المناطق المحتلة منذ سنة ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين بالعودة.

وما اقترحه براك وكلينتون فإنه من حيث المدلول السياسي لا يعدو كونه ما يشبه محمية فلسطينية مقطعة الأوصال، ينتقص من جميع الثوابت الاساسية للحق الفلسطيني المشروع، وهذا يتجسد في المقترحات التالية:

* أولاً: عرض كلينتون وبراك، ان يحتفظ الاحتلال الاسرائيلي باكثر من ١٠٪ من الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ ٦٧، والتي هي عبارة عن كتل الاستيطان الكولونيالي. وعلى الخارطة الجغرافية للارض الفلسطينية فان هذه الـ ١٠٪ تقطع اوصال الوحدة الاقليمية والتواصل الاقليمي لاراضي الدولة العتيدة الى اربع مناطق، «كانتونات» يفصل بين الواحدة والاخرى حواجز «طبيعية» من المستوطنات اليهودية والطرق الالتفافية، وبهذا تكون المناطق الفلسطينية وسكانها تحت رحمة عصابات المستوطنين المدعومين من الجيش الاسرائيلي.

* ثانيًا: يتنازل الفلسطينيون عن حق العودة، مصادرة حق ٣ - ٤ ملايين لاجئ فلسطيني بالعودة الذي تقره هيئة الشرعية الدولية.

* ثالثًا: ضم اجزاء واسعة من القدس الشرقية المحتلة الى اسرائيل، بما في ذلك منطقة «تحت» مجمع الحرم القدسي الشريف.

* رابعًا: تشارك اسرائيل في مراقبة المعابر الاساسية.

* خامسًا: الثروة المائية الجوفية في الاراضي الفلسطينية تبقى تحت السيادة الاسرائيلية ويجرى «التفاهم» حول توزيعة المياه.

* سادسًا: يكون الكيان الفلسطيني منزوعًا من السلام.

وغير ذلك من القضايا المتعلقة بالعلاقات الاقتصادية والتي تبقي الاقتصاد الفلسطيني مربوطًا بحبال التبعية للاقتصاد الاسرائيلي.

مقترحات لا يمكن لأي فلسطيني، قائداً كان ام انسانًا اعتياديًا ان يوافق على حل دائم كهذا ينتقص من ثوابت حقوقه الوطنية ويحرم غالبية الشعب الفلسطيني الذي يعاني في الشتات القسري من حق العودة. فهل بهذا رفض الرئيس عرفات التسوية السلمية؟

ما نود تأكيده في نهاية المطاف ان لا أمل بانجاز التسوية العادلة ما دامت حكومة الكوارث الشارونية متربعة على عرش السلطة. فبقاؤها يؤلف خطراً جسيمًا قد يقود الى مواجهة عسكرية منطقية، وقضية الساعة تستدعي اسرائيليًا وعربيًا وعالميًا شن هجمة اعلامية واسعة النطاق لفضح حقيقة الموقف الشاروني المعادي للسلام ومخاطره الجديدة، ولرص اوسع وحدة صف من مختلف قوى السلام اليهودية والعربية في اسرائيل، وحدة الموقف العربي، تجنيد مواقف هيئة الشرعية الدولية، والاتحاد الاوروبي وروسيا والصين، لكبح جماح العدوان الاسرائيلي واجبار حكومة شارون - بيرس - بن اليعزر احترام وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية لانجاز الحل الدائم والعادل.

عدة مصادر أكدت لـ «الاتحاد»:

أجواء تمرد في البطريركية الاورثوذكسية ضد قرار حكومة شارون

• الحكومة شطبت اسماء خمسة مرشحين لمنصب البطريرك، من بينهم المرشحين الأقويين للمنصب • اسرائيل تنتهج اسلوب ابتزاز لوضع يدها على أقصى ما يمكن من الـ ١٨ ألف دونم التي بقيت بملكية البطريركية في محيط القدس •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - علمت «الاتحاد» من عدة مصادر موثوقة في البطريركية الارثوذكسية في القدس ومحيطها ان هناك اجواء تمرد بين المطارنة الـ١٨ الذين يشكلون المجمع المقدس، على قرار حكومة اسرائيل بشطب اسماء خمسة مرشحين، من أصل المرشحين الـ ١٥ لمنصب البطريرك.

ويذكر انه بموجب الفرمانات العثمانية التي على أساسها تدير البطريركية الارثوذكسية شؤونها، فانه على السلطات الحاكمة في مجال عمل البطريركية ان تعطي موافقتها على المرشحين قبل الانتخاب، وفي هذه الحالة فان البطريركية بحاجة إلى موافقة فلسطين والاردن، اللتين وافقتا على جميع المرشحين، واسرائيل التي قامت بخطوة غير مسبوقة. وشطبت اسماء خمس مرشحين.

مصدر يوناني قال لـ«الاتحاد» ان وزارة الخارجية اليونانية ضغطت على الحكومة الاسرائيلية بهدف شطب اسم سكرتير عام البطريركية المطران تيموثاوس، وذلك بسبب الشائعات الكثيرة حوله التي نشرت في وسائل اعلام يونانية حول «تصرفاته الأخلاقية»، وأيضاً بسبب التفريط بأملاك الطائفة.

ومن الجدير ذكره ان أقوى المرشحين للمنصب هما المطرانان تيموثاوس المذكور والمطران ايرينيوس الذي كان ممثل البطريركية المقدسية في اليونان، وتدعي اسرائيل ان ايرينيوس مقرب لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقد جند لها أموال تبرعات في الماضي.

هذا وتريد اسرائيل من وراء هذه الخطوة ابتزاز المرشحين أكثر، اذ تطمع اسرائيل بوضع يدها على أكثر ما يمكن مما تبقى من أراضي وقفية باسم البطريركية، خاصة في المنطقة الفاصلة بين مدينتي القدس وبيت لحم، لتواصل مشروعها لبناء حزام استيطاني يكون مستقبلا فاصلا بين الضفة الغربية ومدينة القدس. ويجري الحديث عن (١٨) ألف دونم ما زالت بملكية البطريركية في محيط القدس، وحتى بيت شيمش.

وقال مصادر لـ«الاتحاد» ان المطران ايرينيوس، ومعه المطران تيموثاوس، يدعوان إلى التمرد على قرار الحكومة الاسرائيلية وتجاهله. وسيجتمع السينودوس، (المجمع المقدس) الذي يضم ١٨ مطراناً، يوم الاثنين القادم، لاتخاذ قرار بهذا الشأن، الا ان القائم مقام البطريرك، المطران كرونيليوس، يريد الالتزام بقرار الحكومة الاسرائيلية، علماً بانه من بين المرشحين الذين حظوا بموافقة اسرائيل.

والمطارنة الخمسة الذين اعترضت عليهم اسرائيل هم سكرتير عام البطريركية تيموثاوس وممثل البطريركية في اليونان ارينيوس ومطران يافا مكسيموس ورئيس لجنة أملاك البطريركية اسخيليوس ونائب مطران عمان سيلفستروس.

وكانت «الاتحاد» من بين وسائل الاعلام الأولى التي نشرت النبأ عن نية اسرائيل، وقبل الاعلان عنه رسمياً، وذلك في عددها الصادر يوم الاربعاء الماضي. وكان مصدر مطلع قد شكك في الأهداف الاسرائيلية التي وقفت من وراء شطب اسم المطران تيموثاوس، وهو الذي وقع على معظم صفقات بيع الأراضي تحت غطاء الايجار لمشاريع استيطانية خطيرة جدا في محيط القدس، وعلى رأسها مشروع جبل ابو غنيم.

وقال المصدر ان اسرائيل تريد الترويج لتيموثاوس لاقناع ذوي حق الاقتراع بالتصويت له، وابعاد تهمة تقاربه لاسرائيل والمستوطنين عنه.

• القيادة الفلسطينية تدين المحاولات الاسرائيلية •

وصرح مصدر رسمي فلسطيني ان «القيادة الفلسطينية تدين بشدة المحاولات الاسرائيلية الرسمية وكذلك المحاولات التي يقوم بها ما يسمى بمستشار بلدية القدس للشؤون الدينية للتدخل الفظ في تعيين بطريرك للروم الأرثوذكس خلفًا للبطريرك الراحل ثيودوروس. ان هذه المحاولات الاسرائيلية مخالفة لكافة الأعراف والتقاليد التي لطالما تم التعارف عليها والتي تقضي باحترام الشؤون الداخلية للطوائف المسيحية كافة في فلسطين بما في ذلك الاحترام التام لكافة ادارة شؤونها الداخلية».

اعتقال (٣) من المشبوهين بالمسؤولية عن مجازر رواندا الرهيبة

* جنيف - الوكالات - اعلن مكتب العدالة الفدرالي ان مرشدا دينيا رواندياً، تبحث عنه محكمة الجزاء الدولية الخاصة برواندا بتهمة الابادة وارتكاب في حق الانسانية اوقف، امس الخميس في سويسرا.

وقامت شرطة كانتون جنيف بتوقيف ايمانويل روكوندو، المقيم في جنيف بناء على امر من مكتب العدالة الفدرالي ولكنها لم تكشف عن هويته.

وطلبت محكمة الجزاء الدولية الخاصة برواندا امس الأول الاربعاء، من مكتب العدالة الفدرالي القيام بهذا الاعتقال وتسيلم المواطن الرواندي.

وافاد بيان من مكتب العدالة الفدرالي ان قسم التسليم في هذا المكتب امر بتسليم الرجل الذي يشتبه في انه مجرم حرب لمحكمة الامم المتحدة ومصادرة الادلة ثم تسليمها. وبامكان المتهم ان يرفع طعنا لدى مكتب العدالة الفدرالي وهي اعلى هيئة قضائية سويسرية.

وفي حال وافق المتهم على قرار توقيفه فانه سيسلم الى محكمة الجزاء الدولية الخاصة برواندا ومقرها في اروشا (تنزانيا). وفي انتظار ذلك سيودع في سجن شام-دولون في جنيف كما اوضح الناطق باسم القضاء العسكري مارتين ايمان هاوزر.

ويشتبه في المواطن الرواندي انه مسؤول على مقتل اشخاص ينتمون الى اقلية التوتسي خلال عملية الابادة التي وقعت سنة ١٩٩٤ بينما كان مرشدا دينيا في الجيش. ويشتبه في انه دعا الى تصفية هذه المجموعة الاتنية وسلم العسكر لائحات باسماء التوتسي الامر الذي ادى الى تصفيتهم.

واعتقل اضافة الى روكوندو، ايمانويل نديندا باميزي وزير المالية السابق الذي اعتقل في بروكسل (بلجيكا) وسيمون بكيندي الذي اوقف في ليدين (هولندا) وهو ملحن ومغن كان يدعو في اغانيه التي كانت تبث عبر «اذاعة الف تلة» الى تصفية التوتسي، كما واوضحت دبل بونتي.



• موفدة الامم المتحدة للنظر في جرائم الحرب في رواندا •

مركبة فضائية لاحضار «قطعة من الشمس»..

• واكتشاف (١٢) قمرا جديدا حول كوكب زحل •

* واشنطن - الوكالات - بعد الحجارة من سطح القمر، وكالة الفضاء الاميركية الناسا تخطط لاحضار... قطعة من الشمس.

انها احدى الرحلات الاكثر فرادة التي اطلقتها وكالة الفضاء الاميركية في السنوات الاخيرة. وستتولى تنفيذها مركبة الاستكشاف الآلية «جينيسس» الذي يتوقع اطلاقها في ٣٠ تموز الجاري من مركز كينيدي الفضائي في كاب كانافيرال (فلوريدا) بواسطة صاروخ بوينغ دلتا-٢.

وفي تشرين الاول ٢٠٠١، بعد رحلة لمدة ثلاثة اشهر تعبر خلالها ١.٥ مليون كلم وتبتعد مسافة كافية عن الطبقة الجوية المغنطيسية للارض، ستبدأ «جينيسس» بالتقاط عينات من الرياح الشمسية تقبض عليها في الفلك.

وبعد «حمام شمس» لثلاث سنوات ورحلة لمسافة ٣٢ مليون كلم، ستنقل مركبة الاستكشاف الى الارض عام ٢٠٠٤ حمولتها الثمينة التي تضم حوالي ١٠ او ٢٠ ميكروغراما من الجزيئيات الايونية غير المرئية.

وستعود مركبة الاستكشاف وتلج الطبقة الجوية الارضية وتبسط مظلتها قبل ان يلتقطها في الجو طاقم مروحية تلقى تدريبا خاصا، في عملية تليق بافضل افلام التشويق الهوليودية. كل هذا لتجنب «ازعاج» الجزيئيات اذا ما اصطدمت المركبة بالارض.

ستكون هذه الجزيئيات التي لا يتعدى حجمها بضع حبات رمل اول مواد من الفضاء الخارجي تصل الى الارض منذ هبوط الانسان على سطح القمر.

ذلك الغبار الشمسي سيثير حماسة العلماء الذين يأملون ان يتمكنوا بعد تحليله من الرد على سؤالين: مم تتكون الشمس بالضبط؟ وهل ان الارض والكواكب مصنوعة من المواد ذاتها؟

واوضح دونالد بورنيت المدير العلمي لبعثة «جينيسس» في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا في باسادينا ان «جينيسس ستحمل عينة صغيرة انما ثمينة، هي اساسية لمعرفتنا للشمس ولتكون النظام الشمسي».

وفي باريس قالت مجلة «نيتشور» العلمية امس الخميس ان فريقا من علماء الفلك اكتشفوا وجود اثني عشر قمرا اضافيا تدور حول كوكب زحل ما يرفع عدد الاقمار حول الكوكب العملاق الى ثلاثين قمرا.

واوضحت المجلة ان الاقمار الجديدة التي تضاف الى ثمانية عشر احصيت حتى الان، صغيرة الحجم وذات مدارات غير منتظمة يمكن تصنيفها في اكثر من عائلة.

وقد اكتشفها فريق من العلماء في مرصد الكوت دازور في جنوب شرق فرنسا ويرجع ان تكون بقايا اقمار.

يشار الى ان العلماء كانوا حتى عام ١٩٧٩ عندما حلقت اول مركبة فضائية حول زحل لا يعرفون على وجه التأكيد سوى تسعة اقمار تدور حول الكوكب الذي يبعد عن الشمس مسافة تراوح بين ١٣٤٦ و١٥١١ مليون كلم.

مناضل تونسي لحقوق الانسان: النظام التونسي يريد «العودة الى سياسة القمع»

* باريس - الوكالات - اعتبر ناشط حقوق الانسان التونسي مصطفى بن جعفر في حديث لصحيفة «لوموند» الفرنسية في عددها لليوم الجمعة، ان النظام التونسي «يريد اخماد حماسة بعض الحملات التضامنية، وذلك حتى يعود الى سياسته القمعية».

واكد بن جعفر انه «ليس هناك تغيير في تونس وانما عمليات تهدئة بسيطة، وهدف النظام واضح وهو تجاوز مرحلة صعبة واخماد حماسة بعض الحملات التضامنية من داخل البلاد وخارجها وذلك للعودة بشكل افضل الى سياسة القمع المستمرة في البلاد منذ سنين».

وبحسب بن جعفر وهو احد مؤسسي المجلس الوطني للحريات في تونس (محظور) فانه بالرغم من التزام الرئيس زين العابدين بن علي «فاننا لا زلنا نلحظ اللهجة الدعائية ذاتها في الصحافة وتتشابه الجرائد كما لو انها مستنسخة».

واضاف «ليست هناك ارادة سياسية لدفع الامور الى الامام ولازال مدراء الجرائد يتلقون التعليمات من محيط الرئيس».

لاول مرة في جامعة حيفا

ساعتان اسبوعيا لنشاطات تربوية منوعة

• مخيم صيفي للاولاد في ضائقة •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلنت لجنة الطلاب العامة في جامعة حيفا، أنه ابتداء من الفصل الثاني للسنة الدراسية القادمة سيحظى الطلاب في جامعة حيفا بنشاطات تربوية منوعة لساعتين في الأسبوع.

وأشارت الجمعية في بيان عممته على وسائل الاعلام، الى انه في أعقاب أبحاث وضغوط مارستها رئيسة اللجنة يائيرة كوهين على ادارة الجامعة، قررت اللجنة الدائمة في الجامعة، انه ابتداء من الفصل الدراسي الجامعي الثاني يحظى الطلاب بفرصة بعد الظهر لساعتين، يمارسون خلالها نشاطات منوعة. وقالت يائيرة كوهين، تعقيبًا على ذلك، «لأول مرة أثبتت جامعة حيفا أنها معنية بتوسيع مجال نشاطات الطلاب في الجامعة الى مجالات منوعة تربوية واجتماعية وفنية ورياضية، داخل الجامعة ولذلك توجد أهمية كبيرة، لانه بالاضافة الى التعليم الاكاديمي يحتاج الطلاب الى قيم ومواضيع كهذه، وآمل ان تشكل هذه الخطوة التي اتخذتها ادارة الجامعة واستجابت لمطلب جمعية الطلاب، بداية لعلاقة أوطد ولتفهم أعمق لاحتياجات الطلاب في الجامعة، وان تكون الأجواء في الجامعة مستقبلا ايجابية أكثر، بحيث لا تقتصر نشاطات الطلاب على المظاهرات فقط، انما تتسع لتشمل الجوانب التربوية والفنية والعامة».

وستقيم لجنة الطلاب في الجامعة لاول مرة في تاريخها، مخيما صيفيا في آب القادم، للأولاد في ضائقة وذلك بالتعاون مع جمعية «حينوخ لعتيد حيفا».

وأشارت الجمعية في بيان عممته على وسائل الاعلام الى ان عشرات الطلاب الجامعيين، انتشروا في العديد من الاماكن التجارية وجمعوا تبرعات من أجل المخيم، وتوجهت الى رجال أعمال للتبرع.

السجن الفعلي على شخص انتحل شخصية راب واغتصب فتيات!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فرضت هيئة المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس السجن الفعلي، (٣٠) شهرا والسجن مع وقف التنفيذ (٢٤) شهرا، على تسيون كوهين، من معاليه افرايم، بعد ادانته بانتحال شخصية راب كبير واغتصاب فتيات!!

وتبين من لائحة الاتهام، ان تسيون، ادعى انه يملك قدرة استمدها من الخالق، وبامكانه اشفاء نساء من أمراض!! ووقعت امرأة مريضة بالسرطان في حبائله.

توجه اليها يحمل الكتاب المقدس. واقنعها بناء على متطلبات العلاج بالتعري وبدأ بملاطفتها الى ان اغتصبها!! وبعد ذلك، وقعت في حبائله ثلاث نساء، مارس ضدهن الاعمال المشينة واغتصبهن.

ونفى تسيون التهمة وادعى انها فرية نسجها واطلقها ضده عدد من الربانيم الحاسدين لتشويه سمعته!!

عمال وموظفو بلدية الطيبة يخرجون لعطلة جباية الضرائب!

* الطيبة - مكتب «الاتحاد»، محمد ابو اصبع - قررت ادارة بلدية الطيبة تجنيد حملة واسعة يقوم بها موظفو البلدية باخراجهم الى عطلة من أجل جباية الضرائب المترتبة على قسم كبير من الاهالي. واصدرت بهذا الخصوص بيانًا يوم أمس الاول الاربعاء، طلبت فيه من السكان التجاوب مع نداء البلدية والجباة.

وجاء فيه: استفيدوا من التسهيلات وتخلصوا من عبء الديون المتراكمة في ملفاتكم من أثمان المياه والارنونا وتعبيد الشوارع والمجاري. فالكثير من المواطنين يتهربون من دفع التزاماتهم وآخرون يهملون في دفع مستحقات البلدية وفريق ثالث غير مبالين او ليس لديهم الوقت لذلك. النتيجة ان هؤلاء يفرضون عقابًا جماعيًا - فالطيبة كلها ستعاني: الخدمات تتعطل!! مشاريع تتوقف!! انقطاع المياه لفترات!! تراكم النفايات!! شوارع مليئة بالحفر والمطبات!! الطلاب فلذات اكبادهم سيعانون من نقص شديد للضروريات الاساسية. فالديون المتراكمة تشكل عقبة كبيرة في توفير الخدمات الضرورية لكل السكان وخاصة طلاب المدارس والبساتين والحضانات والصحة العامة للجميع.

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى عموم آل سالم في ديرحنا لوفاة المرحوم

وحيد سالم

(ابو عامر)

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية- ديرحنا

محكمة العمل اللوائية تلغي قرار فصل نبيه الشيخ من عمله كرئيس قسم المعارف في ابوسنان

* عكا - مكتب «الاتحاد» - قررت محكمة العمل اللوائية في حيفا، أمس الخميس، الغاء رسالة الفصل من العمل التي وجهها رئيس المجلس المحلي في ابوسنان، فوزي مشلب الى مدير قسم المعارف في المجلس المحلي الاستاذ نبيه الشيخ، مؤخرًا والامتناع عن تعيين أي شخص آخر في هذا المنصب.

وأكدت المحكمة، المؤلفة من ثلاثة قضاة، ان قرار الفصل الذي اتخذه المجلس المحلي في جلسته الاخيرة غير قانوني اذ ان رئيس المجلس المحلي لم يقدم اي مبرر مقنع للفصل، وانه في حالة اصرار المجلس المحلي على قرار الفصل فمن واجبه اولا الاستماع مجددا الى اقوال نبيه الشيخ ومن ثم عقد جلسة يجري فيها تفسير اسباب الفصل بشكل واضح وبعدها فقط يحق للمجلس المحلي ان يبت في الموضوع.

وردت القاضية عوفرا ڤيربنر على أقوال محامي المجلس المحلي، حسام خير بان رئيس المجلس المحلي الذي تم انتخابه بشكل دمقراطي له الحق في فصل من يشاء، بالقول ان فصل أي شخص عن العمل يستدعي أسبابًا تبرره، وان رئيس المجلس المحلي لم يوجه في الماضي اي تحذير لنبيه الشيخ وكذلك لم يقدم رئيس المجلس المحلي اية مبررات للفصل في جلسة المجلس التي اقرت الفصل. وأضافت ان المحكمة تنظر الى هذا الموضوع بطيبة قلب وصدق نوايا وبناء عليه تقرر ضرورة ان يأتي هذا الموضوع مرة أخرى الى المجلس مع شرح أسباب الفصل وطبعًا بعد الاستماع مجددًا الى أقوال نبيه الشيخ.

واقترح المحامي شمعون رقيڤ، الذي يرافع في قضية نبيه الشيخ، على رئيس المجلس المحلي فتح صفحة جديدة في العلاقات مع نبيه الشيخ الامر الذي رفضه الرئيس.

وقال المحامي رقيڤ ان نبيه الشيخ بعد قرار المحكمة من حقه العودة الى عمله كمسؤول قسم المعارف خاصة وان المحكمة الزمت المجلس المحلي بعدم تعيين اي شخص آخر في هذه الوظيفة وان امر الفصل غير ساري المفعول منذ صدوره.

واستغرب رقيڤ اقدام المجلس المحلي على فصل شخص قام بدوره بهذا الشكل الصحيح باعتراف كل الجهات المسؤولة عن عمله ونقابة المعلمين.

وقال المحامي رقيڤ ان نقابة المعلمين تعارض بشدة فصل نبيه الشيخ من عمله، وارسلت رسالة تطالب بالغاء الفصل، وأضاف لقد تم اختيار نبيه الشيخ عضوًا في طاقم مديري اقسام التربية في البلاد، كما ان مديري اقسام المعارف في السلطات المحلية العربية الدرزية ارسلوا رسالة الى رئيس نقابة المعلمين بن شبات طالبوه فيها التدخل لمنع فصل نبيه الشيخ.

وقال المحامي انه قدم الى المحكمة خمس توصيات من جهات وهيئات ذات صلة بعمل نبيه الشيخ بضمنها توصية مكتب وزارة التربية والتعليم وكذلك من وزراء ومسؤولين ومفتشين تؤكد قيام نبيه الشيخ بدوره كرئيس قسم المعارف على أكمل وجه.

تمديد اعتقال شاب للاشتباه بممارسة أعمال مشينة ضد أولاد

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في محكمة الصلح في «كريات جات»، أمس الخميس، تمديد اعتقال شاب (٣٣) عامًا، أربعة أيام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي ممارسة الأعمال المشينة ضد فتيان في الثانية عشرة والثالثة عشرة من العمر.

وتبين من ملف التحقيق ان محققين من الشرطة بدأوا التحقيق بعد تلقي عدة شكاوى حول ممارسة أعمال مشينة ضد اولاد، وبعد ان جمعوا الادلة اعتقل المشتبه به أمس الاول الاربعاء، وهو يعمل في احد المصانع في «كريات ملاخي» درج على التقاء الاولاد في أماكن مختلفة وممارسة الاعمال المشينة ضدهم.

مركز ابن خلدون ينظم يومًا للتراث

* الطيبة - مكتب «الاتحاد»، محمد ابو اصبع - ضمن المخيم الصيفي الذي ينظمه مركز ابن خلدون في الطيبة اقيم أمس الخميس يوم للتراث وشارك فيه رئيس بلدية الطيبة واعضاء البلدية.

ويضم المخيم (٨٠) طفلاً من صفوف الاول حتى السادس.

المجلس المحلي - بسمة
برطعة - معاوية - عين السهلة
اعلان

يعلن مجلس محلي «بسمة» عن حملة لتشجيع دفع الأرنونا المستحقة من سنة ٩٧ - ٢٠٠١ وقد تم اتخاذ هذا القرار بناء على اشتراط وزارة الداخلية لدفع الميزانيات للمجلس وجعلها مرتبطة بنسبة الجباية، حيث وُضع هدف للوصول بالجباية بنسبة ٧٠٪ على الأقل. وذلك لتلقي ميزانيات تطوير وميزانيات أخرى من أجل تقدم وتطور قرانا الثلاث. وبهذا نهيب بأهلنا بالتعاون، واستغلال شروط الدفع المربحة والتخفيض المفصل ادناه:

١ - من لا يستحق التخفيض (الإعفاء) حسب قوانين وزارة الداخلية ومركز السلطات المحلية سيحظى بتخفيض بنسبة ٢٠٪ شرط أن يسدد ديونه خلال فترة شهرين من يوم ٧/١٠ - ٩/١٠. من هذا المنطلق نأمل التعاون والتآزر من أجل المصلحة العامة حيث ستعود المدفوعات بشكل مباشر لما فيه منفعة الأهل في القرى الثلاث من مشاريع تطوير وتعليم وصحة ومجالات الحياة الأخرى.

مع الاحترام
رئيس مجلس بسمة المحلي
احمد ابراهيم كبها

قداس وجناز الأربعين

أهل الفقيد يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدهم طيب الذكر

كرم شلوفة

وذلك يوم غد السبت الموافق (٢٠٠١/٧/١٤) الساعة الرابعة والنصف (٤.٣٠) بعد الظهر في كنيسة البشارة للروم الأرثوذكس في الناصرة.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع.

2 مليون جائزة

تنتظركم على أحرّ من الجمر

في ماكدونالدز

سحب على 16 جيب سوزوكي 2 في كل أسبوع



مجمل قيمة الجوائز 22 مليون شيكل

SUZUKI


كل واحد يربح!

ليوا على «ليوا»!



* بالعكاوية الدارجة حتى الأصالة يقولون «ليوا عالسوق»، «ليوا شباك». ربما بمعنى بلاً أو مشّي. وفي عكا اليوم هناك أيضا «ليوا موسيقى». ليو الفرقة الشابة من المدينة العتيقة.

السبت قبل اسبوعين، لم يكن عرض الفرقة طويلا. حوالي ساعة. لكنه كان عريضاً بلا شك. مؤلف من عناصر عدة: غناء، مقاطع مسرحية والكثير الكثير من التجديد.

كلمات الأغاني لا تترك سامعها محايداً، ليست للدندنة ونقطة. وليست من صنف الطنطنة التي تطن آذاننا في كل مرة يحكم علينا القدر بالجلوس أمام شاشات الفضائيات العربية الشرثارة. كلمات «ليوا» تحاول ان تحمل موقفاً وان تقول شيئاً يتجاوز الحبيبي والعيني ولوين رحتي وآه يا قلبي وآه يا كبدي.. كلا، هي تخلط السياسي بالاجتماعي. وليس بشكل جعل الأول ديكوراً للثاني ولا العكس. بل ان لكل عنصر ينال حقه. حقه علينا، وحقنا في الاستماع إلى موسيقى لا تغوص في الخفة الاستعراضية الزائدة، ولا «تتناشف» إلى حدود الشعارات.

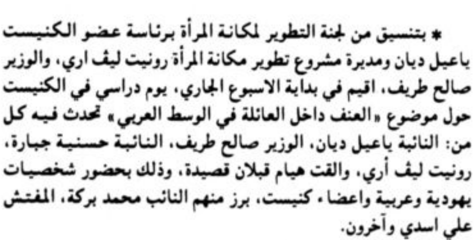
العرض بمجمله ممتع. وهذا كثير في وقت باتت فيه صفة شبابية الموسيقى تعني درامزات ضاجة أكثر من اللازم. انه عرض يتوجه لنا بصراحة، لا يتردد في صياغة الهم اليومي (الذي يعتبرونه عابرا) في كلمات ترسم ابتسامة الفاهم على وجوه السامعين: «بعدك عمتحكي عن حالك طيّب باخي أنا مالي ومالك..». أو ذلك المقطع المسرحي الذي يقترح تعريفاً لمهنة جديدة، هي مهنة «الحايين». بحيث تتطور الفكرة بمفاهيم جديدة رغم المرح، للحديث باشارات مؤلمة إلى ما يحدث لدينا هنا في مجتمعنا. ولكن، ليس بالصراخ والزعيق وانما بما يشبه التقفقة. عالسريع وبالضبط.

هذا ربما أول عروض ليوا، وهي فرقة لم تسجل بعد شريطاً ولا اسطوانة. البعض سأل عن شريط ولكن يتوجب عليه الانتظار. وربما يتوجب على ليوا ألا تطيل الانتظار. ولكن مع انها لم تسجل شريطا فقد سجلت نقاطا جدية. وما يأمله الواحد الا تكون البداية أقوى مما بعدها. مع ان هذا الأمر يحتاج إلى نظام وتنظيم وهما اللذان قد يضران بالعفوية. ولكن الامكانية تظل موجودة لخلق التوازن بينهما، ويقال هذا استناداً على أهم ما جمعه هذا العرض، المواهب التي تركت ألوانها على وجوه وآذان الذين جاءوا من أماكن عدة ليستمعوا إلى ليوا. وهم استمعوا واستمتعوا أيضا.

(حسام الباش)

«صمت» في الكنيست تفرضه الفنانة روضة سليمان!

• روضة تمد يد العون لعائلة فعنونو!



* بتنسيق من لجنة التطوير لمكانة المرأة برئاسة عضو الكنيست ياعيل ديان ومديرة مشروع تطوير مكانة المرأة رونيت ليف اري، والوزير صالح طريف، اقيم في بداية الاسبوع الجاري، يوم دراسي في الكنيست حول موضوع «العنف داخل العائلة في الوسط العربي» تحدث فيه كل من: النائبة ياعيل ديان، الوزير صالح طريف، النائبة حسنية جبارة، رونيت ليف أري، والقت هيام قبلان قصيدة، وذلك بحضور شخصيات يهودية وعربية واعضاء كنيست، برز منهم النائب محمد بركة، المفتش علي اسدي وآخرون.

وفي نهاية اليوم قدمت الفنانة روضة سليمان مسرحيدية بعنوان «صمت» والتي تحكي عن فتاة في السابعة عشرة من عمرها، احبت شاباً (٢٩ عاماً) وارتبطت به وتعرف خلال خطوبتها بانه مدمن كحول. وبسبب الزواج تتنازل عن دراستها الاكاديمية، وتدريجياً يتحول الزوج بتأثير الكحول الى انسان عنيف، ورغم محاولتها مساعدته الى أنه لم يتغير، وتتحمله (١٠) سنوات، لكن في النهاية تتوجه الى مركز الشرطة ويتم إبعاده عن البيت.

وبعد العرض الذي لاقى اعجاب وانسجام جميع الحضور، تحدثت روضة للحضور معبرة عن حلمها في العيش بسلام في هذه البلاد، وبأن نأخذ زمام المبادرة لهذا العيش.

من ناحية أخرى يعرض في سينماتيك - القدس يوم الاربعاء القادم، ضمن مهرجان السينما الدولي، فيلم «الأم واو» اخراج شاحر روزان، حيث تلعب روضة سليمان دور امرأة بدوية، تقوم مع ابنها بمساعدة والدة مردخاي فعنونو، المتهم بتسريب معلومات امنية نووية اسرائيلية للاعداء، وتدل الوالدة على طريق ابنها.. ويستمر الفيلم!



«زغرودة الأرض» مسك الختام ضمن شهر «مسرح الميدان» في مسرح وسينماتيك القصبة - رام الله

* يقدم مسرح «الميدان» يوم غد السبت ٢٠٠١/٧/١٤، الساعة السابعة مساءً مسرحية «زغرودة الارض» على مسرح سينماتيك «القصبة» في رام الله وذلك ضمن التعاون الثقافي بين المسرحين، حيث قام مسرح «الميدان» بعرض اربعة أعمال مسرحية خلال شهر وهي كالتالي: «بيت السيدة» و«جزيرة المعز» وغنائية «اذكر» واخيراً «زغرودة الارض».

ويقول الفنان جورج ابراهيم المدير العام لمسرح وسينماتيك القصبة: «ان الهدف، من هذا البرنامج هو تعريف جمهور رام الله والمنطقة بانتاجات مسرح «الميدان» المهمة حيث اصبح المسرح ظاهرة ثقافية داخل الخط الاخضر ويتعرض المسرح الى شتى المواضيع في مجالات الحياة، حيث يقدم المسرح مجموعة من الاعمال المسرحية ذات الطابع الاجتماعي والسياسي».

مسرحية «زغرودة الارض» من تأليف الكاتب سهيل ابو نوارة ابن مدينة الناصرة كان كتبها عام ١٩٧٠ وصدرت في كتاب عام ١٩٧٥ عن المسرح الحديث في الناصرة، وقد مثلها المسرح الحر، وكانت من اخراج المرحوم انطوان صالح.

ويذكر ان «زغرودة الارض» وهي الانتاج المسرحي الجديد الذي يقدمه مسرح «الميدان» هذه السنة.

تجري احداث المسرحية في قرية عربية، في بيت «ابو العز» بحضور الابن الاكبر عزيز ومعه صديقته الروسية ليأخذ اخاه سالم ابن الثانية عشرة الى المدينة كي يتعلم فتفتح الاوراق القديمة، وتفتح جرحاً نازفاً لم يندمل عند ابو العز الذي يريد ان يحافظ على ارضه في ظل عائلة تعمل في الارض، ويريد لابنائه ان يحفظوها من الضياع ويواصلوا العمل فيها، وانه أصبح كبيراً في السن، وقد اقعده المرض».

يقوم بتمثيل الادوار الرئيسية الفنانون: محمد بكري، بشرى قرمان، اياد شيتي، نسرين فاعور، محمود قدح ودينا بكري ويتناوب على دور الطفل كل من ولاء بكري ويوسف ابراهيم.

والمسرحية من اخراج مازن غطاس، صمم ديكورها نبيل دوحه والاضاءة عفيف ادريس والموسيقى بشارة الحل والملابس غصوب سرحان والمكياج نجدية ابراهيم.

وجدير بالذكر، ان العروض المسرحية لاقت اقبالاً جماهيريا ممتازاً، ويقول المدير الفني لمسرح «الميدان» فؤاد عوض: «لقد أثبت جمهور رام الله ان الحياة مستمرة وتتحدى الحصار المفروض لقد رأيت بعيني كيف امتلأت القاعة التي سميت على اسم طيب الذكر انطوان صالح، في مسرح القصبة بجمهور رام الله، الذي حضر العروض المسرحية كي يقول للاحتلال اذهب الى الجحيم لنا حياتنا وسنحارب من أجل ان نحافظ عليها».

• سهيل ابو نوارة

• سهيل ابو نوارة (كاتب مسرحي)

- من مواليد مدينة الناصرة عام ١٩٤٠
- درس موضوع الرسم في كلية «بيتسالئيل» في القدس، عام ١٩٦٤ ولم ينه تعليمه لاسباب خاصة.
- أقام معرضين خاصين في جاليريا المركز الثقافي البلدي في الناصرة.
- كان فعالاً في المسرح الحر الذي تأسس على يد مجموعة من الفنانين، وكتب للمسرح «زغرودة الارض» ومسرحية كوميدية من نوع المهزلة عنوانها «بيت الرجال» عام ١٩٧٢.
- نشر العديد من الخواطر الادبية والقصص في أكثر من مجلة مثل «٤٨» الادبية، «الجديد» وجريدة «الاتحاد» ونشرت مجلة «الطريق» الصادرة في بيروت مسرحيته المشهورة «زغرودة الارض» عام ١٩٧٠.

في حفل تأبين فيصل الحسيني: أوبريت «البيت» بدعوة من «بيت الشرق»!

* أحيت الفرقة النصراوية للفنون «موال» أمسيّة فنية في حفل تأبين لفقيد القدس والعروبة القائد فيصل الحسيني، بتقديم أوبريت «البيت» وذلك يوم الجمعة في ٢٠٠١/٧/٦ على خشبة المسرح الوطني الفلسطيني (الحكواتي) بناء على دعوة من «بيت الشرق» ومسرح الحكواتي.

وكان للفرقة الشرف بعرض أوبريت «البيت» على خشبة المسرح القومي القطري، عندما كانت الفرقة النصراوية برفقة الحسيني عام ١٩٩٧، في أسبوع انقاذ القدس في الدوحة - قطر، ومنذ ذلك اليوم ربطت الفرقة بالفقيد علاقة أسرية متينة.

ومن الجدير بالذكر ان فرقة «موال» سبق وأحيت نفس البرنامج مرتين في السنة الماضية بناء على طلب الراحل، وهذه السنة تعود الفرقة لعرض الأوبريت في حفل تأبينه.

وقد حضر العرض جمهور كبير من الأهل في القدس، برز بينهم نجل الفقيد والمسؤولون في بيت الشرق.

ولاقى العرض تشجيعاً رائعاً من الجمهور الذي وقف على رجليه وهو يرافق الفرقة بنشيد الختام «من وجع الغربة» بالتصفيق المتواصل.

في كفرياسيف طلاب الفنون التشكيلية «في طريق الابداع»!

* كفرياسيف - لمراسلنا الفني - تحت رعاية مجلس كفرياسيف المحلي والمركز الثقافي البلدي - كفرياسيف وجمعية «ابداع»، وبالتعاون مع وزارة المعارف والثقافة - قسم التعليم المكمل، يفتتح غداً السبت، في قاعة المركز الثقافي البلدي في كفرياسيف، معرض رسومات طلاب دورة الرسم والنحت، التابعة للمركز، والتي يشرف عليها الفنان ايليا بعيني، تحت عنوان «في طريق الابداع».

يفتتح البرنامج في تمام الساعة السادسة والنصف مساءً، وستلقى فيه تحيات وكلمات إلى جانب ضيافة متواضعة.

مجلس محلي يافة الناصرة

اعلان عن وظائف شاغرة

يعلن مجلس محلي يافة الناصرة عن حاجته لمعلمين/ معلمات في المدرسة الثانوية للسنة الدراسية ٢٠٠١/٢٠٠٢ في المواضيع التالية:

١. لغة عبرية.
٢. لغة انجليزية.
٣. رياضيات.
٤. حاسوب.
٥. هندسة بناء.
٦. تربية بدنية.
٧. تمريض.
٨. اتصال.
٩. تربية لجيل الطفولة المبكرة.

شروط القبول:

على المتقدم/ة ان يكون/ تكون حاصل/ة على شهادة B.A على الأقل في موضوع التخصص + شهادة تدريس (תעודת הוראה)، ويفضل من له/ ها خبرة في التدريس.

تقدم الشهادات الثبوتية والطلبات لمكتب سكرتيرة المجلس حتى تاريخ اقصاه يوم الاربعاء ٢٠٠١/٧/٢٥ الساعة الثانية عشرة ظهراً.

ملاحظة: لا ينظر في الطلب اذا تنقصه الشهادات الثبوتية لذلك.

مع الاحترام
شوقي خطيب
رئيس المجلس المحلي - يافة الناصرة

بيت الشرق

دعوة

تحت رعاية الرئيس ياسر عرفات

يتوجه بيت الشرق وجمعية الدراسات العربية واهل الرباط في القدس بدعوتكم لحضور حفل التابين المركزي الذي سيقام في الشرق في القدس الشريف لذكرى القائد الراحل الشهيد

فيصل عبد القادر الحسيني

وذلك يوم الثلاثاء ٢٦ ربيع الآخر ١٤٢٢ للهجرة الموافق ١٧ تموز ٢٠٠١ للميلاد الساعة السادسة مساء.

ملاحظة: الرجاء من الاخوة الصحفيين التواجد قبل الموعد بنصف ساعة.

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال مع المكتب الصحفي هاتف ٦٢٨٦٨٣٤ - ٠٢

المكتب الصحفي - بيت الشرق - القدس

يوم الوفاء

مجلس محلي الرينة

اقامة مكتبة عامة في الطابق الأول فوق عمارة النادي القائمة مع مطلع درج خارجي

عطاء رقم ٢٠٠١/٢

يعلن المجلس المحلي الرينة عن قبول عروض من مقاولين مسجلين بطريقة الظرف المختوم لبناء مكتبة عامة في الطابق الأول فوق عمارة النادي القائمة مع مطلع درج خارجي في الرينة في القسيمة ٤٧ من بلوك ١٧٥١٣ بمساحة ٢٠٠ متر مربع وذلك بموجب الخرائط والواصفات التي يمكن الحصول عليها في مكتب المجلس المحلي في ساعات الدوام العادية مقابل دفع مبلغ ١٥٠٠ شاقل جديد هذا المبلغ لا يعاد سواء قدم العطاء او لم يقدم.

تقدم العروض مع الوثائق الرسمية بنسختين وتعاد مع العرض جميع الخرائط ووثائق العطاء موقعة من قبل المقاول.

ترفق مع العطاء كفالة بنكية بقيمة ٥٪ من مجمل العرض الذي يشمل ضريبة القيمة المضافة سارية المفعول ليوم ٢٠٠١/١٠/٣٦ الكفالة تكون مربوطة بجدول غلاء الأسعار على ان جدول الغلاء الأساسي هو لشهر ٢٠٠١/٦.

تقبل العروض فقط من مقاولين مسجلين في سجل المقاولين لفرع البناء الرئيسي (١٠٠) مع التصنيف المالي الملائم لمجمل العرض، والذين يديرون حساباتهم بموجب القانون. على المقاول ارفاق نسخة من تصديق تسجيله في سجل المقاولين وشهادات لاثبات ادارة حسابات حسب القانون من ضريبة الدخل وضريبة القيمة المضافة.

العرض الذي لا ترفق به كفالة كهذه والذي لا ترفق به الشهادات المطلوبة لا يبحث من قبل المجلس.

العطاء يشمل المواد والمصانعة وكما هو مفصل في لائحة الكميات. ويقدم بالظرف المختوم. ويسلم باليد لسكرتير المجلس المحلي الرينة على الظرف يسجل (عطاء رقم ٢٠٠١/٢).

جولة المقاولين تكون يوم الثلاثاء ٢٠٠١/٧/١٧ ويكون اللقاء في مبنى المجلس المحلي الرينة في تمام الساعة ١٢ ظهراً.

الموعد الأخير لتقديم العروض هو يوم الخميس ٢٠٠١/٧/٣٦ الساعة ١٢ ظهراً في مبنى المجلس المحلي الرينة. (لا تقبل العروض التي تقدم بعد الموعد المذكور اعلاه).

عند بحث العروض يحق للجنة المناقصة ان تأخذ بعين الاعتبار المقدرة المالية للمقاول وتجربته من اعمال سابقة وخبرته في أعمال مشابهة.

اللجنة غير ملزمة بقبول ادنى عرض او اي عرض آخر.

يحق للمجلس أن يرفض العطاء الذي تكون فيه الأسعار غير واقعية.

يحق للمجلس تنفيذ او إلغاء اي قسم من المشروع وذلك حسب الميزانية المتوفرة لديه.

باحترام
عدنان بصول
رئيس المجلس المحلي - الرينة

اعلام

ليكن معلوماً انه قدم لمحكمة البداية الدينية للروم الملكيين الكاثوليك في أبرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل، طلب لحصر ارث المرحوم ميخائيل جورج حوا الرومي الكاثوليكي من حيفا. ورثته هم: زوجته وردة حوا.

فمن له اي اعتراض فليتقدم به الى هذه المحكمة خلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام.

مسجل المحكمة
سمير روحانا

وليم تورز هو الافضل دائماً

والشركة الرائدة في الوسط العربي

يسر اسرة وليم تورز بفروعها الثلاثة ان تقدم إليكم بعضاً من برامجها للموسم الصيفي، آملين ان تلبي رغباتكم وان تلقى اعجابكم، نحن نحاول باستمرار ان نكون الرائدين في برامجنا السياحية، ودائماً نسعى للأفضل والتجديد وشعارنا فوق كل اعتبار هو المصداقية، والالتزام التام بكل ما نعد به جاهدين ان نقدم لكم افضل خدمة وباقل الاسعار على جميع المسارات.

واليكم نبذة عن بعض من برامجنا:

١- اسابيع استجمام في تركيا، اسبانيا، براغ، بودابست، شرم الشيخ والى جميع انحاء العالم.
٢ - برامج عادية وبرامج منظمة الى الاردن.
٣ - برامج خاصة ومميزة الى جمهورية مصر العربية مرفق احد البرامج اضافة الى البرامج العادية وخط باص منتظم مرتين كل اسبوع.
٤ - برامج خاصة لطلاب المدارس، اهتمام مميز بطلاب الجامعات مرفق برنامجان وقسم خاص لتنظيم الرحلات المدرسية الرسمية.
٥ - خبرات عالية لتامين رحلات مناسبة للعرسان.
٦ - مرشدون ومرافقون أخصاء للمسنين.
٧ - تذاكر طيران، ايجار سيارات رحلات بالسفر والقطارات الى جميع انحاء العالم.
٨ - برامج سياحية منظمة الى تركيا.
٩ - رحلات داخلية منظمة وحجز فنادق في جميع انحاء البلاد.

واليكم نبذة من الاسعار عن بعض البرامج السياحية المنظمة:

١ - تركيا ٨ أيام ٤٧٩$ كل يوم أحد.
٢ - مصر - شرم الشيخ الغردقة الاقصر اسوان القاهرة ١١ يوماً ابتداءً من ٤٣٩$.
٣ - سمر سكول ١٩٩٩$.
٤ - الحلم المصري ١٤٩٩ شيكلاً.
٥ - ايطاليا ٧ ايام ٦٨٩$.
٦ - اسبانيا ٧ ايام ٦٨٩$.
٧ - هنغاريا النمسا (براغ، فيينا، بودابست) ٧ أيام ٦٧٩$.
٨ - هنغاريا النمسا (فيينا + بودابست) ٧ أيام ٦٧٩$.
٩ - النمسا، المانيا، سويسرا ٧ أيام ٦٧٩$.
١٠ - بريطانيا ٧ أيام ٦٩٩$.

السعر للفرد في الغرفة المزدوجة

وهنالك المزيد المزيد من البرامج السياحية الى جميع انحاء العالم.

سخنين الشارع الرئيسي - دوار المدينة تل: ٠٤/٦٧٤٨٥٨٥ فاكس: ٠٤/٦٧٤٨٥٨٦
طمرة: تل: ٠٤/٩٩٤٨٤٨٤ فاكس: ٠٤/٩٩٤٨٩٩٥ خليوي: ٤٨٢٩٤٧ - ٠٥٢/٤٨٤٩٣٢
القدس: تل: ٠٢/٦٢٣١٦١٧ فاكس: ٠٢/٦٢٤١١٢٦

سيارات النصر كاسترو وجواد نصر - كفرياسيف



بيع جميع أنواع السيارات **شراء** جميع أنواع السيارات **تبديل**

رينو اكسبرس ديزل ٩٦.
ڤولڤو ٩٤٠ G.L.E ٢٣٠٠/ ٩٦.
دايهاتسو ابلاوز ٩٠.
شوفرليت كافيير ٩٥.
دايهو لانوس ٢٠٠١.
رينو ميجن ٥ أبواب ٢٠٠١.
مازدا ٣٢٣/ ١٦٠٠/ ٢٠٠١.
دايهو سوبر رايسر غيار عادي ٩٥.
دايهو سوبر رايسر اوتوماتيك ٩٥.
بويك سينشري ٩٤.
سوبارو GL / ٩٣.
رينو ١٩/ ١٤٠٠/ ٩٦.
يونداي اكسنت ١٤٠٠/ ٩٨.
نيسان الميرا ١٩٩٩.
بيجو ٤٠٥ موديل ١٩٩٠.
فيات أونو ١٩٩٥/ ١٤٠٠.
تندر اكسبرس ١٩٩٧ بنزين.
تندر اسكودا ١٩٩٧ ديزل.
تندر ميتسوبيشي L ٢٠٠/ ١٩٩٢.
ميتسوبيشي لانسر ١٩٩٣ اوتوماتيك.
ميتسوبيشي سوبر لانسر ١٩٩٤ عادي.
ڤولكسڤاجن بسات ١٩٩٨.
مرسيدس E ٢٤٠ ١٩٩٩ كلاسيك.
ميتسوبيشي كريزما ٩٨.
ميتسوبيشي سوبر لانسر اوتوماتيك ٩٥.
اوبل استرا ١٥٠٠ اوتوماتيك ٩٥.
بونتياك جراند - بري ٩٥.
سوزوكي بالينو ٩٧.
رينو كونغو ديزل ٩٩.
ڤولسڤاجن بسات ١٨٠٠/ ٩٦.
ڤولسڤاجن بسات (דגם חדש) ١٨٠٠ غيار عادي ٩٤.
كايا سوفيا ٩٥.
يونداي لانترا غيار عادي ٩٥.
سوبارو ليجاسي ١٦٠٠/ ٩٠.
ڤولڤو ٢٠٠/٨٥٠ ١٩٩٦.
دايهو سبيرو ٩٥. مدرسة سابقاً.

وهنالك عروض أخرى

خاص بـ الاتحاد

في الذكرى السابعة لوفاة القائد توفيق زياد:

يا بيتنا العالي

• بقلم: علي رشيد •

اطفال نحن امام بيتنا العالي.. نلعب بالتراب
ونتسب انفسنا اليه.
لا حدود له..
فكيف توصفه؟
وان اردنا نُعرّفُهُ
اشرنا عاليا اليه..
وقلنا بيتنا العالي.
هو العالي.. لانه العالي.

بسّوك من طحين صخر وريحان وزعتر.. وصبوا الفولاذ وماء الورد والندى والعنبر.. وعرج الاطفال الشهداء والقرابين من اطراف الارض الى السماء يحملون جوعهم وحكاياهم وزهرة او قشة او اقحوانه.. وتعالى النشيد في السموات السبع.. واصطفت ملائكة البيان والمفردات والحديد تقرأ تسابيحها وهبط من علو قلب كبير تحمله ملائكة الحب والصدق والنقاء وشيدوك حوله.. وقال صوتنا العظيم اوقدوا نارا هادئة من خشب الورد فانا التجلي..

واوعز. فرشوا الود وصرة التراب التي حملها من فلسطين ملاك البشارة ودليل ادم في الارض بعد النفي. واشار.. فحضرت الغلمان والحور يصبون قوارير البسط واللؤلؤ والمرجان والياقوت والقرنفل والزنجبيل.

وامر.. فهرول ملاك النظافة والتعقيم يقبض على ردائه بأسنانه ويحمل بديك.

وقال الملاك المكلف بالتغليف لا اعتراض سبحانك.. هذا كثير... فقد بعث في زمن الحطة وانكسار الناموس فاعطه قدرا من المكر والخيلاء كي يعيش زمانه.. او ملكا يرفع صوته بعدلك فيه او بعض دموع يذرفها سرا.

فجاء الرد: لقد سبقت كلمتي واني صنعته لنفسي.. وجعلت له نورا يسير به واعطيته حق الكلمة.. وجعلته ثائرا من المهد الى اللحد.. والى يعود فقيرا عاريا في زمن الملك والردة..اما الان فأتوني بالكتاب والسجل.
وتقدم حامل السجل والاختام بقامته الرشيقة مبتسما وخلفه غلامان يرفعان ذيل ردائه ويتبعه متكورا حافظ الكتب يترنح تحت الحمل الثقيل ويتصبب عرقا.

– كل الاوراق جاهزة مولاي.. وان تأمر سبحانك نمهرها بالسجل والاختام.

– القلب اعرفه وصنعته على عيني وكذلك اليدان.. خبرني عن القدمين؟

– لا شيء مهم يا مولاي.. بعض الركلات هنا وهناك والغاية نبيلة.. وكان يتردد على بعض الحانات يدفعه القلق وحب معرفة الحقيقة واسباب اخرى.. فأنت سبحانك لم تعطه السر لحكمة انت تعرفها.. وكان يكثر المشي في الليل ويتجه شرقا صوب النهر ويسترق السمع لصوت اهله واحبته والقصد شريف وكل شيء على ما يرام.. ولكن يا مولاي...

– وجاء الصوت مقاطعا.. وفرجه..؟ هل كان حافظا لفرجه..؟

– نعم سبحانك...فالوفاء في قلبه.. والكمال في حبه.. وهو عاشق متيم.. وكيف الشعر حتى بزوغ الفجر في نائلته.. وسبحانك لا رب سواك، كان واستبيحك عذرا، يعبد ابناءه ولا يصنع شيئا يجرحهم او يحزنهم.. وهناك اشياء اخرى.

– ماذا...؟

–كان يبول على الطبقات المرموقة واحيانا على القوى الكبرى وعلى الحكام عندما تقيع معه..

– لا ضير.. وماذا بعد..؟

– لسانه يا مولاي لسانه.. سوف يقضي العمر وهو يتهكم على المقامات العليا ويشتم اولي الامر.. ويؤلب الشعوب.. وهذا يا مولاي فيه خطر على الامن والناموس.. والملك سبحانك انت تعطيه والقسمة منك.. ويوحي بأن شيخ العسكر حمار واشياء اخرى..

– لا ضير .. وماذا بعد..؟

– ويبصق عليهم.

– لا بأس.. فقد كبلوا يديه . وماذا بعد..؟

وكان صاحب السجل والاختام يدوس على رجل صاحب الكتب خفية ويشير اليه بأن يصمت وقال..

– اذا اراد مولاي نمهر الكتاب بالسجل والاختام... ولا اعتراض فتسير سبحانك امر الدنيا.

– لا بأس، لا بأس.. دعه يكمل..

– كل شيء على ما يرام مولاي.. فهو يقرض الشعر ويروي القصص والطرائف ويحرض الفقراء ويبشر .. سامحني يا رب ويحرض بعض المرات ولكن قليلا... واشياء اخرى..

وبدا الضجر على الصوت العظيم وامر حافظ الكتب ان يتكلم.
فأجاب بصوت خافت وهو يفرك يديه ويطأطئ رأسه.. انه يا مولاي.. لا اعتراض سبحانك.. ينتقد قليلا عدلك ويقول.. انك اعطيت لهم النعمة، وألهم لنا الجوع والطاعون.

– وماذا بعد..؟

– وسبحانك... وضع الله مع الثروة والبنك والنساء الفاتنات ولحم الع.... (ويلع باقي الكلمة) وقال انها للأخرين.. بينما السجن والقيد وحبل المشنقة فهي لنا.. سبحانك وهذا غير صحيح، ولكن بعض المرات..

وتنحنح الصوت العظيم ليخفي ابتسامة وكان يتحرق شوقا لمعرفة التكملة...

– وماذا بعد..؟ دعنا نسمع ما يقول.. قد يكون عنده سبب وجيه فهو لم يتلق السر.. وهو ليس نبيا.

وصمت الجميع وقربوا الميكروفونات من فمك والكشافات حتى يستمع الملأ الاعلى منك على البث المباشر.. وكنت ترقد على الخمائل وتمتص ابهامك واللعاب يتراكم في معدتك الصغيرة.

واشتدت الحركة حولك، وتقدم صاحب الاختام صديقك يوصيك بالتأدب في الحضرة، وكان يدغدغ خاصرة حامل الكتب بمرفقه، فآلمه واستشاط غضبا..

وصدرت عنك تغشية هائلة في البث المباشر بينما كان صاحب الكتب يعلن متكدرا.. ويقول عن عدلك (قسمة ضيزى)

فبهت الجميع.. وكنت تلقي الابرة على الارض فتسمع صوتها من شدة الصمت.

ونظر الحاضرون في اعين بعضهم البعض.. وغطوا افواههم باياديهم يحبسون الضحك في الحضرة تأدبا ولا يستطيعون.. وتمايل فوقك صاحب الاختام وتلوى والضحك يخرج من انفه وكذلك الآخرين صعودا ونزولا تحسبهم في صلاة التراويح او في رقصة افريقية.

وحسبتهم يلعبون معك، فرفعت يدك الى فمك وهذيت بغثاء وضحكة من حلقك على البث المباشر.

وتنحنح الصوت العظيم ثانية.. وثالثة.. ورابعة.. وخامسة.. وغطى فمه بيديه.. الى ان انفلتت الضحكة من بين اصابعه.. وانفجرت الملائكة والجموع متحررة بالضحك تتلوى اجسامهم ويضربون كفا على كف ويمسكون بطونهم.. اما صاحب الكتب فقد هبط بالارض وكتبه في حجره، يتكئ بيديه على الارض خلف ظهره ويضحك متوجعا ويحرك رأسه من الرقبة يسارا ويمينا وبالعكس.

وهطلت دموع الصوت العظيم من شدة الضحك.. وتعالى الهرج والمرج والدموع تجري من الذقون.. وضحك الافارقة كأنهم يجدفون باياديهم وارجلهم.. وضحكت الزرافات مستلقية على التراب وتضرب حافرا بحافر.. ودقت الجموع باقدامها الارض الا الانجليز، فهم لا يجيدون الضحك وليس لهم دموع فبالوا على انفسهم.

وكنت انت تضحك وتلوح بيديك الصغيرتين.. فجزع صاحب السجل والاختام ان ينالك مكروه.. وحاول تهدئتك بكوب من ماء غرفه من نهر معين خلفه.. ولكن النهر كان نبيذا فضحكت اكثر.

وقال الصوت العظيم.. لقد سبقت كلمتي.. واعطيته حق الكلام... اما الآن فخذوه.. وصحيح اني جعلته ثائرا.. ولكن ذلك في الارض وليس في السماء.. وتعالى الضحك اكثر.

وغنت جموع الفقراء سلامهم الكوني يرافقونك ضاحكين لاعبين الى شارع الحرية في الناصرة، الطالع من قلب الزقاقات..واودعوك الرحم الطيب.. وولدت بشرا شهيدا ضاحكا.

آه يا ابا الامين... اهكذا تمضي؟

يا بيتنا العالي.. كنا نلملم انفسنا كي نأتي اليك.. وكنا نعرف انك تتسع لنا جميعا.

لم يطاوعك قلبك هذه المرة لتشاركنا فرحنا الكاذب. فقد علمتك الليالي.. والايام.. ان لا تصدق الكلام العالي والخطاب السامي.. والبيان الهام. واشفقت علينا وذهبت .. فلقد رأيت الكثير من تلاشي الاحلام... وغنيت لها واستبشرت.

كيف تمضي..؟ وانت القائل..
لمن يضحك طفلا اعطي نصف عمري
انا صوت المنادي وحادي القوافل
ولاخضرار زهرة اعطي بقية عمري
وانا من زرع الاحلام مشاتل
اركب البحر والطوفان الم عطري
واجعل شرياني للصعاليك جداول
ايها الناس لكم اغنيتي وروحي
خذوني زورقا من ورق الخمائل
انا الحلم الرقيق امشي على مهلي
الف عام خلف عينيك اسافر
وقلت...
امشي الف عام خلف اغنيتي
انا بشرية في حجم انسان
نفسي..
اعمق من البحر واطول من المدى
عواد الامارة انا
وعمر.. شتلة من اقحوان
عمره عامان
حجمه، حجم بنان
وكان صديقي.

كنت معنا وكنا نسمعك.. تدب الصوت في الشطين.. وبكاؤك يطفئ العينين.. وعندما انكسر سيفنا قايضت روحك بسيفين..ولا زال ثوبك يغطي اختنا المصلوبة عارية في السلط.

لقد عددت ايامنا بالساعة، وذكرت الشهداء والجزارين بالاسم وحفظتنا عن ظهر قلب، ومت معنا كل يوم الف مرة، وعشت فينا كل يوم الف مرة.. كنت تنظر الى شفاهنا الراعشة المزرقة، وترانا نموت خلف المتاريس، وفي الطرقات وتخجل من دموعنا وتستر خوفنا وتدعي.

لا تظن دمعي خوفًا.. دمعي على اوطاني.. على كمشة زغاليل.. في البيت جوعاني.

وتنصت مع وهيبة الى المذياع وتزرع زهرة في شعر سلمى قشقاش، وعبر مئات الاميال تسمع دقات قلب نمر العدوان.. وتدله على مكان الدبابة.. وتجمع لحمه عن الجدران.. وتبلل شفاه مهند المحمود بقطعة قطن مبتلة، وتعيره يدك اليمنى ثم اليسرى عوضا عن يده المبتورة وتضغط على الزناد.

نم مطمئنا فيدك لا زالت تقاتل.. والنائلة والبركة منك.. والسعد والرامز اليك.. يا بيتنا العالي... لا ادري ان كنا نبكيك.. او اننا نعتب عليك.

(روما)

• علي رشيد السكرتير الاول في السفارة الفلسطينية في ايطاليا.

للحقيقة والتاريخ

* تعقيبًا على استقالة الشيخ رائد صلاح من رئاسة بلدية أم الفحم، ذكر البعض ان الشيخ صلاح هو أولّ من يستقيل من منصبه في الوسط العربي ليتيح الفرصة لقيادات شابة للعمل.

للحقيقة والتاريخ ان رفيقنا أسعد يوسف كنانة، كان أول من استقال من منصبه من أجل إتاحة الفرصة للقيادات الشابة أن تتسلم المهمات القيادية.

كان ذلك في العام ١٩٩٠، وكان الرفيق أسعد يوسف قد حظي في الانتخابات المباشرة لرئاسة المجلس نسبة تجاوزت الـ ٧٠٪.

(ابن يافة)



يوميا معي

بلدية باقة الغربية

مناقصة نقل طلاب المدارس

رقم ٢٠٠١/٤

تعلن بلدية باقة الغربية عن مناقصة لنقل طلاب المدارس الى مؤسسات باقة وخارجها حسب التعليمات التالية:

١. تسلم مواد المناقصة للراغبين في الاشتراك في مكاتب البلدية في قسم المعارف مقابل مبلغ ١٠٠٠ شيكل لا ترد.

٢. على المشتركين تقديم كفالة بنكية بقيمة ١٠٪ لمدة ٩٠ يومًا لتنفيذ شروط المناقصة.

٣. آخر موعد لتقديم المناقصة هو يوم الخميس ٢٠٠١/٨/٩ الساعة الثانية عشرة ظهرًا.

٤. على الراغبين في الاستيضاح التوجه الى مدير قسم المعارف في البلدية.

٥. تودع المناقصات في صندوق خاص رقم ٢٠٠١/٤ لدى سكرتير البلدية في بناية بلدية باقة الغربية اعتبارًا من الساعة الثامنة صباحًا لغاية الثالثة والنصف مساء في الفترة المحددة.

٦. كل اقتراح لا ترفق له المستندات المذكورة اعلاه او الكفالة البنكية ولا ينفذ الشروط العامة كما هو مفصل في العطاء فالبلدية لا تأخذه بالحسبان.

٧. تكاليف اجراء العطاء وتحضير الاتفاقية تكون على حساب المقاول.

باحترام
د. زياد ابو مخ
رئيس البلدية

المجلس المحلي بيت جن

مناقصة عامة رقم ٢٠٠١/٨

بموجب بند ٤١ لأمر السلطات المحلية (اسلوب قبول موظفين للعمل) ١٩٧٦، تعلن السلطة المحلية في بيت جن عن وظيفة شاغرة كما يلي:

١. وصف الوظيفة: مدير للمدرسة الشاملة الاعدادية - الثانوية بيت جن.

• درجة الوظيفة حسب درجات التعليم. نسبة الوظيفة - وظيفة كاملة.

٢. المؤهلات المطلوبة لإشغال الوظيفة:

أ. ثقافة جامعية لقب ب. أ او ب. س يفضل حامل شهادة جامعية م. أ او م.س.

ب. خريج الدورة الجامعية لمدة سنتين لتاهيل مديري مدارس او حامل شهادة جامعية في الادارة التربوية او الالتزام بوفق تصليحات لمنشور المدير العام - ١٩٨٨، «تعيين مديرين للمؤسسات التعليمية الرسمية».

ج. شهادة تاهيل دائمة للتدريس حسب تعليمات منشور المدير العام لوزارة التربية، التعليم والرياضة.

د. ٥ سنوات خدمة سابقة في حقل التدريس في المدارس فوق الابتدائية او في صفوف السوابع والثوامن للتعليم الابتدائي على الأقل والتي فيها نجح المتقدم في وظيفته كمعلم او كمرب وإذا كان المتقدم ضابطًا «كبيرًا» في سلك الجيش (رتبة رائد على الأقل) ستحسب سنوات خدمته في الجيش كتجربة سابقة في حقل التعليم. فصل ١,٢٩,١ لأنظمة مستخدمي جهاز التعليم (بند ٢، بند فرعي ب، فقرة ١٣).

هـ. يفضل متقدم صاحب تجربة بالعمل مع طلاب ذوي حاجة للعناية الخاصة.

و. معرفة اللغة العربية والعبرية على أصولها والقدرة على التعبير خطيا «وشفهيا» في اللغتين.

ز. القدرة على الاتصال بمؤسسات رسمية وسلطات عامة وطلاب واولياء امور الطلاب.

ح. المقدرة على ادارة طاقم عمل واقامة علاقة عمل منتظمة.

ط. يفضل أن يكون صاحب تجربة بفعاليات التعليم المكمل واللامنهجي.

٣. تقدم الطلبات للمناقصة مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات اللائمة لإدارة السلطة المحلية حتى يوم ٢٠٠١/٧/٢٩ الساعة ١٤,٠٠ في مكتب سكرتير المجلس المحلي خلال ساعات الدوام الرسمية.

٤. يمكن الحصول على الطلبات من مكاتب السلطة المحلية.

باحترام
شفيق أسعد
رئيس المجلس المحلي

مجلس نحف المحلي

قسم المعارف

اعلان

يعلن المجلس المحلي - قسم المعارف عن حاجته لمعلمين في المرحلة الثانوية للسنة الدراسية القادمة:

١ - معلمة رياضة.

٢ - معلم لفرع الكهرباء «פקוד ובקרה».

يشترط في المتقدم ان يكون حاصلاً على لقب أول وشهادة تدريس.
يرجى من المعنيين تقديم طلب خطي للمجلس المحلي قسم المعارف مرفقاً بالمستندات المطلوبة حتى تاريخ ٢٠٠١/٧/٣١.

باحترام
عمر مطر
رئيس المجلس

بلدية شفاعمرو

مناقصة رقم ٢٠٠١/١١

سفريات طلاب المدارس - التعليم العادي

١. تعلن بلدية شفاعمرو عن قبول اقتراحات أسعار لسفريات طلاب التعليم العادي للسنة الدراسية ٢٠٠٢/٢٠٠١ مع امكانية التمديد لفترة اضافية حتى سنتين (سنة كل مرة).

٢. شروط الاشتراك في المناقصة مفصلة في مستندات المناقصة ويمكن الاطلاع عليها خلال ساعات الدوام العادية في قسم المعارف - ٩٨٦١٢٣٠ - ٠٤

٣. يمكن الحصول على وثائق المناقصة من مكتب قسم المعارف خلال ساعات الدوام العادية مقابل دفع مبلغ ١٠٠٠ شيكل لا تعاد.

٤. تقدم العروض بالظرف المغلق بتسليم شخصي فقط بواسطة ادخالها الى صندوق العطاءات في مكتب مدير عام البلدية حتى موعد أقصاه يوم ٢٠٠١/٧/٢٥ الساعة الخامسة بعد الظهر، تفتح المناقصة الساعة الخامسة والربع بعد الظهر بحضور المقترحين.

٥. البلدية غير ملزمة بقبول أدنى العروض أو أي عرض اخر.

عرسان ياسين
رئيس البلدية

بلدية شفاعمرو

مناقصة رقم ٢٠٠١/١٣

سفريات طلاب المدارس - التعليم الخاص

١. تعلن بلدية شفاعمرو عن قبول اقتراحات أسعار لسفريات طلاب التعليم الخاص للسنة الدراسية ٢٠٠٢/٢٠٠١ مع امكانية التمديد لفترة اضافية حتى سنتين (سنة كل مرة).

٢. شروط الاشتراك في المناقصة مفصلة في مستندات المناقصة ويمكن الاطلاع عليها خلال ساعات الدوام العادية في قسم المعارف - ٩٨٦١٢٣٠ - ٠٤

٣. يمكن الحصول على وثائق المناقصة من مكتب قسم المعارف في البلدية خلال ساعات الدوام العادية مقابل دفع مبلغ ١٠٠٠ شيكل لا تعاد.

٤. تقدم العروض بالظرف المغلق بتسليم شخصي فقط بواسطة ادخالها الى صندوق العطاءات في مكتب مدير عام البلدية حتى موعد أقصاه يوم ٢٠٠١/٧/٢٥ الساعة الخامسة بعد الظهر، تفتح المناقصة الساعة الخامسة والربع بعد الظهر بحضور المقترحين.

٥. البلدية غير ملزمة بقبول أدنى العروض أو أي عرض اخر.

عرسان ياسين
رئيس البلدية

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

باقة الغربية

ندعوكم للاشتراك في

المحاضرة السياسية الهامة

التي يقدمها رئيس كتلة الجبهة في الكنيست

الرفيق محمد بركة

حول الوضع السياسي العام في الدولة.

وذلك يوم غد السبت ٢٠٠١/٧/١٤ في تمام الساعة الثامنة مساء في بيت السيد محمد جهاد مواسي (ابو اسحاق).

الجبهة الدمقراطية - باقة الغربية

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

في منطقة عكا

دعوة عامة

تدعو اعضاءها والجمهور عامة للمشاركة في

تظاهرة رفع الشعارات

لاطلاق صرخة الغضب والاستنكار على هدم البيوت وجرائم الاحتلال الاسرائيلي ضد أبناء شعبنا الرازح تحت الاحتلال. وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/٧/١٣ الساعة الثالثة ظهراً على شارع كفرياسيف - نهريا مقابل فيوليت سنتر.

- لتوقف اسرائيل جرائمها ضد شعبنا الفلسطيني.
- من أجل حماية دولية لشعبنا الفلسطيني فوراً.
- من أجل التصدي الجماهيري ضد مخططات هدم البيوت العربية.
- الحرية والاستقلال لشعبنا الفلسطيني.

جبهة الرينة الدمقراطية

ضد حكومة المجازر ومن أجل الحرية والاستقلال لشعبنا الفلسطيني
ضد حكومة اغناء الأغنياء وافقار الفقراء والاحتكارات المحلية والأجنبية
ضد البطالة وتطفيش العمال وحرمانهم من مخصصات البطالة وضمان الدخل
لاستعادة وجه الرينة الدمقراطي والجبهوي ولتقوية جبهتنا محليا وقطريا

ندعوك للمشاركة في الاجتماع العام لكادر جبهة الرينة الذي سيعقد في الساعة الثامنة مساء يوم غد الجمعة ٢٠٠١/٧/١٣ في مقر النادي.

مواضيع البحث:

١) انتخاب سكرتارية جديدة لجبهة الرينة.

٢) انتخاب مندوبينا للمجلس القطري للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

تهمنا وتسعدنا مشاركتكم

دعما لكفاحنا من أجل قضايانا العادلة.

باحترام اللجنة التحضيرية

الجامعة العربية الأمريكية جنين

THE ARAB AMERICAN UNIVERSITY JENIN

اعلان قبول طلبات الالتحاق بالجامعة العربية الامريكية للعام ٢٠٠٢/٢٠٠١

تعلن دائرة القبول و التسجيل في الجامعة العربية الامريكية- جنين- عن فتح باب تقديم طلبات الالتحاق بالجامعة للعام الدراسي ٢٠٠٢/٢٠٠١ لحاملي شهادة البجروت، والمتوقع حصولهم عليها هذا العام أو مايعادلها في التخصصات التالية :

كلية طب الأسنان :

★ كلية العلوم الإدارية و المالية :

١- المحاسبة
٢- إدارة الأعمال
٣- التسويق
٤- العلوم المالية والمصرفية
٥- إدارة العمليات (فنادق و سياحة، مستشفيات و خدمات صحية نظم المعلومات الإدارية MIS)

★ كلية تكنولوجيا المعلومات :

1) Telecommunication Technology.
2) Computer Information Technology.
3) Multimedia Technology.

★ كلية العلوم و الآداب :

١- علم الحاسوب
٢- الرياضيات و الإحصاء
٣- العلوم الحياتية و التقنية الحيوية

★ كلية العلوم الطبية المساندة :

١- علوم صحية (علاج طبيعي، علاج وظيفي)
٢- التحاليل الطبية
٣- صحة البيئة والمجتمع

لمزيد من المعلومات: يمكن الاتصال بمكتب الارتباط الناصرة

هاتف : ٠٤ - ٦٠١٤٨٢٤ فاكس ٠٤٦٠١٤٨٢٣ ;

أو بدائرة القبول و التسجيل في الجامعة

هاتف: ٠٤ - ٢٥١٠٨٠١/٤ ; فاكس : ٠٤ - ٢٥١٠٨١٠ ;

E-mail: registrar@aauj.edu

ملاحظات:

١- يتم استلام طلبات الالتحاق من دائرة القبول و التسجيل في حرم الجامعة اومن مكتب الارتباط - الناصرة أو من صفحة الإنترنت الخاصة بالجامعة www.aauj.edu

٢- رسوم تقديم الطلب : ٢٥ دينار او ما يعادلها

٣- المنح الدراسية : يتوفر لدى الجامعة عدد من المنح الدراسية .

٤- توفر الجامعة سكن للطالبات داخل الحرم الجامعي

٥- المواصلات متوفرة من جنين وبالعكس .

٦- الوثائق المطلوبة : صورة مصدقة عن شهادة البجروت

صورة شخصية حديثة صورة عن الهوية الشخصية أو جواز السفر .



www.aauj.edu

تدميركم الاجرامي لحياة الشعب الفلسطيني. حتما لن يجلب الخير للشعب الاسرائيلي فلا امن ولا امان ولا رفاه ولا ازدهار مع الاحتلال - بطالة. فقر. ضائقة اجتماعية - اقتصادية وويلات. اوقفوا عدوانكم على الشعب الفلسطيني وارضه وعلى حقوقه المشروعة جرائمكم لن تخضع الشعب الفلسطيني لاطماعكم الاحتلالية انسحبوا حالا من الاحتلال نحو السلام دون قيد او شرط

الحزب الشيوعي - جبهة حيفا الدمقراطية

يدعوانكم للاشتراك في

المناوبة الاسبوعية ضد الاحتلال

وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/٧/١٣ في الساعة الثانية والنصف ب.ظ في مفرق شارع الجبل هغيفن.

١) التظاهرة الاسبوعية للنساء في السواد ضد الاحتلال أيام الجمعة في «بيت هكرنوت» من الساعة الواحدة حتى الثانية ب.ظ.
٢) تظاهرة «سلام الآن» ضد الاحتلال يوم الجمعة من الساعة الواحدة وحتى الثانية ب.ظ.

التعليم الاكاديمي بالانتساب لجامعات الام في كشينيف

بإدارة الدكتور محمد غيث ٠٤/٨٦٧٣٦٧٤ ٠٥١/٦٩٦٩١٥
والدكتور يوسف عكاوي ٠٤/٩٨٢٤٠٢٧ ٠٥٠٧٦٢٢٦٦٢

تعليم لـ Ph.D, M.A, B.A.

لجميع المواضيع التي يمكن دراستها من بعيد

משפטים,חנוך, פסיכולוגיה, עבודה סוציאלית, סוציולוגיה, מנהל עסקים, מנהל ציבורי, שפות, הנהלת חשבונות, עתונאות.

وعشرات المواضيع الأخرى

التكلفة لتعليم مستوى BA - ١٩٠٠$
التكلفة لدرجة الماجستير MA - ٢٩٠٠$
التكلفة للدكتوراة Ph.D - ٣٩٠٠$



الاتصال: مع الدكتور محمد غيث ٠٤/٨٦٧٣٦٧٤ ٠٥١/٦٩٦٩١٥
والدكتور يوسف عكاوي ٠٤/٩٨٢٤٠٢٧ ٠٥٠/٧٦٢٢٦٦٢

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

دعوة

ندعو بهذا اعضاء اللجنة التحضيرية لمجلس الجبهة للمشاركة في الاجتماع الذي سيعقد يوم الأحد ٢٠٠١/٧/١٥ في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر في مقر الجبهة في حيفا.

مع الاحترام
مكتب الجبهة - حيفا

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

نداء

تتوجه اللجنة التحضيرية للفروع التي لم ترسل حتى الآن أسماء مندوبيها لمجلس الجبهة ان تقوم حالاً بارسال الأسماء الى مقر الجبهة القطرية في حيفا، خاصة وان موعد انعقاد المجلس يقترب.

فاكس رقم ٨٥١٦٤٨٣ تلفون رقم ٨٥٣٦٥٠٤

مع الاحترام
مكتب الجبهة - حيفا

המרכז הלימודי הטכנולוגי - בית ברל
المعهد التعليمي التكنولوجي - بيت بيرل
أكبر معهد للدورات في البلاد

מכללת בית - ברל
كلية بيت بيرل
أكبر كلية أكاديمية للتربية في اسرائيل

معهدنا هو الأول دائمًا وهو الذي يبني لك مستقبلاً أفضل

حملة تنزيلات هائلة على أسعار الدورات - دورتان بسعر دورة واحدة للمنتسبين حتى نهاية ٣٠/ ٤/ ٢٠٠١ بمناسبة الاحتفال بمرور ١١ عامًا على تأسيس المعهد

معهدنا الوحيد الذي يفتتح هذه الدورات المميزة تحت التغطية الأكاديمية لكلية بيت بيرل في الناصرة والمناطق الأخرى

قسم التربية والتعليم - مساعدات معلمات مؤهلات - شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

١. مساعدات معلمات بساتين ومساعدات معلمات صفوف أوائل وثوان مؤهلات + حاسوب وانترنيت - ٤٣٠٠ شيكل - ١٢ قسطا.
٢. مساعدات معلمات تعليم خاص ومساعدات معلمات صفوف اوائل وثوان + حاسوب وانترنيت - ٤٢٠٠ شيكل - ١٢ قسطا.
٣. مساعدات معلمات صفوف اوائل وثوان مؤهلات + حاسوب وانترنيت - ٢٦٠ ساعة - ٢٢٠٠ شيكل - ٥ أقساط.
٤. مساعدات معلمات صفوف اوائل وثوان حتى صفوف السوادس مؤهلات + حاسوب وانترنيت - ٣٠٠ ساعة - ٣٤٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٥. مساعدات معلمات للطلاب المعاقين سمعيًا ولغة الاشارات + حاسوب وانترنيت - ٢٠٠ ساعة - ٢٣٠٠ شيكل - ٥ أقساط.
٦. انهاء ثاني عشر + بجروت - بداية الدراسة شهر سبتمبر - (كانت نسبة النجاح في معهدنا في السنة السابقة ٩٩٪)).

قسم السكرتارية - سكرتيرات مؤهلات - دورات معترف بها للاستكمال - شهادة وزارة المعارف وكلية بيت بيرل

١. سكرتيرة عامة كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ اقساط.
٢. سكرتيرة طبية كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٢٤٤ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ اقساط.
٣. مديرة مكتب ومكتب محوسب + حاسوب وانترنيت - ٣٠٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.
٤. سكرتيرة مدرسة عصرية كبيرة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٢٤٠ ساعة - ٣٢٠٠ شيكل - ٧ أقساط.
٥. موظفة مكتبة محوسبة مؤهلة + حاسوب وانترنيت - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٧ أقساط.

قسم علوم المجتمع والحسابات - شهادة وزارة العمل وكلية بيت بيرل

١. دورة حاضنات مؤهلات + حاسوب وانترنيت امكانية فتح حضانة خاصة - ٢٤٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٢. دورة مرشدات نواد بيتية مؤهلات + حاسوب وانترنيت - ٢٤٠ ساعة - ٢٤٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٣. حسابات درجة ١ + ٢ + ٣ + **חשבשבת** + حاسوب وانترنيت - ٣٥٠ ساعة - ٣٨٠٠ شيكل - ٨ أقساط.

قسم الاقتصاد والحاسوب والصحة واللغات - شهادة كلية بيت بيرل ومؤسسات أخرى

١. دبلومة في علوم البنوك المحوسبة والسكرتارية المحوسبة وانترنيت - ٢٤٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٦ أقساط.
٢. طباعة بواسطة الحاسوب + انترنيت بثلاث لغات عربية، عبرية وانجليزية - ٣٠٠ ساعة - ٣٢٠٠ شيكل - ٧ أقساط.
٣. دورة حاسوب وانترنيت - ١٢٠ ساعة - ٢٢٠٠ شيكل - ٥ أقساط.
٤. مضمد مؤهل وسائق سيارة اسعاف - ١١٢ ساعة - ١٧٠٠ شيكل - ٤ أقساط - شهادة جمعية الصحة واعتراف وزارة المعارف.
٥. مقدم اسعاف أولي مؤهل + حاسوب وانترنيت - ٩٠ ساعة - ١٤٠٠ شيكل - ٣ أقساط - امكانية العمل متوفرة جدا.
٦. وكلاء تأمين مؤهلون + حاسوب وانترنيت - ١٢٠ ساعة - ٣٠٠٠ شيكل - ٦ أقساط - تحضير للامتحان النهائي بنجاح.
٧. مرافعة شرعية - محامون شرعيون مؤهلون - ٤٥٠٠ شيكل - ٨ أقساط - تحضير لامتحان وزارة الأديان.
٨. دورة محادثة لغة عبرية وانجليزية ٦٠ ساعة كل دورة - ١٢٠٠ شيكل - ٤ أقساط - الانضمام فوري.

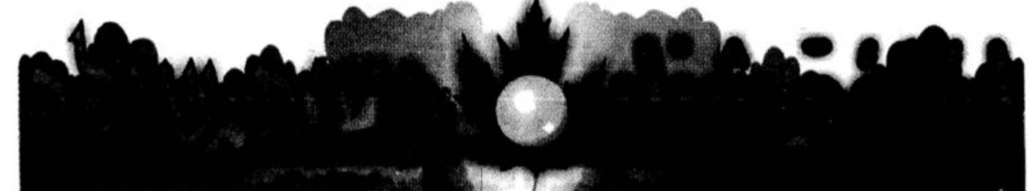
الأسعار تشمل: رسوم، تأمين، تصوير، صورة جماعية للطلاب، حفلة واشتراك في تكاليف الرحلات.
دورة انترنيت مجانًا للمنتسبين حتى نهاية ٢٠٠١/٤/٣٠ ومنح دراسية للطالبات ذوات الدخل المحدود.

المعهد على اتصال دائم مع المسؤولين بهدف ايجاد اماكن عمل للخريجين والعديد منهم انخرطوا في سلك العمل.
فروعنا: الناصرة - بناية علي وعمر القاسم الحارة الشرقية خلف همشبير الطابق الثاني - المركزات آسيا وهالة وكرام هاتف: ٦٠٨٣٢٧٣ - ٠٤ بيلفون: ٣٤٠٣٤٨ - ٠٥٦ - طمرة - المركزة وفاء هاتف: ٩٩٤١٢٧١ - ٠٤ - بيلفون: ٧٩٦٥٦٥ - ٠٥١. شفاعمرو - المركزة نجاح هاتف: ٩٨٦١٩٧٥ - ٠٤ بيلفون: ٣٤٠٣٤٩ - ٠٥٦ - كفرياسيف - المركزة نوال هاتف: ٩٩٦٥٢٧٢ - ٠٤ - ديرحنا - المركزة جيهان بيلفون: ٣٨٣٣٢٤ - ٠٥٣ - باقة الغربية - مع السكرتاريات الهام ونجوى حسب الهواتف: ٦٣٨١٤٦٨ - ٠٤ و ٦٢٨٠٨٤٦ - ٠٤ عكا - المركزة جميلة بيلفون: ٧٩٦٤٦٤ - ٠٥١ ترشيحا - المركزة اوديت هاتف: ٩٩٧٤٤٣٧ - ٠٤ وفي المعهد مع السكرتيرات إيلانه وميشا، حسب الهواتف: ٠٩/٤٣١٢١٣ - ٧٤٣٨٧٠٥ - ٠٩.

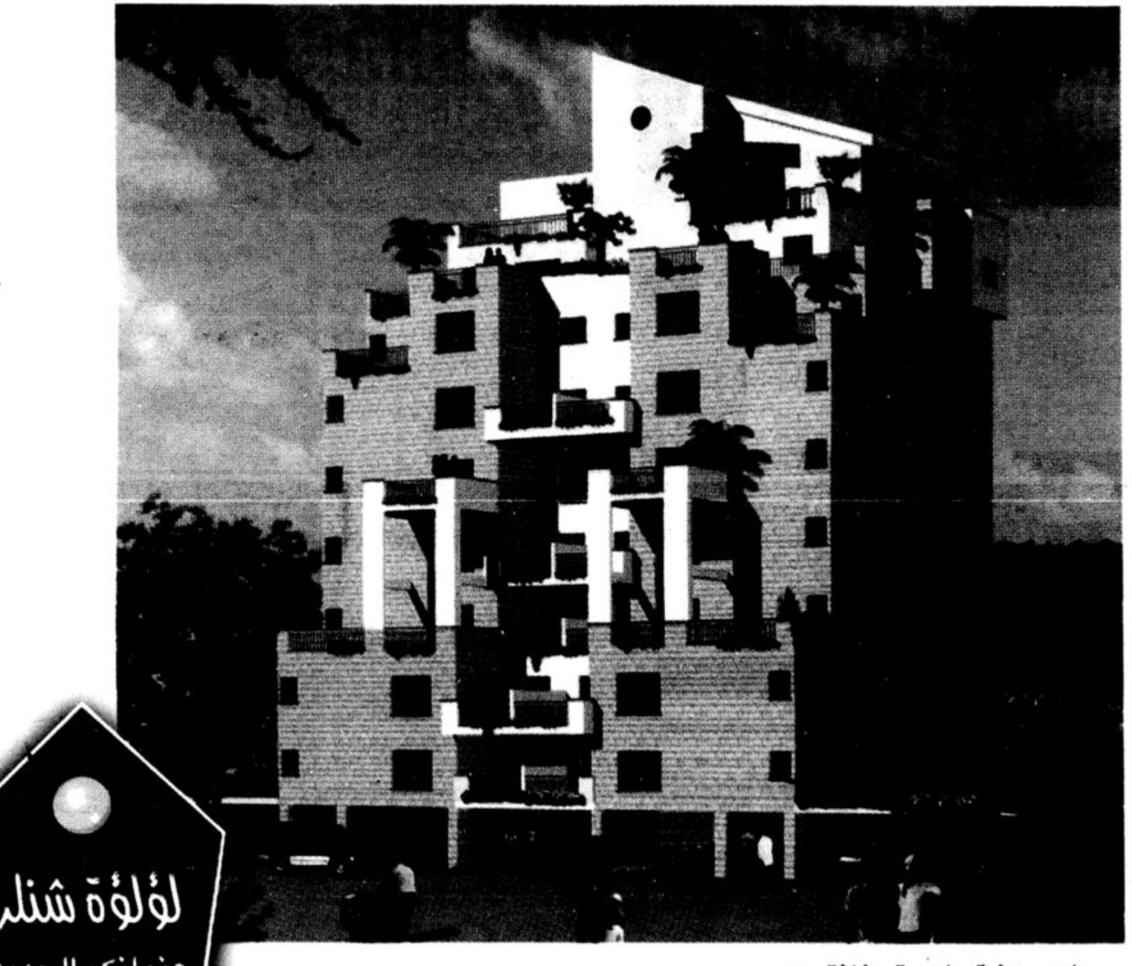
مع الاحترام

د. عبد الكريم خديجة - مدير عام المعهد

شركة ميخائيل مطانس للبناء م.ض



أجمل وأحدث موقع بناء في الناصرة



لؤلؤة شنلر
عنوانكم الجديد
في الناصرة

وحدات سكنية واسعة مؤلفة من



غرف



غرف



غرف

شرفات وحدائق واسعة، مواقف سيارات
ومخازن خاصة لكل بيت. مواصفات بناء عالية



شركة ميخائيل مطانس، خبرة عشرات السنين وآلاف الوحدات



شركة ميخائيل مطانس - للبناء م. ض

055-456803 | 04-9961937 | FAX 04-9966872

نتائج بطولة الكاراتيه للأندية صيف ٢٠٠١

• تقرير: سميرة تيتي •

* أجريت يوم السبت الماضي بطولة الكاراتيه للأندية في القاعة الرياضية في مدينة شفاعمرو، بادارة المدرب جمال سعدي.

بدأت البطولة بكلمة المدرب جمال سعدي، الذي رحب فيها بجميع الحضور والأهل الكرام، وطلب من الأهل بأن يساهموا بانجاح البطولة بمحافظتهم على النظام والهدوء. كما طلب منهم أن يتوجهوا للمسؤولين، اذا كان هناك اي مشكلة، وبعدها شرح للحضور كيفية سير البطولة وطريقة التحكيم.

بعدها قدم شكره للمدرب والحكم شيهان شالوم أفيطان - «دان ٨» من كريات يام وقال: المدرب شالوم هو سكرتير عام اتحاد الكاراتيه في البلاد ورئيس الرابطة العالمية «الوست كوست شوتوكان».

بعدها عرف على المدرب دافيد راشدي من كريات موتسكين وهو المسؤول عن الرابطة في الاتحاد الاسرائيلي، وبعدها قدم كلا من المدربين والحكام أحمد صالح، علي خليل، عمر فقرا، برهان نجار، اسماعيل أمونة، أحمد أمونة، بشارة عواد، ومدير البطولة جمال سعدي.

شارك في البطولة أربعمائة رياضي ورياضية من جيل ٥ سنوات وحتى ١٦ سنة ومن مختلف الروابط من الأندية ومن ٣٦ قرية ومدينة.

وأدار المباريات وركزها المدرب جمال سعدي، حيث قسمت إلى قسمين: الأول، فن الكاتا من جيل ٥ سنوات وحتى ١٦ سنة. والقسم الثاني: قتال حر من جيل ١٠ سنوات وحتى ١٦ سنة. وقد وزعت البطولة على خمس حلبات.

أما عن نتائج البطولة فكانت كما يلي:

١) كاتا أولاد صف البستان:
المرتبة الأولى: أحمد هاني من ام الفحم.
المرتبة الثانية: فهد غريفات من الزرازير.
المرتبة الثالثة: عدنان شحادة من عكا وشريف دغش من ديرحنا.

٢) كاتا أولاد الصف الأول:
المرتبة الأولى: ابراهيم باسم غريفات من الزرازير.
المرتبة الثانية: أحمد فقي من عكا.
المرتبة الثالثة: نور عباس من نحف وباسل مطر من الناصرة.

٣) كاتا أولاد الصف الثاني:
المرتبة الأولى: أمير نجاح من عارة.
المرتبة الثانية: معتز أطرش من دبورية.
المرتبة الثالثة: احمد فقرا من البعينة وعلاء عيادة من البعينة نجيدات.

٤) كاتا أولاد الصف الثالث:
المرتبة الأولى: أنس عيشان من المكر.
المرتبة الثانية: غسان أسود من عكا.
المرتبة الثالثة: قاسم توفيق من ام الفحم وخالد طاهر.

٥) كاتا أولاد الصف الرابع:
المرتبة الأولى: سعيد خالد من ام الفحم.
المرتبة الثانية: محمد برهان من ام الفحم.
المرتبة الثالثة: وائل نابلسي من البعينة نجيدات وأحمد عباس من نحف.

٦) كاتا أولاد الصف الخامس:
المرتبة الأولى: محمد عبد الحميد من طمرة.
المرتبة الثانية: منيب هاني من مصمص.
المرتبة الثالثة: نايف ياسين من عكا ومحمد سعيد.

٧) كاتا أولاد الصف السادس:
المرتبة الأولى: نمي عباس من المكر.
المرتبة الثانية: حسين عيشان من المكر.
المرتبة الثالثة: صالح خيس وحسين حاج.

٨) كاتا أولاد الصف السابع:
المرتبة الأولى: نيتسان دفيدرا من كريات يام.
المرتبة الثانية: أحمد شمالي من عكا.
المرتبة الثالثة: أحمد فاعور من شعب وهلال محمود.

٩) كاتا أولاد الصف الثامن:
المرتبة الأولى: محمد دغيم من شعب.
المرتبة الثانية: محمد سعيد دلاشة من البعينة نجيدات.
المرتبة الثالثة: عمار شحادة من عين ماهل وتوفيق دعيبس من نحف.

١٠) كاتا أولاد للصف التاسع:
المرتبة الأولى: نضال شبلي من عرب الشبلي.
المرتبة الثانية: صهيب محمد من ام الفحم.
المرتبة الثالثة: يوسف سالم من البعينة ومحمود يوسف من دبورية.

١١) كاتا أولاد للصف العاشر والحادي عشر:
المرتبة الأولى: وسيم عباس من نحف.
المرتبة الثانية: فراس عبد الرحمن من شعب.
المرتبة الثالثة: عمر مخزومي من الرينة وهيثم خطيب من الناصرة.

١٢) كاتا بنات للصف البستان والأول:
المرتبة الأولى: روزا أحمد غريفات من الزرازير.
المرتبة الثانية: مياس خطيب من ديرحنا.
المرتبة الثالثة: مرح خطيب من ديرحنا ومريم فاعور من شعب.

١٣) كاتا بنات للصف الثاني والثالث:
المرتبة الأولى: سندس عيشان من المكر.
المرتبة الثانية: شهد يوسف من الزراريز.
المرتبة الثالثة: ياسمين ابو سبان من دبورية ونجاة زعبي من طمرة الزعبية.

١٤) كاتا بنات من الصف الرابع والخامس:
المرتبة الأولى: شذا فرحان من طمرة.
المرتبة الثانية: أمل فاعور من شعب.
المرتبة الثالثة: سلوى صالح من منشية زبدة وأماني خالد من الزرازير.

١٥) كاتا بنات من الصف السادس والسابع:
المرتبة الأولى: وعد مازن زعبي من طمرة الزعبية.
المرتبة الثانية: دعاء حسين من كفرمصر.
المرتبة الثالثة: كوثر زعبي من طمرة الزعبية وديانا دغش من ديرحنا.

١٦) كاتا بنات من الصف الثامن والتاسع:
المرتبة الأولى: مروة خالد تيتي من عكا.
المرتبة الثانية: ميسلون عيشان من المكر.
المرتبة الثالثة: شادية مازن زعبي من طمرة الزعبية وسمية عباس من نحف.

١٧) كاتا بنات من الصف العاشر والحادي عشر:
المرتبة الأولى: ألانا خليف من كريات يام.
المرتبة الثانية: رنا توما من الناصرة.
المرتبة الثالثة: مديحة كعبية من الكعبية وماريا دفيدو من كريات يام.

١٨) قتال أولاد للصف الرابع:
المرتبة الأولى: محمد علي ابراهيم من دبورية.
المرتبة الثانية: محمد خليل زعبي من طمرة الزعبية.
المرتبة الثالثة: ابراهيم فايز غريفات من الزرازير ومهدي خالد من عرب الشبلي.

١٩) قتال أولاد للصف الخامس:
المرتبة الأولى: محمد علي نجيدات من البعينة نجيدات.
المرتبة الثانية: مصطفى مصري من عكا.
المرتبة الثالثة: محمد نظمي من الكعبية ومحمد عثامنة من الرينة.

٢٠) قتال أولاد للصف السادس:
المرتبة الأولى: سعيد جبر من عكا.
المرتبة الثانية: محمد علي محمود من البعينة نجيدات.
المرتبة الثالثة: محمد فالح ومحمد خالد من البعينة نجيدات.

٢١) قتال أولاد للصف السابع:
المرتبة الأولى: رشاد أحمد من الكعبية.
المرتبة الثانية: أحمد فاعور من شعب.
المرتبة الثالثة: عبد الله عروق من الناصرة وحمزة خطيب من ديرحنا.

٢٢) قتال أولاد للصف الثامن:
المرتبة الأولى: حسن مراد من البعينة نجيدات.


• جمال سعدي مع عدد من طلابه!! •

المرتبة الثانية: فادي شباط من نحف.
المرتبة الثالثة: محمد خالد من عين ماهل.

٢٣) قتال أولاد للصف التاسع:
المرتبة الأولى: محمد حجازي.
المرتبة الثانية: أسامة محيي.
المرتبة الثالثة: صهيب محمد من ام الفحم وبلال عواد.

٢٤) قتال أولاد للصف العاشر والحادي عشر:
المرتبة الأولى: بان سينا شباط من نحف.
المرتبة الثانية: فراس عبد الرحمن من شعب.
المرتبة الثالثة: عمر مخزومي من الناصرة وفادي مغربي.

٢٥) قتال بنات للصف الرابع والخامس:
المرتبة الأولى: شذا فرحان من طمرة الزعبية.
المرتبة الثانية: مجدان زعبي من طمرة الزعبية.
المرتبة الثالثة: ولاء صالح من الطيبة الزعبية ورزان رسمي.

٢٦) قتال بنات للصف السادس والسابع:
المرتبة الأولى: أماني احمد صالح من كابول.
المرتبة الثانية: أحلام علي خليل من البعينة نجيدات.
المرتبة الثالثة: كوثر زعبي من طمرة الزعبية ووعد مازن زعبي من طمرة الزعبية.

٢٧) قتال بنات للصف الثامن، التاسع، العاشر والحادي عشر:
المرتبة الأولى: شادية مازن زعبي من طمرة الزعبية.
المرتبة الثانية: ديانا عبد الرحمن من البعنة.
المرتبة الثالثة: مروة خالد تيتي من عكا ومجد عزايزة من دبورية.

التجديدات في مكابي الاخاء مستمرة

انضمام مهاجم مكابي هرتسليا يائير سمحون

* يبدو ان التغييرات الادارية في مكابي الاخاء الناصرة، تؤتي بثمارها. فبعد التوقيع مع بن عزري، تساحي ڤانونو، وبيتر ايمولا، توصلت الادارة بالأمس إلى اتفاق مع مهاجم مكابي هرتسليا في الموسم الماضي، يائير سمحون، لينضم هو الآخر للفريق النصراوي.

وبالأمس أيضاً أجرى الفريق مباراة تجريبية في كفارسابا امام هبوعيل المحلي، فاز بها بالنتيجة ٣:٢. سجل تساحي ڤانونو منها هدفين وأضاف بن عزري الهدف الثالث.

وعلى صعيد آخر قدم صاحب محلات سبورت شمشوم بالأمس دعوى قضائية ضد الفريق النصراوي بقيمة ثلاثمائة الف شيكل بحجة الاخلال باتفاقية التبني في الموسم الماضي. ونجح موكل سبورت شمشوم المحامي نادر الياس من حيفا بفرض حجز بقيمة مائة وثلاثين الف شيكل على أموال الفريق النصراوي في سلطة مراقبة الميزانيات وفي مجلس التكهنات السبورتوتو.

صالح حصارمة يترك الطيبة وينضم لسخنين

* في خطوة مفاجئة، انضم لاعب وسط هبوعيل الطيبة في الموسم الماضي صالح حصارمة، بالأمس إلى فريق اتحاد ابناء سخنين. وكان صالح قد تدرب في الأيام الماضية مع الفريق الطيباوي الا انه فضل العرض المقدم من سخنين. ومن المفروض ان يسافر مع الفريق السخنيني إلى معسكر التدريب يوم الاثنين القادم.

وكان زميله وسام عيسمي قد وقع هو الآخر بصورة نهائية مع الفريق السخنيني، وكما أشرنا في الصفحات الرياضية في «الاتحاد» هذا الاسبوع.

وحول انتقال صالح حصارمة لسخنين قال لنا مدرب هبوعيل الطيبة سمير عيسى: «لم أتوقع ان يقوم صالح وادارة سخنين بهذا العمل. أعرف انهم فاوضوه رغم اننا كنا نتحدث معه، وكان مقتنعا بالبقاء في الطيبة. سمير عيسى لا يستحق مثل هذا التصرف لا من صالح حصارمة ولا من ادارة اتحاد ابناء سخنين»!!

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: نقطة واحدة تكفي المغرب لبلوغ النهائيات

* نيقوسيا - (و.ص.ف.) - سيكون ملعب «ليوبولد سيدار سنغور» في دكار غداً السبت مسرحا للمواجهة المرتقبة بين السنغال والمغرب ضمن الجولة التاسعة قبل الاخيرة من منافسات المجموعة الثالثة ضمن تصفيات القارة الافريقية المؤهلة الى مونديال ٢٠٠٢ في كوريا الجنوبية واليابان.

ويحتاج المغرب الى نقطة واحدة لضمان بلوغه النهائيات للمرة الثالثة على التوالي والخامسة في تاريخه بعد مونديالات ١٩٧٠ و١٩٨٦ في المكسيك و١٩٩٤ في الولايات المتحدة و١٩٩٨ في فرنسا.

وتبدو كفة المغرب راجحة، الذي يلعب بخياري التعادل والفوز، ليصبح ثالث منتخب افريقي يضمن بطاقته الى مونديال كوريا الجنوبية والولايات المتحدة بعد المنتخبين الكاميروني والجنوب افريقي اللذين كانا اول المتأهلين عن القارة السمراء، والاتحادات القارية الست الى النهائيات بعد حجزهما بطاقتي المجموعتين الاولى والخامسة، ولحقا بالتالي بفرنسا حاملة اللقب والبلدين المضيفين كوريا الجنوبية واليابان.

وكان المغرب خطا خطوة كبيرة للتأهل بفوزه الثمين على مصر ١-صفر في الجولة الثامنة قبل اسبوعين بالرباط، فعزز موقعه في صدارة المجموعة برصيد ١٥ نقطة بفارق ٦ نقاط امام السنغال ومصر، علما بان الاخيرين يملكان مباراة مؤجلة.

واعرب مدرب المغرب هومبرتو كويليو عن عزمه فريقه على انتزاع بطاقة المجموعة، مؤكدا تفاؤله وثقته الكبيرة في اللاعبين.

وقال كويليو «استعد المنتخب جيدا لمباراة السنغال، وانا مرتاح جدا للياقة البدنية للاعبين ومستواهم الفني».

واكد كويليو ان المهمة ستكون صعبة ضد منتخب سنغالي «يجب اخذ الحيطة والحذر من لاعبيه، فامالهم لا تزال قائمة للتأهل الى النهائيات».

واضاف «لا نذهب الى السنغال من اجل نهج خطة دفاعية، بل يجب الهجوم من اجل تسجيل الاهداف».

وكان المنتخبان تعادلا ذهابا صفر-صفر في الرباط.

وقال صانع العاب منتخب المغرب مصطفى حجي «اني متفائل بخصوص تأهلنا الى النهائيات، ولن نذخر اي جهد من اجل تحقيق ذلك».

واضاف «سنحاول حجز بطاقة تأهلنا في دكار لان جميع اللاعبين واعون باهمية المباراة».

في المقابل، لا خيار امال السنغال سوى الفوز للابقاء على امالها في انتزاع بطاقة المجموعة، خصوصا وانها في حال تحقيقها ذلك ستواجه منافسة من مصر التي لم تفقد الامال بعد في التأهل وتطمح الى الفوز في مباراتيها الاخيرتين على ناميبيا اليوم الجمعة، والجزائر بعد اسبوعين والتفوق على السنغال بفارق الاهداف، بيد ان كل هذا يتوقف على خسارة المغرب امام السنغال غداً السبت.

في المجموعة الرابعة، تلعب تونس مباراتها الاخيرة في كينشاسا ضد منتخب الكونغو الديموقراطية الذي فقد كل الامال في المنافسة على بطاقة المجموعة.

ويتعين على تونس الفوز لتقوية حظوظها من اجل التاهل الى النهائيات للمرة الثالثة في تاريخها بعد مونديالي ١٩٧٨ في الارجنتين و١٩٩٨ في فرنسا.

وتتصدر تونس المجموعة برصيد ١٧ نقطة بفارق ٣ نقاط عن منافستها المباشرة ساحل العاج التي لعبت مباراة اقل.

وتتفوق تونس بفارق الاهداف عن ساحل العاج (لها +١٦ ولساحل العاج +١١) وفوزها على الكونغو الديموقراطية سيقوي من حظوظها لنيل بطاقة المجموعة.

وتحل ساحل العاج ضيفة على الكونغو صاحبة المركز الرابع برصيد ٤ نقاط، قبل ان تستضيف الكونغو الديموقراطية في الجولة العاشرة الاخيرة في نهاية الشهر الحالي.

وفي المجموعة الثانية، تنتظر السودان مواجهة صعبة ضد مضيفتها غانا في اكرا بعد غد الاحد ، فيما تخوض ليبيريا مباراتها الاخيرة في التصفيات غداً السبت عندما تحل ضيفة على سيراليون.

وتتصدر نيجيريا، التي ترتاح في هذه الجولة، الترتيب برصيد ١٣ نقطة من ٧ مباريات، بفارق نقطة واحدة امام ليبيريا، و٤ نقاط امام السودان، و٥ امام غانا، فيما تحتل سيراليون المركز الاخير برصيد ٤ نقاط، والمنتخبات الثلاثة الاخيرة لعبت ٦ مباريات فقط حتى الان.

وكانت نيجيريا انعشت امالها في التأهل الى النهائيات بعد فوزها الكبير على مضيفتها السودان ٤-صفر وانتزاعها الصدارة من ليبيريا التي منيت بخسارة مفاجئة على ارضها امام غانا ١-٢.

وباتت المنافسة على بطاقة المجموعة رباعية بين نيجيريا وليبيريا والسودان وغانا. ولن يحسم امرها حتى الجولة العاشرة الاخيرة نهاية الشهر الحالي.

وستكون السودان مطالبة بتحقيق الفوز للحفاظ على امالها في المنافسة على بطاقة المجموعة، خصوصا وانها ستخوض مباراة سهلة على ارضها في الجولة العاشرة الاخيرة ضد سيراليون، بيد ان مهمتها لن تكون سهلة خصوصا وان غانا تطمح بدورها الى حجز بطاقتها الى النهائيات للمرة الاولى في تاريخها.

وتأمل غانا في الفوز على السودان، وبعدها على نيجيريا في لاغوس في الجولة العاشرة.

في المقابل، تخوض ليبيريا مباراتها ضد سيراليون تحت شعار الفوز وانتظار تعثر نيجيريا في الجولة العاشرة لضمان بطاقتها للمرة الاولى في تاريخها.

في المجموعة الاولى، تحل الكاميرون ضيفة على زامبيا، وتستضيف توغو ليبيا في لومي في مباراتي تأدية واجب.

وفي المجموعة الخامسة، تحتل جنوب افريقيا بتأهلها الى النهائيات على ارضها باستضافتها مالاوي غداً السبت في دوربان، في حين تلعب زيمبابوي مع بوركينا فاسو في هراري.

الاهلي وريال مدريد وديا مطلع آب المقبل في القاهرة

* القاهرة - (و.ص.ف.) - توصل نادي الاهلي المصري حامل لقب كأس مصر لكرة القدم الى اتفاق مع ريال مدريد الاسباني لخوض مباراة ودية في القاهرة في ٤ آب المقبل في القاهرة مقابل ٥ر١ مليون دولار.

وتأتي المباراة في اطار احتفالات الاهلي بفوزه بلقب نادي القرن العشرين، واختار مسؤولو ريال مدريد للعب معه في الاحتفال لكونه نادي القرن في العالم.

واشترط الاتفاق بين الاهلي وريال مدريد ان يحضر الاخير بنجومه الكبار خصوصا الدوليون الفرنسي زين الدين زيدان والبرتغالي لويس فيغو وراوول غونزاليز.

وسيصل الفريق الاسباني على متن طائرة خاصة في ٣ آب المقبل، ويغادر عقب المباراة مباشرة.

كوبا امريكا: فوز مستحق لكولومبيا على فنزويلا ٢-صفر

* بارانكيا (كولومبيا) - (و.ص.ف.) - حققت كولومبيا فوزا مستحقا على فنزويلا ٢-صفر أمس الخميس على استاد «متروبوليتانو» في بارانكيا امام ٦٠ الف متفرج في الجولة الاولى من منافسات المجموعة الاولى ضمن مسابقة كأس اميركا الجنوبية (كوبا امريكا) لكرة القدم المقامة في كولومبيا حتى ٢٩ تموز الحالي.

وسجل فريدي غريزاليس (١٦) وهوغو اريستيزابال (٦٠ من ركلة جزاء) الهدفين.

وكان بامكان كولومبيا الفوز باكثر من الهدفين لانها سيطرت على مجريات المباراة منذ البداية وسنحت لمهاجميها فرص عدة تناوبوا على اهدار اغلبها وتصدى الحارس رفائيل دوداميل لبعضها.

وكانت تشيلي سحقت الاكوادور ٤-١ في افتتاح الجولة على الملعب ذاته، وتصدرت الترتيب برصيد ٣ نقاط بفارق الاهداف امام كولومبيا.

وفي الجولة الثانية غداً السبت، تلعب تشيلي مع فنزويلا، وكولومبيا مع الاكوادور.

اختيار المدينة المضيفة لاولمبياد ٢٠٠٨: طريقة التصويت

* موسكو - (و.ص.ف.) - تختار اللجنة الاولمبية الدولية اليوم الجمعة المقبل في موسكو خلال جلستها الـ١١٢ المدينة المضيفة لدورة الالعاب الاولمبية لعام ٢٠٠٨ من بين خمس مدن بقيت حتى التصفية النهائية وهي بكين وباريس وتورونتو (كندا) واسطنبول (تركيا) واوساكا (اليابان).

وكانت ١٠ مدن قدمت ترشيحها في الوهلة الاولى لاستضافة الالعاب فخرجت من التصفية الاولى بانكوك وكوالالمبور وهافانا والقاهرة واشبيلية (اسبانيا) بعد زيارات لجنة التقويم التابعة للجنة الاولمبية الدولية والتي وجدت انها لا توفر الضمانات الاساسية لاحتضان الحدث الاولمبي.

وكانت لجنة التقويم زارت بين شباط وآذار الماضي المدن الخمس التي ضمنت بقاءها في التصفيات النهائية، ونشرت تقريرا في ١٥ ايار الماضي اعتبرت فيه ان «ملفات باريس وتورونتو وبكين ممتازة وتستطيع جميعها استضافة الالعاب الاولمبية».

وسيقوم المسؤولون عن ملف ترشيح كل من المدن الخمس بمرافعة شفهية اخيرة امام اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية صباح يوم الاقتراع (١٣ تموز).

وستكون الاستضافة من نصيب المدينة التي ستحصل على الاغلبية المطلقة من الاصوات (الامتناع عن الاصوات والاوراق البيضاء او الملغاة لا تأخذ بعين الاعتبار).

وسيشارك في التصويت ١٢٢ عضوا تابعا للجنة الاولمبية الدولية، سيكون نحو ١١٠ منهم حاضرين في موسكو، وسيصوت كل منهم مرة واحدة في كل دور من ادوار التصويت، وسيمتنع كل عضو ينتمي الى احد المدن المرشحة عن التصويت ما دامت المدينة ضمن دائرة المنافسة، وبالتالي فان ١٣ عضوا (يابانيان وتركي و٤ كنديين و٣ صينيين و٣ فرنسيين) سيمتنعون في الدور الاول.

وسيتم التصويت بطريقة سرية (الكترونيا).

وفي حال عدم حصول اي من المدن الخمس على الاغلبية المطلقة في الدور الاول فان المدينة التي تحصل على اقل عدد من الاصوات تخرج من المنافسة، ويعاد التصويت من البداية في الادوار التالية.

ولا يحق للاعضاء الفخريين واعضاء الشرف والاعضاء الموقوفين التصويت، كما ان التصويت بالتفويض غير مسموح به.

شمايكل يعود الى انكلترا وينضم الى استون فيلا

* لندن - (و.ص.ف.) - عاد حارس مرمى منتخب الدنمارك لكرة القدم وسبورتينغ لشبونة البرتغالي بيتر شمايكل الى اللعب مجددا في الدوري الانكليزي الممتاز عندما وقع أمس الخميس عقدا انضم بموجبه الى استون فيلا لمدة عام واحد.

وعوض استون فيلا، الذي سيلعب معه المغربيان حسن كشلول ومصطفى حجي، انتقال حارس مرماه الدولي ديفيد جيمس الى وست هام امس الأول الاربعاء.

واعلن مدرب استون فيلا جون غريغوري ان «شمايكل سيكون الحارس الاساسي لاستون فيلا بحكم خبرته الكبيرة وسمعته الرائعة».

وقال «كان شمايكل اول اهتماماتي بعد رحيل جيمس وسيكون الحارس الاول في الفريق الموسم المقبل، بعدما تعاقدنا معه لمدة عام واحد قابلة للتجديد عاما اضافيا».

وكان شمايكل (٣٧ عاما) تألق في صفوف مانشستر يونايتد واحرز معه ١٠ القاب اهمها الثلاثية (الدوري والكأس وبطولة اوروبا عام ١٩٩٩)، وقد وصفه مدرب مانشستر اليكس فيرغوسون بانه «افضل حارس مرمى انجبته الملاعب العالمية».

وكان نهائي دوري ابطال اوروبا عام ١٩٩٩ اخر مباراة لعبها شمايكل في الدوري الانكليزي وانتقل بعدها سبورتينغ لشبونة وساهم في ان يحرز الاخير اللقب للمرة الاولى بعد غياب طويل.

ويعتبر شمايكل، الذي اعتزل اللعب دوليا في ٢٤ نيسان الماضي، افضل لاعب في تاريخ الدنمارك والاكثر احرازا للالقاب.

وكان شمايكل ساهم في فوز منتخب بلاده بكأس الامم الاوروبية عام ١٩٩٢ محققا مفاجأة من العيار الثقيل عندما ساهم بابعاد ركلة جزاء ترجيحية للهولندي ماركو فان باستن في الدور نصف النهائي، قبل ان يقف سدا منيعا في وجه الالمان في النهائي.

وحقق شمايكل مع منتخب بلاده ٦٣ فوزا ٣٣ تعادلا و٣٢ خسارة في مسيرة استغرقت ١٣ عاما و٣٤٠ يوما.

فيرون ينضم الى مانشستر يونايتد لقاء مبلغ قياسي انكليزي

* لندن - (و.ص.ف.) - وقع صانع العاب منتخب الارجنتين لكرة القدم خوان سيباستيان فيرون أمس الخميس عقدا انتقل بموجبه من لاتسيو الايطالي الى مانشستر يونايتد الانكليزي لقاء مبلغ قياسي انكليزي قدره ٦ر٣٧ مليون دولار.

وكان المبلغ القياسي المحلي السابق ومقداره ٤ر٣٠ مليون دولار دفعه مانشستر يونايتد ايضا للتعاقد مع المهاجم الهولندي رود فان نيلستروي في نيسان الماضي في خطوة لتعزيز صفوفه استعدادا للموسم المقبل.

ودخل المسؤولون في الفريقين منذ نحو شهر في مفاوضات بشأن انتقال فيرون (٢٦ عاما) بيد انها توقفت بعدما فضل مانشستر ان يتريث لغاية صدور حكم من السلطات الرياضية الايطالية بشأن تورط فيرون في قضية تزوير وثائق متعلقة بجواز سفره الايطالي. وبمجرد تبرئة فيرون عاود مانشستر يونايتد سعيه للتعاقد مع النجم الارجنتيني ونجح في ذلك.

مونديال ٢٠٠٢

برنامج الجولة التاسعة قبل الاخيرة

- المجموعة الاولى:

السبت:

زامبيا - الكاميرون في لوساكا

الاحد:

توغو - ليبيا في لومي

- المجموعة الثانية:

السبت:

سيراليون - ليبيريا في فريتاون

الاحد:

غانا - السودان في اكرا

- المجموعة الثالثة:

الجمعة:

مصر - ناميبيا في القاهرة

السبت:

السنغال - المغرب في دكار

- المجموعة الرابعة:

الاحد:

الكونغو - ساحل العاج في بوانت نوار

الكونغو الديموقراطية - تونس في كينشاسا

- المجموعة الخامسة:

السبت:

جنوب افريقيا - مالاوي في دوربان

الاحد:

زيمبابوي - بوركينا فاسو في هراري

سيارات امريكية

كاديلاك/٩٨/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥٦-٤٥١٤٠٦/ ٠٤-٩٨٦١٠٩٧
كورسيكا ١٩٩٤ [illegible] ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
بونتيا [illegible] ٩١ للبيع او تبديل ب ٠٦- [illegible] / ٠٥٠-٧٢١٣٠٢
شيفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥/ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
جي ام سي - جيمي - ٩٦ - ٠٦-٦٤٦٨٣٣٣/٢
كورسيكا ٩١ ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦- ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جي. ام. سي - سفاري - مستوى ٢ ت: ٧٧٨٧٢٣٩-٠٢- ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كاديلاك ١٩٩٨ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٢٢٨٧٦٥-٠٥١ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
كاديلاك ١٩٩٦ - ٢٢٠٠سم٣ ب: ٢٢٨٧٦٥-٠٥١ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
جي. ام. سي جيمي ١٩٩٦ - ب: ٢٢٨٧٦٥-٠٥١ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
أليرو موديل ٢٠٠٠ - ت: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧
جي. ام سي سفاري ١٩٩٢ - ت: ٩٥٦٠٧٥٢ - ٩٩٦٥٦١٧٦
كاديلاك ١٩٩٧ - يد اولى ب: ٢٧٧٥٩٤-٠٥٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سانبيرد ٩١ ب: ٢٧٧٥٩٤-٠٥٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بويك سانشوري ٩٣ - ٣٢٠٠سم٣ - يد اولى - ٠٦٨-٧٧٢٥٠٢-٠٣/ ٠٤-٩٩٨٨٧٧٥
كورسيكا ٩٦ - يد اولى - ٠٥٦-٠٢٤١٢٠٩
جي. ام. سي سييرا ٩٤/ديزل دبل كابينة/ب: ٢٧٧٥٩٤-٠٥٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كاديلاك ١٩٩٦ - ب: ٢٧٧٥٩٤-٠٥٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بونتياك سنبيرد/٩٤/ ٢٠٠٠سم٣/ ٠٥٠-٤٧٥٠٧٦/ ٠٤-٩٩٤٦٠٩٩
جي. ام سي. سفانا ٩٤ - ديزل ب: ٢٧٧٥٩٤-٠٥٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كاديلاك ٩٦/يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
مونتيكارلو/٩٥/ امكانية تبديل لموديل احدث/ ٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
جيب برويير/٩٩/ ٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
سافاري ٩٥/ درجة ٠٢/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ب: ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

ميتسوبيشي

ميتسوبيشي جالانت ١٩٩٦ يد اولى، محرك ٢٠٠٠ بوضع ممتاز جدا ٠٦-٦٥٥٠٢٠٦/ ٠٤-٣٤٠٤٨٦/٠٥٠
ميتسوبيشي جالانت ٢٠٠٠سم٣/ يد أولى/ وضع ممتاز ب: ٠٥١-٧٦٤٨٧٨
ميتسوبيشي لانسر GLX ٨٩ وضع جيد اوتومات+اضافات ب: ٠٥٤-٤٠٦٠٥٨
كارزما ١٩٩٨ يد أولى - ٠٥٥٤٨٢١٩٨ - ٠٤-٨٣٣٢٠٣٤
تندر L٢٠٠/ ٩٤/ بنزين/ ٠٢-٧٧٢٢٣٨٤/ ٠٥٠-٢٥١٥٧٧
سوبر لانسر GLX/ ٩٤/ ٠٤-٦٣١٤٤٦١/ ٠٥٢-٣٠٢٤٥٤
غالانت ١٩٨٩ - ١٨٠٠سم٣ ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
تندر ٩٢ ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر ١٩٩٣ ت: ٧٧٨٧٢٣٩-٠٢ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
جالانت ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٢٢٨٧٦٥-٠٥١ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
ماغنوم ٤x٤ ١٩٩٩ دبل كبينا ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
L200 دبل كابينه ١٩٩٢ ٠٥٢-٨١٣٩٧١
لانسر ١٩٩٨ حالة جيدة ٠٥٥-٧٠٣٥٤٦
تندر ٣٠٠ ١٩٩٠ حالة جيدة ٠٥٤-٦٨٧٦٢٩ ٠٤/٦٣١٢٩٣٣
سبيس واغن ١٩٩٦ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر GLX ٩٤ ت: ٦٥٦٧٨٦١-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر GLX ٩٣ ت: ٦٥٦٧٨٦١-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٦، ديزل ت: ٦٥٦٧٨٦١-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٢، بنزين ت: ٦٥٦٧٨٦١-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جالانت ٩٦ - اضافات ٠٤-٩٠٨٠٦٥٢
سبيس واغين/٩٦/يد اولى/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/ اوتومات/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨
لانسر ٩٣/ اوتومات/ب: ٢٧٧٥٩٤-٠٥٠/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
دبل كابينة ٩٢/ب: ٢٧٧٥٩٤-٠٥٠/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سوبر لانسر ٩٤/ يد ثانية/ وضع ممتاز/ ٠٥١-٩١٩٨١٤
ميتسوبيشي/سوبر لانسر/٩٧/ ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
ميتسوبيشي/ سوبر لانسر/ ٩٥/ ديزل/ تاكسي سابقا/ وضع ممتاز ٠٥٨٧٣٣٢٦

بي. إم. في

٥٢٨/ ٢٠٠٠-٩٩-٩٨-٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/ ٢٠٠٠-٩٨ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/ ٢٠٠٠-٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
١٩٩٨ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٩٢ - ٥٢٥ ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
I٥٣٣ - ١٩٩٩ - ٢٥٠٠سم٣. يد اولى ب: ٢٢٨٧٦٥-٠٥١ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
١٩٩٦ - جميع الاضافات ب: ٣٣٢٠٨٧-٠٥٠ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
٨٩/٣١٦+ اضافات ب: ٠٥١-٤٥٤٣٣٧
٥٣٣/ ١٩٩٩/ب: ٢٧٧٥٩٤-٠٥٠/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
BMW/ ٨٥/ حمراء/ يد ثانية/ ٠٥٦-٢٤٧٠٣٧
٥٢٥/ ٩٤/ يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣

أوبل

أوبل اسكونا ٨٤/ ٤ أبواب مكيف هواء+تست لـ ٣١/١٢/٢٠٠١/ ٠٥٤٥٣٧٤٠٢/ ٠٤-٩٥٦٤٣٧٤
اودي ٨٠ موديل ١٩٨٦/ ١٦٠٠ أوتومات+مكيف+اضافات ٧٦٤٨٧٨/٠٥١
أوبل كاديت ٨٧ محرك ١٦٠٠سم مكعب اوتومات+مكيف-يد أولى+تست لسنة ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦
أوبل استرا، ٩٢ يد أولى، في وضع ممتاز ت: ٨٥٢٥٣٧٨/٠٤ - بيلفون: ٠٥٨٢٢٧٠٠٠
أسترا/٩٥/يد اولى/ ٠٤-٦٤٦١٧٧٩/ ٠٥٢-٨١٦٣١٧
اسكونا/٨٧/ ٠٤-٦٤٦١٧٧٩/ ٠٥٢-٨١٦٣١٧
اسكونا ٨٤ يد ثانية، حالة نادرة ب: ٠٥١-٧٦٠٩٤١
اسكونا ٨٤ وضع ممتاز، ب: ٠٥٤-٩٨١٢٤٤
كاديت ٨٥ وضع ممتاز جدا - ٠٤-٩٩٤٦٦٦٧
كورسا/٩٥/يد اولى/ ٠٤-٦٤٦١٢٢٢
كاديت ١٩٨٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
فكترا ٩٢ اوتومات ٠٥١-٤٨٠١٧٢

أوبل كورسا/٩٦/ يد اولى/ اوتومات/ ٠٥٤٤١٥٦٨٢/ ٠٤-٦٧٣٠٤٦٦

سوبارو

سوبارو [illegible] ٠٥٠-٥٦٧٠٤٧
ليغاسي ٩١ - ١٨٠٠ اوتومات ٠٥١-٦٠٥٧٣٦
٨٧/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٥٥-٦١٩٣٩٠
DL ٨٨ ب: ٩٨٣٥١٢-٠٥٠ - ت: ٠٤-٦٣١٢٩٢٥
٨٧/ لون فضي/ ٠٥١-٣٣٩٣٧٧
DL٩١/ اوتومات ١٦٠٠ - ٠٥٥-٥٤٠٦٧٠
٨٧ ستيشن - ب: ٠٥٤٤٢٥٣٦ - ت: ٠٤-٦٤٠٤٠٩١
ليغاسي ٩٢، ١٦٠٠ ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبارو ١٩٩٦، تعليم سياقة ب: ٣٣٢٠٨٧-٠٥٠ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
غراند ليوني - ١٦٠٠ - ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
جراند ليوني ١٩٩٥ ب: ٠٥٤-٧٣٨٥٢٨
٩١، ت: ٦٥٦٧٨٦١-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨، ت: ٦٥٦٧٨٦١-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨ كوبيه اوتومات ت: ٦٥٦٧٨٦١-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٩/ ١٦٠٠سم٣+ اضافات - ب: ٠٥٤-٦٦٥٩٠٤
٩٠/يد ثانية/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٩١/ عادية/ب: ٢٧٧٥٩٤-٠٥٠ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٨٨/ اوتومات/ب: ٢٧٧٥٩٤-٠٥٠ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بيجو

٢٠٥ - ١٩٨٥ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
بيجو/٤٠٥/٩٦/ اوتومات/يد ثانية/ ٠٩٧-٠٥٨٨٠٤ - امكانية تبديل
٤٠٥/ ٩٥/يد اولى/ وضع ممتاز/ ٠٥٦-٤٢٩١٩٥/ ٠٤-٩٨٦٥٥١٥
٤٠٥/ ٩٤/ سعر مغر/ ٠٥٤-٧٣٦٥٧٧
GL٤٠٥/ ٩١/ ابيض/ وضع ممتاز/ ٠٥٠-٤١٨٩٧٠
٤٠٥/٩٤، ١٦٠٠ ب: ٠٥٠-٦٦٣٤٣٦
بيجو بارتنر ٩٨ يد اولى تندر ب: ٠٥٥-٤٧٣١٢٤
٢٠٥/ ١٩٩٥ : ٠٤-٦٢٨٩٨٨
٢٠٥/ ١٩٩٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٣٠٦/ ديزل ١٩٠٠ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
٤٠٥/ ١٩٩٢ ١٦٠٠ بوضع ممتاز ب: ٢٢٥٦٦٥-٠٥٣ ت: ٠٤-٦٥٦٥٠٢٠
٤٠٥/٩١ ت: ٦٥٦٧٨٦١-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٣٠٦/ ٩٥/ كشف/بيع او تبديل/ت: ٦٧٤٣٣٩١-٠٤/ب: ٠٥٠-٥٠٠٥٣٥
٤٠٥/ ٩٠/ عادي - تست لسنة/ب: ٥٣٨٦٦٤-٠٥٤/ت: ٠٤-٩٩٩٨١٩٥
٤٠٥/ ٩٧/ يد أولى/ اوتومات/ ٠٥٤٤١٥٦٨٢/ ٠٤/٦٧٣٠٤٦٦

رينو

رينو اكسبرس موديل ١٩٩٥، يد ثانية، وضع ممتاز ٧٦٤٨٧٨/٠٥١
رينو ١٩ موديل ١٩٩٥ اوتوماتيك قوة ١٤٠٠ حالة جيدة جدا، بسعر مغر بلفون: ٠٥٦٢٣٠٢٨٩
اكسبرس ١٩٩٥ يد ثانية+اضافات وضع ممتاز - ت: ٠٥٠-٢٧٨٨٦٨
ميغان/٩٦/فرصة/ ٠٥٣-٢٠٤٥٥٧
١٩/ ١٩٩٢ - ١٧٠٠ ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
إكسبرس ٩٣ ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
إكسبرس ٩٢ ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
ميغان - ٩٨ - ديزل - ت: ٧٧٨٧٢٣٩-٠٢-٣٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠
اكسبرس ٩٧ ديزل ت: ٧٧٨٧٢٣٩-٠٢-٣٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠
كسبرس ١٩٩٦ ت: ٧٧٨٧٢٣٩-٠٢-٣٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠
اكسبرس ٩٧ ديزل ب: ٢٢٨٧٦٥-٠٥١ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
كينغو ٩٩ ديزل ب: ٢٣٤٩٨٤-٠٥٠ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
اكسبرس ٩٢ ب: ٢٧٧٥٩٤-٠٥٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كليو ٩٩/ ٠٥١-٠٢٥٤٧٤١
اكسبرس ٩٨/ديزل/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
كليو ٩٦/يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
اكسبرس ٩٦/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
كونغو ٩٨/ ٠٥٤-٦٤٧٠٤٤/ ٠٤-٩٩٦٢٨٧١

هوندا

ابكورد ٩٤ فخمة ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سيفيك/٩٢/ ٠٥٢-٦٦٩٧٣٨
يكورد ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨٢
سيفيك ١٩٩٦ - لون كحلي ت: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤
سيفيك ١٩٩٥ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٩٩٨٣٩٤٠ مساء
سيفيك ٩٨/ يد اولى/ خاصة/ ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سيفيك ٩٤/ ٠٥١-٣٦٧١١٨

تويوتا

لاند كروزر ٢٠٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣
تندر/ديزل/دبل كابينه/يد اولى/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥
كورولا ٩٨، ممتازة ت: ٨٥١٠١٢٧-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
هليكوس ٩٧ دبل كابينة - ديزل ت: ٨٥١٠١٢٧-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
تندر هايلاكس ٩٨ كل الاضافات تست لسنة ب: ٠٥٠-٧١٠٥٩٩
كورولا GLI ١٩٩٦ أوتوماتيك ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣
لاند كروزر ١٩٩٩ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣
٩٥ ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تويوتا، ديزل دبل كابينه ١٩٩٦/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

مازدا

٩٦ - اوتومات/ ت: ٨٥١٠١٢٧-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
مازدا/ ٣٢٣/ ٩٦/ اوتومات/ ٠٥٣٢٤٦٨١١/ ٠٤-٩٩٧٤٨١٧
mbv/ ٩٥/ امكانية تبديل/ ٠٥١-٣٦٧١١٨
لانتس/ ٩٨/ ١٦٠٠سم٣/ اوتومات/ ٠٤-٩٥٠١٠١٧/ ٠٥٥-٥٥٢٨٣٨
٣٢٣/ يد ثانية ١٩٩٥/ ٠٥١-٩٦٤٨٥٨

٦٣٦/ ٩٨/ ٥٢٠٠٠ كم ب: ٠٥٢-٥٤١٨٤٤ - ٠٤-٣٧١٥٨١٦
٣٢٣، [illegible] ٠٣-٧٧١٨٩٧٧
٦٣٦/ ٩٤/ [illegible] ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
٣٢٣، [illegible] ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٣٢٣/ ٩٦/ [illegible] ٠٥٠- ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٣٢٣/ ٩٧/ ٠٥٤-٢٢٦٩٩٩
لانتس/ ٩٨/ يد اولى/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
تندر مزدا ٩٥/ دبل كابينة/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
تندر مزدا ٩٤/ دبل كابينة/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

نيسان

نيسان - سني - ٩٥/ اوتومات - ت: ٧٧٨٧٢٣٩-٠٢-٣٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠
نيسان تيرانو - ١٩٩٧ ديزل ت: ٧٧٨٧٢٣٩-٠٢-٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠
الميرا ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١
نيسان ترينو/ ٩٨/ يد اولى/ ديزل/ ٠٥٥-٠٥١٨١٥/ ٠٤-٩٥٨٤٣٩٤

سوزوكي

وتوماتيك ١٩٩٧ ١٦٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣
جيب موديل ٩٤ ١٠٠٠ حصان ت: ٠٤-٨٧٤٢١٦٢
بالينو ٩٦ ب: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

دايهو

دايهو رايسر ١٩٩٥ اوتوماتيك، حالة جيدة ب: ٠٥٥-٨٠٦٣٦٢
رايسير ١٩٩٤ - للتبديل او للبيع ت: ٠٥٢-٤٩٦٨٢٤
سوبر رايسير ١٩٩٥/ يد ثانية/ تست لسنة/ ٠٥٤-٧٣١١٣٥
سوبر رايسر/٩٥/ ١٦٠٠سم٣/ اوتومات/ ٠٥٤-٢٩٣٦٣٩
سوبر رايسير ١٩٩٥ اوتومات ت: ٧٧٨٧٢٣٩-٠٢/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
سوبر ريسير ١٩٩٦ ت: ٧٧٨٧٢٣٩-٠٢/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
سوبر ريسير ٩٦ - ١٥٠٠سم٣ اوتومات ي ب: ٣٣٢٠٨٧-٠٥٠ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
كاتاسيا ٩٦/ كوبيه/ب: ٢٧٧٥٩٤-٠٥٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
ليغانزا/ ٢٠٠٠/ ٢٠٠٠سم٣/ يد اولى/ ٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/ ٠٤-٨٣١١٤١٥
نوبيرا/ ٢٠٠٠/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/ ٠٤-٨٣١١٤١٥
سوبر رايسير/ ٩٢/ يد ثانية/ ٠٥٠-٢٣٦٣١٤
ريسير/ ٩٤/ بيع او تبديل/ ٠٥٠-٥٢١٦٢١
دايهو/ سوبر رايسير/ ٩٥/ يد ثانية/ ٠٥٠-٢٣٦٣١٤

ايسوزو

٤x٤، ٩٣ ديزل، وضع جيد ٠٥١-٢٥٤٧٤١
تندر ايسوزو/ ٩٤/ بنزين/ دبل كابينا/ ٠٥٠-٥٩١٠١٨ - ٠٤-٩٠٨١٨٧٧
تندر ٩٦/ كابينة واحدة/ ديزل/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
تندر ٩٩/ دبل كابينة/ ديزل/ ٤x٤/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
ديزل ١٩٩٩ - ٣١٠٠سم٣ يد أولى ب: ٣٣٢٠٨٧-٠٥٠ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
٤x٤ دبل كابينة، ديزل+اضافات/ ب: ٢٣٤٩٨٤-٠٥٠ /ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
٤x٤/ ١٩٩٣/ ٢٥٠٠سم٣/ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
ديزل/ دبل كابينا/ ٩٧/ يد اولى/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

فيات

فيات ماريا ١٩٩٨ (بيع أو تبديل) ب: ٠٥٣-٢٢٨٢٨٢ ت: ٠٤-٦٧٨٤٣٣١
أونو ٩٢ ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
فيات بونتو/ ٩٧/ يد اولى/ ٠٤-٦٧٤٦٩٤٧
ريغاتا/ ١٦٠٠سم٣/ ٨٩/ מזגן/ ٠٥٣-٧٧٤٥٤٢
هيركوليس/ ٩٦/ ١٤ مقعد/ ٠٥٢-٨٣٢١٠٠/ ٠٤-٩٩٧٥٤١٢
تيبو/ ٩٠/ turbo/ ٠٥٢-٨٣٠٥٥٥
أونو ٩٢ - ١٠٠٤ ب: ٠٥٣-٥٦٨٢٤٣
أونو ٨٦ ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
اونو ٩٥/ ١٠٠٤/ وضع ممتاز/ ٠٥٥-٥٦٨٢٤٣
برافا ٩٨ يد اولى ب: ٠٥٢-٨٤٥٢٠٢
بونتو XLV/ ٩٩/ +مكيف ٤٠٠٠ كم ت: ٨٥١٠١٢٧-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
بونتو ١٩٩٧ ب: ٠٥٢٩٢٤٥٥٨
اونو ٩٢ - ١٠٠٠سم٣ - ايجار سابقا - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
بونتو ١٩٩٩ 60XTZ ب: ٠٥١-٢٥٤٧٤١
اونو ٤٥/ ١٩٩٢/ وضع ممتاز/ ٠٥٢-٢٥٩٧٢٢
اونو ٤٥/ ١٩٩٠/ وضع ممتاز/ ٠٥٠-٩٨٣٤٣٤
اونو ٩٥/ ١٤٠٠سم٣/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
دوكاتو/ ٩٦/ يد ثانية/ ٠٥٣-٧١٤٤٤٩

سيات

ابيزا خرونو ١٩٨٩ - ١٥٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٦٨١٨٧٦
ابيزا ١٥٠٠، ١٩٨٩ وضع جيد ب: ٠٥٣-٧٣١٠٢٨
ابيزا ٩٤/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
كوردوبا ٢٠٠٠ TDI١٩٠٠ ديزل ب: ٣٣٢٠٨٧-٠٥٠ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
ابيزا ١٩٩٣ ١٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٣٣٢٠٨٧-٠٥٠ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
ابيزا ٩٥ وضع ممتاز ب: ٠٥٠٣٤١٨٤١ - ٠٥٠٩٨٩٥٦٧
كوردوبا ٩٨ - جميع الاضافات - ٠٥٠-٤٣٤٩١١
توليدو ١٩٩٦ ديزل ١٩٠٠، يد اولى ٠٥٢-٣٦٤٠٧٥ - ٠٤-٦٣١١٨٠٥

سيتروان

نيرلينغو ١٩٩٨ ديزل وضع ممتاز ت: ٨٥١٠١٢٧-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤
تندر ديزل 15 s ١٩٩٨ يد أولى ٠٤-٦٣١٤٣٧٤ - ٠٥٢-٢٥٨١٢٠
ساكسو/ ٩٨/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١
ساكسو/ ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١

فولفو

فولفو ٩٦٠ - ١٩٩٦ - ٣٠٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٢٠٩٤٧٣
٩٤٠ - ٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ - ب: ٣٣٢٠٨٧-٠٥٠ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

فولفو/ [illegible]
فولفو/ [illegible]
[illegible]
[illegible]
٧٤٠ فولفو ٢٠٠٠ [illegible] ٠٥١-٦٦٨٥٢٩
[illegible] ٠٤-٦٣٦٢٤٦٤
٩٤٠ - ٢٠٠٠سم٣ - يد اولى ٠٤-٦٧٨٠٥٢٠
٢٤٥ - ستيشن - ٨٦ - ٢٠٠٠سم٣ يد ثانية ٠٢ - ٠٤-٦٣٢٤١٠٢
٧٤٠ - ٢٠٠٠سم٣ - ١٩٩٢ ت: ٩٨٦٣٣٩٩-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٠٥٠٥٣
٨٥٠ - ٩٥ - ٢٥٠٠سم٣ - يد ثانية ت: ٧٧٨٧٢٣٩-٠٢ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
٨٥٠ - ٢٥٠٠سم٣ - ٩٤ - ٠٥٠-٣٦٩٨٤٥
٩٦٠/ ٩٣/ ٢٥٠٠سم٣ يد اولى ب: ٣٣٢٠٨٧-٠٥٠ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
٩٦٠/ ٩٥/ ٣٠٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٢٢٨٧٦٥-٠٥١ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
S٧٠ - ٩٧ - ٢٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٣٣٢٠٨٧-٠٥٠ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
شحن F12 ٩٢ - يد ثانية، ب: ٠٥٠٣٠٥٩٨٢ ت: ٨٣٣٨٨١/٠٩
GLE ٩٤٠ ٢٠٠٠ موديل ٩٢ ت: ٠٥٠٣٩٦٧٤٢
٩٥ - GLE٩٤٠ ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
شحن (FL٦١٤) ١٩٩٤ - مغلقة - يد اولى ت: ٧٧٨٧٢٣٩-٠٢-٣٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠
٩٦٠/ ١٩٩٧-١٩٩٦/ ٣٠٠٠سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
S٨٠/ ٢٠٠٠/ب: ٢٧٧٥٩٤-٠٥٠ /ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
GLE٩٤٠/ ٢٣٠٠سم٣/يد ثانية/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
٩٦٠/ ٩٥/ ٣٠٠٠سم٣/ جلد/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
GL٩٤٠/ ٩٤/ ٢٣٠٠سم٣/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

روفير

٨٢٥ سطيرلينغ/ ٩٧/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
تندروفير ٢٠٠٠/ ديزل/ ٤x٤/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣

مارسيدس

مرسيدس ٢٢٠/ موديل ٩٢/ وضع ممتاز/ للاتصال: ٦٧٤٣٤٠٢/ ٠٥٠-٦٥٧٨٨٩
مرسيدس ٩٥ ٤١٠ ٠٥٠٢٥٣٨٤٥
مرسيدس باص/ ٢٠ راكب/ ٨٩/ ٣٠٩ - ٠٤-٦٣٥٥٩٨٤ - ٠٥٨٤٩١٩٥٥
٤١٢ مغلق موديل ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
S٢٨٠/ ٨٢/ وضع ممتاز/ ٠٥٤-٨٧٤٠٠٨
٣٢٠/ ٩٥/ جميع الاضافات/ ٠٥٠-٣٤٩٤٩٨/ ٠٥١-٦١٤٨٥٧
٢٨٠ SE/ ٨٤/ ت: ٠٥٤-٨٨٦٨٧٧
c٢٠٠/ ٩٨/ يد ثانية/ ٠٥٠-٢١٦٨٩٥/ ٠٤-٩٩١٧٦٩٤
٢٢٠/ ٩٧/ ديزل/ ٠٥٢-٤٨٤١٣٣/ ٠٥٣-٤٨٣٨٨١
باص فانهول/ ٥١ راكب/ ٠٥٢-٧١٣٦١١/ ٠٤-٩٩٤٦٥٥٤
٤١٠/ ٩٥/ شحن/ ٠٤-٦٧٤٤٣١٨/ ٠٥٠-٦٥٨١٠٣
٤١٠/ ٩٥/ ٠٤٦٧٤٤٣١٨/ ٠٥٠-٦٥٢١٠٣
٣٢٠/ ١١٩٤/ ٠٤-٦٧٤٧٣٧٨/ ٠٥٦-٣٣١٢٩٢
٤١٢ موديل ٩٦ يد أولى (للبيع حسب המחירון) ب: ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٠٠/ ٩٦/ ٠٥٤-٨٣٢١٣٥/ ٠٤-٩٨٢٨٥٣٢
٩٤ - ٢٨٠ - ر. ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٥ - SEL ٥٠٠ ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٩٨ - ٢٢٠ ت: ٦٥٦٧٨١-٠٦ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
320S/ ٩٧/ اضافات/ ثانية ب: ٢٢٨٧٦٥-٠٥١ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
فيتو ١٩٩٨ ديزل يد ثانية ب: ٣٣٢٠٨٧-٠٥٠ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
مارسيدس - شحن ٤١٢/ ٩٦-٩٧-٩٨/ ت: ٧٧٨٧٢٣٩-٠٢/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣
مارسيدس - شحن ٤١٢ - ١٩٩٩ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
مارسيدس - ٥٠٠ ت: ٦٥٦٧٨٦١-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيدس - ٣٢٠/ ٩٨ ت: ٦٥٦٧٨٦١-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيدس - ٢٨٠/ ٩٤ ت: ٦٥٦٧٨٦١-٠٤ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤١٢/ ٩٧/ مغلقة/ ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٤١٢/ ٩٦/ يد اولى/ ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٤٠/ ٩٩/ ٠٣-٧٧١٨٩٧٧
S٣٢٠/ ٢٠٠٠/ جميع الاضافات/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
S٣٢٠/ ٩٤/ جميع الاضافات/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
E١٩٠/ ٩٧/ سقف مفتوح/ ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

فورد

فورد ترانزيت ١٩٩٤ - ٢٠٠٥سم٣ - ٠٤-٦٧٨١٥٥٥
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٩٨٨١٣١٨-٠٤ ب: ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦
اريكا سبورت ٩٠/ ١٦٠٠سم٣ لتكفل ت: ٧٧٨٧٢٣٩-٠٢-٣٠٣ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠
اسكورت ٩٥ يد اولى ت: ٠٤-٦٧٨٩٢٦٠
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٦٧٨٠٣٣٩-٠٤ ب: ٠٥٠-٥٧٢٢٣٥
فورد سييرا موديل ٨٧ - GL١٨٠٠/ ت: ٠٥٨-٤٩٤٩١٧
فورد فيستا ١٩٨٨/ ٠٥٣-٧٦٧٧١٦
اريكا ٩٥/ يد اولى/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
تاوروس ٩٥/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
ترانزيت ٩٣/ ديزيل/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
سييرا GL٩٠/ ١٦٠٠سم٣/ ٠٢-٧٧٩٥١٤٤

فولسفاجين

باسات فولسفاجين/ ٩٦/ اوتومات/ يد ثانية/ ٠٥٠-٥٦٧٠٤٧/ ٠٥٣-٤٩٨١٤٥
بولو ٩٥/ ستيشين/ ديزل/ ٠٥٢-٤١٥١٣٦
جولف/ ٩٢/ وضع ممتاز/ ٠٥٢-٢٥٢٤٧٦
بولو ٩٧/ ١٤٠٠+ اضافات/ يد اولى/ ب: ٠٥٠-٦٢١١١٢١
بورا/ ٠٠/ TDI١٩٠٠ ديزل يد أولى ب: ٢٢٨٧٦٥-٠٥١ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣
باسات ٩٦ - ٦٠٠٠٠كم - يد ثانية - ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
باسات/ ٩٣/ ١٨٠٠/ وضع جيد/ ٠٤-٦٠١٠٨٣٣/ ٠٥٤٩١٥٨٢٢
بولو ١٩٩٧ وضع جيد ٠٥٠١١٢٦٣ - ٠٤-٦٣١٢٤١٦

البـــازار

دار للبيع
في الناصرة - غرفتان - طابق أرضي خاص ومساحة ٦٥ م٢
تلفون - ٦٥٥٠١٠٣ - ٠٤

للبيع في كفرياسيف
ثلاثة طوابق دور للسكن في حي دار الغربية. الطابق الأول بمساحة (١٧٥) متراً مربعاً. الطابق الثاني والثالث كل واحد بمساحة (١٤٠) متراً مربعاً.
لمزيد من الاستفسار الاتصال: ٩٩٦٧٩٨٩/ ٠٤ - ٦٧٦٧٩٠/ ٠٥٠

للايجار في الناصرة
محلات في أسواق الناصرة. إمكانية إيجار محل أو محلين أو أكثر. للتفاصيل:
ت: ٦٥٥٥٩٣٢ - ٠٤

للبيع
شقة ٧٤م + طابو+ منظر خلاب شارع المطران حجار (شيزاف) رقم ٢ تلفون:
٦٧٤٠٦٤٧ - ٦٧٤١١٨٦-٠٤

دار للايجار في الناصرة
في حي العمارة اول طلعة المطران مساحة ١٣٠م٢
للاستفسار: ٦٥٧٥٠٦٤/٠٤ ٤٩٣٠٩٨/٠٥١

للايجار
دار ١٠٠م٢ في شارع المتنبي (حي عباس)، ٣ غرف، صالون، زاوية طعام، ساحتان، شرفتان، مكيف هواء، (מזגן)، مدخل منفرد
للاتصال: ٨٥٣٧٠٨١/٠٤

محل للبيع
مفتاحية / ايجار
٨٠ م٢ في شارع الخوري
للاستفسار: ٥٣٥٩٤١-٠٥٣

مطلوب
موظفة من منطقة شفاعمرو للعمل في فرع كمبيوتر الغد دكان بيلفون في عبلين
٥٧٩١٧٥-٠٥١

للبيع
دار في حيفا شارع الحجار (شيزاف)، للاتصال ت:
٨٥٣٠٣٩٣/٠٤

للبيع
٧دونمات أرض عمار زراعية في كفر ياسيف. للاتصال: ٩٩٦٩٠٧٧-٠٤ ٧٦١٩٦٣-٠٥٤

دار للإيجار أو للبيع
طابق أرضي (حوالي ٢٠٠ م٢) في شارع بن يهودا ٢٩ حيفا ملائمة للسكن أو لمكتب لمعلومات اضافية: المحامي ميشيل زهر - ٨٥٣٢٤٢٤

للايجار في الناصرة
دور في حي شنلر، موقع ممتاز للاستفسار ت: ٦٥٦٦١١٦/٠٤

للبيع / للايجار
دكان ومعرض في شارع هتنئيم في حيفا ٩٥٢٠٠٢ - ٠٥٣ / ٧٧٢١٢٠-٠٥٤ / ٨٢٣١٤٢٥-٠٤

للبيع في الناصرة
دار في حي الاورثنج مساحة ١٢٠م٢ واقعة على ربع دونم. للاستفسار ت: ٦٣٠١٧٠-٠٥١ ٦٥٧٥٧٨٩-٠٤
(٥٦٤)

فرصة للإيجار في الناصرة
دار مساحة ١٠٠م في حي الروم + مكيّف. موقع خلاب.
ت: ٥٤٣٤٢٨-٠٥٠
(٥٦٧)

للايجار
مطعم ٣٥٠م٢ مع كامل عدته - مسجاف غرب مدينة سخنين + للبيع معدات مطعم بحالة جديدة. للاتصال ٠٥٤٦٥٧٩٤٢
(٥٨٠)

للبيع
٤ غرف + منظر خلاب، حمامات مزدوجة مرتبة في شارع ٢ بنوفمبر + مكيف هواء مركزي، الطابق الرابع تل: ٠٥١٤٤٨٨٣٢
(٥٣٠)

للايجار
شقق في الناصرة، شارع السالزيان مع موقف للسيارات للاستفسار: ٦٥٥٤٥٠٧/٠٤
انطون بضعان
(٥٥٥)

دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٧٤٧٨٨١/٠٥٥
٨٦٢٨٧١١/٠٤

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٣٦٩٩٨٦/٠٥٨

للبيع في نتسيرت عيليت
دار مساحة ٥٤ م٢ (شيكون اليهود) منظر خلاب للاتصال: ٦٥٥٢٦٨٨/٠٤ ٥٣٠٢٩٩/٠٥١

مطلوب
مطلوب للكلية المشتركة - سخنين موظفة/ سكرتيرة تجيد التسويق لساعات بعد الظهر. مفضل أكاديمية.
٦٧٤٥٨٣٣/٦٧٤٤٦١١
محمد غنايم

مطلوب
مساعدة طبيب اسنان مؤهلة للعمل في كرميئيل.
تلفون: (٩٨٨٣٨٣٥-٠٤).

مطلوب
لحامون صناعيون لاعمال تسديد من الطيبة وقلنسوة
للاتصال: ٣١٠٥٩٦-٠٥٠

مطلوب
موظفة ذات قدرة على إدارة مكتب وإدارة حسابات لشركة ابواب فولاذية * من منطقة الناصرة، تلفون المكتب ٦٤٥٣١٤٤/٠٤ من ٩:٠٠ حتى ١٧:٠٠، بيليفون: ٣٩٠٤١١-٠٥٠ (موسى).
(٥٦١)

مطلوب
وكلاء مبيعات لشركة M.OG.B العالمية أرباح عالية. شروط القبول: سيارة + خريجي الثاني عشر. خبرة سابقة في مجال المبيعات. الرجاء ارسال سيرة ذاتية. تلفون متعدد الخطوط: ٦٤٦٦٠٠٠/٠٤ فاكس: ٦٠٨٠٩٠٥/٠٤
(٥٥٩)

مطلوب من الناصرة والمنطقة
١. مندوب/ة مبيعات للعمل في مجال التسويق.
مفضل من له خبرة في مجال الحسابات والتسويق وحاصل على رخصة سياقة. * جيل ٢٢ - ٣٥-
٢. موظفة مع خبرة في مجال الحسابات وقدرة على التعامل مع زبائن.
للاستفسار:

ت: ٥٥٦٢٦٦/٠٥٤
٢٧٥٨٨٧/٠٥٢
شروط عمل مناسبة

مطلوب
للعمل في هود هشارون مُشغل GCB ومبني محفرون وبوبكيت + خبرة في العمل
(٠٩/٧٤٠٠٨٦٠)

للبيع
מחפרון GCB
موديل ١٩٩٦
٢١٣٠٤٠-٠٥٠

للبيع بايغر مع جرافة
מחפרון جي-سي-بي.
موديل ١٩٩٧ وضع ممتاز
للاتصال: ٨٤٧٧٣٧-٠٥٢ - ٦٣٥٥٨٩٣-٠٤
(٥٦٥)

للبيع او للايجار
ماكنة جديدة للف ورق تواليت+ منشارة جديدة
تل: ٩٥٥٠٠٨٤-٠٤ بل ٦١٢٩٣٦-٠٥١:

للايجار في حيفا
شارع عباس - ٢.٥ غرف - تسليم فوري - طابق أول - فارغة.
٧٩٦٢٦٦ -٠٥٥
٨٢٣٨١٩١ - ٠٤

مطلوب/ة لجمعية السنديانة
١) مدير/ة تربوية لحضانة وروضة أطفال متخصص/ة في الطفولة المبكرة للعمل في نصف وظيفة في ساعات عمل مرنة
٢) معلم/ة مؤهل/ة من قبل وزارة المعارف للعمل في روضة أطفال، شروط ممتازة
يفضل من سكان عكا
تقديم الطلبات حتى نهاية شهر حزيران مع ارفاق السيرة الذاتية والشهادات لعنوان الجمعية - عكا القديمة ص.ب ١٠٢٣

مطلوب
لمكتب المحامي عيسى بشارات في يافة الناصرة موظفة تجيد الطباعة وتجيد اللغة العبرية للاتصال ٦٥٦٥٠٦٦-٠٤ / فاكس: ٦٤٥٦٧١٨-٠٤

مطلوب للعمل الفوري
موظفة مبيعات لشركة المدار فرع كفرياسيف
* خبرة في المبيعات والتسويق.
* عمل دائم.
* رخصة سياقة + سيارة (أفضلية).
* مفضل من منطقة كفرياسيف.
التوجه لشركة المدار تلفون - ٦٠١١٧٣٧-٠٤

ارض عمار للبيع
مساحتها ٣.٧ دونم في قرية المغار في العقبات الشرقية للمراجعة: ٨٥٢٠٠٢٨

دار للايجار
في حي الروم في الناصرة، البيت مؤلف من غرفة نوم، صالون.
للاتصال: ٦٥٥٤٨٨٣/٠٤ ٨٢٠٣٦١/٠٥٥

في شفاعمرو والمنطقة
مكتب الخدمات الهندسية المعمارية - تصميم وديكور بإدارة المهندس المعماري (אדריכאל) تيمور سمير المر نرتكز على افكار عصرية مميزة وفن هندسي معماري حديث، في مجالات البناء السكني الخاص، والمشاريع العمرانية والصناعية.
أسعارنا لا تنافس
ظهر الكنيس ١٥٢/١٥ - شفاعمرو
تلفاكس: ٩٨٦٥٣٣٦-٠٤
بلفون: ٢٣٠٩٧٤-٠٥٤

للبيع
دار في عباس مكونة من ٤ غرف + شرفة مساحتها ١٢م٢، مساحة الدار ١٢٠م٢ + منظر خلاب.
١٦٥ ألف دولار، وهناك مجال للتحدث!
٧٣٨-٦٠-٠٥١/ ٨٢١٨٤٤-٠٥١

مطلوب للعمل
سكرتيرة لمكتب محاماة في سخنين مفضل مع خبرة ت: ٦٧٤٥٩٩٠-٠٤ / ٣١٢٧٣٦-٠٥٠

مطلوب
عامل/ة اجتماعي/اجتماعية مختص/ة بمعالجة الأطفال للعمل في ملجأ للنساء، توصيات الزامية، سيرة ذاتية، ص.ب ٧٦١١ حيفا ٣١٠٧٦

دائرة الصحة - لواء الشمال
مطلوب/ة
صيدلي/ صيدلانية
لوظيفة جزئية (٥٠٪)
صاحب/ة خبرة مثبتة.
للمعنيين يرجى ارسال السيرة الذاتية لفاكس: ٦٥٦١٤٦٥/٠٤
* الوظيفة في اطار جمعية خدمات الصحة الجماهيرية.

مطلوب/ للبيع
١. مطلوب سائق جبالات بطون جديدة مع تجربة لا تقل عن ٥ سنوات. ٢. للبيع شاحنة ٨×٤ (٥٠٠) سكانيا + عرباي موديل ٩٤ قلاب. ٣. للبيع شاحنة ٨×٤ (٥٠٠) سكانيا قلاب + عرباي قلاب ٢ اكس موديل ٨٨.
للاتصال: ٩٩٦١٩٣٧/٠٤ ٠٥٤٣٣٧٦٢٢

مطلوب
سكرتيرة ذات خبرة لشركة بناء، بالعفولة
سيرة ذاتية فاكس: ٦٤٠٣٥١٦ - ٠٤

دار للبيع
دار مكونة من ثلاث غرف وساحة ومخزن بمنطقة البلد قريب للهدار، مساحة الدار ١٢٠ م٢
٨٦٦٤٥٣٢ - ٠٤/ ٠٥٨٩١٤٢٧٢

للبيع في كفرياسيف
دار للسكن طابق ثان في البلدة القديمة بمساحة (١٧٥) متر مربع.
* وطابقان في حي دار الغربية في كفرياسيف مساحة كل طابق (١٤٠) متراً مربعاً.
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال مع الياس داوود على الأرقام ٩٩٦٧٩٨٩ - ٠٤ - ٦٧٦٧٩٠ - ٠٥٠

للبيع
عيادة أسنان بكامل أجهزتها للاتصال ٠٥٠٥٢١٦٢١

منح للدراسة الجامعية في روسيا
على المتقدم أن يكون قد أنهى الدراسة الثانوية.
التعليم مجاني لكل فترة الدراسة على نفقة الجامعة.
التسجيل مستمر أيضاً:
للدراسة على نفقة الطالب لمواضيع الطب، الهندسة والمحاماة.
تكاليف السنة الدراسية بين ١٥٠٠ - ٣٠٠٠ $ سنوياً.
للاتصال:
٠٥١ - ٤٦٤٤٧٣
٠٤ - ٦٣١٦٧٥٣

اعلان هام — تنبيه
شركة كابيتال - رسلان للتجارة م.ض. المستورد المعتمد الوحيد في دولة اسرائيل والاراضي المحتلة لمادة
OKO Lineseal oko
المستعملة لمنع (البناشر) في اطارات السيارات على جميع انواعها. تحذر من وجود مادة مزيفة باسم Lineseal oko Oko z7 التي تسوق من قبل أشخاص لا يحملون توكيلاً من الشركة Line seaL المنتجة الوحيدة في العالم لمادة (Line seal oko) وكل من يتعامل مع هذه المادة المزيفة يعرض نفسه للقضاء. لمن يرغب بالاستفسار عن المادة الاصلية (תקן) الموجودة لدينا عليه الاتصال: تلفون: ٠٤٦٣١٧٤٦٠ fax - ٠٤٦٣١٧٨٥٠ بلفون: ٠٥٥٥٨٨٢٥٨

الحياة الجديدة חיים חדשים
المكتب الوحيد في الوسط العربي بترخيص من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي باستطاعتكم من اليوم الحصول على خادمات على مدار ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة انفسهم لدينا عاملات من سيريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين كذلك بالامكان الحصول على مساعدة مالية حكومية عن طريق المكتب
للاستفسار: ٦٣٥٤٥٧٣-٠٤

خط الطوارئ القطري لمنع العنف في العائلة ومن أجل أولاد في ضائقة
يعلن خط الطوارئ عن حاجته إلى عاملة اجتماعية للعمل في مجال أولاد في ضائقة.
نسبة الوظيفة: نصف وظيفة.
المتطلبات:
* تجربة في العمل في مجال الأولاد والأحداث. (على الأقل سنتين).
* أفضلية تعطى لعاملة اجتماعية - أو موظفة شؤون اجتماعية (פקידת סעד).
يمكن سيرة ذاتية إلى فاكس ٨٥١١٩٥٤ - ٠٤
وللاستفسار الاتصال: ٨٥٣٠١٦١ - ٠٤

بسيخومتري وبجروت
يادارة ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
بعد النجاح الساحق الذي حققه خريجو معهدنا!!!
ارمت ان يكون النجاح حليفك؟؟ منوالك عندنا!!
انتبه!!! مثلما يكون التعامل بيننا وبينكم خلال التعليم، هكذا يكون الامتحان- سهلا، ميسرا ومستطاعا
لا مستحيل عند الارادة القوية.. نحن بانتظارك
دورات بسيخومتري لموعد اكتوبر ٢٠٠١
* يستمر التسجيل حتى 10.7.2001
لا تدعوا الفرصة تفوتكم
أهلا وسهلا بكم....
* سارعوا بالالتحاق الاماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال الى:
تلفون رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤
بيلفون رقم ٠٥٠/٤٧٢٣٧٣

معرض الأمير للسيارات
فرع - مفرق جولاني
بجانب محطة ديلك ومطعم المختار
تلفاكس: ٦٦٢٠٤٥٦/٠٤
فرع كفركنا - الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٦٤١١٥٦٥/٠٤

١. شيفروليت كاميرو Z ٢٨/ ٩٤ + لومينا ٩٥ + كورسيكا ٩٥ + بويك ليسابرا ٩٥.
٢. مازدا ٦٢٦ ٩٩ + لانتيس ٩٦ + ميتسوبيشي جالانت ٩٥ + سوبر لانسر ٩٧ + لانسر ٩١.
٣. هوندا أكورد ٩٣ + سيفيك ٩١ + سيفيك ٩٤ اوتومات + نيسان الميرا ٩٦.
٤. سوبارو جراند ليونه ٩٦ + GL ٩٢ + DL ستيشن ٩٣ + DL ٨٨ + ليجاسي ٩٠ + ٩١.
٥. بي. ام. في ٣٢٠ ٩٤ + ٣١٦ ٨٩ + بونتياك تيست ٩٢ + رنو كليو ٩٣ + ٩٥.
٦. فيات مريا ٩٨ + اونو ٩٢ + بيجو ٣٠٦ ديزل ٩٦ + سيتروان AX ٩٦.
٧. دايهو سوبر رايسر ٩٥ + رايسر ٩٤ + دايهتسو ابلاوز ٩٢ + كايا ليو ٩٧ + سوفيا ٩٥.
٨. جيب ايسوزو ٤ × ٤ ٩٣ اوتومات + مارسيدس C ٢٢٠ ديزل ٩٧ + رينو ميجن ديزل ٩٨.

مطلوب
طباخ مع خبرة سابقة في العمل
الاتصال: ٨٠٨٣٧٠-٠٥٣

تنظيم نسوي
يعلن كيان عن حاجته إلى مركزات في المجالات التالية:
١) مركزة اعلام وعلاقات عامة
. نسبة الوظيفة - نصف وظيفة. متطلبات الوظيفة: - توجه نسوي. - خبرة في العمل الأهلي. - قدرة على التنقل. - العمل في ساعات غير اعتيادية.
٢) مركزة للمشروع التربوي.
نسبة الوظيفة: ثلث وظيفة. المتطلبات: - توجه نسوي. - خبرة في العمل الأهلي. - خبرة في مجال ارشاد مجموعات طلابية. - قدرة على التنقل. - العمل في ساعات غير اعتيادية.

يمكن ارسال سيرة ذاتية حتى موعد أقصاه ١٥/٧/٢٠٠١ إلى فاكس رقم ٨٥١١٩٥٤ - ٠٤ أو إلى عنوان هيلل ٤٧ - حيفا.
للاستفسار: ٨٥٣٦٦٥٣ - ٠٤

مطلوب ٩٩ شخصاً يرغبون في تخفيف وزنهم / ٠٥٤٦٣٠٥٨٤

مركز الطفولة
مؤسسة حضانات الناصرة
تعلن عن حاجتها ل: مجنّد/ة أموال نسبة الوظيفة ٥٠٪
متطلبات الوظيفة: ١) اتقان اللغتين الانجليزية والعربية، وأفضلية لغات أخرى. ٢) تجربة في تجنيد الأموال أو استعداد للتعلم. ٣) توجه مجتمعي نقدي. ٤) قدرة لاستعمال الحاسوب.
يرجى تقديم الطلبات بارفاق سيرة ذاتية مع الشهادات الملائمة إلى صندوق بريد ٢٤٠٤ الناصرة وذلك لموعد أقصاه ٢٠/٥/٢٠٠١، أو تلفاكس: ٦٥٦٦٦٣٨/٠٤
هاتف: ٦٤٥٣٩٤٣/٠٤
E- MAIL: ALTUFULA@RANNET.COM

استرجاع ضريبة الدخل للأجيرين
اذا خصم عنك ضريبة دخل يمكن استرجاعها كلها أو قسم منها لمدة ٦ سنوات بأثر رجعي
(حسب الشروط الشخصية)
٩٩١٨٣٤٢/٠٤ - ٤٠٥٩٠٣/٠٥٦
عبد الله

مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي
جمعية نساء وفتيات ضد العنف -
مركز مساعدة ضحايا العنف الجنسي والجسدي - الناصرة
نعلن عن بداية التسجيل للمشاركة في دورة تدريبية تؤهلك لتقديم الدعم والمساندة لضحايا العنف الجنسي والجسدي.
على المعنية الالتحاق بالدورة ايفاء الشروط التالية:
* أن تكون ٢٣ عاماً وما فوق. * أنهت ١٢ سنة تعليمية.
* تملك الوقت الكافي للتطوع.
وبامكانك الاستفسار والتسجيل على الأرقام التالية:
٦٥٥٩٠٥٩ - ٠٤ أو ٦٥٦٦٨١٣ - ٠٤
(٥٧٦)

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي
الجمعة ٧/١٣
* القناة الأولى:
٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - برنامج وثائقي حول الانترنت.
٩.٠٠ - الرائد.
٩.٠٥ - سامي ورامي.
٩.١٠ - باندا الذكية.
٩.٢٠ - عائلة السعادة.
٩.٤٠ - حديقة الألوان.
١٠.٠٠ - أولاد الحارة.
١٠.٢٠ - أغاني غصن الزيتون.
١٠.٢٥ - سفاري.
١١.١٥ - شاهد.
١١.٤٥ - بنك المعلومات.
١٢.٠٠ - شارع سمسم.
١٢.٢٥ - تسفي واصدقاؤه.
١٣.٠٠ - قلم الرصاص السحري.
١٣.٠٥ - السيد والسيدة.
١٣.١٠ - السيدة فلفلة.
١٣.٣٥ - نقاط بالألوان.
١٣.٤٥ - قصص موس.
١٤.١٠ - في غرفة حاني.
١٤.٢٠ - جابا وجال وجيلي.
١٤.٤٠ - أصدقاء مولي.
١٥.٠٠ - كلايد سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - لكل الاتجاهات.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة.
١٦.٥٠ - الفيلم العربي.
١٨.٣٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - بطلي.
٢٠.٠٠ - يومان (أخبار).
٢١.٠٠ - طبيرنا.
٢٢.١٥ - فيلم أمريكي.
* القناة الثانية:
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٤٣ - هذا الصباح مع بارون لندن.
٨.٠٠ - ريفكا ميخائيلي.
٩.٠٠ - الكلمة كلمة.
١٠.٠٠ - الغرفة.
١٠.٣٠ - أطعمة.
١١.٠٠ - زومبيط.
١١.٣٠ - مكان آخر.
١٢.٠٠ - نظرة نسائية.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - أولاد الحارة.
١٣.٣٠ - أصرح شي.
١٤.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٤.٣٠ - برنامج ترفيهي.
١٥.٠٠ - حياة مستأجرة.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - حياة وأذواق.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - مسابقات.
١٩.٠٠ - ملكة الصحراء.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي.
٢٢.٢٥ - رافي ريشف
٢٣.٢٠ - فيلم أجنبي.
١.٠٠ - مسلسل أجنبي.
* السبت ٧/١٣ *
* القناة الاولى
١٠.٠٠ - چلوبوس.
١١.٠٠ - وجه ملاك.
١٢.٢٠ - اسرار المحيط.
١٢.٤٥ - حوار صريح.
١٣.٠٠ - الكرة الأرضية.
١٣.٥٠ - فيلم أجنبي.
١٥.٢٠ - ستوديو امال وكمال.
١٦.٠٠ - زوايا.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - عيلة برنجي.
١٧.٤٠ - دردشات.
١٨.١٥ - مسلسل بريطاني.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - عائلة سيمبسون.
٢٠.٠٠ - موجز للأنباء.
٢٠.٠٥ - مسلسل نشرة مسبقة.
٢١.٠٠ - نظرة الى العالم، أخبار.
٢٢.٠٠ - اسبوع جيد.
٢٢.٥٠ - مسابقة أفلام الهواة.
٢٣.٢٠ - فيلم أمريكي.
١.٠٠ - ختام.
القناة الثانية:
٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - اسرائيل، مولد أمة.
١١.٠٠ - بالقراءة الأولى.
١١.٣٠ - نظرة نسائية.
١٢.٠٠ - ملف الصحافة.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - برنامج وثائقي.
١٤.٠٠ - الأجنحة الذهبية.
١٥.٠٠ - حرس الخليج.
١٦.٠٠ - البوسفور الأزرق.
١٧.٠٠ - موجز الأخبار.
١٧.٠٥ - موسيقى.
١٧.٢٠ - فيلم أمريكي.
١٩.١٥ - واجه الصحافة.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢٠.٣٠ - برنامج ترفيهي.
٢١.٣٠ - فيلم أمريكي.
٢٣.٥٥ - هذه الحياة.
٢٤.١٠ - فيلم فرنسي.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

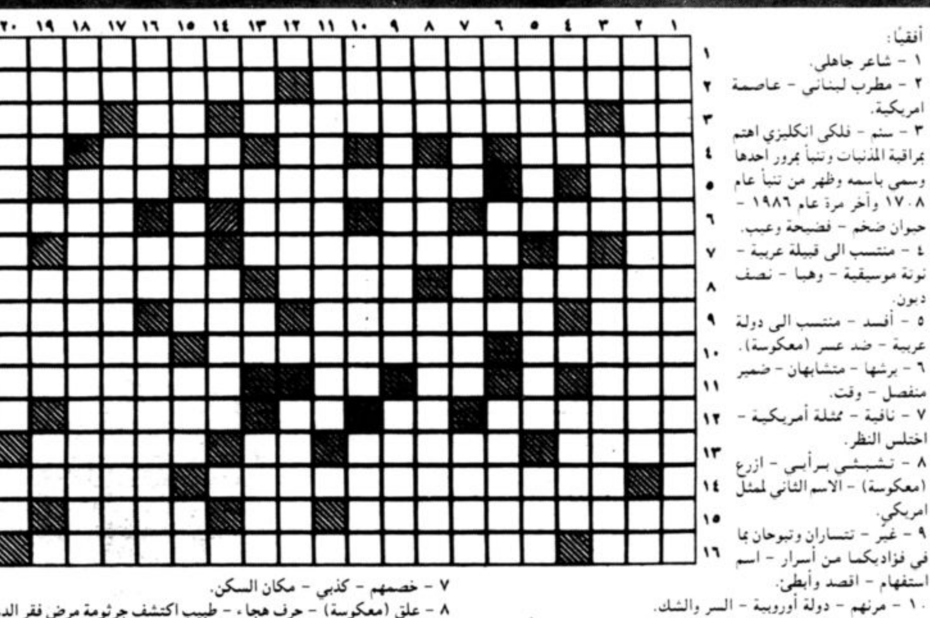
ليوم ٢٠٠١/٧/١٢ (سحب ٢٠٠١/٣٢)

فاز بمبلغ ٠٠٠ ٥٠٠ ١ ش.ج، الرقم ١٧١٠٣٩
فاز بسيارة، الرقم ٥٦٧١٧٥
فازت بمبلغ ٠٠٠ ١ ش.ج الأرقام
٨٨٨٧٦ ٢٩٣٦٩ ٣٤٩٧٨ ٥٨١٤٣ ٥٩٨٥٣ ٨٤٨٩٣ ٦٨٧٨٧، ٣٣١٢٤ ٧٨٩١٨ ٦٣٤٤٦ ٠٩٥٣٧ ٨٦٩٣١ ٥٠٠٠٢ ٩١١٤٥، ٨٨٣٥٧ ٦٤٦٩٩ ٢٦٤٠٦ ٣٤٩٩٤ ٥٥٥٦٢ ٢٠٨٢٩ ٣١١٢٥، ٠١٥٥٤ ١٧٨٥٢ ٠١٠٧٩.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٨٨١ ٧٥١ ١٦٣ ٠٢٩ ٧٧٥ ٩٤٤ ٣٨٦ ٦٥١ ٨٤٩ ١٣٦، ١٤٤ ٠٢٣ ٠٧٩ ٨٦٥ ٨٧٢ ٤١٦ ٨٩٥.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٧٨ ٨٢.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٠٢ ٠٥.

حل اللغز الماضي

أفقيًا: ١ - قارئة الفنجان ٢ - وهن - الفارابي ٣ - لو - أمل - تسندا ٤ - لام - اتيا ٥ - يكدس - جسارة ٦ - آل - لسا ٧ - أمحو - هي ٨ - جبار - اسن - وسم ٩ - هال - المأوى ١٠ - لقن - مي - سر ١١ - سيمون - ورديان ١٢ - يتركون - مغرور.
عموديًا: ١ - قوللي حاجة - سي ٢ - اهواك - مبالية ٣ - رن - مداح القمر ٤ - سلور - توك ٥ - تامًا - نو ٦ - الل - الم ٧ - لف - سمين ٨ - فاتت جنبنا - أم ٩ - نرسيس - وشيخ ١٠ - جانا الهوى - در ١١ - ابد - رسيس - سرو ١٢ - نيا - ها - مسرور.

كلمات متقاطعة



أفقيًا:
١ - شاعر جاهلي.
٢ - مطرب لبناني - عاصمة امريكية.
٣ - سئم - فلكي انكليزي اهتم بمراقبة المذنبات وتنبأ بمرور احدها وسمي باسمه وظهر من تنبأ عام ١٧٠٨ وآخر مرة عام ١٩٨٦ - حيوان ضخم - فضيحة وعيب.
٤ - منتسب الى قبيلة عربية - نوتة موسيقية - وهبا - نصف ديون.
٥ - أفسد - منتسب الى دولة عربية - ضد عسر (معكوسة).
٦ - يرشها - متشابهان - ضمير منفصل - وقت.
٧ - نافية - ممثلة أمريكية - اختلس النظر.
٨ - تشبثي برأيي - ازرع (معكوسة) - الاسم الثاني لممثل امريكي.
٩ - غير - تتساران وتبوحان بما في فؤاديكما من أسرار - اسم استفهام - اقصد وأبطئ.
١٠ - مرنهم - دولة أوروبية - السر والشك.
١١ - متشابهة - يبصر (مجزومة) - فور - الاسم الثاني للاعب أرجنتيني في مونديال ١٩٧٨.
١٢ - عاصمة افريقية - كثير - للنداء - عاصمة عربية.
١٣ - الاسم الأول لممثل مصري - جمعنا - نصف كيلر - بركة.
١٤ - عالم وفيلسوف انكليزي (١٥٦١ - ١٦٢٦) - أزمنة ماضية.
١٥ - مطرب سوري - كان طلق الوجه - عكسها رفعوا الصوت بالبكاء.
١٦ - اعتقادك - ممثل أمريكي.
عموديًا:
١ - مخرج مصري.
٢ - مذيعة لبنانية معروفة - قرع الجرس.
٣ - مدينة ايرانية - مهد الفراش - من المحيطات.
٤ - علم مذكر - من أمراض العين - وسخًا (معكوسة).
٥ - سراجه - يحوز - متشابهة.
٦ - أصون (مجزومة) - رجع - من الطيور الجارحة.
٧ - خصمهم - كذبي - مكان السكن.
٨ - علق (معكوسة) - حرف هجاء - طبيب اكتشف جرثومة مرض فقر الدم الخبيث.
٩ - ممثل أمريكي (معكوسة) - ستار مرسل ومرخي.
١٠ - نقص عقله - الاسم الثاني لمذيع لبناني راحل - اخفف وأسكن الألم.
١١ - مطربة عربية.
١٢ - عاصمة افريقية - الانكباب على الوجه.
١٣ - اذهبي بالشيء - جمّل (معكوسة) - نوتة موسيقية - لاعب برازيلي في مونديال ١٩٩٤.
١٤ - حرف عطف - نوتة موسيقية - من تقسيمات الجيش (بالجمع).
١٥ - عاصمة اوروبية - عالج - حرف هجاء - صات الرصاص.
١٦ - تتعمق وتتوسع في العلم - أكل - ولاية أمريكية.
١٧ - نصف مفرح - ممثل سوري.
١٨ - يترك - الماني اخترع الطباعة.
١٩ - متبختر - يشجع الرجل - أصل.
٢٠ - رئيس سوفييتي راحل - قطع.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
قد تجد غرضًا كان مفقودًا.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
الضوء مسلط الآن على خطواتك العملية.

** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
لا تنس ان تدرس مصادرك المالية جيدًا قبل فوات الأوان.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
قد تشعر ببعض الازعاج من أمر ما.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
لا تتشاءم وأفصح عما في نفسك لأحد الأصدقاء.

** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
أحوالك الاجتماعية متأرجحة قليلاً وتحتاج لاهتمام أكبر.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
أنصحك بمراعاة نفسك صحيًا وتحاشَ الارهاق والتوتر.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
أنت حساس جدًا وعاطفي الى حد بعيد.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
انت سريع الغضب ومزاجك عصبي.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
النواحي المادية والعاطفية لا جديد فيها.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
تشعر أنك مقيد قليلاً ربما بسبب ما حصل معك سابقًا.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
حاول أن تنسى الأمور المزعجة وابدأ من جديد.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة صافيًا وتنخفض درجات الحرارة وترتفع مجددًا يومي الاحد والاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٣٠° * تل أبيب وضواحيها ٢٩° * حيفا وضواحيها ٣٠° * إيلات ٤٠° * جبال الجليل ٣٠° * المروج الشمالية ٣٤° * جبال المركز والجنوب ٣٠° * السهل الداخلي ٣٢° * السهل الساحلي ٣١° * النقب الشمالي ٣٨° * بحيرة طبريا وجوارها ٣٧° * منطقة البحر الميت والعربة ٣٩°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة ويكون البحر مائجًا.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٤٠) سم و(١٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.

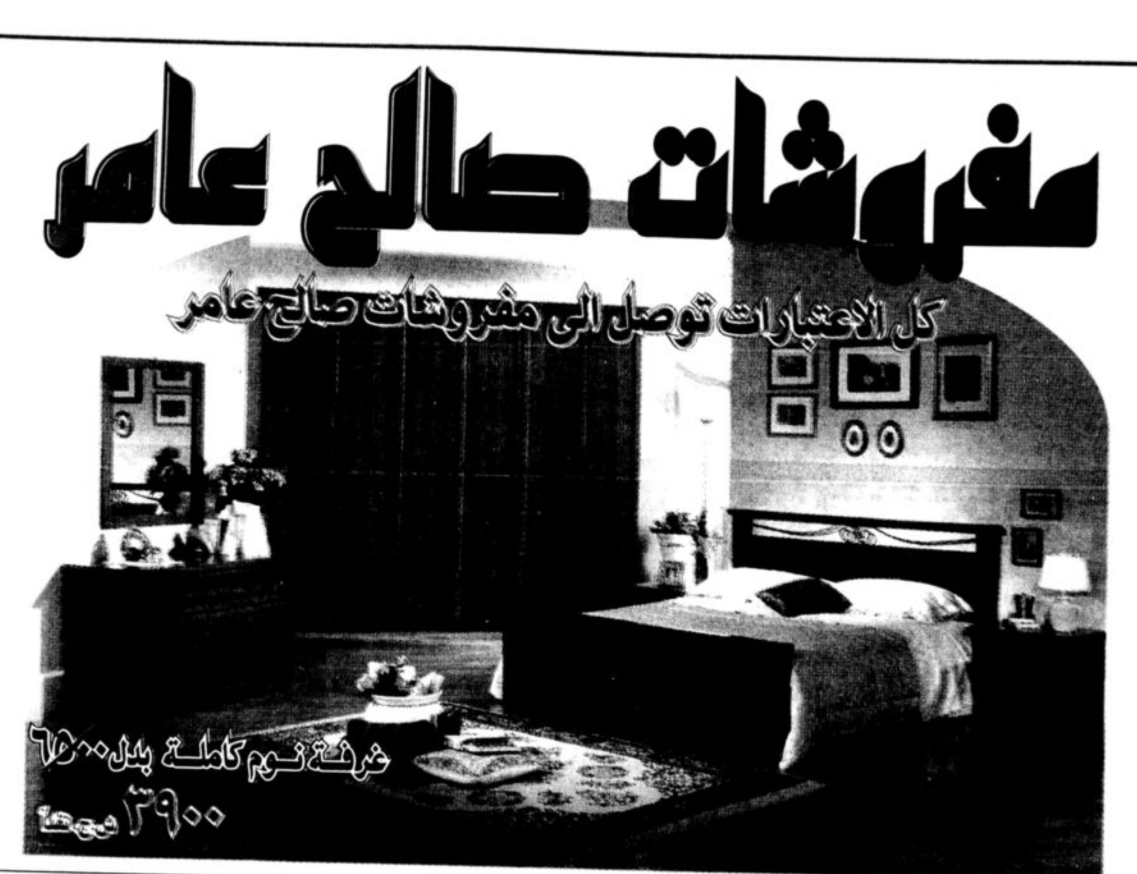
وفي بحيرة طبريا وتكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة وتكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ١٢/٧/٢٠٠١)

* دولار أمريكي	٤.١٩٧٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٥٨٥٥ ش.ج
* مارك الماني	١.٨٣٣٢ ش.ج
* جنيه استرليني	٥.٩٠٤٨ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٤٦٦ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٣٨٠٢ ش.ج
* دينار اردني	٥.٧٨٥٥ ش.ج
* «أسود»	٤.٢٠ - ٤.٢٣ ش.ج.







اسعار ملائمة للجميع
مفروشاتنا توصل الى
بيوتكم اينما كنتم

التسليم فوري

طقم صالون ايطالي ٣+٢+١ جلد صافي وخشب بلوط بدل ~~[illegible]~~ ش.ج فقط ٨٨٠٠ ش.ج نقداً

١+١+٢+٣+ طاولة بدل ~~٦٥٠٠~~ ٣٩٠٠ ش.ج نقداً

● افخم واجمل تشكيلة من غرف نوم، مطابخ، صالونات موجودة لدينا في المعارض.

اسعار خاصة
للتجار



١٥٥٠ ش.ج للمتر خشب اصلي (דובדובן)

مهندسة ديكور من قبلنا تصل الى بيتكم وتصمم مطبخكم وأثاث بيتكم كما ترغبون.



فرشة Optima Winner
من عميناح

ودائماً: حملات
وعروض خاصة
مفروشات صالح عامر
افضل ما تستحقون!

كرسي تلفزيون
عميناح

עמינח

* إمكانية الدفع بشروط خاصة الحملة حتى نفاذ المخزون

רצפות פקיעין

مفروشات صالح عامر أحد فروع شبكة أخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة

NICOLETTI

مفتوح
طيلة ايام الأسبوع

بفرعيها:
◆ صالات العرض والمصنع، المنطقة الصناعية كرمئيل ٠٤/٩٩٨٧٥٥٤
◆ صالة العرض في البقيعة ٠٤/٩٩٧٦٩٤٥

ملحق
الاتحاد
الجمعة ١٣ تموز ٢٠٠١

جرائم حرب... ماركة اسرائيلية

ولادات واجهاضات على حواجز الاحتلال



د. احمد سعد

اين الضمير الانساني في الموقف من الجرائم الهمجية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني؟

* في ملحق هذا العدد من «الاتحاد» خصصنا الموضوع المركزي لالقاء الضوء على بعض الجرائم بحق الانسانية والشعب الفلسطيني التي يرتكبها الاحتلال الاسرائيلي واذرعه القمعية وعصابات مستوطنيه الفاشية - العنصرية. وهدفنا الاساسي من وراء ذلك لا يقتصر على نشر الحقائق حول ممارسات «الاحتلال المتنور» لنظام «واحة الدمقراطية والحضارة في الشرق الاوسط» المخضبة بدماء الجريمة فحسب، بل كذلك الاسهام بدورنا المتواضع في تحريك الضمير الانساني، الذي يغط في سبات عميق، في بلادنا ومنطقتنا وعالمنا، علّه يستيقظ ويرفع صوته لوقف الجريمة والمجازر وما يشبه حرب الابادة التي يرتكبها ويقوم بها نظام ارهاب الدولة المنظم لحكومة الكوارث الشارونية ضد الشعب الفلسطيني في المناطق الفلسطينية المحتلة وفي تلك الواقعة تحت سيادة السلطة الوطنية الفلسطينية.

ان نصوص القانون الدولي، وخاصة وثيقة جنيف الرابعة، التي مهرها بتوقيعه مختلف دول العالم، وبضمنها اسرائيل، تلزم بتوفير وضمان الحماية والامن للشعوب المقهورة الواقعة تحت نير الاحتلال وحتى نيل حريتها واستقلالها الوطني. واذا استثنينا النظام الهتلري النازي - وجرائمه بحق الانسانية التي لا مثيل لها في التاريخ الحديث، فان اسرائيل الرسمية، وبدعم من الدوائر الامبريالية، وخاصة الامريكية، اكثر دولة ونظام يستهتر بالمواثيق الدولية والقانون الدولي ويخرق ويدوس على قرارات الشرعية الدولية فمصادرة حقوق الانسان الفلسطيني وافتراس حقه الشرعي في الوجود والحرية والاستقلال، وارتكاب الجرائم الهمجية ضده تعتبر من ابرز معالم الاحتلال الاسرائيلي الاسود.

اين من وقع على وثيقة جنيف الرابعة في وقت يواصل فيه الاحتلال الاسرائيلي ومنذ اكثر من تسعة اشهر فرض حصار التجويع المطبق على شعب بأكمله! واين هي هيئة الشرعية الدولية في وقت تحصد فيه اذرع العدوان الاسرائيلي مئات الارواح وعشرات الوف الجرحى باحدث اسلحة الدمار التقليدية والمحرمة دوليا؟ اين المجتمع الدولي في وقت تهدم فيه بلدوزرات وجرافات ودبابات الاحتلال المنازل الفلسطينية بالجملة، كما حدث هذا الاسبوع في القدس وهدم حي كامل في رفح.

في هذا الملحق من «الاتحاد» يجري التركيز على احدى جرائم الاحتلال التي قلما، ومن النادر ان تجد مثيلا لها، من حيث حيوانيتها وبشاعتها ومعاداتها للانسانية، حتى في اكثر الحقب الاستعمارية ظلاما. ونقصد بذلك «اطفال الحواجز»، والادق «ضحايا الحواجز». فمن جراء الاغلاق الداخلي الذي ينتهجه الاحتلال بفصل القرى والمدن الفلسطينية بعضها عن بعض بحواجز عسكرية في اطار الحصار المطبق عانى ابناء وبنات الشعب الفلسطيني من مختلف اشكال التعذيب النفسي وغير النفسي. فلم يحترم حق المريض في الوصول الى المستشفى او الى مكان العلاج في مكان آخر الا بعد معاناة ساعات وساعات. وكم من امرأة اجهضت عند الحاجز بسبب عدم السماح لها بالوصول الى المستشفى او نتيجة للانتظار ساعات طويلة في طابور المعاناة، وكم من امرأة انجبت عند الحاجز لنفس الاسباب؛ فأين انتم يا انصار حقوق الانسان، لماذا تنخرسون امام هذه الجرائم بحق الانسانية والفلسطينيين؟

لقد اصبح واضحا، وعلى ضوء مواصلة العدوان الاسرائيلي وجرائمه المتعددة، ان طابع حكومة الكوارث الشارونية والتسوية السياسية العادلة ضدان متوازيان ومتناقضان لا يلتقيان. ولا يوجد لدى شارون - بيرس - بن اليعزر اي برنامج سياسي يمكن ان يؤدي الى سلام عادل، اللهم سوى مواصلة النهج العدواني المغامر الذي قد يفجر المنطقة حربا مأساوية. وهذه الحقيقة تستدعي مساندة الصمود الاسطوري الفلسطيني في وجه جرائم حرب الابادة ومجازر العدوان الاسرائيلي. فمسؤولية المجتمع الدولي، هيئة الشرعية الدولية، الاتحاد الاوروبي، روسيا، الصين، الولايات المتحدة الامريكية، العالمين العربي والاسلامي توفير قوات دولية لحماية الشعب الفلسطيني من بطش وجرائم الجزارين والضغط على حكومة الكوارث الشارونية لوقف نزيف دم عدوانها والانصياع لقرارات الشرعية الدولية وتنفيذ جميع الاتفاقات والتفاهمات التي تؤدي الى رحيل الاحتلال وقطعان مستوطنيه عن الاراضي الفلسطينية والاقرار بحق الشعب الفلسطيني الشرعي بالاستقلال الوطني، بالدولة والقدس وحق العودة للاجئين.

ان مسؤولية انصار حقوق الانسان، من منظمات وافراد واحزاب وجمعيات عالمية واسرائيلية. ان لا تكتفي ببيانات الادانة لجرائم الاحتلال الاسرائيلي، بل التحرك كمكبس ضغط لازالة الغبن اللاحق بالشعب الفلسطيني والتضامن مع كفاحه العادل لكنس الاحتلال والعيش بحرية في دولة مستقلة كباقي شعوب الدنيا.

اية خطة عدوانية يبرمجون؟!

* يوم الثلاثاء الماضي، في التاسع من الشهر الجاري، قام وزير «الامن» في حكومة الكوارث الشارونية، بنيامين بن اليعيزر، بزيارة خاطفة الى تركيا استمرت يوما واحدا، التقى خلالها نظيره التركي، صبح الدين جوكمكوجلو.

وحسب تصريح بن اليعزر فان الهدف من وراء زيارته «العمل على تعميق وتوثيق العلاقات بين الدولتين ولدفع مشاريع مشتركة بين رؤساء الاجهزة الامنية»!

صحيح انه بعد قيام التحالف والتعاون في المجال العسكري بعد اتفاقات اوسلو وبمبادرة ودعم من الادارة الامريكية، تطور سنويا الحلف العسكري الاسرائيلي - التركي - الامريكي واتسعت دائرة العلاقات العسكرية التركية - الاسرائيلية من تجارة الاسلحة الى المناورات العسكرية المشتركة الى الانتاج العسكري المشترك. وفي تصريح لوزير الامن التركي بحضور بن اليعزر اكد «نحن نقدر العلاقات القائمة بيننا في مجالات الصناعة والامن، التي تعززت في الآونة الاخيرة بصورة جدية من حيث الكمية والاتساع. ونحن نأمل ان تعطي الزيارة (المقصود بن اليعزر) انطلاقة جديدة للعلاقات المتبادلة العسكرية في مجال الصناعة والدفاع»!!

ما يثير التساؤل حول البعد السياسي لهذه الزيارة، ليس تطوير العلاقات العسكرية الى درجة اقتراح اسرائيل على تركيا التعاون في مجال تطوير منظومة صواريخ ضد الصواريخ البلاستية، بل بالاساس اية خطة عدوانية جرى التداول حولها في هذا اللقاء الخاطف؟ ونطرح تساؤلنا، خاصة على ضوء حقيقة ان قبل مجيء بن اليعزر بايام قليلة، جرت في الاجواء التركية مناورات عسكرية جوية، شاركت فيها طائرات حربية وحوامات عسكرية وطائرات نقل عسكرية امريكية واسرائيلية وتركية، ولمدة عدة ايام متواصلة. واطلقوا على هذه المناورة اسم «النسر الانطالي». وبخلاف المناورات المشتركة السابقة، التي حددوا بأنها «لاهداف انسانية»، فان المناورة الاخيرة اتسمت بالتعاون المشترك في المجال الهجومي على اهداف عينية على الارض، معارك جوية وغيرها!!

وسؤالنا الذي نطرحه هل الهدف من وراء مناورات «النسر الانطالي» وزيارة بن اليعزر يندرج في اطار خطة عدوانية عسكرية تعد لها الادارة الامريكية ضد العراق، خاصة بعد فشلها وبريطانيا في تحرير «خطة العقوبات الذكية» في مجلس الامن الدولي لمواصلة الحصار والعدوان على شعب العراق! ام ان هذا الحلف العسكري يعد لتوجيه ضربة الى ايران! واخيرا، هل المقصود وضع سوريا بين فكي الكماشة الاسرائيلية - التركية في حالة ادى تصعيد العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني الى انفجار مواجهة عسكرية منطقية.

ما ينبغي التحذير منه ان هذا الحلف العسكري يعتبر الذراع الاساسية لفرض الهيمنة الامبريالية الامريكية على المنطقة وشعوبها ومقدراتها، وليس ابد لضمان الامن والاستقرار والسلام في المنطقة.

جرائم حرب... ماركة اسرائيلية

ولادات واجهاضات على حواجز الاحتلال



تلتذ بقوة السيطرة

مقدمة

* نفتح في هذا العدد ملفا جديدا قديما، من ملفات جرائم الحرب التي ترتكبها حكومات اسرائيل، وجنودها على الحواجز العسكرية، جراء الحصار الارهابي المفروض على شعب بأكمله.

في هذا الملف نذكر عدة شهادات حول حالات ولادة، واجهاض على الحواجز العسكرية، او تمت بسبب تأخير على الحواجز، ولا شك اننا ننشر هنا عينات، الا ان الحقيقة الكاملة والخطيرة والرهيبة، ستبقى بعيدة عن الحصر بشكل كامل وقاطع.

ونستطيع ان نسجل هذا النوع من جرائم الحرب، على اسم اسرائيل لوحدها، لتصبح «جرائم حرب..ماركة اسرائيلية»!

* بلال ظاهر *

* تدعي اسرائيل في كل مرة يتم فيها فرض الحصار او ما يسمى بـ «الطوق الأمني» على الأراضي الفلسطينية المحتلة انه يمنع الخروج او الدخول اليها «سوى في الحالات الطارئة والانسانية». والحالات الطارئة في مفهومها الانساني هي حالات المرض الشديد عندما يحتاج الانسان الى مغادرة بيته ليذهب الى طبيب أو الى مستشفى لتلقي العلاج، ويكون ذلك في حالات ليست نادرة أبدًا، من أجل الحفاظ على حياة انسان، وفي حالات كثيرة جدًا من هذه الحالات غير النادرة ابدًا من اجل منع موت انسان.

الا ان قاموس الاحتلال المليء بمصطلحات تهدف الى تقييد حرية تنقل الانسان الفلسطيني «سوى الحالات الطارئة والانسانية» يفتقد الى تنفيذ المفهوم الانساني لهذا الاستثناء، الى درجة انك تؤكد عند اطلاعك على وقائع معالجة الحالات الطارئة والانسانية عند الحواجز العسكرية الاسرائيلية على أن السرد (وهناك شواذ بالتاكيد) في صفوف قوات الاحتلال يفتقر في غالب الأحيان الى المفهوم الانساني لهذه الحالات.

◄



◄ فيما يلي ثلاث شهادات جمعها محققو مركز «بتسيلم» من ضحايا فاقدي المفهوم الانساني للحالات الطارئة والانسانية، او رواها ذووهم بعد أن سقطوا على مذبح خرافة «الأمن» الاسرائيلية. وتروي هذه الشهادات قصصًا لنساء حوامل أوشكن على الانجاب، الا ان هؤلاء الجنود عرقلوا السيارات التي كانت تقلهن بحجة اجراء تفتيش أو.. هكذا لمجرد التلذذ بقوة السيطرة!

طلبوا من زوجي ازاحة المكعبات الاسمنتية بنفسه لكي أعبر!

سميرة فوزي موسى زعرب (٣٨ عامًا) متزوجة وأم لسبعة أطفال، من حي المواصي في خان يونس، توفي ابنها في المستشفى بعد ولادته بساعة. فيما يلي شهادتها التي أفادت بها الى محقق «بتسيلم»، نبيل مخيرز.

«في يوم ٢٠٠١/٣/١ ذهبت لإجراء فحص عند طبيب نساء في خان يونس، وكنت في الشهر السابع لحملي، وقد انجبت أولادي جميعهم خلال الشهر السابع من الحمل. وقال لي الطبيب، د. عاصم زعرب، ان الولادة متوقعة بعد عشرة أيام.

«الا انه في اليوم ذاته، في حوالي الساعة التاسعة مساء، وبينما كنت في بيتي الكائن في حي الزعاربة في المواصي، انتابتني آلام المخاض. ابلغت زوجي بذلك فذهب فورًا الى بيت عمي، ابو خضر (عبد ربه موسى زعرب)، وهو عميد العائلة. خلال دقائق عاد وقال ان عمي ابلغه بالذهاب الى الحاجز العسكري الاسرائيلي، المتواجد على الطريق الساحلية، المؤدية الى منطقتنا. ويقع الحاجز على الجانب الجنوبي من مستوطنة «كفاريام»، على بعد حوالي (٨٠٠) متر عن بيتنا. كان عليه ان يشرح للجنود عند الحاجز عن وضعي وان يطلب السماح له بالسفر شمالاً الى منطقة النجاجرة، حيث يسكن ابناء حمولة النجار. ومن هناك ستحضر سيارة شخص ما يسكن هناك لياخذنا الى المستشفى.

«لقد ذهب الى هناك كما أوحى عمي لكنه عاد عند الساعة الثالثة فجرًا، وقال ان الجنود عند الحاجز قاموا بتأخيره ساعات حتى سمحوا له بمواصلة طريقه واحضار ابن النجار وسيارته. وهكذا فإنه في الساعة الثالثة او الثالثة والربع فجرًا خرجنا، حيث جلست في المقعد الخلفي وجلست شقيقة زوجي انشراح مسعود زعرب، الى جانبي وفي المقعد الأمامي جلس زوجي والسائق.

«في البداية وصلنا الى حاجز قبل حاجز «كفار يام»، وطلب الجنود من الجميع الخروج من السيارة. نزل الجميع عدا أنا، فقد رفضت، اذ لم أتمكن من النهوض بسبب الآلام والنزيف. وأجرى الجنود تفتيشًا في السيارة، وبعد ذلك احضروا كلبًا وأدخلوه الى داخل السيارة وأخذ يشمشم في انحاء السيارة من الداخل والخارج. بعد ربع ساعة، سمح لنا الجنود بمواصلة السفر شمالاً.

«وصلنا الى الحاجز الثاني، (٧٠٠) متر الى الشمال من الأول، وهذا الحاجز يقع على مفرق طرق تلتقي فيها الطريق الساحلية مع الطريق المؤدية الى خان يونس. داخل المواصي أوقفونا الجنود مرة ثانية وأجروا تفتيشًا مرة ثانية ايضًا مثلما فعلوا عند الحاجز الأول وبعد ربع ساعة سمحوا لنا بمواصلة السفر. وفي كل مرة اتصلوا بالهاتف المتنقل او بجهاز لا سلكي، هذا ما حدث عند الحاجز الأول وعند الثاني أيضًا.

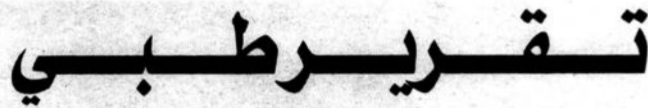
«وصلنا الى حاجز التفاح، الواقع على شاطئ البحر الى الغرب من مخيم خان يونس. هذا الحاجز هو الأكبر ومليء بالجنود والدبابات. وتوقفت السيارة عند نقطة الوقوف، على بعد حوالي (٧٠) مترًا غربي الحاجز. بعد عشر دقائق استدعانا الجندي عند الحاجز وطلب من السائق الاقتراب من الحاجز. اقترب السائق وتوقف حيث قالوا له وامره الجنود ان يطفئ المحرك والنزول من السيارة. الجميع نزل إلا أنا. وأجرى ثلاثة جنود تفتيشًا في السيارة مصطحبين كلبا اخذ يشم السيارة من الخارج.

«بعد ربع ساعة (هذه مدة التفتيش) طلب الجنود من السائق الانتقال الى المسار الذي كان مسدودا بمكعبات باطون ثقيلة، لكنه قال ان المسار مسدود، عندها قال الجندي لزوجي وللسائق ان يحركا المكعبات، الا انهم لم ينجحوا، وقال السائق له بأنهم لم ينجحوا وذهب الجندي وعاد بعد خمس دقائق وسمح لنا بالمرور في المسار المفتوح من الحاجز.

«واصلنا السفر شرقًا باتجاه خان يونس. وحذرنا الجندي بأنه غير مسؤول عن أمننا، وبأنه اذا فتح الفلسطينيون النار من المخيم فان الأعيرة النارية قد تصيبنا.

«وصلنا الى المستشفى وادخلوني الى قسم النساء. وقال لي الأطباء اني اعاني من نزيف وبعد ساعتين أنجبت طفلاً كان يعاني من صعوبات في التنفس وبعد ساعتين فارق الحياة.

«بقيت في المستشفى ثلاثة أيام ثم خرجت بعدها على مسؤوليتي، فقد أراد الأطباء ان أبقى عشرة أيام».



الى كل من يهمه الامر،

«وصلت المريضة سميرة فوزي موسى زعرب، من سكان المواصي في خان يونس الى مستشفى الناصر في خان يونس في يوم ٢٠٠١/٥/٦، وتم استقبالها في قسم النساء الحوامل في الشهر السابع، حيث كانت في حالة انجاب وتعاني من نزيف حاد يسبق الوضع.

«وخلال فترة قصيرة انجبت طفلا ذكرا حيا، كان واهن للغاية فتم وضعه في جهاز حضانة الخدج وتوفي بعد ساعة من ولادته.

«المريضة تأخرت في الوصول الى المستشفى، بسبب تأخرها عند حاجز التفاح، وفقط بعد اربع ساعات سمح لها بالوصول الى قسم الولادة في مستشفى الناصر».

حاجز بعد حاجز بعد حاجز...

بدات مرفت بسام ابراهيم زعول (٢٠ عامًا) من قرية حوسان، تشعر بمخاض الولادة، فتم إبلاغ مركز الهلال الأحمر الفلسطيني في بيت لحم بالأمر. توجهت سيارة اسعاف من بيت لحم الى حوسان التي تبعد مسافة خمسة كيلومترات، لكن بسبب الحواجز العسكرية استغرقت المسافة ساعة كاملة. ضابط الاسعاف الأولي في الهلال الأحمر، مهتدي عمر محمد البدارين، روى تفاصيل ما حدث للباحث الميداني في «بتسيلم» موسى هشهش.

«في يوم الاثنين ٢٠٠١/٥/٧، عند الساعة الثامنة مساء تقريبًا تلقى مركز الهلال الأحمر في بيت لحم بلاغًا عن امراة على وشك الانجاب في قرية حوسان الواقعة على بعد خمسة كيلومترات عن المدينة. في ظروف عادية، يستغرق السفر الى هناك بين ثلاث الى خمس دقائق.

«خرجنا الى هناك بسيارة اسعاف. كان السائق سمير صبح، (٣٥ عامًا)، من قرية الصاوية قرب نابلس. ورافقته بموجب وظيفتي كضابط اسعاف أولي وقد ارتدى كلانا زي العمل الرسمي.

«بعد دقيقتين وصلنا الى مفترق قرية الخضر وكان يقف هناك جيب تابع لحرس الحدود. طلب منا افراد الشرطة في الجيب بطاقات الهوية، ونظروا الى داخل السيارة وسمحوا لنا بالعبور. كل هذا لم يستغرق أكثر من خمس دقائق.

«واصلنا السفر حتى مفترق بتير الواقع على الجانب الآخر من الطريق الالتفافية، على بعد (٢٠) مترًا فقط عن مفترق الخضر، وهناك وقف جيبان وجنود. أمرونا بالوقوف على جانب الطريق، واطفاء المحرك والنزول الى الطريق، فعلنا ذلك بينما كنا نرفع ايدينا كما أمرونا ان نفعل وأجروا لنا تفتيشًا دقيقًا. كان من الواضح ان الجنود يقومون بذلك بصورة استفزازية، وعندما احتججت على ايقافهم لنا وتفتيشنا، شتمنا بعضهم بالعبرية وقالوا: «سيارة الاسعاف على عضونا التناسلي». بعدئذ أجروا فحصًا دقيقًا بالسيارة، وكانوا يتصرفون بعصبية، وأخذوا يقذفون بالأجهزة التي في داخل السيارة بكل اتجاه. استمر ذلك بين (٢٠) الى (٢٥) دقيقة وبانتهاء التفتيش سمحوا لنا بالعبور.

«على بعد ٣٠٠ - ٤٠٠ متر من هناك، وقف جيب عسكري اوقفنا. ومرة ثانية اجرى الجنود التفتيش الاعتيادي علينا وفي داخل السيارة. واستغرق ذلك ما بين ١٠ الى ١٥ دقيقة وبانتهائهم سمحوا لنا بالعبور، بعد ذلك سافرنا مسافة (٥٠٠) متر اخرى ووصلنا الى جسر نحالين حيث كان يقف جيب عسكري وجيب حرس حدود وسيارة اسعاف اسرائيلية خصوصية، وهؤلاء اخّرونا مدة خمس دقائق من دون إجراء اي تفتيش، وفقط حذرونا ان لا نتقدم اكثر، لأنه يوجد

◄



جرائم حرب... ماركة اسرائيلية



مستوطنون يعتدون على السيارات العربية في الطريق، واجبناهم باننا مضطرون لمواصلة الطريق لأن هناك حالة مستعجلة لامرأة على وشك الانجاب. سافرنا كيلومترًا آخر ووصلنا الى مشارف حوسان. شاهدنا هناك ما بين (٢٠) الى (٣٠) مستوطنًا، معظمهم شبان وقفوا قرب سياراتهم وتواجد في المكان ثلاث سيارات لحرس الحدود. افراد حرس الحدود اوقفونا وقالوا لنا ان ندخل ونخرج من نفس الطريق التي جئنا منها، لكنهم لم يوضحوا السبب، ولم يزعجنا المستوطنون.

«دخلنا قرية حوسان ووصلنا بيت السيدة مرفت بسام ابراهيم زعول، وعمرها حوالي عشرين عامًا، كانت الساعة التاسعة مساء تقريبًا، أدخلناها الى السيارة سوية مع أمها التي انضمت اليها. خرجنا من الطريق نفسها، لأن جميع المخارج الأخرى من القرية كانت مغلقة.

«وصلنا الى مفترق حوسان في المكان الذي تجمهر فيه المستوطنون ولحظة وصولنا تحركت ثلاث سيارات عسكرية باتجاه سيارة الاسعاف، قفز الجنود من داخلها بسرعة وفتحوا الأبواب وبدأوا بالتفتيش في سيارة الاسعاف بصورة استفزازية، بينما كانت المرأة الحامل في داخلها. قالوا لنا ان المستوطنين الذين وقفوا على بعد (٢٠) مترًا عنهم يرجمون السيارات بالحجارة. نصحونا بالعودة الى حوسان، لأننا لن نتمكن من المرور. في تلك اللحظة اقترب منا ضابط عربي (اسرائيلي)، الذي رأى ان هناك امرأة حامل في سيارة الاسعاف واقترح علينا ان نتوجه الى اليمين بدلا من اليسار ونسافر مسافة عشرات الأمتار باتجاه الحاجز الدائم في «بيتار» وهناك نطفئ صفارة السيارة والاضواء جميعها ونعود.

«انعطفنا وسافرنا مسافة كيلومترين حتى مفترق وادي فوضين وانتظرنا بضع دقائق. فعلنا كما نصحنا الضابط العربي. وبينما كنا واقفين شاهدنا ثلاث سيارات للمستوطنين تسير في اتجاهنا. وعندما وصلوا على بعد (٢٠٠) متر انعطفنا بسرعة وسرنا مسافة (٢٠٠) متر أخرى من مفترق وادي فوضين نحو الحاجز الدائم في «بيتار» من أجل طلب الحماية.

«وقفنا قرب الحاجز حوالي (٢٠) دقيقة، تحدثنا مع الجنود وطلبنا ان يتحدثوا الى الجنود على الطريق وان يساعدونا بالمرور، فقاموا بالاتصال معهم. كذلك طلبنا ابلاغهم بأن يحضروا لمرافقتنا بالجيب العسكري، لكنهم قالوا ان الجيب لن يتمكن من المجيء، الا انه سينتظرنا عند مفترق حوسان. وقالوا ايضا ان المستوطنين غادروا المكان.

«سافرنا نحو مفترق حوسان وكان المستوطنون قد غادروا حقًا، لكن الجيب العسكري لم يكن هناك ايضًا. واصلنا السفر، وقبل جسر نحالين بحوالي (٢٠) مترًا (٥٠ مترًا عن مفترق حوسان)، شاهدنا مستوطنين يقفون في وسط الشارع. كان هناك ست سيارات جيب عسكرية ايضا وجنود يقفون في المكان. اقتربت منا احدى سيارات الجيب ونزل منه الجنود ونظروا في سيارة الاسعاف وقالوا لنا ان نسافر وراءهم. عندما وصلنا الى المكان الذي وقف فيه المستوطنون، توقف الجيب، الأمر الذي اجبرنا على التوقف وأتاح للمستوطنين ان يرجمونا بالحجارة. عندما حدث هذا، قام السائق بالالتفاف حول الجيب واندفع الى الأمام هاربًا. انتظرنا (٤٥) دقيقة حتى انضم الينا الجيب ثانية. بعد ذلك لم تواجه عراقيل. واصلنا سفرنا حتى مفترق الخضر، ونظر الجنود داخل السيارة وسمحوا لنا بمواصلة طريقنا مسرعين. وصلنا مع السيدة الحامل الى مستشفى الحسين حوالي الساعة العاشرة و (٤٥) دقيقة مساء. كانت خائرة القوى وفزعة ومتوترة للغاية».

زوجتي تكاد تلد في السيارة.. عد الى خلف الطابور

فيما يلي شهادة صالح عبد الله احمد بلوط، زوج أمينة موسى أحمد بلوط (٣٨ عامًا) التي عرقل جنود الاحتلال، عبر حواجزهم، نقلها الى المستشفى بعد أن انتابتها الأم المخاض وأوشكت على الانجاب. وقد أفاد صالح بشهادته الى المحقق في «بتسيلم»، نعيم السعدي:

«عند الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر يوم ٢٠٠١/١/٢٤ عدت من العمل الى البيت ووجدت زوجتي أمينة موسى أحمد بلوط على وشك ان تلد. على الفور توجهت لقريب لي، عبد اللطيف بلوط، الذي يمتلك سيارة ليأخذنا أنا وزوجتي الى المستشفى. في ذلك اليوم كان الطقس ماطرًا وباردًا جدًا. احضرت زوجتي الى السيارة وحضر معنا ايضا شقيقتي صديقة، وزوجة والد زوجتي والسائق.

«سافرنا في طريق ترابية اصبحت الآن الطريق الرئيسية المؤدية الى القرية. في نهاية الطريق الترابية التي يمتد طولها حوالي كيلومترين وصلنا الى الشارع الالتفافي الذي تقع عليه مستوطنة «عوفريم». وهنا صادفنا سيارة تجارية بيضاء اللون من نوع «ميتسوبيشي» كان فيها المسؤول عن الأمن في مستوطنة «عوفريم» ويدعى ينيف. وهذا أمر سيارتنا بالتوقف. كان ذلك عند الساعة الرابعة و (٤٥) دقيقة مساء. توقف سائقنا ونزل من السيارة للتحدث الى ينيف الذي لم يتجاوب معه وقال لنا ان ننتظر وان لا نتكلم. قلت له ان زوجتي على وشك ان تلد وان لم يسمح لنا بمواصلة الطريق الى رام الله فليدعنا نعود الى القرية. قال لنا ان نبقى وأن لا نتحرك. وهددونا باطلاق النار علينا اذا تحركنا. وقد احتجزنا على هذا الحال مدة نصف ساعة، بعدها سمح لنا بمواصلة السفر في اتجاه رام الله.

«عندما وصلنا الى مفترق قرية النبي صالح، عند الساعة الخامسة والنصف مساء، كانت هناك مواجهات بين المواطنين (الفلسطينيين) وجنود اسرائيليين. أوقفنا الجيش هناك واخرنا لمدة ربع ساعة. لم أحتمل مواصلة الانتظار وطلبت التحدث مع الضابط المسؤول. جاء ورويت له ان زوجتي على وشك الولادة، فأمر الجندي بالسماح لنا بمواصلة الطريق. بعد اقل من كيلومتر واحد من هناك وصلنا الى المدخل الرئيسي لمستوطنة «حلميش» ومرة أخرى اعترضنا حاجز عسكري انتظر قربه عدد من السيارات العربية. لم ينتظر السائق واجتاز السيارات العربية واقترب من الحاجز. طلب الجندي منا ان نعود الى خلف السيارات. شرحت له انه يوجد في السيارة امرأة على وشك الولادة وانها زوجتي. طلب ان نعود اولا الى نهاية طابور السيارات وعندها سيسأل الضابط. بعد (٢٠) دقيقة تقريبا سمحوا لنا بالعبور.

«لم نكد نسافر كيلومترا واحدا في اتجاه رام الله، الا وصادفنا سيارات عسكرية أغلقت الشارع الرئيسي قرب قرية ام صفا. كان هناك حوالي خمس سيارات عسكرية وجنود كثيرون. كان الطقس باردا وزوجتي اخذت تصرخ من الآلام وقد أخذ صراخها يزداد ويعلو. اقترب جندي وشرحت له ان زوجتي توشك على الولادة ويجب أن أحضرها الى المستشفى في رام الله بدون أي تأخير. سمع الجندي صراخها وفتح الباب ورأى وضعها. ذهب الجندي ليسأل الضابط المسؤول الذي قال ان لا صلاحية له بالسماح لنا بالمرور. عاد الجندي بعد (١٥) دقيقة مع الضابط المسؤول وعدد من الجنود. رأى الضابط المسؤول وضع زوجتي وقال انه سيتحدث الى ضابط آخر أعلى منه درجة. اصبح وضع زوجتي سيئًا للغاية ولم أحتمل مواصلة الانتظار في السيارة. فتحت الباب ونزلت لأتحدث الى الجنود. وجه الجندي القريب مني سلاحه صوبي وأمرني بالعودة الى السيارة. عدت الى السيارة وخلال كل ذلك أنجبت زوجتي داخل السيارة. لم يكن معها اي شيء لتغطي نفسها أو المولود. لم نتمكن من الوصول الى الحبل السري وبقي مربوطًا ومتعلقًا بأمه. عاد الضابط وعندما رأى بأن زوجتي قد أنجبت سمح لنا بمواصلة الطريق في اتجاه رام الله. عند هذا الحاجز تم تأخيرنا (٢٥) دقيقة.

«عندما وصلنا الى المدخل الشمالي لبيرزيت اعترضنا أربعة جنود وأمرونا بالتوقف، كانت الساعة السادسة والنصف مساء، تقريبا. فتح أحد الجنود الذين اقتربوا من السيارة الباب وطلب أن ننزل جميعًا من السيارة. شرحت له ان زوجتي أنجبت الآن داخل السيارة عند الحاجز القريب من أم صفا وبامكانه الاتصال مع الحاجز والسؤال هناك، قلت ان زوجتي لا تستطيع النزول لأن المولود بقي مربوطًا بها. فتحوا الباب الجانبي حيث زوجتي وانا اغلقته لكي لا تتضرر بفعل البرد. اصر الجندي على أن ننزل وفتح مرة أخرى الباب وضحك بأعلى صوته سوية مع صديقه. احدهم وضع البندقية قرب صدري وطلب من جميعنا النزول. نزلنا جميعًا، لكن هذا لم يستمر طويلاً لأن جنديًا آخر شاهد ما يحدث وصرخ على الجنود الواقفين الى جانبنا وقال لنا ان نصعد الى السيارة والسفر الى المستشفى. لم نتأخر عند هذا الحاجز اكثر من خمس دقائق.

عندما دخلنا بير زيت اتصلت مع المستشفى وسألت ماذا أفعل مع زوجتي. قالوا لي ان أغطي المولود والوالدة وغطيناهما بالجاكيتات والبلوزات التي لبسناها حتى وصلنا الى المستشفى. كان الأطباء قد استعدوا ودخلوا الى السيارة وفصلوا الحبل السري وأدخلوا زوجتي والمولود الى غرفة العلاج المكثف ووضعاهما تحت الرعاية مدة ٢٤ ساعة.

«الوالدة والمولود بصحة جيدة، الحمد لله».



الحامل ركضت نصف ساعة بين الحواجز



عبد الرحيم الريماوي

• في صباح يوم الخميس الموافق ٢٠٠١/٦/٧ اضطرت المواطنة الفلسطينية جملة حسن مرشد حريزات - ٤٠ عاما، من قرية الجفتلك في الاغوار الشمالية - للولادة على حاجز عسكري اسرائيلي بعد منع جنود الاحتلال اجتيازها الحاجز وهي في طريقها الى مستشفى اريحا.

ففي حوالي الساعة السابعة وثلاثين دقيقة من صباح اليوم المذكور، توجهت المواطنة حريزات من بيتها في قرية الجفتلك شمالي مدينة اريحا، الى مستشفى اريحا الحكومي، وهي في حالة مخاض ولادة، مستخدمة سيارة خاصة. وعند وصولها، في حوالي الساعة الثامنة صباحا، الى الحاجز العسكري الاسرائيلي المقام على المدخل الشمالي للمدينة، رفض جنود الاحتلال السماح لها باجتياز الحاجز واثناء الجدال الذي دار بين مرافقيها وجنود الاحتلال، اضطرت هذه المواطنة الى ان تضع المولود داخل السيارة، ولم يسمح جنود الاحتلال لها باجتياز الحاجز الا بعد اصرار ذويها على مواصلة طريقهم الى المستشفى بعد تعرض الوالدة لنزيف دموي حاد وقد سمح لها باجتياز الحاجز عند الساعة العاشرة صباحا، بعد اعاقتها لمدة تسعين دقيقة، وتعريض حياتها وحياة المولود للخطر.

ومنذ ظهر يوم السبت الموافق ٢٠٠١/٦/٩، ونتيجة اغلاق قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي الطريق رام الله - بير زيت والتنكيل بالمواطنين على الحاجز العسكري المقام على مفترق سردا، الى الشمال من مدينة رام الله، واطلاق قنابل الصوت والغاز نحوهم، اضطرت المواطنة منارة محمود قرقط، ٢٥ عاما، من بلدة دير دبوان، الى الشرق من مدينة البيرة - للاجهاض جراء اصابتها بنزيف حاد، وحالة ارهاق جسماني شديدة في اعقاب استنشاقها لكمية من الغاز المدمع وقطعها لمسافة تزيد عن خمسمائة متر مشيا على الاقدام على الحاجز المذكور.

وكانت المواطنة قرقط غادرت منزلها عند الساعة التاسعة من صباح اليوم المذكور، متوجهة الى مدينة رام الله لمراجعة طبيبها الخاص في مستشفى الدكتور وليد الناظر بخصوص حملها، الذي دخل شهره الثالث. وبسبب الحصار الذي تفرضه قوات الاحتلال الاسرائيلي على مدينتي رام الله والبيرة، اضطرت المواطنة المذكورة للالتفاف حول المدينتين، بالاتجاه شمالا الى قرية عين يبرود، ثم غربا الى قرية دور القرع، ثم الى جفنا وبير زيت، والسير جنوبا باتجاه رام الله، قاطعة مسافة تزيد عن ثلاثين كيلو مترا، بدلا من خمسة كيلو مترات، وهي المسافة ما بين عين يبرود ورام الله، حتى تتمكن من الوصول الى المستشفى. وعند وصولها الى حاجز سردا، وعندما منع جنود الاحتلال السيارة التي كانت تستقلها المواطنة المذكورة من المرور، اضطرت للترجل من السيارة، برفقة حماتها الطاعنة في السن، والسير مشيا على الاقدام، فاوقفهما جنود الاحتلال لمدة ثلاثين دقيقة تحت اشعة الشمس، وبعد اخلاء سبيلهما، واصلتا السير في طريقهما الى قطع الحاجز باتجاه مدينة رام الله، وقد تزامن ذلك مع قيام قوات الاحتلال باعتراض مسيرة نظمها طلاب جامعة بير زيت بالاتجاه المعاكس، احتجاجا على اغلاق هذه الطريق ومنعهم من الوصول الى جامعتهم، وفي هذه الاثناء اطلق جنود الاحتلال الاعيرة النارية والمعدنية المغلفة بطبقة رقيقة من المطاط وقنابل الغاز المسيل للدموع، بشكل كثيف باتجاه المتظاهرين، وادى ذلك الى استنشاق المواطنة قرقط كميات من الغاز، واصابتها بحالة هلع شديد، مما اجبرها على الركض باتجاه مدينة رام الله، وبعد اجتياز الحاجز لم تجد سيارة تقلها الى رام الله، واضطرت للسير لمدة نصف ساعة قبل وصولها الى سيارة اجرة اقلتها الى المستشفى، وبعد فحصها من قبل الطبيب المختص، تبين انها اصيبت بنزيف دموي حاد اثر على حالتها الصحية، وعلى جنينها، مما اضطر الاطباء الى اجراء عملية اجهاض لها حفاظا على صحتها.

طريق الآلام

لم يتمكن عبد الناصر نوري موسى من قرية فريوت، يوم الثلاثاء الاول من تموز الحالي، ليلا، من نقل زوجته كريمة الى مستشفى نابلس لوضع مولودها جراء الحصار، وما تتعرض له المركبات الفلسطينية من اعتداءات على الطرق، وقال انه لم توافق اي سيارة على نقلها، في الوقت الذي كانت تعاني فيه من آلام المخاض، وقد اضطر الى الانتظار حتى بزوغ الفجر، حتى نجح في نقلها.

وقالت وفاء علي التي رافقت الحامل كريمة الى المستشفى: حين وصلنا الى حاجز زعترة رفض الجنود المتمركزون هنا للسماح لنا بالمرور وذلك على الرغم من وضعها المتردي ما اضطرنا الى العودة من جديد والبحث عن طريق اخر الى المستشفى.

واضافت وفاء بان السائق اضطر امام ذلك للتوجه عبر سلسلة من الطرق الترابية الوعرة والالتفاف عبر منطقة الاغوار بغية الوصول الى نابلس مشيرة الى ان هذه الرحلة الطويلة استغرقت نحو ٣ ساعات متواصلة.

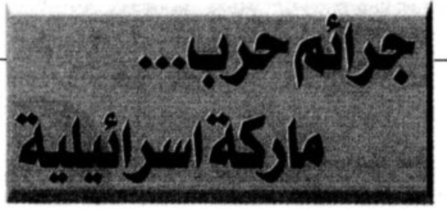
ونوهت الى ان ماء الرأس للمولود كان بدأ بالنزول عند الثالثة من فجر ذلك اليوم ولم تتمكن الاسرة من نقل الام الى المستشفى الا عند التاسعة صباحا، وبعد رحلة طويلة وشاقة انعكست على الام، ومولودها الذي انجبته بعد ساعات من وصولها المستشفى.

وتؤكد اسرة موسى ان ما تعرضت له الام ومولودها اثناء عودتها الى المنزل بعد انجاب طفلها تسبب في وفاته، موضحة ان رحلة العودة الى البيت كانت اشد قسوة جراء الطقس الحار الذي لم يحتمله المولود الجديد.

وقالت وفاء: حين عدنا من المستشفى عبر طريق الاغوار اوقفنا الجنود المتمركزون هناك ومنعونا من العبور، الامر الذي دفع السائق الى الرجوع ومحاولة المرور عبر البيارات سيما وان حالة المولود اخذت بالتردي جراء الطقس الحار ولكن الجنود طاردوا السيارة وارغمونا على العودة الى حيث الحاجز والانتظار تحت لهيب الشمس مع بقية المواطنين.

واضافت: لقد استغرقت رحلة عودتنا نحو ثلاث ساعات ادت الى ارتفاع حاد في درجة حرارة الطفل وحدوث انسلاخين في جلده ودخوله في حالة ضيق التنفس موضحة ان اسرته اضطرت فور وصوله القرية الى التفكير باعادته الى المستشفى من جديد نظرا لما بات يعانيه واشارت الى ان جهود الاطباء في المستشفى الوطني بنابلس لم تفلح في انقاذ الطفل الذي اعيد

◄



الى المستشفى حيث فارق الحياة بعد عدة ساعات من وصوله المستشفى.

وتكرر نفس المشهد اثناء نقل جثة الطفل بعد وفاته حيث منع الجنود المتمركزون عند قرية حوارة الاسرة من المرور ما اضطرها الى تغيير طريقها والذهاب الى عورتا بغية الوصول الى قريوت.

وقالت وفاء علي: حين ابلغ سائق السيارة افراد حاجز حوارة العسكري أننا ننقل طفلا ميتا ونريد المرور الى قريوت لدفنه قال له الجندي، «ارجعوا انتم والميت فالمرور ممنوع».

ممارسات الجنود في حواجز القتل

* ثائر ابو بكر *

* لم يعد مشهد الحواجز العسكرية التي تقيمها قوات الاحتلال على الطرقات بين المدن والقرى الفلسطينية، وخصوصا عند مشارفها، مجرد مشهد مالوف فحسب، لا يكاد المرء يسافر مسافة قصيرة الا ويصطدم بواحد منها، بل اصبحت هذه الحواجز منذ اندلاع انتفاضة الاقصى جزءا من آلة الموت التي تتقن قوات الاحتلال صناعتها، بواسطة التنكيل بالمواطنين الفلسطينيين دون الاخذ بالحسبان شبابا كانوا ام نساء، شيوخا ام اطفالا. وفي معظم هذه الحالات، لا تكون اسباب التنكيل سوى قضاء شهوة جندي بالتلذذ بالتعذيب.

وهناك، عند هذه الحواجز يتعرض المرء لمشاهد تقشعر لها الابدان. وترى في هذه المشاهد نساء وشيوخا ورجالا يتوسلون لجنود الاحتلال للسماح لهم بالدخول الى مدينة جنين، مثلا، من اجل مراجعة الطبيب ولكن من دون جدوى. ومن بين المواطنين الذين يطالبون بالمرور عبر الحاجز القاتل نساء حوامل، وهناك ايضا نساء انتابتهن آلام مخاض الولادة فهرولن الى المستشفى في المدينة، مدينة جنين في قصتنا العينية هذه، واصطدمن بحاجز عسكري وقف عنده جنود يتلذذون برؤية معاناة المرضى، ويتحكمون بحياة الاجنة، بل ويقتلونهم.

السيدة مريم فؤاد محاميد (٢٩ عاما) من قرية فقوعة في محافظة جنين، ام لطفلة، وهي حامل في شهرها السابع، وتنتظر مولودها بفارغ الصبر. وقد روت القصة التالية لـ«الاتحاد».

في يوم ٢٠٠٠/١٢/٣ توجهت مع زوجها بصحبة سائق الى مستشفى جنين. ولان السيارة لم تتمكن من عبور الحواجز الاسرائيلية فقد سلكوا طريقا ترابية وعرة. الا ان دبابة اسرائيلية اعترضت طريقهم ومنعتهم من التوجه الى جنين. وتقول السيدة مريم ان هذه الدبابة تحمل ثلاثة رشاشات ثقيلة، وتسير بسرعة «تشبه سرعة الطائرة»، وعند حلول المساء تدخل الدبابة الى مستوطنة «جنيم»، المشرفة على قرى الخط الشرقي، على قمة الجبل، وعندما يشاهد الجنود سيارة احد المواطنين الفلسطينيين تنوي الخروج من احدى القرى (والخروج يكون دائما للضرورة) المحاصرة، تخرج الدبابة من المستوطنة «بسرعة الطائرة» محدثة ضبابا كثيرا بالدخان الذي تصدره والغبار الذي تحدثه ويصبح الامر اشبه بعاصفة آخذة بالاقتراب.

وقالت السيدة مريم: «بدأت الدبابة تطاردنا ونحن نحاول تجنبها، سالكين طرقا جبلية وترابية وعرة، وكانت السيارة تدخل في حفر وتخرج منها بسرعة كبيرة محاولين النجاة بارواحنا. لكن هذا الهروب السريع ادى بسبب هذه المطبات الى وفاة الجنين، وهو ما يزال في رحم امه. وقد اصيبت مريم من جراء هذه الحادثة بصدمة، وقالت في ردها على سؤال مراسل «الاتحاد»: «لن انجب طفلا آخر طالما الاحتلال موجود ويفرض الحصار على قرانا، ويكفي ما ذقته من صدمة ومأساة».

وفي عملية اجرامية مشابهة، عند قرى الخط الشرقي، منعت دبابة اسرائيلية زوجة المواطن عبد اللطيف صادق محمد عباس، من قرية دير ابو ضعيف، من التوجه الى المستشفى للولادة واحتجزت السيارة التي كانت تقلها اكثر من ساعتين مما ادى الى اجهاض المرأة على الحاجز. ولم يكتف جنود الاحتلال بذلك بل قاموا بالاعتداء على الزوج والسائق بالضرب المبرح. واصيب الزوج بانهيار عصبي اسفر عن اصابته بنوبة قلبية، نقل على اثرها الى مستشفى رفيديا في نابلس.

ولا يزال الزوجان يعانيان من وضع نفسي مترد، واصبح الزوج عاجزًا عن القيام بأي عمل، رغم انه عمل قبل الحادث الاجرامي في جهاز الشرطة الفلسطينية.





وفي ما يلي قصة خارج موضوع الملف وصلت الى بتسيلم عن مقتل طفلة.

* اسراء هي طفلة فلسطينية عمرها (١١) سنة من قرية الصاوية من مدينة نابلس، توفيت يوم ٢٠٠١/٣/٢٦ . هذا ما رواه والدها بركات سالم سليمان احمد (٤٧ عامًا) للباحث الميداني في «بتسيلم»، هاشم ابو حسن:

«كانت ابنتي اسراء وحيدة بين اولادي الـ (١١) وكانت مريضة

منذ ولادتها، اصيبت بخلل في دماغها ولم تكن تتكلم بصورة واضحة، اضافة الى ذلك، عندما كانت ترتفع درجة حرارتها مرة او مرتين في السنة، كانت تفقد وعيها نتيجة لتقلصات، وكنت آخذها الى طبيب القرية لتلقي العلاج المناسب.

«في ساعات الظهر من يوم ٢٠٠١/٣/٢٦ كنا انا واسراء نلعب في شرفة بيتنا في قرية الصاوية، دخلت الى الغرفة وبعد عشر دقائق جاء اشقاؤها الصغار وقالوا: «بابا.. بابا، اسراء مريضة وسقطت على الارض». دخلت الى الغرفة ووجدتها في وضع صعب وحرارتها مرتفعة، خرجت لاحضر سيارة من المدينة وبعد وقت قليل وقفت قربنا سيارة من نوع فولسفاغن من قرية لبد الشرقية المحاذية لقريتنا، وعندما علم السائق بان ابنتي مريضة، انزل الركاب الذين كانوا معه. ابنتي وزوجتي سافرتا معه الى عيادة قرية قبلان المجاورة وانا سافرت خلفهم بسيارة اخرى، عندما وصلوا شاهدوا العيادة مغلقة وقد غادرها الطبيب الى مكان غير معلوم، انتقلت الى السيارة التي تقل ابنتي وعلى الفوز سافرنا الى نابلس بطريق حوارة - نابلس الرئيسي، قررنا الذهاب الى المستشفى الوطني في نابلس لان ابنتي عولجت هناك لمدة طويلة.

«كان في السيارة معنا صهري وزوجتي والسائق، اقتربنا من الحاجز العسكري الاسرائيلي بين حوارة ونابلس، وامرنا الجنود الاسرائيليون بالتوقف قبل الحاجز، نزل صهري من السيارة ليشرح للجنود ان معنا طفلة مريضة يجب نقلها الى المستشفى، قال له الجندي ان يعود الى السيارة وانه سيأتي حالا.. انتظرنا وقتًا طويلاً، وفي هذه الاثناء تقيأت الطفلة للمرة الثانية، وهذه المرة امام اعين الجنود لكن الجندي لم يلتفت الينا، نزل السائق وحاول ان يشرح للجنود ان معنا مريضة ويجب نقلها الى المستشفى، لكن الجنود امروه بعدم الاقتراب والعودة الى سيارته والانتظار حتى يأتوا.

«جاء الجندي بعد ٤٥ دقيقة، لم يطلب بطاقات هوية ولم يجر تفتيشًا ولم يسال شيئًا وانما نظر فقط الى داخل السيارة، ولم يوافق على ان نعود وطلب ان ننتظر، بعد بضعة دقائق أخذ وضع ابنتي يتدهور وسمح للسائق بعبور الحاجز، كان ذلك قبل صلاة المغرب، سافرنا الى ان وصلنا المستشفى الوطني في نابلس، المسافة بين الحاجز ونابلس لا تبعد اكثر من عشر دقائق بالسيارة، لكن بسبب التاخير عند الحاجز العسكري الاسرائيلي، اخذ الامر (٥٥) دقيقة للوصول.

«عندما وصلنا، لم تتحرك اسراء وكانت غائبة عن الوعي، وبعد ادخالها لغرفة الطوارئ اقر الاطباء وفاتها في اثناء الطريق الى المستشفى، في اليوم التالي عدنا من أجل دفنها في قرية الصاوية، اوقفنا الجنود الاسرائيليون عند الحاجز نفسه وسالوا لماذا نحن معها، اجبت، لانني والدها وهذا خالها، وسال الجندي لماذا لم ندفنها في نابلس، ولماذا نعيدها؟ اجبت بأنني اريد دفنها في قرية الصاوية وليس في نابلس، عندها سمح لنا المجندي بالعودة الى الصاوية».

سهيل قبلان

يشحمون آلة الاستيطان والحرب!

• لكي يعيش الانسان ويتقي عوامل الطبيعة، من حر وبرد ورياح وامطار، فهو بحاجة الى بيت يأويه ويحميه، وللبيت كي يقوم ويشمخ راسخا متطلبات، من التخطيط الهندسي، حتى اقفال الباب بالمفتاح، واغفال احد تلك المتطلبات او الانحراف عن معايير وقوانين البناء، سيؤدي الى نتائج سلبية وسيدفع الثمن اصحاب البيت.

ولكي يقود الانسان سيارة، فهو بحاجة الى تعلم السياقة وللسياقة قوانينها. والانحراف عن تلك القوانين، يؤدي الى دفع الثمن الباهظ والكارثي والمأساوي. وهكذا، ففي المجتمع الاسرائيلي اوساط حاكمة، والسؤال الذي ينتصب شامخا، الى اين تقود تلك الاوساط المجتمع وبمختلف فئاته؟ هل تقوده الى المستقبل الآمن والزاهر والطيب؟ وماذا يقول الواقع القائم والملموس؟

ان الواقع اليومي يقدم البراهين والادلة التي لا يمكن دحضها، دامغا بها حكام اسرائيل، على مختلف انتماءاتهم الحزبية، مثبتا نزعتهم الحربية والحيوانية، نزعة مفاهيم الغابة، في التعامل مع الانسان، عربيا كان ام يهوديا. والتاسع من تموز الجاري، يوم الاثنين الاخير، قدم البرهان على مدى نبذ حكام اسرائيل لمجرد كلمة سلام وتعايش سلمي، وعلى اصرارهم على اشعال نار الحرب في المنطقة، وقدم البرهان على مدى تنكرهم لهموم الجماهير العريضة والفئات المسحوقة وقضاياها الاجتماعية. ففي ذلك اليوم، تعالت اصوات غالبية الوزراء، علانية في جلسة الحكومة، داعية الى اشعال نار الحرب من خلال توجيه ضربة قاصمة الى السلطة الفلسطينية!! ودعت تلك الاصوات الى وقف فوري لما يسمى: «سياسة ضبط النفس»، التي ينتهجها شارون!! وفي الوقت الذي كانت تتعالى فيه اصوات الوزراء الى شن الحرب ضد الفلسطينيين، كانت جرافات الاحتلال برئاسة رئيس بلدية القدس الغربية، الليكودي ايهود اولمرت، وبحماية افراد الشرطة والجيش، تهدم البيوت الفلسطينية في حي شعفاط في القدس الشرقية!! وفي باقي المناطق الفلسطينية المحتلة، كانت الجرافات في العديد من المواقع تقتلع الاشجار وتجرف المزروعات، هذا الى جانب مواصلة فرض الحصار اليومي واقامة الحواجز وتضييق الخناق على الفلسطينيين، وتصعيد ممارسات القمع ضدهم وفي المجالات كافة!!

ورغم تلك الممارسات الظلامية، يريد السفاح المستوحش ارئيل شارون، هدوءا مطلقا في المناطق الفلسطينية كي يوافق على استئناف المفاوضات!!

وعندما قيل له ان ياسر عرفات يبذل الجهود المكثفة لوقف ما يسمى باعمال العنف، اجاب شارون، ان ذلك لا يكفي، فالمهم والمطلوب هو ان تكون النتيجة مئة بالمئة لوقف العنف!!

ويبدو ان شارون لم يتعلم قانون لكل فعل رد فعل، وان تعلمه فهو يرفض استيعابه، والنتيجة الحتمية لذلك، على نفسها جنت براقش!!

وبما ان السياسة المنتهجة على الصعيد السياسي بشعة ولا انسانية، فافرازاتها سيئة على باقي المجالات، وفي الوقت الذي تعالت فيه الاصوات في الحكومة لاشعال نار الحرب، تجاوبت معها الاصوات في لجنة المالية البرلمانية، وصادقت على اقتراح الحكومة تقليص مبلغ ملياري شيكل، من ميزانيات الوزارات المختلفة، وتحويله الى ميزانية وزارة الامن لتشحيم آلة الحرب والعدوان والاستيطان وقمع الشعب الفلسطيني. فلتشحيم آلة الحرب والاستيطان والقمع والاحتلال والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني، يجدون المليارات، اما لدعم مكتبات ومؤسسات خيرية ومشاريع تربوية وشق وتعبيد شوارع وبناء مدارس ومكافحة العنف ومعالجة القضايا الاجتماعية، فالحجة، لا توجد ميزانيات. وهنا، ليفكر كل منا، كيف كان سيكون المجتمع بكل فئاته، لو تحقق السلام العادل والراسخ والشامل، وانتشرت وتعمقت بين الجميع مفاهيم المحبة وحسن الجوار والتعايش السلمي والتعاون والاحترام المتبادل، بدلا من نزعات التسلط والعربدة والقمع والاحقاد. وكيف كان سيكون المجتمع لو حُوّلت عشرات المليارات التي تصرف سنويا على الاحتلال والتسلح، لصالح قضاياه ومتطلباته واحتياجاته وتطوره وازدهاره؟!



محمد علي طه

وقف اطلاق نار.. يوك!

حكومة اسرائيل لا تريد وقفا لاطلاق النار، وهي لم توقف اطلاق نيران جنودها على ابناء الشعب الفلسطيني ولو لدقائق معدودة، ولو استعمل الرئيس ياسر عرفات عصا سحرية ومنع اطلاق اية رصاصة وقذف اي حجر صغير لما اكتفت بذلك بل ستقوم باعمال استفزازية لتثير الغضب الفلسطيني لأن طول عمر هذه الحكومة يقرره تعاملها مع القضية الفلسطينية فاذا استمر اطلاق النار تنفست حكومة شارون هواء طبيعيا وعاشت واما اذا توقف اطلاق النار فهذا يعني ان حكومة شارون ستدفع مستحقات ذلك اي وقف البناء في المستوطنات وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة مع السلطة الوطنية الفلسطينية مما يؤدي الى انسحاب اليمين المتطرف منها و«قطع خيط مسبحة الحكومة وفرطها»! وهذا ما لا يريده شارون!!

امران اثنان حدثا يوم الاثنين الماضي في التاسع من تموز ٢٠٠١ يفضحان موقف حكومة اسرائيل من قضية وقف اطلاق النار امام القاصي والداني ويحرجان البيت الابيض ومديره العام جورج دبليو بوش ويزيدان من تلعثم حزب العمل وزعيمه الداهية العجوز شمعون بيرس.

الامر الاول: نشرت حكومة اسرائيل في صباح هذا اليوم في الصحافة اعلان حداد ونعي لتاجر السيارات المسروقة من مدينة بيتح تكفا الذي وجد قتيلا بالقرب من بلدة شويكة - طولكرم واعتبرته شهيدا قتل على خلفية قومية.

وتبين من الصحافة الاسرائيلية المقروءة والمسموعة والمرئية ان حوارا ساخنا سبق هذا الاعلان دار بين مكتب رئيس الحكومة وبين شرطة اسرائيل حول هذا الموضوع واتضح ان مكتب رئيس الحكومة طلب من الشرطة، ان تعلن بأن حادث القتل وقع على خلفية قومية الا ان الشرطة رفضت هذا الطلب لسببين، اولهما انها لم تنه التحقيق في الحادث بعد وثانيهما ان جميع الدلائل تشير الى ان حادث القتل وقع على خلفية جنائية فالرجل القتيل معروف للشرطة بماضيه الجنائي وبعلاقاته التجارية مع عصابات سرقة السيارات في اسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية.

فلماذا اصر مكتب رئيس الحكومة على طلبه ولماذا حاول اغتصاب الشرطة وانتزاع بيان كاذب منها؟

رئيس حكومة اسرائيل يرغب بأن يقدم لاوروبا وامريكا والراي العام في اسرائيل دليلا قاطعا على ان السلطة الفلسطينية - ما زالت تطلق النار وان «اعمال العنف» - كما يسميها، ما زالت مستمرة!

الامر الثاني:

قامت بلدوزرات ايهود اولمرت بحماية خمسمائة شرطي بهدم اربعة عشر بيتا عربيا في حي شعفاط في القدس الشرقية بحجة البناء غير المرخص.

وهذا العمل الاجرامي يثير عدة تداعيات منها:

اولا: ان توقيت عملية الهدم في هذه الايام بالذات يهدف الى اثارة غضب الشارع الفلسطيني.

ثانيا: ان وقف اطلاق النار يشمل وقف هدم البيوت الفلسطينية وعملية الهدم تؤكد ان اسرائيل لا تنفذ الاتفاق كما قال النائب يوسي سريد.

ثالثا: يزعم ايهود اولمرت ان البيوت العربية بنيت بدون رخص بناء وهذا الزعم يطرح سؤالا قاطعا وهو: هل يستطيع مواطن عربي مقدسي ان يحصل على رخصة بناء بيت جديد؟

«ان فرصة عربي للحصول على رخصة بناء بيت في القدس لا تقل عن فرصة انتخابه لرئاسة حزب الليكود». (يديعوت احرونوت ١٠ تموز الجاري).

رابعا: ان عدم تطبيق البلدية لقوانين البناء على بنايات خطرة على سلامة الجمهور مثل «قاعات فرساي»، وهدمها .. لبنايات فلسطينية جديدة هو عمل سياسي هدفه تهويد القدس العربية والتنكيل بالمواطنين الفلسطينيين.

خامسا: يقول ايهود اولمرت ان الدور الفلسطينية التي هدمها قريبة من حي بسغات زئيف وتشكل خطرا امنيًا على سكان الحي. ومن المعروف ان حي بسغات زئيف بني على اراض عربية بعد احتلال ١٩٦٧ فهل اصبحت الاراضي العربية المقدسية الفلسطينية حرام على اصحابها حلال لمحتليها؟!

سادسا: زعم شمعون بيرس وزير الخارجية و«ماشطة» رئيس الحكومة انه «ورئيس حكومته حاولا منع هدم البيوت ولكن ايهود اولمرت نفذ الهدم ولم يأخذ بالاعتبار محاولتيهما».

ولا يستطيع المرء مهما كان ساذجا ان يصدق هذا الكلام الفهلوي ولا هذه الحذلقة. والمثل الفلسطيني يقول «اللي بعملو الحرات بارادة المعلم»!!

هذان الامران الساطعان الفاضحان يبرهنان على ان حكومة اسرائيل لا تريد وقفا لاطلاق النار، وهي لم توقف اطلاق نار جنودها على ابناء الشعب الفلسطيني ولو لدقائق معدودة، ولو استعمل الرئيس عرفات عصا سحرية ومنع اطلاق اية رصاصة وقذف اي حجر لو كان صغيرا لما اكتفت بذلك بل ستقوم باعمال استفزازية لتثير الغضب الفلسطيني لان طول عمر هذه الحكومة يقرره تعاملها مع القضية الفلسطينية فاذا استمره اطلاق النار تنفست حكومة شارون هواء طبيعيا وعاشت واما اذا توقف اطلاق النار فهذا يعني ان حكومة شارون ستدفع مستحقات ذلك اي وقف البناء في المستوطنات وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة مع السلطة الوطنية الفلسطينية مما يؤدي الى انسحاب اليمين المتطرف منها و«قطع خيط مسبحة الحكومة وفرطها». وهذا ما لا يريده شارون.

شارون يريد ان يحافظ على سلامة حكومته ويدرك ان هذا لا يتم الا بالتهويش بالحرب وتخويف المجتمع الاسرائيلي من خطر «الارهاب» الفلسطيني... وهو لا يفكر بالحل السلمي لانه لا يملك برنامجا سلميا وغير مؤهل فكريا للانسحاب من المناطق المحتلة او لتفكيك اية مستوطنة حتى لو كانت موجودة في العمق الفلسطيني.

وسواء جاء تينت او غادر تينت..

وسواء جاء كولن باول او راح كولن باول..

شارون يتهرب وسيتهرب من وقف اطلاق النار..

لان وقف اطلاق النار لا يخدم مصالحه ويهدد حياة حكومته!!

رمزي حكيم

كلام في الممنوع (٥)

اين نعيش؟.. ماذا نريد؟..

مع تعاظم التوجهات الشعاراتية، غير العقلانية، في السياسة وفي الخطاب السياسي، تتضح الازمة التي تعاني منها الجماهير العربية في اسرائيل بصيغ تنم عن «الفضيحة».

نكاد، جميعا، نتفق على وجود الازمة. لكننا نختلف، وهذا طبيعي، حول السبل الواجب اتباعها للخروج منها والتخلص من تداعياتها. ولا بأس في ذلك ما دمنا نقر بالتعددية السياسية والفكرية. ولكن من حقنا ان نتساءل: هل علة الواقع هي في الخطاب السياسي، اي في الشكل الاخير الذي تظهر فيه الامور وتصل الى عموم الناس، ام في الطرح السياسي الذي يعكس نفسه، بالضرورة، على الخطاب ويتزاوج معه؟.

غالبا ما يشير مفهوم الازمة الى توقف في مسيرة التقدم، او الى اخفاق ما يقطع مسيرة الاستمرار الصاعد، او الى تراجع في الحاضر بالقياس الى انجازات ونجاحات في الماضي. بهذا المعنى نتحدث عن الازمة البنيوية التي باتت تشمل جميع نواحي حياتنا، السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية والاقتصادية.

نتساءل، بصوت عال، ماذا كان من الممكن ان يكون مصيرنا كاقلية عربية فلسطينية بقيت في وطنها وعلى ارضها، لو كان الواقع الراهن، بمظاهر الشعارات والخطاب الصارخ، بدون مضمون عملي ومسؤول وبدون هدف محدد وواضح، هو المسيطر في سنوات الخمسينيات والستينيات.

لقد قاد الحزب الشيوعي، بسياسته وخطه وبرنامجه، جماهير شعبنا في شتى المعارك وحقق انجازات تراكمية خلال عشرات السنوات الماضية عبر مواجهة كفاحية مع سياسة القهر القومي والتمييز العنصري. وعندما نقول الحزب الشيوعي نقصد، ايضا، قيادته: توفيق طوبي واميل حبيبي وتوفيق زيّاد واميل توما وفؤاد خوري وجمال موسى وصليبا خميس وسليم القاسم واسعد يوسف وسالم جبران وعلي عاشور وعثمان ابو راس وحنا نقارة والعشرات، بل المئات، غيرهم. فهل كان كل هؤلاء، بلغة الموضة الراهنة الدارجة، يمارسون نهجا «متأسرلا»، ام قاموا، بوعي سياسي وصمود مفولذ وكفاح منابر وخطاب عقلاني، بحماية شعبهم وتحقيق الانجازات له.

لا نتكئ على التاريخ للبحث عن سند من الشرعية، او للبحث عن مرتكز للدعاية استدرارا لعواطف قديمة، بل اننا نحاول اعادة طرح الاسئلة القديمة للبحث عن اجوبة جديدة، ذلك ان كل نقد للحاضر، وكل تأسيس لمشروع مستقبلي، يجب ان يناقش الاسس والمبادئ، اي المفاهيم والسلوكيات والمضامين التي توجه العمل وتبلور معالم المبادرة والممارسة.

الصدق الثوري لا يقاس باعتماد الشعار الصارخ البراق، ولا بالبهلوانيات الاعلامية، ولا بطرح الشعار المجزوء، غير المتكامل وغير الواضح.

ما اريد قوله انه لا يمكن الفصل بين النضال السياسي والنضال الاجتماعي. لا يمكن الادعاء ان خلاصنا يكمن في الرجوع الى الدين، او في اعادة تنظيمنا قوميا. ونضع نقطة بعد ذلك.

لقد كان من الطبيعي ان نتصارع مع تناقضات تتزايد وتتعقد باستمرار: عقل الظلم وعقل العدالة، عقل العلم وعقل الجهالة، النهوض الحضاري، والنكوص السلفي، طريق التحرر ونهج العبودية.

كيف يمكن ان ننهض بمجتمعنا في وقت نعتبر المرأة فيه قاصرا، مخلوقا ضعيفا، مكانها البيت والمطبخ. وكيف من الممكن ان ننهض بمجتمعنا من خلال عزله عن المحيط الذي يعيش فيه، ووضعنا كلنا في سلة واحدة باسم العروبة من خلال طمس الفوارق والتمييزات والطروحات السياسية والفكرية والاجتماعية.

قد تبدو المرحلة على انها «صحوة دينية» او «صحوة قومية». لكنني اعتبرها تراجعا في كل شيء. الاولى تقودنا الى تقسيم شعبنا على اساس طوائف، تطرح حلا لجزء من شعبنا دون البقية، وهي بذلك لا تنظر الينا كشعب متكامل وكاقلية قومية، انما كطوائف. والثانية تقودنا الى الانعزال عن محيطنا العام والى الانغلاق القومي، لا تملك حلا استراتيجيا واضحا ومقبولا وقابلا للتطبيق.

يجب ان نحدد ماذا نريد. وباعتقادي يجب ان نسمي الاشياء باسمائها، لا ان نختبئ وراء لغة تتحايل على ذاتها وعلى شعبها، مستفيدة من حالة راهنة معينة.

لم يخطئ الحزب الشيوعي عندما رفع شعار: «دولتان لشعبين». وافهم، من هذا الشعار، مضمونه الاستراتيجي: دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة الى جانب دولة اسرائيل في حدود الرابع من حزيران.

من يريد ان يغير ويبدل ليقل ذلك بوضوح. فشعار «الاسلام هو الحل»، للعرب في اسرائيل، يعني، بمفهومه البسيط، تحويل دولة اسرائيل الى دولة اسلامية. فهل هذا ممكن وقابل للتنفيذ والتطبيق.

وشعار اعادة تنظيمنا على اساس قومي يعني، كما ينادي به اصحابه، بمفهومه البسيط، انعزالنا عن المجتمع اليهودي وانغلاقنا على بعضنا البعض ورفض الاندماج بالمجتمع الاسرائيلي. وهذا لا اقوله انا، انما اصحاب الطرح ذاته، ابتداء من اعتبار المواطنة العربية في دولة اسرائيل مفروضة علينا فرضا، وانتهاءً بالتصريح المتلفز، الواضح والصريح، برفض الدمج.

لم يتهادن الحزب الشيوعي، ولم يقم ببيع مصالح الجماهير العربية بالمزاد العلني، عندما تبنى، ولا يزال، شعار «التعاون اليهودي العربي». هناك من يتعامل مع النهج بلغة السخرية، او بلغة تزييف المضمون، حيث يخرجون العربي، ضمن هذا السياق، كانه منصاع وتابع لليهودي، ويخرجون اليهودي كانه الوصي على العربي. ويقولون بعد ذلك: هذا ما يريده الحزب الشيوعي!

هذا منطق الهروب من الحقيقة. والحقيقة اننا نعيش في دولة اسرائيل. نأكل ونشرب ونتعلم ونعمل في دولة اسرائيل. ومن يريد عزلنا، على اساس ديني او قومي، عن الدولة وعن المجتمع الاسرائيلي، يجب ان يعطينا البديل المقنع وان يوفر لنا شروط الحياة.

من الطبيعي ان نعود الى لغتنا بعد هذه السنوات. ومن الطبيعي ان نستعيد الكلام العقلاني، والسياسة العقلانية، والفكر العقلاني، والطرح العقلاني، والممارسة العقلانية.

●●لا نعيش في كانتونات مستقلة. فلماذا نعزل انفسنا عن بعضنا البعض، ونعزل انفسنا عن المجتمع اليهودي. من حقنا ان نقرأ الخارطة السياسية والاجتماعية الاسرائيلية قراءة افضل ●●

فكما لا يمكن النظر الينا، كعرب، على اننا في تشابه تام الى حد الاستنساخ في الطرح السياسي والطرح الاجتماعي والطرح الطبقي، كذلك لا يمكن النظر الى اليهود على انهم وحدة واحدة متجانسة، ولا يصح القول، مثلا، في رحبعام زئيفي وليبرمان وشارون، ما يصح القول في شولميت الوني وتمار غوجانسكي ويوسي بيلين ويوسي كاتس.

من حقنا ان نقرأ الخارطة السياسية والاجتماعية الاسرائيلية قراءة افضل. ومن حقنا ان نفحص ونبحث ونفكر وان نحدد صياغة موقفنا من الدولة ومن المجتمع الاسرائيلي وان نقوم بتحديد تعريفنا لذاتنا كاقلية قومية وكمواطنين في الدولة. فهل نبغي الانفصال بشكل من الاشكال، وهل حقا بمقدورنا الانفصال، وهل الطرح المزوق المجمل الذي يقود، من حيث الجوهر، الى تمني حالة من هذا النوع، هو في مصلحتنا.

اننا نطلب المواطنة من دولة اسرائيل. المؤسسة هي التي لا تريد الاعتراف بنا كاقلية قومية وكمواطنين في الدولة، حيث ما زالت تتعامل معنا كمجموعة طوائف وملل وحمائل - هذا درزي وهذا مسيحي وهذا مسلم بدوي وهذا قروي وهذا مدني - وما زالت تتعامل معنا من منظار الخطر الامني والقنبلة الديمغرافية. فكيف من الممكن ان نقبل، عن وعي او دونه، بطرح يتلاءم ويلتقي مع هدف تقسيمنا، من خلال تسييس الدين وسيطرة الخطاب الطائفي، او من خلال رفضنا للمواطنة والاندماج على المدى الاستراتيجي، وان قبلناها مرحليا، كما يحاول البعض ان يوهمنا ويوهم شعبه.

ثم اي حل تعطيه الحركة الاسلامية - وهي حركة سياسية في كل شيء، ونقاشي معها على هذا الاساس، لا دخل ولا علاقة للدين به - للعربي الدرزي وللعربي المسيحي، ما دامت تحمل شعار «الاسلام هو الحل». واذا ما سلمنا بأن المسألة هي دينية واننا طوائف، فالاجدر بالدرزي ان يذهب الى حله، فيكون «الحل هو الدرزية»، والمسيحي الى حله، فيكون «الحل هو المسيحية». هذا اقرب واكثر منطقيا. فماذا نجني عندها.

تصوروا، مثلا، حالة يكون فيها الصراع السياسي الانتخابي بين القائمة المسيحية والقائمة الاسلامية والقائمة الدرزية. هذه «روشيته» اكيدة الى تدميرنا من الداخل، حيث سرعان ما سيتحول الصراع، في شكله السياسي بين القوائم المتنافسة، الى صراع ديني وطائفي.

وتصوروا مثلا، باسم القومية وباسم العروبة، حالة يكون فيها كل العرب في قائمة انتخابية واحدة، بمعزل عن البرنامج والفكر والسياسة والتنظيم والرؤية الاجتماعية والوظيفة الايديولوجية، فماذا مع الموقف من المرأة؟. الموقف من التقدم الاجتماعي؟. الموقف من اليسار الاجتماعي واليمين الاجتماعي؟. الموقف من طبيعة المجتمع وطبيعة الدولة؟. الموقف من الفكر الثوري؟. الموقف من المجتمع المدني؟. الموقف من الصراع الطبقي؟.الموقف من العدالة الاجتماعية؟. الموقف من الدمقراطية؟.

التقوقع ليس حلا، ولا النهج المبني على اساس التقسيم والتفسيخ. أليس بهذا الاسلوب، وهذه الممارسة، نقود انفسنا وشعبنا الى حالة من الضياع واليأس؟.

لا نعيش، كاقلية عربية فلسطينية في اسرائيل، في كانتونات مستقلة. نريد ان نؤثر وان نحقق التغيير المنشود داخل المجتمع اليهودي، وبالتالي المجتمع الاسرائيلي الذي نعيش فيه، باتجاه الاقتراب اكثر من مواقفنا في قضايا السلام والمساواة والمواطنة والازدهار الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والعدالة والدمقراطية وفصل الدين عن الدولة. هذه هي همومنا الفعلية، وفي سياقها تتفرع قضايانا ومشاكلنا.

فلماذا نتهرب من الحوار مع الشارع اليهودي. لماذا نبتعد عن العقلانية في الطرح والممارسة. لماذا نعزل انفسنا عن بعضنا البعض، وعن المجتمع اليهودي ذاته. لماذا نسخر من شعار التعاون اليهودي العربي بينما في الكنيست نتعاون وننسق حتى مع حركة «شاس» في قضايا عينية وفي تصويت عيني.

اذن، التعاون ممكن. وهو ليس ممكنا فحسب، بل مطلوبًا على شكل رؤية استراتيجية، مبنية على برنامج نعرف الى اين نريد ان نصل به ويصل بنا، مبنية على اهداف واضحة ووعي بخصوصيتنا وبمصالحنا القومية والانسانية.

لنعد الى انفسنا، ونفحص ذاتنا الجماعية، ونحاول ان نجيب عن الكثير من الاسئلة المطروحة، بعيدا عن الجعجعة ولغة التبشير والشعارات.

(يتبع)

صالح ابداح

الصراع في الجزائر دخل معركة مشروع المجتمع المدني

• تظاهرات الجزائر، طرحت السؤال عن مستقبل الصراع والنظام والبلاد، وارتباط الموقف بالوضع الذي آلت اليه الجزائر في بحثها عن الامن والاستقرار والمصالحة الغائبة • الاحداث التي اجتاحت منطقة القبائل في الجزائر، جاءت لتفتح دفعة واحدة بعضا من أخطر الملفات التي لم تغلق من قبل• أربعة عشر مليون انسان جزائري يعيشون تحت خط الفقر، اما نسبة البطالة فتبلغ ٣٠٪ من السكان• تطرف الاصولية وتحولها للعمل المسلح اعدمها او بالاحرى اقصاها، وحان الوقت لقوى المجتمع المدني المكبوتة من احزاب او ما تبقى منها، وجمعيات ثقافية وشعبية •

• شهدت الجزائر، بعد هدوء دام شهرين تقريبا، تصعيدا مفاجئا في الاعتداءات، التي تنفذها الجماعات الاصولية المسلحة. ويأتي هذا التصعيد في اعمال العنف في ظرف يتسم بعدم الاستقرار السياسي لا سيما بسبب المظاهرات الاحتجاج في منطقة القبائل.

وأثارت أحداث القبائل الأخيرة عدة تساؤلات وعدة تأويلات وعدة استفسارات وقراءات وكشفت النقاب عن العديد من القضايا والأمور التي يجب النظر فيها ومراجعتها على مختلف الصعد سواء في المجال السياسي أو الإقتصادي أو الإجتماعي أو الثقافي أم في مجال الهوية والانتماء. جاءت الأحداث لتقيّم بصفة غير مباشرة أداء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في الحكم لمدة سنتين وجاءت لتكشف النقاب عن المجتمع المدني وهل من وجود له في الجزائر، كما جاءت لتكشف عن المجال السياسي وتفاعله مع الراي العام وهل من وجود فعلي وعضوي للأحزاب السياسية وهل من دور لهذه الأحزاب.

هل التزم بوتفليقة بوعوده؟ وهل قضى على الإرهاب؟ وهل استطاع أن يجلب المستثمرين والرأس المال الأجنبي لتفعيل الإقتصاد الوطني؟ هل استطاعت الجزائر تحت حكم بوتفليقة أن تلم الشمل وتستغل قواها وثرواتها للقضاء على المشاكل، التي ترتبت على عشر سنوات من الإرهاب والمجازر والخسائر المادية والبشرية. هل استطاع بوتفليقة أن يحقق الخصخصة والانتقال الى اقتصاد السوق ويفعّل الاقتصاد الجزائري الذي يكاد يموت من شلل دام أكثر من ربع قرن، اقتصاد مريض افرز أكثر من ٣٠٪ من البطالة.

لا شك أن الاعتراف بالحقيقة والوقوف عند الأخطاء والهفوات من شأنه أن يضع حدا للوضع الرديء ويفتح المجال أمام عهد يتميز بالصراحة والشفافية وإعطاء الاعتبار للآخر بعيدا عن التسلط والانفراد بالسلطة وصناعة القرار.

القراءة الأو لى للأحداث تستوقفنا عند إشكالية المجال السياسي الجزائري والذي يحتوي على أكثر من ٦٠ حزبا فهل من دور لهذا الفضاء؟ وهل من علاقة عضوية بين الحزب السياسي والراي العام والسلطة. وما نلاحظه من الوهلة الأو لى هو انعدام الآليات التي تحكم علاقة الحزب السياسي بالراي العام ومن ثم بالسلطة. ففي المجتمعات الدمقراطية نجد مرونة كبيرة جدا في الأداء وممارسة معتبرة من قبل الحزب السياسي في الحياة السياسية للمجتمع ومن ثم المساهمة في صناعة القرار وإشراك الجماهير في تحديد مصيرها بنفسها.

الواقع في الجزائر يكشف عن تناقضات غريبة جدا، حيث وجود أحزاب سياسية لا تحمل من الحزب السياسي إلا الإسم وتجد معارضة تدافع عن رؤى وسياسة السلطة أكثر من السلطة نفسها. وهنا يفقد العمل السياسي مضمونه اذا انعدمت فيه العلاقة العضوية بين الفرد في المجتمع والكيان السياسي الذي ينتمي اليه وتصبح النتيجة في الأخير عبارة عن شعارات فارغة وعن نفاق سياسي مقنن ومنمّط، الغرض منه هو خدمة مصالح مجموعة معيّنة من هؤلاء الذين يتقنون فنون التلون والتأقلم مع الأوضاع والمناسبات لتحقيق أغراضهم ومصالحهم ولو كان ذلك على حساب المبادئ والقيم.

والامر الاخر يشير الى الإفلاس السياسي الجزائري والى ذوبان الجبهة الدمقراطية في السلطة، الأمر الذي جعل الرأي العام لا يثق في الأحزاب السياسية ولا في التنظيمات السياسية وهذا ينعكس سلبا كذلك على ثقة الشارع والراي العام في المؤسسات السياسية في الدولة. فالشارع القبائلي تبرأ من «التجمع من أجل الثقافة والدمقراطية»، الذي يقوده سعيد سعدي، كما انسلخ من حزب «جبهة القوى الإشتراكية» وكذلك «حركة الثقافة البربرية» وهذا يعني أن الشارع اقتنع بأن الأحزاب السياسية، التي من المفروض ان تقوم بتمثيله والدفاع عن مصالحه أصبحت رقماً في الخريطة السياسية لا أكثر ولا أقل. فالقطب الدمقراطي تنحى وانطفأ في عهد بوتفليقة والحوار بين الأحزاب الدمقراطية المشاركة في الائتلاف الحكومي والسلطة كان غائبا وبذلك أصبحت هذه الأحزاب مجرد ديكور وواجهة سياسية بعيدة كل البعد عن تقاليد العمل السياسي المعروفة في الدمقراطيات التي تحترم قواعد اللعبة الدمقراطية.



فالحوار السياسي غير موجود حيث انه لم يتم عقد ولا اجتماع واحد بين رئيس الجمهورية ورؤساء أحزاب الائتلاف الحكومي.

كما ان ضعف القاعدة الشعبية لمعظم الأحزاب السياسية الموجودة في الساحة الجزائرية وبدون استثناء هذا الوضع جعل حزباً مثل «التجمع من أجل الثقافة والدمقراطية» ينسحب من الائتلاف الحكومي لأنه لم يكن في مستوى طموحات جماهيره وقاعدته. وهذا يعني وبعد مرور أكثر من عقد من الزمن على تجربة التعددية الحزبية في الجزائر ضرورة إعادة النظر في العمل السياسي وكذلك ضرورة إعادة النظر في صناعة القرار السياسي في الجزائر وهل من راي عام تستند عليه القوى السياسية الفاعلة في الجزائر، أم أن هذه الآليات ما زالت غير مستعملة ومطبقة في بلد يحتوي على أكثر من ٦٠ حزبا وأكثر من ١٠ آلاف جمعية.

هذا بالاضافة الى الطريقة التي تعاملت بها السلطة الجزائرية مع الأحداث، اذ غاب الحوار ودراسة المشكلة بتأنٍ وبمسؤولية وباحترام الشارع والراي العام. فالسلطة تأخرت عن المبادرة وبدلا من تجنب المواجهة وقعت في فخ لغة العنف والاستفزاز والانتقام والتحدي مما أدى بحياة العشرات من الأرواح وجرح المئات. وحتى الرئيس بوتفليقة الذي اشتهر بمحاورة الراي العام واشتهر بخطاباته العديدة والطويلة والمتنوعة تأخر عن مجابهة الأزمة وبدلا من محاولة دراستها ومعالجتها.

اما عن علاقة الجزائر بالقوى الخارجية وخاصة فرنسا فهل انتهت النظرة الأبوية والفوقية لفرنسا في تعاملها مع الجزائر؟ وهل هناك قوى جزائرية داخلية ما زالت تتواطأ مع فرنسا على حساب مصالح الشعب الجزائري والدولة الجزائرية. وهل يحق لفرنسا أن تتدخل أو تعلق على أحداث جزائرية داخلية محضة، وبأي صفة؟ وهنا نلاحظ ان هناك قوى تحاول أن تستغل الخلافات والتناقضات والمفارقات العديدة الموجودة داخل الدولة الجزائرية لاستعمالها كورقة ضغط على السلطة الجزائرية لتحقيق ما تريد. ومن منا لا يتذكر ورقة العزلة التي لعبتها فرنسا ضد الجزائر خلال أزمتها الأخيرة وتجنيد الدول الأوروبية الاخرى. أما بالنسبة لموضوع القبائل فالورقة واضحة بالنسبة لفرنسا حيث انها دائما تحاول استغلالها بحجة الحكم الذاتي أو الاستقلال متذرعة باختلاف القبائل عن البربر ومستغلة بذلك العدد المعتبر من المغتربين الجزائريين المقيمين في فرنسا من أصل بربري.

• اشاعة القابلية للافتتان •

يجب التعامل مع المشهد بوعي صحيح، يضع المسألة في إطارها للمساعدة في استخلاص العبر، ذلك ان من أخطر المشاكل المعاصرة هو ان أزمات كثيرة، تستغرقنا طويلا وندفع لقاءها ثمناً باهظاً، لكننا نظل غير قادرين على التشخيص الصحيح لتلك الأزمات، علماً أن ذلك لو تم، لوفر لنا وقتاً وجهداً وجنبنا ويلات كثيرة، ولعل مشكلة التطرف والإرهاب هي أقرب نموذج يخطر على البال في هذا الصدد، إذ اننا لم نتفق بعد على تشخيص موضوعي لجذور الظاهرة، ولماذا تظهر في بلد من دون آخر، وفي زمن من دون آخر، وهل هي مسؤولية جماعات بذاتها، أم انها نتاج ملابسات سياسية واجتماعية، اتسمت بالحدة والقسوة، فكان الحصاد من جنس الغرس.

نعم القوى الأجنبية لها دورها في زرع الفتنة بين البربر والعرب في المغرب العربي وفي الجزائر خاصة، وفرنسا هي الراعي الرسمي والتاريخي لتلك الفتنة، منذ ارسلت الآباء البيض الى منطقة القبائل في عشرينيات القرن الماضي وحتى انشات الاكاديمية البربرية في باريس عام ٦٧، بعد استقلال الجزائر.

لقد عمل الفرنسيون على تثبيت أقدامهم في الجزائر عبر كسب ود منطقة القبائل، التي كثفوا من بعثاتهم إليها، سواء لتعليم الفرنسية أو للتنصير، وهذه البعثات ظلت تروج لكراهية العرب والتمرد على الاسلام وللزعم بأن البربر هاجروا من أوروبا، ومن ثم فهم أقرب الى الفرنسيين والاوروبيين عامة منهم الى بقية الجزائريين.

من ناحية أخرى، فان العقل الإستعماري الفرنسي استخدم الورقة البربرية لشق الصف الوطني الجزائري، ففي أواخر الاربعينيات ادرك الوالي الفرنسي الأسبق في الجزائر، شاتينيون، ان قوة حزب الشعب الجزائري تهدد المخططات، التي تستهدف فرنسة الجزائر، فقرر تدميره من الداخل عبر بث النزعة البربرية في صفوفه، بواسطة عملائه، الذين نجحوا في تشكيل تنظيم باسم حزب الشعب البربري، غير ان القيادة الوطنية لحزب الشعب الحقيقي قامت بتصفية اولئك العملاء، ووأدت الفتنة في مهدها.

وكون العبث بورقة البربر امرا حاصلا منذ العشرينيات والثلاثينيات، فمن حقنا ـ وواجبنا ـ أن نتساءل: لماذا تنفجر المسألة في أوقات بذاتها، ولماذا تهدأ في ظروف أخرى.

اذا استخدمنا فكرة المفكر والفيلسوف الجزائري مالك بن نبي، التي تحدث فيها عن الاستعمار والقابلية للاستعمار، فانه يجب، أيضاً، التفرقة بين محاولة الفتنة وبين القابلية للافتتان، فالمحاولة قام بها الفرنسيون لا ريب، واستخدموا لأجلها نفرا من الغلاة، سواء كانوا باحثين كارهين للعرب والاسلام، أم شباناً مندفعين ومتطرفين بطبيعة السن وحكمها.

ما هي الظروف التي توفرت حتى مكنت للفتنة جواً مؤاتياً فجر المشاعر على النحو الذي تناقلته التقارير الصحفية وبثته شاشات التلفزيون. هناك ثلاثة اسباب اسهمت في اشاعة القابلية للافتتان، هي:

- تقليص دور الجامع الاسلامي في الخطاب السياسي الجزائري، ذلك ان الاسلام ظل على مدار التاريخ هو الوعاء الذي جمع مختلف الشعوب والقبائل. كما ان إضعاف الرابطة الاسلامية أدى الى تآكل الوشيجة الاساسية التي جمعت العرب والبربر، رغم انهما قاتلا معاً دفاعاً عن استقلال الجزائر، ولم يستنكف البربر أن التحقوا بالعروبة من باب اللسان حين كانت الوشيجة قائمة، وهو وضع اختلف في السنوات الأخيرة، سواء من جراء جهود العلمنة (اللائكية) التي سعت الى تهميش دور الدين، ومن جراء عمليات تشويه الاسلام التي اسهمت فيها أطراف عدة، تراوحت بين أفعال المجموعات الإرهابية أو التعبئة الاعلامية المضادة.

وفي ظل ذلك الاضعاف، وانحلال الرابطة الاسلامية شيئاً فشيئاً، برز الانتماء العرقي.

- تراجع قيمة المشاركة السياسية في الجزائر، فمن التراجعات الأخرى التي أصابت قيم الدمقراطية وتجليات المجتمع المدني، ان المشاركة السياسية، حين تتم بنزاهة وشفافية، تتيح للجميع ان يعيشوا هموم الوطن وان يعبروا عنها، وان يسعوا معاً الى علاجها، فالمشاركة تضع الناس في إطار الحلم الواحد، الذي يستهدف النهوض بالمجتمع بكل مكوناته، ولكن غيابها يدفع كل طرف لان يعيش حلمه الخاص، وبدلا من ان يجد مكانه تحت المظلة الكبيرة للوطن، يضطر في غياب تلك المظلة أو احتزائها ان يحتمي بمظلة أخرى خاصة، مثل العشيرة أو القبيلة أو الطائفة.

حين ضربت التجربة الدمقراطية في الجزائر، وحين سعى نفر من الناس الى احتكار السلطة، والى اقامة دمقراطية ملفقة ومزورة، ادركت الجماعات المكونة للوطن انها ليست شريكة في بنائه أو صنع مقدراته، لم يعد هناك حلم مشترك تسعى الوطنية لتحقيقه والدفاع عنه، فانفصلت قاطرات الركب عن المقطورة واحدة تلو الأخرى.

- نمو التيارات الفرنكفونية في الجزائر، وهي التيارات التي تحتل مواقع مهمة للغاية على صعيد الاعلام والاقتصاد والسياسة، والفرنكفونية في ابسط تعريفاتها هي دعوة للفرنسة، ولا تعنى كثيراً بالانتماء الجزائري او العربي، وانما ترى النموذج الحضاري موجودا هناك على الضفة الأخرى، وهذا التيار غير المكترث والمستهجن احياناً، للجزائر وعروبتها، حين تمكن وترك بصماته القوية على الواقع الجزائري، فانه فتح الطريق تلقائياً لنمو الامازيغية، وقوى من ساعدها، حيث قبلة الاثنتين واحدة، والملتقى للنهائي واحد، وان اختلفت المسالك والدروب.

اذن الحال لا تنطبق على تظاهرات الجزائر، كونها تطرح السؤال عن مستقبل الصراع والنظام والبلاد، واذ يرتبط الموقف بالوضع الذي آلت اليه الجزائر في بحثها عن الامن والاستقرار والمصالحة الغائبة، يكون ذلك طبيعياً، لكن التظاهرات غير منفصلة عن البحث المضني، فهي اما ان تكون تعبيراً عن مطالب يمكن حلها عبر قنوات الحوار الدمقراطي، وإما ان تعكس ميولاً نحو العصيان المدني فيتخذ الصراع ابعاداً اخرى. وفي كل الاحوال فإن معاودة النظر في الاسباب والنتائج مطلوبة، فالجزائر ان كانت استثناء في وضعها الراهن، فان بلداناً اخرى عرفت نماذج مماثلة للصراع.

• الحرب على المستوى الاجتماعي آخـــذة فـــي الـــتـــبـــلـــور •

مشهد الحرائق والتدمير في الجزائر العاصمة ايذان صريح بوجود صراع مع شبح الدولة، لاعتقاد وهمي او حقيقي بغيابها، ولا شك ان هذا الفعل الاجتماعي مرفوض مهما كانت مبرراته، لكن على الطرف النقيض هناك شعور عام من معظم الجزائريين ان حل المشكلات مثل البطالة وظلم المؤسسات والفساد يأتي من فعل المقاومة بناء على مرجعية العنف ضد سلطة الدولة ليس فقط تأثرا بما يحدث في العالم كما نراه في مقاومة الشعوب للعولمة ومظاهرها ونتائجها خصوصا في اوروبا وانما لارث سابق اعتمد في الغالب على مقاومة الظلم.

الرؤية السابقة، تعني ان الحرب على المستوى الاجتماعي آخذة في التبلور كاشفة عن تغير الزمن الجزائري، ورغم هذا فإن كثيراً من المسؤولين لا يتأثرون بمناظر الدمار ولا شلالات الدماء ما دامت لا تؤثر على مصالحهم بشكل مباشر الامر الذي يكشف عن تناقض في الموقف السياسي لمعظم الجزائريين الآن، حيث هم أسود امام المؤسسات ، خصوصا البناءات والهياكل التنظيمية القائمة ونعامة تدفن رأسها في الرمل، حين يتعلق الامر بحماية الدولة من اجل العيش ضمن حدود مرسومة، اذ لم يراع فيها البعد الوطني، فعلى الاقل يتم الحفاظ فيها على سبل العيش والبقاء ولانه في الواقع العملي، لا كرامة لاي مواطن مهما كانت درجة ترتيبه في السلم الاجتماعي، اذ اصبح الوطن متآكلا يقتل اهله بعضهم بعضا.

لقد أصبحت الجزائر محيرة لأهلها لان الامل توارى تاركا المكان لتحطيم ما تبقى من سقف لبيت لم يهجره اهله بعد.

تأثير الحاجات والمطالب في الداخل وضغط الخارج إما بالدعم على مستوى الممارسات والافكار او بمزيد من تعرية الواقع الداخلي جعلا من الجزائر في الوقت الراهن تجربة اولى لما يتوقع حدوثه وعلى نطاق واسع في المنطقة العربية لان الاجيال الجديدة، ترفع شعارات تغييريه، منها : محاسبة المسؤولين عن الفساد، وعلى الاقل توقيفهم والحد من ظلمهم حتى لا يواصلوا جر البلاد الى الدماء، وعلى هذا الاساس تبدو الامور كلها مجتمعة، عنف يقابله عنف او تدمير يقابل الفساد.

بعض المثقفين الجزائريين ينظرون الى الاحداث من زاوية التغيير الاجتماعي العام مؤكداً على ان ذلك رغم سلبياته وتكاليفه، دليل على تطور المجتمع الجزائري في حين يراه آخرون، وجها جديداً للأزمة الجزائرية أو مرحلة أخطر من سابقاتها، لانها قد تؤدي الى صراع عرفي، وكلا الموقفين هما مجرد متابعة لما يحدث، ومحاولة قراءته أو فهمه مما يعني ان توفر شرط القراءة او المتابعة، وهذا في حد ذاته جيداً، لكن الاختلاف بين المتابعين هو الأهم، لكونه يحدد مسار حركة المجتمع سواء نحو الايجاب أو نحو السلب.

واذا كانت العامة في صناعتها للفعل او الحدث تدميراً، قد اثبتت وجودها فإن النخبة عاجزة عن فهم الاحداث بما في ذلك منظرو الاحزاب وكبار القادة في البلاد، وينطبق هذا ايضا على النخبة المثقفة، وهذا يعني ان خطوات المجتمع اسرع من خطوات النظام في وقت اصبحت فيه المؤسسات خاوية على عروشها مما ينذر بعجز في المستقبل على عدة مستويات اهمها صناعة القرار نفسه، صحيح ان الجزائر واجهت على طول تاريخها العديد من الازمات، لكنها لم تكن تصنع باعين ابنائها جميعهم، وان كانت احيانا كثيرة بأيدي ابنائها غير البررة؟ اما اليوم فإن الازمة الجزائرية، ومع عدم نفي وجود مؤثرات خارجية، هي صناعة داخلية بالاساس مهما حاولت ان تلقي بها بعيدا على عاتق الآخرين.

الازمة في حد ذاتها ليست مخيفة لدرجة تجعل البعض يرى حلها سهلاً يسيرا لكن الخوف من تداعياتها، لان هناك مشاركة اجتماعية واسعة في تكريسها او تبني حلول وهمية، تواجه المسؤولين على مستوى الافعال وليس على مستوى الاشخاص.

•فتح ملفات مكدسة لم تغلق من قبل •

الاحداث العنيفة والمؤسفة، التي اجتاحت منطقة القبائل في الجزائر ، جاءت لتفتح ودفعة واحدة بعضا من أخطر الملفات المتعلقة بمواضيع عديدة منها ملف الهوية الاثنية وملف الحالة الاجتماعية والاقتصادية وملف عملية الانتقال من نظام شمولي الى نظام قائم على التعددية السياسية ليس في الجزائر فقط، بل وفي عموم منطقة المغرب العربي.

فبعد واحد وعشرين عاما على الانتفاضة البربرية الاولى، وتحت وطأة الصراع المسلح الدامي بين النظام الجزائري المسور بقوة المؤسسة العسكرية وبين الجماعة الاسلامية المسلحة، بقيادة عنتر الزوابري، والمنظمة، التي انشقت عنها الجماعة السلفية للدعوة والقتال، بقيادة حسن حطاب، بدا وكأن ذلك الصراع الدموي الرهيب، والذي غالبا ما دفع المدنيون الأبرياء ثمنه، قد ابتلع او غطى على جملة الملفات والتوترات الاجتماعية والاثنية الاخرى.

يبدو ان المحتوى الاجتماعي الطبقي الصارخ، سواء في شكل تحرك وفعاليات المنتفضين وجلهم من الشباب فاقد الامل في المستقبل واليائس من الحاضر، هو ما جعل الشعارات الاثنية والمطالبة بالاعتراف باللغة الامازيغية كلغة وطنية الى جانب اللغة العربية تحتل الخطوط الخلفية وحكرا على المحرضين الحزبيين. ففي الجزائر ثمة أربعة عشر مليون انسان يعيشون تحت خط الفقر اما نسبة البطالة فتبلغ ٣٠٪ من السكان وهناك أيضا ازمة سكن خانقة حيث يتكدس احيانا عشرة اشخاص في غرفة بائسة واحدة في حين تحصي الهيئات غير الحكومية وجود مليون شقة فارغة يملكها اثرياء العولمة الجدد.

ان الكلام حول تهميش البربر الأمازيغ وشدة معاناتهم الاجتماعية ليس دقيقا تماما فهم يعانون كل ذلك شأنهم شأن الاغلبية الفقيرة والكادحة في عموم الجزائر، بل يمكن القول ان معاناة العرب اكثر عمقا في الظاهر على الأقل

• خلاصة •

لم تكن الحرية التي مات من اجلها اكثر من مليون من الجزائريين تعني مجرد انتهاء السيطرة الاستعمارية الفرنسية ومجرد قيام حكم وطني من دون ان تكون لهذا الحكم هوية. فالثورة الجزائرية حددت هوية الحكم الوطني الذي وعدت باقامته بأنه سيكون حكماً دمقراطياً.

بالدمقراطية كانت القوى السياسية المختلفة في الجزائر ستتعايش وتختلف وتتنافس وتتداول السلطة سلميا. وبالدمقراطية كان البربر، كما العرب وغيرهم، سيجدون انفسهم ويعبرون عنها بالاسلوب البناء الذي يزيد من لحمة الجزائريين ويقوّي من وحدتهم الوطنية دون اي شعور بالاقصاء والتهميش. وبالدمقراطية كان سيحافظ رجال الدين على آلا يكون لهم دور خارج الجوامع والمساجد والمعاهد الدينية، والا يدسّ ضباط الجيش انوفهم في امور السياسة فيسمّموا الحياة السياسية، والحياة العامة كلها ويقيموا دولة الجيش لا جيش الدولة، والا تتجاوز اجهزة الامن والمخابرات على الدستور والقانون فتقيم دولة، او دولاً، داخل الدولة.

وبالدمقراطية ايضا كان سيحترم السياسيون، في المقابل، انفسهم فلا يتدخلون في امور الدين ولا في الحياة الشخصية للناس ولا يسعون الى فرض انفسهم على المجتمع بالقوة ولا بالحيلة والخداع ولا بالمؤامرات والصفقات السرية.

على مدى اربعة عقود تقريباً لم تف النخب الحاكمة في الجزائر، وهي نخبة واحدة في الواقع، بعهدها ووعدها لشهداء الثورة الجزائرية باقامة الديمقراطية بعد نيل الحرية والاستقلال، بل ان هذه النخبة اخذت الجزائر في طريق معاكسة الاتجاه.

والجزائر التي كانت منذ نحو اربعة عقود نقطة مضيئة تطلع اليها الملايين من العرب وغير العرب مهددة الان بمزيد من الدمار والخراب الذي لن يحول دونه غير الدمقراطية التي من اجلها مات اكثر من مليون جزائري. ماتوا سعداء معتقدين انهم كانوا يضحون بارواحهم في سبيلها.

فالصراع تجاوز هذه المرة المواجهة بين الاصولية والحكم، اذ دخل معركة مشروع المجتمع الذي يريده الجزائريون، اذ ان تطرف الاصولية وتحولها للعمل المسلح اعدمها او بالاحرى اقصاها، وحان الوقت لقوى المجتمع المدني المكبوتة من احزاب او ما تبقى منها، وجمعيات ثقافية وحتى شعبية من تنظيم مطالبتها بالمجتمع الذي يعترف بالفروقات الثقافية والايديولوجية واللغوية ويحترمها. فالدولة الجزائرية التي حددت نظرتها الاحادية المركزية لدى الاستقلال في ثوابت ثلاثة لا رابع لها وهي الجزائر بلدنا والاسلام ديننا والعربية لغتنا عززت لدى الكثيرين من مواطنيها الاحساس بالاقصاء والتهميش. وها هي اليوم، مرة اخرى مدعوة من شرائح واسعة ونخب مجتمعها الى اعادة النظر في مراجعها التاريخية وتصحيح ما يجب تصحيحه في دستورها.

فالنظام الحاكم اليوم في الجزائر، مطالب من قبل المتظاهرين في عنابة والجزائر العاصمة وبجاية وتيزي وزو وعين مليلة وبسكرة وغيرها من المدن بمراجعة طريقته في ادارة شؤون مواطنيه، فضلاً عن اعادة النظر في ممارسات اجهزته، انطلاقا من التذمر الذي يعاني منه هؤلاء نتيجة التجاوزات المرتكبة من قبل الادارة عموما وعناصر في الدرك الوطني (قوات تابعة للجيش) او الشرطة او في اجهزة الامن المختلفة.

تجاوزات واختراقات لحقوق المدنيين يجب دحرها من دولة تريد ان يكون شعارها «دولة القانون»، لا سيما أمام الوعي والصبر اللذين تحليا بهما مواطنوها في مواجهة ازمات السنوات الماضية، واستمرارهم في الإعراب عن ثقتهم بالقيادات المتعاقبة رغم خيباتها المتكررة. وان دل ذلك على شيء، فهو حتما ليس على ضعفهم او خنوعهم، فالنظام الحاكم اعلم بعنفوانهم وكبريائهم من غيره، بل بحجم وعيهم بالمسؤولية الملقاة باستمرار على عاتقهم للحفاظ على وحدة الجزائر واستقرارها.

معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى

* بقلم: محمد يوسف جبارين *

* الاستراتيجية هي الكيفية التي يتم بها توظيف القوة في اتجاه تحقيق اهداف محققة. فالاستراتيجية اذن لا بد وان تنبثق من الاهداف القومية للامة ولا بد ان تكون مشروعا مقترحا لتحقيق هذه الاهداف. اما الاستراتيجية التي لا تبرمج اهدافا سياسية لها فلا تتعدى ان تكون في نصاب مشروع فضفاض فارغ الجوهر.

وتدلنا حركة التاريخ على ان التأثير السياسي للامة انما يعتمدمن بعيد او قريب على قوتها العسكرية وعلى فاعلية قدرتها في وضع قوتها في خدمة تلك الاهداف التي ارتسمت في اطار استراتيجيتها العالمية. اما النشاط الدبلوماسي فانه يأتي بدعم هذه القوة ولن يكون بديلا عنها ابدا. ولان الدول العظمى ان هي الا اسيرة امنها فإن حدودها هي حدود سياساتها العالمية، ومطلوب امن تلك الحدود كشاف عن البواعث والاتجاهات في تلك السياسات. واما المبادئ والقيم فهي اغلفة تتغلف بها القوى المتصارعة بحثا عن توسيع دوائر التأثير والسيطرة في الساحة العالمية. وبالتالي تكون تدعيما لامن حدودها، وتضييقا للمساحة التي يمكن للطرف الاخر ان يلعب فيها. ومن هنا نجد انف هذا الطرف او ذاك او كليهما في بؤر التوتر والنزاعات الاقليمية على وجه الكره الارضية كلها. وندري انه ما من ضد يأمل خيرا من الطرف الذي هو ضده. فالافعال المتنافرة تتعاند ولا تتساند. ولكن الجهد بذل للطاقة في الفعل. ويحدث ان يترتب على بذل اطراف الصراع لطاقاتها العلمية والمادية في افعالها ان يتكافأ الضدان. وينبثق من التكافؤ تعادل في قناعات الاطراف المتناحرة بالعجز عن استخدام القوة ساعة الازمات وبالارتياب حتى من التلويح بها. فكأنما العجز يصبح سمة بارزة للقرار السياسي المهيمن على القوة في كلا الطرفين. وذلك على الرغم من ان القوة تكون قد تعاظمت لدى كل طرف. ويبقى امل كل طرف في تحقيق ردع استراتيجي ضد الطرف الآخر حلما خائبا لا يعود التشبث به بأي نوع من فائدة سياسية او عسكرية. واكثر من ذلك فإنه يزيد في هدر الثروة الوطنية ويزيد في تصدع نفسية الانسان الذي مهما حاول الفهم فلن يفلت من الرعب النووي والقلق على مصيره مما يؤثر على ممارسته لحياته اليومية وعلى قدرته على الانتاج. ومن هنا ينزع الضدان المتناحران الى ما يربح كلا منهما والى ما يربح اتباعهما. فلا يؤدي اذن تكافؤ القوة في الضدين الا الى اللقاء عند خط التوازن الاستراتيجي بينهما والجلوس الى طاولة المفاوضات بحثا عن بلورة الطريق نحو تبريد نقاط ساخنة بينهما. وتبدأ لعبة الدهاء السياسي - فإن كان ترتب عليها تعاقد واتفاق حول ازالة احدى بؤر التوتر والصراع بينهما على الساحة الدولية فإن ذلك يتجلى في اختزال متوازن في تلك القوى النووية التي كان حشدها بانيا لذلك التوتر. وكان ان حدث التعاقد والاتفاق بين ضدين هما اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة الامريكية، وتجلى ذلك في معاهدة الصواريخ النووية المتوسطة المدى التي قام كل من الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف والرئيس الامريكي رونالد ريغن بتوقيعها بتاريخ ١٩٨٧/١٢/٨ في لقاء القمة بينهما في واشنطن.

خطوط المعاهدة: هي معاهدة فريدة من نوعها في التاريخ ومكتوبة في ١٦٩ صفحة موزعة في ١٧ فصلا ولها ثلاثة ملاحق. انها معاهدة لتجريد اوروبا من كافة الصواريخ النووية المتوسطة المدى والقصيرة المدى التي قام كل من الاتحاد السوفياتي وامريكا بادخالها او بتصويبها نحو اوروبا او نحو الجانب الغربي والاسيوي، من الاتحاد السوفياتي.

وتنص المعاهدة على الزام الولايات المتحدة الامريكية بالعمل على ازالة صواريخها المتوسطة المدى من نوع (بيرشنغ ٢س) التي يبلغ عددها ١٠٨ صواريخ، والتي يحمل كل واحد منها رأسا نوويا واحدا. وكذلك القيام بازالة ٦٤ صاروخا (متوسطة المدى) من نوع (كروز) التي يحمل كل صاروخ منها اربعة رؤوس نووية. يضاف الى ذلك الزام امريكا بتصفية صواريخها النووي القصيرة المدى التي يبلغ عددها ٧٢ صاروخا من نوع (بيرشنغ أ) والتي يحمل كل واحد منها رأسا نوويا واحدا. اي ان عدد الرؤوس النووية التي يتوجب على الجانب الامريكي القيام بتصفيتها هي ٤٣٦ رأسا نوويا.

ومن الجدير بالذكر ان اوائل الصواريخ النووية الامريكية قد دخلت اوروبا في اواخر عام ١٩٨٣. اما صواريخ كروز متوسطة المدى فان مداها يصل الى ١٥٥٠ ميلا وتطير على ارتفاعات منخفضة وهي ميزة تؤدي الى ارتباك في الدفاعات الجوية للطرف المعادي. ولكن صواريخ (بيرشنغ ٣٢) المتوسطة المدى فان مداها يصل الى ١١٢٠ ميلا وهي من اكثر الصواريخ النووية دقة في العالم. وانها تطير على ارتفاعات شاهقة حتى تكاد تمس الفضاء وهي في طريقها نحو اهدافها. هذا وقد تم نشر هذه الصواريخ النووية المتوسطة المدى على اراضي كل من المانيا الغربية، ايطاليا، بلجيكا وبريطانيا. ونلفت النظر الى ان صواريخ كروز جاءت لتتعادل مع صواريخ (اس.اس. ٢٠) السوفياتية اما صواريخ (بيرشنغ أ) فان مداها يصل الى ٤٥٠ ميلا وقد تم وضعها في مخازن في المانيا الغربية.

وتنص المعاهدة ايضا على الزام الطرف الثاني وهو الاتحاد السوفياتي بالقيام بدوره بازالة صواريخه النووية المتوسطة المدى من نوع (اس. اس. ٢٠س) التي يبلغ عددها ٤٤١ صاروخا، ويحمل كل واحد منها ثلاثة رؤوس نووية، ومداها يصل الى ٣٠٠٠ ميل. وعليه ايضا القيام بازالة صواريخه النووية المتوسطة المدى من نوع (اس.اس ٤س) التي يبلغ عددها ١١٢ صاروخا ويحمل كل واحد منها رأسا نوويا واحدا، قوته الانفجارية تعادل مليون طن من مادة الـ(ت.ن.ت) شديدة الانفجار. اما مدى هذا النوع من الصواريخ فيصل الى ١٢٤٠ ميلا.

اما الصواريخ النووية القصيرة المدى التي يترتب على الجانب السوفياتي القيام بازالتها فهي ١٣٠ صاروخا من نوع (اس.اس ١٢/٢٢س) التي يحمل كل منها رأسا نوويا واحدا، قوته الانفجارية تبلغ نصف مليون طن من مادة الـ(ت.ن.ت) شديدة الانفجار. اما مدى هذا النوع من الصواريخ فانه يصل الى ٥٦٠ ميلا. وكذلك ٢٠ صاروخا من نوع (اس.اس.٢٣س) التي يحمل كل منها رأسا نوويا واحدا، ومداها ٣١٠ اميال.

وعلى هذا يكون عدد الرؤوس النووية التي تحملها الصواريخ النووية التي يتوجب على الاتحاد السوفياتي القيام بازالتها هي ١٥٧٥ رأسا نوويا. وهو عدد يعادل ثلاثة اضعاف ونصف الضعف من الرؤوس النووية التي يتوجب على الولايات المتحدة الامريكية القيام بازالتها.

ومن الجدير بالذكر ان الاتحاد السوفياتي قد قام بنشر هذه الصواريخ في دول حلف وارسو على اراضي المانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا وكذلك على اراضي الاتحاد السوفييتي المحاذية لاوروبا، ونضيف بأن غورباتشوف قد قال بعد عودته من قمة واشنطن بأنه وقع على معاهدة تشمل ٤٪ فقط من مجمل ما تحتويه الترسانة النووية من رؤوس نووية واكثر من ذلك قال بأن العلماء المتخصصين قالوا له بأن ٥٪ من هذه الرؤوس يكفي لانهاء الحياة البشرية في الارض.

اما فيما يتعلق بتنفيذ المعاهدة فلا يجب ان يظن احد من الناس أنه سوف تتم ابادة المادة النووية الموجودة في الرؤوس النووية وذلك لان مثل هذا الفعل سوف يؤدي الى نشاط اشعاعي يؤدي الى كارثة نووية محققة على ظهر الكرة الارضية. ولذلك سوف يترتب على كل طرف القيام باستخراج المادة النووية من رؤوسه النووية على ان يقوم بتخزين هذه المادة او اعادة استخدامها في مفاعلاته النووية او ادخالها في صناعة رؤوس نووية اخرى لا تشملها المعاهدة.

اما الكيفية التي سوف يتم بها ازالة الصواريخ فان هناك ثلاثة خيارات عملية امام الطرفين، فاما ان يقوم كل طرف بتفكيك صواريخه او بدفنها او ان يقوم باطلاقها في الهواء بهدف اتلافها. وذلك بالطبع يتم بعد نزع المادة النووية من رؤوس هذه الصواريخ. وكل ذلك بالضرورة يتم تحت مراقبة الطرف الاخر. ومن يتخذ الخيار الثالث طريقا لتصفية صواريخه فان عليه ان يتم اطلاقها في الهواء في غضون ستة اشهر من اليوم الذي تتم فيه المصادقة على المعاهدة. ومن الجائز ان يقوم الاتحاد السوفياتي باطلاق صواريخه بهدف اتلافها في الهواء - من قاعدة الانطلاق السوفياتي الواقعة بجانب مدينة (كابوستين بار) وهي المدينة الواقعة على بعد الف وستين كيلومترا جنوب غربي مدينة موسكو. اما قاعدة الانطلاق الامريكية التي تم اختيارها لهذا الغرض فهي قاعدة (كيب كانا فيرال) بولاية فلوريدا التي تطل على المحيط الاطلسي. وهنا نرى ان تلفت النظر الى قول مسؤول امريكي بأن صواريخ (اس.اس. ٢٠س) السوفياتية وصواريخ «بيرشنغ» الامريكية وحدها التي يمكن اتلافها باطلاقها في الهواء.

ان الفترة الزمانية المتاحة لتنفيذ المعاهدة تمتد الى ثلاث سنوات من تاريخ المصادقة عليها. الا ان صواريخ (بير شنغ أ) الامريكية وهي التي لا زالت في المخازن فسوف تتم ازالتها في غضون عام من ذلك التاريخ. اما صواريخ (اس.اس٤) السوفياتية فلن تستغرق مدة ازالتها اكثر من ٩٠ يوما. وسبب ذلك انها رابضة على منصات اطلاقها.

وفيما يتعلق بالصواريخ الاخرى التي تشملها المعاهدة فسوف تتم ازالتها بصورة متوازنة بين الطرفين.

يضاف الى ذلك كله احتواء المعاهدة على نظام دقيق للتفتيش المتبادل والمراقبة المتبادلة في كل خطوة تنفيذية للمعاهدة. وفي ضوء ذلك تصبح مخازن وقواعد كل طرف، التي تتواجد فيها صواريخه التي تشملها المعاهدة تحت مراقبة دقيقة من الطرف الاخر.

ولقد تم تحديد مدة قوامها عشر سنوات تتم فيها زيارات متبادلة لتلك المخازن وتلك القواعد للتاكد من نفاذ نصوص المعاهدة.. في السنوات الخمس الاولى تتاح ١٥ زيارة سنويا، وفي الخمس التالية تتاح ١٠ زيارات سنويا فقط.

ويتاح ايضا لكل طرف استخدام اقماره الصناعية للوقوف على التزام الطرف الاخر بتنفيذ بنود المعاهدة.

ان صواريخ (اس.اس٢٥) السوفياتية هي صواريخ نووية بعيدة المدى وعابرة للقارات ولا تشملها المعاهدة، ويسهل تحويل هذه الصواريخ الى صواريخ نووية متوسطة المدى من نوع (اس.ا س.٢٠) التي تشملها المعاهدة. ولذلك تتيح نصوص المعاهدة لامريكا الاحتفاظ بمراقبين دائمين يقيمون عند بوابة مصنع ضخم في جبال الاورال يقوم بانتاج صواريخ (اس.اس٢٥). وبالمقابل تمنح المعاهدة الحق للاتحاد السوفياتي بوضع مراقبين له دائمين عند بوابة مصنع للصواريخ في واشنطن وعند بوابة مصنع آخر للصواريخ في كاليفورنيا.

ان المراقبة سوف تظل ادق واعقد المسائل المتعلقة بتنفيذ خطوط المعاهدة.

خط توولا:

في كانون الثاني من عام ١٩٧٧، وفي ذكرى الحرب العالمية الثانية وقف برجنيف في مدينة توولا الواقعة جنوبي مدينة موسكو، يؤكد على ان تحقيق نصر عسكري في حرب نووية، لا يتعدى ان يكون نوعا من الجنون الخطير. ولا حاجة هناك للاتحاد السوفياتي للسلاح النووي الا لما فيه الكفاية لردع الولايات المتحدة الامريكية. ومن هنا راح (خط توولا) في دول اوروبا الغربية اسما لخط التوازن الاستراتيجي الذي يحاول الاتحاد السوفياتي دوما التوقف عنده وعدم تجاوزه. وقد كان حقا القول بأن خط توولا كان هو الحد الادنى الذي توقف عنده غورباتشوف عندما قام في قمة واشنطن بتوقيع

معاهدة الصواريخ النووية المتوسطة المدى.

وفي عهد برجنيف تم للاتحاد السوفياتي نشر صواريخه النووية (اس.اس٢٠) متوسطة المدى، ضد اوروبا الغربية. مما ترتب عليه من قلق في دول حلف شمال الاطلنطي التي لم تتردد في الضغط على الادارة الامريكية للقيام بنشر صواريخ امريكية تكافئ صواريخ الاتحاد السوفياتي. ولقد استجابت هذه الادارة لطلب حلفائها باتخاذ قرار في عام ١٩٧٩ يقضي بنشر صواريخ (بير شنغ ٢) في اوروبا الغربية على ان تقوم هذه الادارة بالتفاوض حول الوضع الناجم عن ذلك مع الاتحاد السوفياتي.

ودارت الايام وجاءت انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة الامريكية فعصفت بالرئيس الامريكي جيمي كارتر صاحب ذلك القرار ورفعت الى البيت الابيض رئيسا آخر هو رونالد ريغن، الذي ورث عن سلفه ازمة صواريخ نووية تقض مضاجع الحلفاء في اوروبا. وكان لا بد من التصدي لها والتعامل الجيد معها. هذا وكانت لا زالت ترن في الاذهان اتفاقات سالت (محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية)، وغيرها من تلك التي وقعتها كل من امريكا والاتحاد السوفياتي. وكان (الخيار الصفر) مشروعا مقترحات امام الادارة الامريكية كان تقدم به وزير الدفاع الامريكي ريتشارد بيرل. وهو المشروع الذي ينادي بضرورة الاتفاق بين الاتحاد السوفياتي وامريكا على ازالة كافة صواريخهما النووية المتوسطة والقصيرة المدى من اوروبا وكذلك من الاراضي السوفياتية المحاذية لاوروبا. ولقد تبنت الادارة الامريكية هذا المشروع وعبر عنه الرئيس الامريكي في خطابه الذي القاه في ١٨ تشرين الثاني ١٩٨١عندما قال بأن استعداد الولايات المتحدة الامريكية للكف عن نشر صواريخ (بير شنغ ٢٠) وكذلك الراجحات الصاروخية الارضية لصواريخ (كروز) في اوروبا يرتبط ارتباطا وثيقا باستجابة الاتحاد السوفياتي لازالة صواريخه النووية (اس. اس. ٢٠) ، (اس.اس ٤)، (اس. اس ٥).

لقد اعادت مناداة ريغن هذه الى الذاكرة تلك الايام من عام ١٩٦٢ لما كانت ازمة الصواريخ في كوبا لا زالت في ذروتها. وهي الايام التي طالب فيها الزعيم السوفياتي الولايات المتحدة الامريكية بالاقدام على ازالة صواريخ المشتري (اجداد بيرشنغ ٢) الامريكية التي كانت نصبتها امريكا على اراضي تركيا مقابل قيام الاتحاد السوفياتي بازالة صواريخه (اس.اس ٤س)، (اس. اس ٥س) (اجداد اس.اس ٢٠) من الاراضي الكوبية.

ولم تمض على خطاب ريغن خمسة ايام حتى كان برجنيف بتاريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨١ في زيارة بون (المانيا الغربية) وهناك بادر الى الكشف عن استعداد الاتحاد السوفياتي لازالة صواريخه النووية المتوسطة والقصيرة المدى الموجهة ضد اوروبا.

ومرت الايام ومضى برجنيف ومن بعده اثنان من ورثته الى خارج الحياة الدنيا ليأتي من بعدهم زعيم سوفياتي اخر هو غورباتشوف، الذي لم يتردد كثيرا في حمل حلمه والذهاب الى البيت الابيض للتوقيع هناك على معاهدة كانت مرتكزاتها الاولى بدأت تتبلور في زمن كان هو لا يزال فيه سكرتيرا للحزب الشيوعي في اقليم ستافروبول. وفي وقت كان لا يزال فيه رونالد ريغن معلقا اذاعيا في اذاعة هناك في امريكا.

لقد ادرك غورباشتوف ان سباق التسلح النووي وعجز كل طرف عن تحقيق ردع استراتيجي ضد الطرف الآخر يعني الوقوف المستمر عند خط توولا. ولكن البقاء عند هذا الخط يمكن له ان يتاتى ايضا من فعل الاختزال والتصفية المتكافئة في كلا الطرفين للسلاح النووي. فسباق التسلح الزام امني يفرضه الطرف الواحد على الطرف الاخر لكن اتفاق الطرفين على وقف سباق التسلح والنزوع نحو الصفر من الاسلحة النووية والفضائية سوف يستبقي هو ايضا الامن وينفي كون ذلك السباق ضرورة والزاما. ويبقى مع ذلك خط توولا خطا استراتيجيا يظل يقف عنده الاتحاد السوفياتي.

خط الموت: ان سباق التسلح النووي في اوروبا لا يزيد من امن هذه المنطقة من العالم. فعلى العكس من ذلك، اذا اشتعلت حرب نووية ضاربة بين دول حلف (وارسو) ودول اوروبا الغربية فان ذلك يؤدي بالضرورة الى ابتلاع الموت لكافة اشكال الحياة، لتصبح بعد ذلك اوروبا قفرا كما الصحراء القاحلة. فخط الموت يقع هناك بين الحرب النووية وبين الانسان، فاذا اشتعلت الحرب فلا انسان. ولكي تبقى حياة ويحيا الانسان فلا يجب ان تكون هناك حرب. ومن اجل ذلك فلا اقل من الاستقرار. سواء كان ذلك استقرار سباق التسلح او الاستقرار الناشئ عن التصفية الكاملة لكافة اشكال السلاح. وما مشروع (الخيار الصفر) الذي تنادى اليه ريغن، وما مناداة غورباتشوف بالسعي نحو ازالة كافة الاسلحة النووية من اوروبا، وما بصمات كل منهما في تكوين خطوط المعاهدة اياها الا وتصب كلها في عروق ذلك الاستقرار، بحثا عن استبقاء اوروبا خالية من الحروب، واملا في الا يكون هناك نزاع يؤدي الى غرق اوروبا في بحور خط الموت.

ولا غرابة في ان تؤدي مشاعر الخوف من المجهول وكذلك القلق على المصير وحب الحياة الدنيا الى ان يكون هناك في اوروبا الغربية، من الاوروبيين، من ايقنوا بأن الامن الاوروبي لن يتحقق الا بالارتكاز على التزام امريكي بالدفاع النووي عن اوروبا. وهو الالتزام بالتهديد بتصعيد النزاع الاقليمي الى حد حرب نووية شاملة ضد الاتحاد السوفياتي. وذلك هو الردع الاستراتيجي الامريكي الذي يمنع حلف (وارسو) حتى من مجرد التفكير في غزو محدود لاقليم من اقاليم اوروبا الغربية. وهو الردع الذي يستند الى التهديد باستخدام الصواريخ النووية العابرة للقارات الموجودة في الولايات المتحدة الامريكية.

وكان حتى اواخر السبعينات من القرن العشرين ان تعاظمت القدرة النووية السوفياتية. وخاصة في مجال الصواريخ النووية متوسطة المدى. وهو ما جعل حلف (وارسو) اكثر قدرة على ادارة حرب نووية محدودة النطاق في اوروبا. يضاف الى ذلك توصل كل من الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الامريكية الى التوقيع على معاهدة (سالت ٢) في حزيران من عام ١٩٧٩ التي التزم الطرفان بمقتضاها بتجميد شامل في مستوى قواتهما النووية الاستراتيجية. وكان لهذا كله اثر في نشوء الشك بمدى مصداقية الالتزام الامريكي بالدفاع النووي عن اوروبا. وامتد هذا القلق الذي سيطر على قادة دول اوروبا الغربية الى السيطرة على سياسيين كثيرين من الولايات المتحدة الامريكية ذاتها. وترتب على ذلك كله اجتماع قادة حلف (ناتو) في كانون الاول من عام ١٩٧٩ في بريسل واتخاذهم قرارا يقضي اولا بضرورة زيادة عمق الروابط بين القوات النووية الامريكية وبين الدفاع عن اوروبا. ليتم بذلك حسم مسالة احتمال قيام دول حلف (وارسو) بغزو اراضي اوروبا الغربية. ومن اجل تأكيد ذلك يتوجب التزام امريكا بنشر ١٠٨ من صواريخ (بير شنغ ٢) ذات الدفع الذاتي. وكذلك ٤٦٤ من الصواريخ المتحركة (كروز) التي يتم اطلاقها من على منصات متحركة لها على الارض. على ان يبدأ نشر هذه الصواريخ في اوروبا الغربية بدءا بشهر كانون الاول من عام ١٩٨٣. ثم سعى هؤلاء القادة الى اقناع الولايات المتحدة الامريكية بضرورة العمل على مضاعفة قواتها النووية الاستراتيجية في اطار اسلوب لا يتعارض مع الاتفاق الذي تمت بلورته وصياغته في معاهدة (سالت ٢).

ولقد كانت هناك محاولات اعلامية امريكية، سعت الى اقناع الناس في الولايات المتحدة الامريكية بأن الانتشار الجديد للصواريخ النووية في اوروبا انما جاء ليزيد من فاعلية القدرة الامريكية في المشاركة في الدفاع عن اورورباء، ومن دون ان تجد نفسها مضطرة الى استخدام صواريخها النووية العابرة للقارات، التي لا يترتب على استخدامها ضد الاتحاد السوفياتي الا اشتعال حرب نووية شاملة مآلها للعنصر البشري في امريكا والاتحاد السوفياتي على حد سواء. ولم يكن هناك حتى ولو اعلامي واحد يقول للناس بأن تلك الحملة الاعلامية ما كان لها الا ان تستهدف المنطق المقلوب منها. اي انها سعت الى ان تقول للاتحاد السوفياتي بأن العدوان على اوروبا الغربية، سوف لا يترتب عليه استبقاء ذلك النزاع في الدائرة الاوروبية وحدها. وانما سوف يمتد الى الاراضي السوفياتية ذاتها.. وذلك هو التهديد بتصعيد النزاع الاقليمي الى حد حرب نووية شاملة.

اما الاتجاه الثاني لذلك القرار الذي اتخذته دول حلف (ناتو) في بريسل، فقد كان بمثابة استجابة للشكوك المنبثقة من الاتجاه الاول للقرار اياه. ولهذا جاء يقترح على الادارة الامريكية الشروع مباشرة في مباحثات تستهدف تقليص انتشار للاسلحة النووية متوسطة المدى في اوروبا.

وكان حقا ان بدأت تلك المباحثات وبصورة متواترة في جنيف عام ١٩٨٠. لكن البداية كانت تتعثر دوما بالكيفية التي يتوجب ان تكون عليها البداية. فمنذ ان بدأ الشروع في المباحثات بدأ الاستفسار عن الكيفية التي يتوجب التعامل من خلالها مع الصواريخ النووية الفرنسية والبريطانية. كذلك برزت ضرورة ايجاد صيغة اتفاق حو ل الربط او عدمه بين القاذفات النووية (الطائرات) وبين الاتفاق حول الصواريخ النووية متوسطة المدى. ودار الزمان فاعترضت سير المباحثات عقبة جديدة كانت هي مشروع الدفاع الاستراتيجي (حرب النجوم) الذي تقدم به ريغن عام ١٩٨٣. واقول تلك كانت عقبة كاداء. وذلك لان هذا المشروع بمثابة (ثغرة تكنولوجية) خطيرة تتعلق بابتداع شبكات دفاعية وهجومية قادرة على تدمير الصواريخ العابرة للقارات. وهو ما سوف يجعل ميزان الردع الاستراتيجي يميل ضد الاتحاد السوفياتي. وكذلك يجعل من كل معاهدة او اتفاق حول تصفية او تقليص او نزع للسلاح النووي مجرد اتفاق عديم القيمة والفائدة.

وبعد ان دخل رفات برجنيف واثنين من بعده بين حجارة الكرملين يأتي غورباتشوف واثق الخطى يمشي مهلا، وامامه (الخيار الصفر) مشروعا امريكيا استجاب له برجنيف بنوع من الايجاب. فيحاول اقناع ريغن بالتنازل عن مشروع (حرب النجوم) وذلك بدءا باول لقاء تم بينهما في جنيف (في تشرين الثاني من عام ١٩٨٥) ومرورا في لقاء ريكبافيك وحتي قمة واشنطن. الا انه ازاء اصرار ريغن على برنامجه وتحت تاثير شكوك العلماء في مدى القدرة على اخراج هذا البرنامج الى حيز التنفيذ، وتحت تاثير الرغبة في ازالة الجليد الذي تكدس فوق عتبات الكرملين، اخذ الزعيم السوفياتي الجديد يتخطو وئيدا في اتجاه (الخيار الصفر). فقد اتفق في ايار من عام ١٩٨٥ على تجميد صواريخ (اس. اس ٢٠) الموجودة شرقي جبال الاورال. وذلك بعد ان كان المفاوض السوفياتي قد اقترح على الجانب الامريكي ضرورة استبقاء الاتحاد السوفياتي لـ٥٠٪ من هذه الصواريخ في ؟آسيا. وهي الرغبة السوفياتية التي ادت بالمفاوض الامريكي الى تعليق المباحثات ريثما تتم موافقة غورباتشوف على ازالة هذه الصواريخ من اسيا. وكان ذلك بمثابة ضغط امريكي على الزعيم الجديد ليتزحزح نحو الموافقة على ازالة الصواريخ القصيرة المدى التي هي من نوع (اس.اس١٢/٢٠)، (اس.اس٢٣) وهي التي ابدى غورباتشوف موافقته على ازالتها في نيسان عام ١٩٨٧. وبالذات اثناء زيارة وزير الخارجية الامريكية (شولتز) في موسكو.



وكان ان عاد الوفد السوفياتي الى طاولة المباحثات في كانون الثاني من عام ١٩٨٦ ليقترح مشروعا يتم تنفيذه في مراحل ثلاث بحيث تكون المرحلة الاولى هي الاتفاق على تصفية (حرب النجوم) ثم تكون المرحلة الثانية الاتفاق على تقليص الاسلحة النووية الاستراتيجية في كلا البلدين الى حد ٥٠٪. اما المرحلة الثالثة فهي التي يتوجب فيها اجراء تصفية كل الصواريخ النووية متوسطة المدى. وخاصة تلك التي قام الطرفان بنشرها في اوروبا. ولم يكن المفاوض الامريكي يتوقع من المفاوض السوفياتي غير الذي تقدم به، وذلك لان خطاب غورباتشوف بتاريخ ١٥ كانون الثاني عام ١٩٨٦ كان يتضمن تلك المراحل، وبترتيب معاكس للترتيب الذي طرحه الوفد السوفياتي على طاولة المفاوضات. ولم يتردد الجانب الامريكي في رفض اي قيد على مشروع (حرب النجوم). وبالتالي استطاع استدراج الجانب السوفياتي الى الموافقة على عزل هذا المشروع عن مشروع معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى. والانكى من ذلك كله في لعبة الدهاء ساعة المباحثات عودة المفاوض السوفياتي المفاوضات في ايلول من عام ١٩٨٦ ليطالب بالتمركز في حل وسط بين الطرفين... مثلا يقوم كل طرف باستبقاء مائة من الرؤوس النووية التي تحملها الصواريخ النووية متوسطة المدى في اوروبا. على ان لا يتم استبقاء اي من صواريخ (بيرشنغ ٢س) الامريكية في اوروبا. وبالاضافة الى ذلك يقوم الاتحاد السوفياتي بتجميد كافة صواريخه التي هي من نوع (اس.اس ٢٠) في آسيا. ورد المفاوض الامريكي على هذا الاقتراح بالموافقة على استبقاء كل طرف لمائة من الرؤوس النووية ولكن مع السماح ببقاء بعض من صواريخ (بير شنغ ٢س).

وهكذا كانت واستمرت المفاوضات بين الطرفين، الى ان استقرت ثمارها في مضامين احتوتها خطوط معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى.. وانتظرت اوروبا تلك الثمار، وكان هناك من الناس من ارتاب من هضم هذه الثمار. وكان هناك من سارعوا الى ابتلاعها، فرحين بالذي انعم به ريغن وغورباتشوف عليهم. اما ريغن الذي كان اغتسل بدماء هناء ابنة معمر القذافي، فقد كان فرحا بتلك الثمار. وذلك لانها جاءت تمثل في جوهرها مشروع (الخيار الصفر). اما غورباتشوف الذي لم تزل تناديه دماء الفقراء والمحرومين في افغانستان تقول له، لا تفرح، واقرأ مقوله عمر بن الخطاب المنسوجة على بوابة الكرملين (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا؟!) وسارع الى تنفيذها - فقد جاءت خطوط المعاهدة تحتوي مرحلة اولى من بين مراحل طالب هو الولايات الامريكية بالتدرج فيها واياه نحو تصفية كاملة للسلاح النووي والفضائي، من العالم وحتى عام ٢٠٠٠،. وقد جادت مناداته تلك في خطابه الشهير (١٥ كانون الثاني ١٩٨٦)، الذي كان قال فيه ايضا، بأنه يتم في كل عام استلاب ما يزيد عن ٢٥٠ مليارد دولار من البلدان النامية وهو رقم يتساوى مع الميزانية العسكرية للولايات المتحدة الامريكية وكان علينا حقا القول بأن معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى لا تتعدى ان تكون بداية، لجعل خط الموت بعيدا من ان يتم افتراس اوروبا عند حدوده.

الصواريخ: ان صواريخ (كروز) التي تشملها المعاهدة، ان هي الا صواريخ (متحركة) بمعنى ان منصات اطلاقها تكون محمولة على شاحنة، او على عربة قطار مصنوعة خصيصا لهذا الغرض. وبذلك يتاتى لهذه الصواريخ ان تكون في حركة دائمة.

والحركة احدى اساليب الدفاع، وذلك لما يترتب عليها من صعوبة في تحديد اماكن هذه الصواريخ او حتى معرفة اعدادها. وهذه ميزة تكفي وحدها لان تجعل من اتفاق المراقبة على هذه الصواريخ في غير صالح الخصم.

ان صواريخ (كروز) صغيرة ومتحركة. ومن الناحية الصناعية يمكن تزويدها برؤوس حرب نووية او برؤوس حرب تقليدية. انها صواريخ عالية الدقة في اصاباتها. لكن زمن طيرانها ليس قصيرا كما الزمن الذي تمتاز به صواريخ الـ(بير شنغ). ثم ان هذه الصواريخ (كروز) يمكن الاعتماد عليها في تنفيذ مهمات تدميرية كانت موكلة اصلا للقاذفات الاستراتيجية (الطائرات)، التي بحوزة حلف (ناتو). وبذلك يكون نشر صواريخ (كروز) قد ساهم اصلا في تدعيم القوات التقليدية لحلف (ناتو).

ونلفت النظر هنا الى ان هناك انواعا من صواريخ (كروز) لا تشملها معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى. مثلا هناك صواريخ (كروز) التي تحملها وتطلقها قاذفات استراتيجية (طائرات)، هذا وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد بدأت عام ١٩٨٢ بتزويد اسطولها الجوي والبحري بهذه الانواع من الصواريخ.

اما صواريخ (بير شنغ) التي تشملها المعاهدة. فهي تمتاز بدقة فائقة في اصاباتها. ثم ان الفترة الزمانية التي تستغرقها، في طيرانها، نحو اهدافها قصيرة الغاية. حتى ان هذا التناسق الرائع بين زمن طيرانها ودقة اصابتها تجعل منها صواريخ فريدة من نوعها، ولم يسبق لها مثيل.

فاذا ما قورنت صواريخ البيرشنغ الامريكية، مع صواريخ (اس.اس ٢٠) السوفياتية فان الاخيرة سريعة، كما البير شنغ لكن الدقة في اصاباتها اقل بعشرة اضعاف من دقة الاصابة التي تمتاز بها صواريخ البير شنغ. ومن هنا ربما نفهم الجانب السوفياتي عندما كان يؤكد على الخطورة التدميرية لصواريخ الـ(بير شنغ). وهي كلمات كانت تقابلها كلمات يتفوه بها قادة حلف (ناتو)، ان صواريخه (اس. اس ٢٠) هي التي تشكل تهديدا من نوع جديد يترتب عليهم التعامل معه.

ومن الجدير بالذكر ان نشر الصواريخ الامريكية المتحركة (كروز) في اوروبا، لم يكن له من الاثر بحيث يؤدي الى حاله من عدم الاستقرار. لكن نشر صواريخ الـ(بيرشنغ) الامريكية ونشر صواريخ (اس.اس٢٠) السوفياتية هو الذي جعل الازمة غير مستقرة في اوروبا. وهو ما ادى حقا الى عدم الاستقرار في سباق التسلح بين الطرفين. وهو الذي انبثق عنه عالم جديد من السباق كان من الصعب السيطرة عليه.. الا بالعودة الى بدء، والى معاهدة تلزم الطرفين بتنفيذ اختزال وتصفية هذه الانواع من الصواريخ المبندة في المعاهدة. ورغم ذلك ما برحت مشاعر الاحباط، والاحساس بانعدام الامن تنساب من بين خطوط المعاهدة نحو صدور قادة حلف (ناتو). تلك المرارة راحت تفرضها الجغرافيا والصواريخ النووية السوفياتية بعيدة المدى. فالاتحاد السوفياتي يمتلك مثلا صواريخ (اس.اس٢٥) من نوع جديد، وهي صواريخ بعيدة المدى وذات مراحل ثلاث، تحملها عربات متحركة ولا تشملها المعاهدة.. مما يزيد في قدرة السوفييت على نشرها في الاراضي السوفياتية المحاذية لاوروبا.. او حتى في دول اوروبا الشرقية. اقول لو حدث هذا كانت هذه الصواريخ تغطي اوروبا الغربية ذاتها. وبالذات تلك الاهداف التي كانت تستهدفها الصواريخ السوفياتية المتوسطة والقصيرة المدى، التي سوف تتم ازالتها بموجب المعاهدة. فثمة قرار من غورباتشوف يتعلق بهذا الامر يؤدي الى استبدال العسكرية السوفياتية كل صاروخ من نوع (اس.اس ٢٠) بصاروخ آخر يأتي مكانه ويكون من نوع (اس.اس ٢٥ س). وعندها لن يجرؤ احد من الطرف الآخر على القول بأن غورباتشوف قد اقدم على خرق معاهدة كان هو قد وقع عليها. فاذا كان كل صاروخ من نوع (اس.اس.٢٥ س) يحمل رؤوسا نووية انشطارية فلا اقل من ان يكون عدد تلك الرؤوس يتراوح ما بين ثلاثة الى خمسة عشر رأسا نوويا تصيب اهدافا متفرقة.

اي ان الرؤوس النووية التي سوف تعترض طريق الحياة في اوروبا الغربية تصبح اكثر بكثير مما كانت عليه قبل توقيع المعاهدة. ومن هنا برزت في قمة واشنطن ضرورة تسريع المباحثات حول تخفيض الاسلحة النووية الاستراتيجية. وهي التي كانت بدأت في جنيف عام ١٩٨٢. وكان من المأمول ان تنتهي هذه المباحثات الى الاتفاق حول تخفيض الى حد ٥٠٪ من هذه الاسلحة. لتكون معاهدة تخفيض الاسلحة الاستراتيجية جاهزة لتوقيع ريغن وغورباتشوف في لقاء القمة القادم بينهما في موسكو.

ونضيف: من الصعوبة بمكان حدوث اتفاق بعيد المدى حول الصواريخ النووية من دون ان يقترن هذا الاتفاق باتفاق آخر حول القوات التقليدية في اوروبا. ومن المفيد بان يتذكر الناس انه في عام ١٩٧٣ بدأت في فيينا مباحثات متعددة الاطراف تهدف الى تقليص ميزان القوات التقليدية في اوروبا. ولقد عادت وتجددت هذه المباحثات في عام ١٩٨٥. لكنها سرعان ما غاصت في بحور من التعقيدات لا زالت تعترض طريقها الى الآن.

الاستقرار: الردع النووي يرتبط وثيقا بتحقيق الاستقرار الاستراتيجي. وامامنا مفهومان مختلفان للاستقرار: الاول هو الاستقرار ساعة الازمات، والثاني هو استقرار سباق التسلح. اما الاول فانه يتعلق باحتمال ان يكون احد الطرفين (الضدين) تساوره هموم تكاد تؤكد له بأن ضربته الاولى ضد عدوه سوف تضيف اليه تفوقا نوعيا على هذا العدو... العامل الحاكم فيما يتعلق بالاستقرار او عدم الاستقرار ساعة الازمات هو ترسانة الصواريخ النووية التي تتشكل منها قوة الضربة الثانية او المضادة لكلا الطرفين. فكلما كانت تلك الصواريخ اقل عرضه للاصابة، كذلك يتضاءل النزوع نحو توجيه ضربه اليها، وذلك لان ضربة من هذا النوع لن يترتب عليها تحقيق اي شكل من اشكال التفوق العسكري. اما ان كانت تلك الصواريخ اكثر عرضة للاصابة، النزوع نحو مهاجمة هذه الصواريخ، وذلك لان امكانية اصابتها تكون كبيرة. في ضوء هذا نقول بأن النزوع - ساعة الازمات - نحو استخدام السلاح النووي، انما يتناسب عكسيا مع الاستقرار. فكلما كان ذلك النزوع قويا كان الاستقرار ضعيفا، وعلى العكس من ذلك يزداد الاستقرار رسوخا وثباتا مع ازدياد ذلك النزوع ضعفا.

من هنا يأتي تنفيذ المعاهدات والاتفاقات ليصب في اعماق ضلوع الاستقرار. اما (استقرار سباق التسلح)، فانه يتصل بالنزوع او عدمه نحو تعجيل وتعميق سباق التسلح. فطالما ان هناك معاهدات او اتفاقات (او حتى تفاهم صامت) بين الطرفين - حول ما يجري في مجالات البحث والتطوير، للاسلحة المباحة وغير المباحة (في اطار سباق التسلح) فاننا نقول بأن هناك استقرارا في سباق التسلح. اما لما تغيب لحظات التفاهم بين الطرفين حول ما يتعلق بالمباح وغير المباح ويكون هناك من (احد الطرفين) يسعى نحو بناء شبكات دفاعية او هجومية ذات كيفيات حديثة، وعندها نقول أن سباق التسلح قد دخل وضعا غير مستقر.

اشد ما يخشاه الطرفان في حالة عدم الاستقرار في سباق التسلح هو ان يستطيع احد الطرفين تحقيق (ثغرة تكنولوجية) اي ان يستطيع بناء اسلحة تمنحه تفوقا تكنولوجيا فائقا على عدوه.

اننا وجدنا مثلا القيود والترتيبات المختلفة التي انبثقت من اتفاقات (سالت ١) و(سالت ٢) قد جاءت لتحول دون نشوء ثغرة تكنولوجية في صالح طرف ضد الطرف الاخر. ومع ذلك وجدنا هذه الاتفاقات لا تجعل العالم اكثر امنا وامانا. ووجدنا اعداد الرؤوس النووية تزداد في الترسانة النووية العالمية والاوروبية ايضا. ويصبح السلاح النووي مصدر فزع ورعب يجعل القلق على المصير قوة دافعة نحو البحث عن الاستقرار، في اوروبا، وفي غيرها. ثم ان هذا النوع من السلاح قد انداح الى انظمة عنصرية فاسدة في تكوينها، لتهديد الامن في مناطق من هذا العالم. ويأتي بعد ذلك مشروع (حرب النجوم) ليكون ثغرة تكنولوجية سوف تدفع سباق التسلح الى حالة من عدم الاستقرار.

ولن تأتي بصمات ريغن في معاهدة (انف)، او في معاهدة (ستارت) للبشرية بعالم اكثر امنا. ولن تنال العقول والنفوس غير خيبة الامل، وليس اقل من مثل تلك التي ترتبت على اتفاقات (سالت). فانعدام الحروب النووية، واستبقاء سباق التسلح لا يعني تحقيق الامن والامان للبشر في هذا العالم.

اما الاسترخاء والانفراج الدولي الذي سوف يترتب على معاهدة (انف) وما يليها، فلن يؤدي الى تغيير في البناء العقلي او الطبيعي للمخلوقات السائبة في، ومن، والى البيت الابيض (الاسود). فتلك احترفت الارتواء والشبع من دماء ولحوم الفقراء والمشردين. ولا يبقى للمساكين والمحرومين الا ان يضعوا ارواحهم على اكفهم ويتقدموا.

كلمات: وهناك كلمات بين الخطوط، تود العقول لو تستوفي معانيها.. ونحن هنا نريد ان نحقق لها مراميها.

• معاهدة (انف)treaty (INF) .

كلمة (انف) INF جاءت من الحروف الاولى لكلمات يتكون منها اسم المباحثات التي ادت الى هذه المعاهدة. واسم تلك المباحثات في اللغة الاجنبية هو (intermediary nuclear forces talks) وبالعربية: مباحثات (القوى (القوات) النووية متوسطة المدى). اما نحن فقد اسمينا المعاهدة بـ(معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى) فبهذا الاسم تناقلتها وسائل الاعلام، وبهذا الاسم تعرضها.

• (الخيار الصفر) zero option

في حزيران من عام ١٩٨٢، وخلال مباحثات (انف)، قدم ريغن مشروعا مقترحا تلتزم بموجبه امريكا بعدم القيام بنشر صواريخ (كروز) او (بير شنغ) في اوروبا الغربية، شريطة التزام الاتحاد السوفياتي بسحب صواريخ (اس.اس. ٢٠) من غربي جبال الاورال. رفض ذلك الاتحاد السوفياتي، فقامت امريكا بنشر تلك الصواريخ في اوروبا الغربية. وفي اذار ١٩٨٧ اعلن غورباتشوف قبوله لهذا المشروع كقاعدة اساسية لمباحثات (انف) ومن دون اشتراط ذلك باتفاق حول مشروع (حرب النجوم).

• سالت (SALT): هو اسم مكون من الحروف الاولى في اسم كانت تحمله تلك المباحثات (strategic arms limitation talks) وبالعربية (مباحثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية).

ولقد كانت تلك بالمباحثات في السبعينات اهم اطار للمفاوضات بين الدولتين العظميين. ولقد تركزت في القيود والرقابة التي يتوجب على الطرفين فرضها على السلاح النووي. ورغم الثغرات والعيوب التي اكتنفت تلك المباحثات فقد انبثقت عنها اتفاقات وتفاهم حول سلسلة من قضايا هامة.

• معاهدة (ستارت) START) treaty) ، هي معاهدة من الجائز ان يتم الخلوص اليها، ليتم توقيعها في لقاء القمة القادم في موسكو. اما كلمة (ستارت (START فهي مكونة من الحروف الاولى للاسم الذي تحمله تلك المباحثات (Strategic arms reduction talks) وبالعربية (مباحثات تقليص الاسلحة الاستراتيجية). وكان ريغن هو الذي اقترح في ايار عام ١٩٨٢ ام (سيارت) بدلا عن اسم (سالت) الذي كان لاحقا بهذه المباحثات في السبعينات. ولقد بدأت مباحثات (ستارت) بين الدولتين العظميين في ايار ١٩٨٢ ومضت بعد ذلك سنة ونصف ولم ينبثق عنها شيء يذكر. فقد تعثرت في تلك الفترة من الزمان وتجمدت.. في قمة ريكيافيك (تشرين الاول ١٩٨٦) اقترح غورباتشوف تقليص (٥٠٪) من القوات الاستراتيجية لكلا الطرفين، وذلك كمرحلة اولى شريطة التزام الجانب الامريكي بتقديم تنازلات فيما يتعلق بحرب النجوم. وبعد توقيع معاهدة (انف) في قمة واشنطن (١٩٨٧) اصبحت الضرورة تقضي بتسريع مباحثات (ستارت) لكي تنبثق عنها معاهدة (ستارت). ومن غير المعقول ان يتم توقيع معاهدة من هذا النوع من دون ان تنبثق عنها معاهدة تتعلق بتقليص القوات التقليدية والسلاح التقليدي.

• معاهدة (سالت ١) لشبكات الصواريخ المضادة الصواريخ ذات الدفع الذاتي (SALT ١ ABM Treaty) . كلمة (ABM) مكونة من الحروف الاولى في الجملة (Anti Ballistic Missilc) ومعناها بالعربية (ضد الصواريخ ذات الدفع الذاتي). فان قلنا صاروخ (ABM) فاننا نعني ذلك الصاروخ المضاد للصواريخ ذات الدفع الذاتي. وثمة صاروخ من هذا النوع تم بناؤه لمهاجمة وتدمير رؤوس نووية ذات دفع ذاتي خلال طيرانها نحو اهدافها.

ولقد وقعت الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي على هذا الاتفاق في ايار ١٩٧٢. ودخل الاتفاق حيز التنفيذ في تشرين الاول ١٩٧٢. يسمح الاتفاق لكل طرف باقامة شبكتين من الصواريخ المضادة للصواريخ ذات الدفع الذاتي، على ان يتم نصب واحدة منها حول عاصمة الدولة، والثانية حول مجمع الصواريخ عابرة القارات. (في تموز ١٩٧٤ حدث تطور اخر، اذ تم توقيع تذكرة بهذا الصدد، ودخلت حيز التنفيذ في ايار ١٩٧٦. وتم بموجبها اقتصار كل طرف على اقامة شبكة واحدة بدلا من اثنتين) اما الشبكة الواحدة فانها تحتوي على مائة منصة اطلاق على الاقل، ومائة صاروخ ايضا.

• اتفاق وسط (سالت ١)، (salt ١ interim agreement) تم توقيعه في ايار ١٩٧٢، ودخل حيز التنفيذ في تشرين الاول ١٩٧٢. وقعت عليه الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي. مدة الاتفاق خمس سنوات. يتم خلالها التزام الطرفين بتجميد العدد الكلي لمنصات الصواريخ ذات الدفع الذاتي العابرة للقارات المنصوبة على الارض. والتي هي في اجسام غواصات حديثة. ولا يتيح الاتفاق للولايات المتحدة الامريكية امتلاك اكثر من ٧١٠ من قاذفات الصواريخ ذات الدفع الذاتي الموجودة في اجسام الغواصات. ولا يتيح لها ايضا امتلاك اكثر من ٤٤ من غواصات الصواريخ الحديثة.

كذلك فان هذا الاتفاق لا يتيح للاتحاد السوفياتي امتلاك اكثر من ٩٥٠ من قاذفات الصواريخ ذات الدفع الذاتي الموجودة في اجسام الغواصات. ولايتيح له امتلاك اكثر من ٦٢غواصة حديثة. عندما انتهت مدة الاتفاق في تشرين الاول ١٩٧٧ اعلن كل طرف عن رغبته في الامتناع عن كل ما يتناقض مع نصوص الاتفاق.

• معاهدة (سالت ٢) SaltII treaty: تم توقيعها في حزيران ١٩٧٩، ولم تتم المصادقة عليها، وهي تحمل تواقيع الدولتين العظميين، ورغم ان الكونغرس الامريكي رفض المصادقة عليها، الا ان التزام الطرفين بها كان ملحوظا.

المعاهدة تتعلق باخطر ما في الترسانة النووية من اسلحة استراتيجية. فتضع قيودا وارقاما محددة امام كل نوع من هذه الاسلحة (منصات صاروخية، صواريخ عابرة القارات، صواريخ يتم اطلاقها من الغواصات، قاذفات استراتيجية (طائرات)، رؤوس انشطارية...). وتفرض على كل طرف عدم امتلاك ما يزيد عن ذلك الرقم من ذلك النوع من السلاح. ثم ان المعاهدة تضع رقما اجماليا للكمية الكلية التي يترتب على كل طرف ان لا يتجاوزها. كذلك تتيح المعاهدة لكل طرف تطوير صاروخ من نوع جديد بحيث لا يحتوي الراس الانشطاري الذي يحمله على اكثر من عشرة رؤوس نووية.

صاروخ نووي ذو دفع ذاتي لمدى متوسط، يكون مداه ما بين ١٥٠٠كم الى ٥٠٠٠كم.

كيلوطن (kiloton): هي وحدة قياس لوصف شدة الدمار. وهي تكافئ ١٠٠٠ طن من مادة الـ(ت.ن.ت)..T.N.T مثال ذلك: شدة الدمار لقنبلة هيروشيما تعادل ما بين ١٢ الى ١٥ كيلوطنا.

ميغاطن (Megaton) وحدة قياس شدة الدمار. تعادل مليون طن (ت.ن.ت) او ١٠٠٠ كيلوطن.

(ام الفحم)



مركز الرياضة والاستجمام
دير الاسد تل: 04-9084522 / 050-395019
* للمدارس * للمخيمات
* للعائلات * متعة للجميع
* لتعليم السباحة لجميع الاجيال

نشيج

* محمد بكري *

جلست وظهري الى الحائط الزجاجي في قاعة المحكمة، في لجنة اور، في القدس، ومن خلفي جلس الجمهور، وقد انقسم الى قسمين، في الجهة اليمنى جلس اهل الشهداء والمصابون وفي اليسرى جلس رجال «حرس الحدود» والوحدات الخاصة، اصدقاء الذين اطلقوا النار علينا..

جلس هؤلاء باسترخاء تام، كما لو كانوا يستجم

ون على شاطئ جراحنا.

وجلس اهلي مشدودين كاوتار تكاد تنفجر صارخة من شهادات ابنائنا.

وبدأت المحكمة باستدعاء الدكتور رمضان ابن الناصرة الذي اطلق هؤلاء النار عليه وعلى زوجته، بقصد القتل المتعمد، مصوبين بنادقهم الى الواجهة الامامية من زجاج السيارة التي قادها الزوج رمضان في طريقه الى بيت اهله.

حقق القضاة ثيودور اور وشمعون شمير وهاشم خطيب وسألوا الدكتور واجاب وكان واضحا حسب شهادته ان جريمته كانت لمجرد قيادته سيارته في شوارع بلده متجها الى بيت والديه... لم يقذف حجارة، لم يطلق النار، لم يحاول ان يقتل احدا.

انهى الدكتور رمضان شهادته، واستدعيت زوجته التي اصيبت برصاص الوحدات الخاصة «اليمام».

دخلت الزوجة القاعة فكانت ملفوفة اليدين مكسورة الخاطر ومهيضة الجناح.. وبدأ القضاة باستجوابها وما هي الا دقائق، وفي لحظة ما اراد القاضي اور ان تصادق على صورة السيارة المثقبة برصاص المعتدين. في تلك اللحظة لم تتمالك الزوجة نفسها فسقطت من على المنصة وقد فقدت وعيها.. قفزت مع غيري من الجالسين، اجهشت النساء في البكاء، وساد صمت قطعه نشيج يقطع القلوب، وطلب القاضي اور ان يجلسوها. فجلست واستمرت في الشهادة.. وظلت الوحدات الخاصة من خلفي مسترخية فوق النشيج.

لكل نظام مفتيان، شيخ للآخرة و«مثقف» للدنيا

غازي ابو ريا

* هناك نمط مما يسمى «المثقف العربي» اصبح بضاعة مطلوبة في سوق الفضائيات، هذا «المثقف»، يعظ العرب بالوحدة، يشتم الصهيونية والكيان الصهيوني حتى يهترئ لسانه، وبما تبقى من اللسان يكرم به على السلطة الفلسطينية هجاء وتقريعا.

هذا «المثقف» وهو بين اقواس دائما يصلح ربطة عنقه عشرات المرات امام الكاميرا ويبعث الشعب الفلسطيني الى حرب دائمة، انتفاضة دائمة.. والويل كل الويل للسلطة ان حاولت تخفيف حدة الانتفاضة لاسباب فوق طاقتها.

هذا النمط من «المثقف»، العربي في مصر وسوريا وعمان وقطر، وفي كل الساحة العربية الموبوءة بعشق الشعارات الفارغة، يخشى على نفسه من زلة لسان تطيح برأسه ويدافع عن نظام بلاده الديموقراطي .. خلافا لمثقفين حقيقيين لم يهربوا من المواجهة ولا من «المثقف» المصري، يمدح الديموقراطية المصرية ويتغنى بالموقف المصري الشجاع امام اسرائيل!! ثم يصب جام غضبه على اتفاقيات اوسلو!!

«المثقف» السوري.. يتحدث بشغف عن حرية الراي في سوريا، عن الصمود السوري، ولا يخجل اطلاقا من تسمية السلطة الفلسطينية «بالخائنة»!! وحين يسأل صحفي الرئيس بشار الاسد، عن امكانية اتساع الاعمال العسكرية في المنطقة.. وعن امكانية استعمال الحدود السورية الاسرائيلية للقتال على ايدي الفصائل الفلسطينية الرافضة في سوريا.. كان جواب بشار واضحا وصريحا لاسرائيل: «ان سوريا تحترم الاتفاقيات الموقعة» ويقصد بشار بذلك.. اتفاقيات وقف اطلاق النار بين سوريا واسرائيل على خط الحدود في الجولان.

ويصر «المثقف» السوري على ضرورة قتال اسرائيل.. ومدح نظامه الصامد!! هذا النظام الذي لا يمكن ان يحضن فصيلا فلسطينيا يدعو الى طريق السلام مع اسرائيل. وفي نفس الوقت، لا يسمح لاي فصيل فلسطيني باستعمال حدود سوريا للقتال!!.

لكن «المثقف» السوري او العربي يواصل الجعجعة. لأن غايته ارضاء النظام فقط لا غير.. «المثقف» المصري مثلا.. يستغل حالات من زواج المصريين بفتيات فلسطينيات عربيات اسرائيليات ويثور على هذا السلوك وهذا حقه لكن في دفاعه عن موقفه الرافض لزواج المصري من اسرائيلية ولو كانت عربية، يفرق في تحريض غريب ضد من اسماهم عرب ٤٨ او عرب اسرائيل، ويبرر رفض هذا الزواج خشية على «المنتوج» اي الطفل الذي سيولد من هذا الزواج فيصبح اسرائيليا في عاداته واغانيه، ويتعلم في مدارس اسرائيلية ويقاتل في المستقبل امام المصريين!!

وقد يكون عرب الـ٤٨ جماعة مشبوهة بالخيانة لصالح اسرائيل بعين «المثقف» العربي لكنهم في نظر الشعوب العربية جماعة غير عربية .. لان من الصعب اقناع الشارع العربي انك اسرائيلي وعربي. كما ان من الصعب اقناع الشارع الاسرائيلي بانك عربي واسرائيلي، ونبقى في مسارنا مع «المثقف» العربي الذي من وظائفه توضيح الغامض للشعب ونسف الاوهام والاساطير. ثم الاعتراف باسم الشعب بنقاط القوة والضعف. المثقف المسؤول لا يبيع كلاما فارغا، بل يحمل آلة تصوير ويرسم الصور كلمات تعطي الحقيقة.

لكن «المثقف» العربي بمعدله العام، يشكل فئة انتهازية جشعة.. يمثل نفسه ومصلحته الشخصية ويبيع الشعب كل صباح ومساء يغطي عيوب نظامه ويفضح بغير نجاح اعداء نظام دولته. ويبدع تعابير وشعارات معادية ... للسلطة الفلسطينية ويختم حديثه او دراسته في تسجيل مآثر نظام بلاده...

يا حسرتي على امة عربية، حديث مثقفيها كحديث الرعاع والجهلة. بشغف يا حسرة علي امة حرمت على مثقفيها كل مساحات التعبير والنقد. وراحت تصغي بشغف الى عنتريات المثقفين على حساب الشعب الفلسطيني وقيادته. وعلى حساب تشويه واقع العرب في اسرائيل.. وتصويرهم كجماعة منقطعة عن التاريخ والتراث ينشدون الاغاني الاسرائيلية ويقاتلون في جيش اسرائيل ومدارسهم صهيونية...

لو يفحص «المثقف» العربي شعبه ونفسه لوجد ان التخلف العربي لا يبدأ من جهل الجاهلين، ولا من حاكم مستبد او فتاوى تمنع التطور بالسيف.. بل من كل هذا ومن المثقف العربي الانتهازي الذي يداهن الجميع ويتحدث بما يحب الآخرون ان يسمعوا لا يجرؤ على قول ما يجب قوله في امة مرهقة من الحكام والجهل والفقر ولا تجد من يخبرها الحقيقة. كل الشعوب تنهض بمثقفيها الا امة العرب فانها تتخلف بسبب مثقفيها.

والمثقف العربي الذي اتناول امره ليس د. رفعت السعيد وامثاله، ليس المثقف الذي لم تتسع بلاده لكلماته، وليس مظفر النواب او نجيب محفوظ.

المثقف الذي يبعث الغيظ في صدور المستعمرين ذلك الذي يسيطر على الصحافة الحكومية، وعلى الاذاعة والتلفزيون والذي تقاسم الشعب مع مفتي السلطان، هذا يقدم فتاوى للعلمانيين وذلك يقدمها للمتدينين.. والغاية واحدة تثبيت النظام ربما كان وكيفما سار وحيثما اتجه واينما نام واضطجع.

وان كنت لا املك معلومات دقيقة عن تعاطف الامة العربية مع السلطة الفلسطينية وعلى الاصح، لا اعرف بدقة مصداقية هذه السلطة بعين العرب.. لكنني ادرك ذلك من النماذج المثقفة وغير المثقفة التي تتناول الموضوع في وسائل الاعلام العربية «الحرة تماما». هذه النماذج تحاول فصل السلطة الفلسطينية عن قضية شعب فلسطين. تضع السلطة في قفص الاتهام بادائها كسلطة وبتعاملها مع اسرائيل تفاوضيا ومقاومة، لكنها تمتدح بطولة شعب فلسطين!! وكل ذلك لرفع العتب عن التقصير العربي مؤسسة وشعبا ولتبرير هشاشة الموقف العربي. «فاذا كانت سلطة الشعب الفلسطيني فاسدة» وعميلة!! ومستسلمة!! فلا فائدة من نصرة شعب فلسطين، حتى تتغير السلطة!!

هذه هي الرسالة التي ينقلها مثقفو الاعلام العربي الى الشعب. وبهذا المنطق الكاذب يصبح النظام العربي الذي يمثله المثقف المأجور في حلّ اخلاقي وشعبي من مساندة هذا «المستسلم العميل المسمى ياسر عرفات»!!

واكثر رغبة اتمنى تحقيقها ان اجد فلسطينيا مسؤولا في الاعلام العربي يتحدث بلغة «الهجوم». وظيفة المسؤول الفلسطيني ان يدافع عن نفسه امام المثقف العربي. ولا اجد المسؤول الفلسطيني «مهاجما» الا عبر وسائل الاعلام الاسرائيلي.

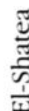
جوع في فلسطين!! دم يجري كل يوم في ارضها ويكاد الاعلام العربي ان يكون متوازنا في شرح الاسباب. نصف لسياسة الحكومة الاسرائيلية، ونصف لاتفاقية اوسلو التي وقعها عرفات.

لكن جوع فلسطين لا يقلق ذلك المثقف المأجور ونظامه والموت لا يحرك شعورا في مثقف في غرفة مكيفة في ظل السلطات، لان الجوع حالة تجتاح المجتمعات العربية دون استثناء.. والموت السياسي والشنق او الخنق او بحد السيف، هي ايضا ليست حالة استثنائية في قبائل العرب من مضارب المغرب حتى رأس الخيمة على الخليج الامريكي العربي الفارسي.

«ومن قاسك لنفسه، لم يظلمك»!!

وبقي من طاقتي في الحديث عن المثقف العربي ووسائل اعلامه بعض الرمق، بعض الجهد لان ابلغه «سيدي ارجوك! اتوسل اليك!! لا تقلق على فلسطين!! خذ هذا الوقت المقتطع لاجلها واكمل برامجك الدينية وحفلات الرقص ومدح النظام، اليست هذه ثقافتكم المرسلة عبر اعلامكم؟! شعب فلسطين يتنازل عن حصته في اعلامكم مشكورا.. ولكم حرية اختيار الموضوع الذي يسد فراغنا. لكم ان تستضيفوا واعظا دينيا يقص حكايات بني اسرائيل، ولكم ان تعيدوا بث مسلسل غزير السخافة والدموع او مواصلة حفلات هذا الخصر حتى التعري»!!

والآن في حدائق ترشيحا





والباقي على مهلك*...

* إدفعوا 5% من قيمة الدار والباقي منح وقروض لمستحقي قروض الإسكان. وفقاً لشروط البنك.

أسعار البيوت إبتداءاً من:

$ 89,500

- بنتهاوس 3 غرف
  أو 4 غرف وشرفة أو 5 غرف وحديقة
- موقف خاص للسيارة لكل بيت
- مستوى بناء عالٍ ومنظر خلاب



شركة ميخائيل مطانس للبناء م.ض

للإستفسار: 04-9961937 عنان حمام: 054-418137

www.matanis-group.com

الشركة تحتفظ لنفسها الحق بتغيير شروط الحملة بدون إشعار مسبق.

على الحيطان.. مرة أخرى

* زاهد عزت حرش *

* لم تشب حيطان الطرقات والازقة في بلداتنا عنوة.. ولم تأت بفرمان فرضته علينا الافكار المستوردة من حضارات غربية، انما كلها جاءت من خلال علاقتنا الازلية بالمكان.. حيث توارثناها من عهود بعيدة، فها هي اسوار مدينة عكا ما زالت شاهدًا أبدًا، على هذه العلاقة الممتدة في بطن التاريخ، وها هي بيوتنا القديمة في ترشيحا ومعليا في أعالي الجليل، كما هي في القدس والخليل، تشرئب الى السماء وقواعدها متشبثة بالثرى كالصخر كالزيتون، حيث شيدتها سواعد جبارة، لتشكل صورة تحمل الماضي بعزة وفخار من أجل المستقبل الآتي.. حتى غدت معلمًا من معالم التاريخ، تحكي جزءًا هامًا من حضارتنا ووجودنا، في هذا الوطن الذي ليس لنا من وطن سواه.

فاينما يممت شطر ناظريك تلاقيت مع الاسوار والجدران، في الطرقات والدروب القديمة وفي الساحات ايضًا... فتارة هي عتيقة قديمة قدم المكان، وتارة هي جديدة او مستحدثة بسبب عوامل الطبيعة والتطور، وقد حملت بعضها اسماء محددة، لها علاقتها بالتاريخ او بالانسان.. او بالمكان.

وفي الكثير من اصقاع الدنيا، حالات مشابهة لحالتنا، بيد أن في العديد من الاماكن خلقت علاقات انسانية ما بين الشاهد والمشاهد، ما بين المكان والكائن الحي المحاذي له.. وتطور الاحساس بالمكان حتى تحول الى علاقة وذكريات، بواسطة صبغه بأعمال فنية رائعة، نفذتها أيادي وانفاس اناس لا يحلمون الا بالمجد المضاهي لحدود الشمس والافق البعيد، فقد انجز رفيرا.. الفنان المكسيكي العريق، عشرات الامتار من الاعمال الميدانية الرائعة، لتمتد على جدران وطرقات وطنه، في محاولة رائدة لنقل المفاهيم الفنية من اروقة المتاحف الى الطرقات.. الى الناس، خطوة في الحفاظ على الصلة المباشرة ما بين ابداعاته الفنية وقضاياه الانسانية والوطنية المعاصرة.

وبعيد انتهاء الحرب الوطنية العظمى، التي قادها الشعب السوفيتي البطل في المأثرة الخالدة، غداة دحر جحافل النازية، ووضع حد لموبقات الحرب العالمية الثانية قام أبناؤه بانجاز العديد من الانصاب والجداريات الممتدة لعشرات الامتار والمحفورة بالصخر الاصم، لتروي قصص البطولة والدفاع عن الانسانية والوطن.. ! وقد جاءت جدارية مدينة ستالينغراد (فولغاغراد)، الرابضة على ضفاف نهرها العظيم، لتحكي قصة صمود ابناء هذه المدينة الباسلة، ولتعيد الى التاريخ الانساني مأثرة انتصار العقيدة على البندقية وانتصار النور على الظلام.. ولتحتفظ برموز من صور العذاب والتضحيات الكبيرة التي قدمها اولئك الناس الابرياء، وحتى في سياق الردة الآتية بفعل التطور الطبيعي للتاريخ، في منعطف مسيرته وتراجعه «خطوة للخلف من أجل عشر للامام» فان هذا الشاهد الحضاري، سيبقى رمزًا ابديًا يحكي قصة اولئك الناس.. امام الشمس امام الحقيقة.!!

ولنا صلة بهذا الحديث، صلة متواضعة تقاس بامكانياتنا ومقدراتنا الانسانية والمادية، فلقد شهدت ايام مخيمات العمل التطوعي، التي بدأت بها الناصرة وتلتها العديد من مدننا وقرانا، الكثير من الانجازات الحية والباقية، بعضها، الى اليوم، حيث تم تنفيذ العديد من الجداريات والترصيفات الفسيفسائية والاعمال الابداعية الاخرى، في العديد من الاماكن والساحات. وقد شارك العشرات من أبناء شعبنا في انجازها، من خلال التمسك بوحدتنا الوطنية.. وحدة المصير والبقاء. في رسالة كانت تساهم في اغناء الذاكرة الجماعية والحفاظ عليها من أجل انسان هذه الارض.. ولتعطيه الكثير من الوسائل الداعمة في رواية مسيرته امام الاجيال القادمة صيرورة وبقاء.

ولست سوداويًا.. ولم أكن كذلك، حتى في أحلك الظروف! لذا فانني أحمل الكثير من الامل في ان تتحول جدران الطرقات وحيطان الازقة، الى معالم فنية ابداعية رائعة، فبالامكان ان تتظافر الجهود، وبميزانيات محدودة أيضًا، ان نسعى الى اقامة ورشات عمل فنية يمكننا من خلالها ان نسجل افكارنا الفنية، وخاصة تلك التي لها علاقة بالذاكرة الجماعية لمسيرة شعبنا العريق.

ففي مدينة اريحا، ورغم الحصار وقلة الموارد، ورغم ان التحرير لا زال جزئيًا وممتلئًا بالغبار.. الا انه وبقليل من الامكانيات، استطاعت بلدية المدينة وبمساعدة مركز الواسطي للفنون، ان تستقطب عددًا لا بأس به من الفنانين الفلسطينيين، من الوطن والشتات، ليساهموا في انجاز أعمال فنية رائعة، من جداريات استحوذت على مئات الامتار المربعة من واجهات المرافق العامة في المدينة، وقد شاركت، وان يكن حضورًا ووجدانًا، مع الفنان ابراهيم النجار ابو الرب في انجاز جداريته، «عشتار تنتظر مسيرة الشعب العظيم هنا في أريحا»، حيث كان ذلك في مثل هذه الايام من سنة ١٩٩٩، وقد امتدت تلك الجدارية على مدى عشرين مترًا، على الحيط الداخلي لسور الحديقة الاسبانية.. تقابلها وتطل عليها العديد من الاعمال والمساحات التشكيلية الاخرى، التي انجزها الآخرون من أبناء شعبنا هناك.

وهنا ايضًا يمكننا صنع ذلك، فاذا توفر العزم والارادة، وتوحدت الجهود، وحرر القليل من الميزانيات.. يمكننا ان نصنع ذلك حقًا.!! وهي مسؤولية ملقاة على عاتق ابناء شعبنا، من فنانين ومبدعين، بان يبادروا الى اقامة لجان فنية في قراهم ومدنهم، تسعى الى اعداد دراسة ميدانية لرصد الاحتياجات الضرورية لتنفيذ مشاريع كهذه، ومن ثم يمكن تجنيد القوى البشرية وتجميع الموارد المادية والميزانيات من أجل تحقيق ذلك، بعدها يتم التنفيذ من خلال اقامة ورشات عمل فنية، تتحول الى أعراس وأفراح يشارك فيها الاهل والجيران.

وهناك الكثير من الافكار والاقتراحات التي يمكننا ان نباشر بها، وان نبدأ بنشرها على بساط هذه الجدران المنتشرة لامتار لا نهاية لها.!! فما ضرنا لو حولنا جدار ساحة موقف السيارات العام، قرب مركز الفنون الجديد، مركز مسرح الميدان في الناصرة، حيث ينتصب تمثال «هاجر» الذي انجزه الفنان التقدمي غرشون كنسبيل، الى شاهد فني من نوع خاص.. واقترح، حول هذا المكان بالذات، ان يتم تلبيس هذا الجدار باحجار من الرخام والحجارة من كافة مواقع الوطن، تحمل في مساماتها عبق البيوت القديمة وانفاس اصحابها، ويحفر على كل الحجارة اسماء البلدات والقرى التي هدمتها وهجرت اهلها آلة الحرب الصهيونية ايام النكبة، لتحمل الى الابد، قصة اولائك الناس وتلك الاماكن من خلال اسمائها، كصورة حية تعود مع كل نظرة عين الى الذاكرة، لتبقى تلك حية ابد الدهر.

كما ان هناك العديد من المقترحات والافكار الكامنة في اذهان ابناء شعبنا، وهي كفيلة اذا ما شقت شغافها وخرجت الى النور، ان تحول حيطان الطرقات الى صوت صارخ ينادي الضمير الى ان يستيقظ، لاجل اجراء محاكمة عادلة ما بين الجلاد والضحية.. ما بين القاتل والقتيل.

وهكذا فقط.. يمكننا ان نحول كل الاماكن المؤذية للعين الى مشاهد فنية رائعة، تحمل في ثناياها قصة من الذكريات ومشاعل من الامل.!! تحملنا بفخر واعتزاز الى الاجيال القادمة.. الى الزمن الآتي، اسوة بالحضارات الخالدة.



الحب والوعي: حين تنهار الحدود

• أفلاطون وسبينوزا عادا من التعددية الايروتيكية نحو الرغبة الأولى. تلك التي تشعل الحب، والتي لا يمكن فصلها عن الفضول وحب الاستطلاع •

★ بقلم: هشام نفاع ★

• لماذا نحب أن نعرف. ما هو ذلك الدافع الخفي خلف صفة الفضول وحب الاستطلاع الفكريّين. أهي مسألة مفهومة ضمناً؟ وهل في السؤال «لماذا نحب ان نعرف»، ما بمقدوره ربط الحب بالمعرفة - بوصفها موضوع الوعي - واعادة بناء العلاقة بينهما أو حتى ازاحة الحدود بينهما؟

في المقالة التالية محاولة للاقتراب من هذا السؤال/ هذه الاسئلة. هي محاولة محدودة، تكتسب ثقتها من الاستناد إلى نصين يمتازان بصفة الخطورة. فلم ينفك الدخول فيهما يثير الاسئلة من جديد، ويثير فيها (الاسئلة) جديداً أيضاً.

(٢٠٠٠) سنة تقريباً يفصلان بين النصين المقصودين، الأول هو «المادبة» حوارية الفيلسوف اليوناني أفلاطون (أو الشيخ فلاطُن كما أسماه بعض فلاسفة العرب، ذاهبين بالتاويل الابداعي حد الاسم نفسه)، والثاني هو «الأخلاق» (أو «نظرية الأخلاق») للفيلسوف الاوروبي ذي الأصل اليهودي باروخ سبينوزا. مع ذلك، فالـ (٢٠) قرناً بينهما من الزمن الرياضي والتاريخي معاً، لم تحَد من الحاح سؤال الأول، ولم تنتقص من حماس الثاني حين تعرض للسؤال. هما كأنهما الحاح وحماس ينبلجان من تلقاء نفسيهما، في كل حين نعاود فيه الاقتراب من السؤال. وحتى في عصرنا الراهن الذي يجري فيه باسم النسبية اغتيال المفاهيم (بوصفها تحمل علاقة معرفية واجتماعية وسياسية بين ما تتضمنه من تجريد وبين ما تشير اليه من واقع)، لا يمكن الهرب. صحيح اننا أمام فيلسوفين مثاليين، ولكن هذا بالضبط ما يضعنا على المفترق: هل نتوجه إلى افراغ المفاهيم من محتواها وابقائها مجرد اشارات لغوية عشوائية، ام محاولة تطبيق التأريخ على المفهوم، والاعتراف بوجود هامش واسع من «غير المفهوم» حتى يتسنى لافكار التغيير غير المكتفية بالتفسير ان تواصل التصبب عرقاً، لتفتح كوّة الوعي أكثر ولو بقليل.

في ثنايا السؤال المطروق هنا حول كنه العلاقة بين الوعي وبين الحب يزداد الالحاح ويشتعل الحماس. يرى الواحد ان توالي فصول التاريخ، العاصفة والساخنة، ليس بمقدورها كسر كل شيء. بعض الاسئلة حتى لدى اصحاب فكر التغيير تطرح اشكاليات صعبة على فكرة راهنية وتاريخية الأشياء. إلى درجة إكساب مفهوم الراهنية معنى يكاد يكون فوق - تاريخي. حتى لو كان الأمر من ناحية الشكلانية على الأقل.

وها هو الحب، ذلك الشعور العارم الذي لا يتوقف عن التفجر والانبعاث، يواصل اثارة المشاكل. يطرح اسئلة تسوّي خط التاريخ، كاشفة ماضيه على حاضره في تماس مُحرج. تعيد انتاج الفضول والرغبة اللذين لا يعرفان حدوداً، لدى كل من لم يصل اكتفاءه من المعرفة ومن حب المعرفة.

ومن هو الذي اكتفى؟

ساحاول الاقتراب من لعبة المقارنة. وأسميها لعبة لانها تتحايل على حقائق الأمور. انها ليست مقارنة افلاطون مع سبينوزا، أصلا قد يكون اختيارهما عشوائياً. ولكنها مقارنة بين قراءتي لهما. وهي قراءة ليست مع حقوق طبع محفوظة. بل انها متأثرة بالنصوص نفسها، وبنصوص أخرى مساعدة ساهمت بدورها في لعبة التاويل، لتؤوّل فهمي الخاص للنصوص.

إيروتيكية الوعي

في حوارية «المادبة» يجرنا الفيلسوف اليوناني، كما لو أنه يقودنا من الأيدي داخل مبناه المنطقي الباعث على الرهبة. يوصلنا تلك المساحة غير المأهولة التي يستوي فيها الحب والفلسفة. هناك يُطلعنا ان الفلسفة ليست كما تعنيه فقط (فيلو - سوفيا: حب المعرفة)، بل انها نفسها ممارسة للحب - فعالية ايروتيكية كاملة. وهو يستند إلى الميثولوجيا اليونانية التي حفظت لنا ايروس الهاً غير مالوف وليس سهلاً على الفهم. انه الاله (التكثيف الرمزي الاسطوري لخليط من المعتقدات والمخاوف والرغبات والحنين والآمال) الذي ولد في ظروف ماساوية ليعيش حياته متخبّطاً في المفارقة، وليدفعنا اليها في كل مرة نحب أو نعي. انه يكشف على سطح الأشياء ذلك العمق الايروتيكي، تلك الرغبة غير المفهومة. عمق يتربع على السطح، هل توجد مفارقة أكبر؟

ايروس حسب افلاطون هو المجسد لذلك الشوق العارم إلى الخلود، إلى البقاء، إلى اللأموت ثم إلى الكمال. وبكلماته، التي يسوقها على لسان الحكيمة ديوتيما في حديثها إلى سقراط: «الشوق للكمال والركض في أعقابه هو ما يسمى ايروس».

وحتى نصل مساحة استواء الحب والوعي يؤرجحنا افلاطون في التعددية الايروتيكية: تعددية مستويات الحب. من الحب الجسدي إلى ما يسميه «الروحي» ثم إلى الحب الأسمى، هذا الذي يصبح ممكناً الوصول اليه باقتراب الحب إلى الكمال: إلى الجميل



ايروس
إله غير مألوف وليس سهلاً على الفهم، يدفعنا الى المفارقة في كل مرة نحب أو نعي.

والمثالي.. هذا الذي لم يصله أحد، ليبقى حلما عالقا. وقد يكون نفس الحلم الذي اشتقت منه الأديان فكرة جنتها وفردوسها، ضمن تلك العلاقة المكنة بين الميثولوجيا والدين (مع فارق أن الميثولوجيا توقفت عند حدود الحلم وعرفت كيف تستمتع به، خلافا للثاني!).

مستويات الحب الافلاطونية تكاد تتسم بالتقنية: الجسدي واللاجسدي ثم المثالي الكامل. هذه التقسيمة قد تكون افتقدت لصفة الاقناع اليوم. مع ذلك وباعادة الرغبة التي تقف خلف كل منها إلى السؤال الأول، يمتلئ هذا السؤال بالحياة. تتكشف لحظات متقطعة من رغبة وشوق وشهوة وحنين إلى ما يتجاوز الواقع. قد تعي أنه غير موجود لكنك تتوق اليه. ربما هذا ما يوصل الكاتب إلى الكتابة وكل مبدع إلى الابداع: الشوق إلى جمال لم يُلمس بعد. شوق بذاته ولذاته، في شيء كالدائرية التي تقطّع الأنفاس لبلوغ ذلك الحلم/ ذلك الباقي حلمًا. هنا، في هذه الممارسة المدفوعة برغبة لا تسأل عن موضوع محدد تبدأ الفلسفة. هذه هي الفلسفة. الشوق العارم إلى المعرفة المجردة إلى حد التوهم بالكمال. افلاطون يقول لنا: ليس ان في اساس المعرفة هناك ايروتيكا فحسب، بل ان الايروتيكا قائمة في أساس البحث عن المعرفة - في أساس الوعي. نفس الرغبة الدافعة للحب، تلك المجهولة، هي ما يختبئ خلف الوعي الباحث عن المعرفة. وكقول سقراط: «لست ملمّاً بشيء سوى بأحوال الحب». وهو حين سأل الحكيمة ديوتيما عن المنشغلين بالفلسفة، أحكماء أم جهلة؟ قالت له: «انهم بين هؤلاء وأولئك، في الوسط. الحكمة احدى أجمل الاشياء. وايروس هو حب الجمال. وايروس يطمح بالضرورة إلى الحكمة. وبكونه طامحاً للحكمة فسيظل هناك بين الحكيم وبين الجاهل». فمهما طمح سيتوقف قبل وصوله الحكمة، لكن طموحه نفسه حكمة أيضاً. لذلك فمعنى الفلسفة كمعنى الحب. لا يمكن فهم كليهما إلا حين يستسلم التفكير للمفارقة: لماذا تفكر؟ من أجل التفكير.. ويظل الواحد مع الاحراج والارتباك، محروماً من الاكتفاء ولكن مدفوعاً اليه. هناك ما لم (ولن) يكتمل. اذن فكيف يكون الوعي ممكناً بدون الايروتيكا، بدون الحب؟ وبدون شوق الباحث عن نبع المياه المفقودة لعطشه الأبدي؟ مياه يعرف أنها مفقودة وعطش يعرف انه أبدي، ويظلّ مشتاقاً.

حب جوهره الوعي

للوقوف على عتبة الوعي والحب لدى سبينوزا علينا الاتكاء على فكرتين: ان السعادة كامنة في معرفة الذات. وان المعرفة هي جوهر الشعور. وهكذا يكتب: «الرغبة الموجهة إلى روح هي جوهر الروح، وجوهر الروح هو المعرفة». اما الحب فهو «سعادة مصحوبة بمفهوم مصدره سبب خارجي». سعادة منبعها الوعي الذاتي - الطريق الى وعي الأشياء، الوعي بها، الطريق الى الوعي. اذن فالرغبة من وراء البحث عن السعادة ستكون هي نفسها الرغبة من وراء الوعي. وما الحب سوى الشوق لسعادة غير مكتملة الملامح؟ وما الوعي سوى الشوق الى المعرفة، وهي غير مكتملة الملامح؟

اذن، فلو كان الحب سعادة مصحوبة بجانب مفهومي، واذا كان جوهر الشعور هو الوعي، واذا كان الشعور لا يمكن ان يتأثر الاّ بشعور آخر، اذن فالحب يصنعه جوهر الشعور - الوعي. سبينوزا يقيم ثلاثة مستويات أيضاً، يندرج من الجسدي إلى «الروحي» وحتى ما يتجاوزهما. (وعليه يطلق اسم الوعي من المستوى الثالث). انه وعي يُصنع بالتامل، وهو القادر على الوصول بالمتامل إلى المفاهيم التي تتجاوز المباشر نحو العمق، نحو تركيبة الأشياء. هنا وهناك، في الجري إلى السعادة، وفي الدخول في أعماق الوعي ستقف نفس الرغبة. هناك يجلس ايروس.

الحب في المتعارف عليه «يتقلّص» إلى حدود المشاعر. المحسوس الذي يعتمل «في الصدور» كما يقال. هنا يجري الفصل بين المحسوس وبين المتفكر به. جدار أصمّ بين الشعور وبين الوعي. ولكن اعادة السؤال إلى ذلك العمق (المخيف) كفيلٌ بأن يُسقط الجدار. لتبدأ الداعبة الرقيقة لذلك الذي يظل يدفع إلى الانفعال وإلى المعرفة. تتساوى الحالتان لتظل الرغبة المحركة واحدة. لا تدرك لماذا تحب، قد تدرك انك تحب. تدرك انك تعرف وانك في حالة من الفضول للمعرفة. ولكن لماذا تحب أن تعرف؟

وبين هذا وذاك تعرف أنك ستظل بعيداً عن الوصول. منحوتة «اكتمال الحب» تثير الحرج لاستحالتها. وحلم «اكتمال الوعي» يثير ما يشبه الياس. ومع ذلك تتواصل الرغبة الخفية هنا وهناك. تظل تفعل فعلها بنا لننفعل دوماً ونشعر ببعض من سعادة.

المفارقة مُحبطة: شوق عارم إلى المطلق، إلى الجمال كله إلى انفعال الحب كله وإلى المعرفة بأكملها، ولكن موضوع الشوق يظل ذلك اللموس المحدود غير الكامل. أفكار ناجزة غير مطلقة غير مكتملة هي التي تعيد اشعال جذوة حب المعرفة. ويظل حب المعرفة مطلقاً. وهكذا تظل مع الاحساس بأن شيئاً في الداخل، في العمق لم يكتمل. لم يرتوِ. لم يتمّ. ولا ينتهي. ومع ذلك تواصل الرحلة التي تعرف انها ستظل منقوصة. قد يكون هذا ما يسمح بالحياة: شوق يحملنا إلى آفاق جديدة من الايروتيكا والفضول وحب المعرفة، آفاق ستظل غير مكتملة، لكنها تنفتح على آفاق جديدة.. ومنها إلى ما بعدها.. فهل هذا هو عزاؤنا؟





فصل من كتاب الكتابة

بحثاً عن الصداقة المستحيلة..

من «راية القلب» حتى «كتاب الموت والموتى»

(إلى العزيز الشاعر أحمد دحبور لسبب سيعرفه)!!!

بقلم: إبراهيم نصرالله

حكاية خارج النص:

يورد محمود درويش في كتابه (ذاكرة للنسيان) بإعجاب بعض حكايات صديقه الشاعر الذي لا يمنحه من اسمه سوى الحرف الأول منه، (س)، فيقول ((أين (س)؟ ديك الحي الفصيح، عاشق السدسات ...، لم أره منذ يومين، هل وجد طعاما وماء؟..

... أحببت (س) منذ التقيته منذ سنين، مستنفراً ضد المجهول، يخجل من الكلام ولا يتدخل فيه إلا ليتوتر. حاسم صارم ولا يساوم على شيء.. لا أعرف حتى الآن متى يبدأ فيه الرواي، السارد، ومتى ينتهي الشاعر. صفع الحياة البيروتية بانفجار مفاجئ. ولكنه يدافع عن كتابته بقبضته وشراسته، لأنه لا يؤمن بالحوار بين المثقفين ويعتبره ثرثرة. يأخذ مسدسه وعضلاته المزهوة ويذهب إلى المقهى المناسب ليتربص بصغار النقاد في الصفحات الثقافية ويؤدبهم على ما كتبوه، قلت له ذات مرة، هكذا كان يفعل فلاديمير مايكوفسكي بنقاده في شارع غوركي. قال، هذا هو نقد النقد الوحيد))

...

حين أتحدث عن الموت بين زمنين، أتحدث عن شاعر بين موتين، أو بين عملين شعريين هاجسهما موتان!!

لكن السؤال الذي يطل برأسه بشغب:

وهل هناك أكثر من موت؟

قبل الذهاب إلى الإجابة، لا بد من تلمس آلية عمل الكتابة نفسها، بعيدا عن الأوهام المتعلقة بشيطانها.

خارج النص أيضا:

ربما تبدو الكتابة المحاولة الأصفى لتأمل ذواتنا، كتابا كنا أم قراء يباغتون البياض بجمرة أحزانهم وقلقهم، ولذا كتبت في يوم من الأيام، أن سر تعلُّمنا من كتابتنا، يعود إلى أننا نتجمع في لحظة الكتابة كما لا نتجمع في لحظة سواها!!

هنا الإنسان كله ، حواسه كلها، وليست مصادفة أن بدايات الأعمال الإبداعية هي التي يطالها التعديل، أو تستوجب العمل عليها، أكثر من بقية أجزاء العمل الأخرى، باستثناء النهايات ربما، لأننا خلال البدايات لا نكون قد غادرنا بعد أرض تبعثرنا إلى بؤرة تجمّعنا.

قبل الكتابة تكون حواسنا أشبه بأشعة الشمس، حارة ولكنها غير قادرة على إشعال حريق، وما يحدث لأشعة الشمس نفسها حين تتجمع عبر عدسة أو منشور زجاجي، وتبدأ تحولاتها من أشعة دافئة إلى حريق، هكذا تتحول حواسنا، ونتحول بالتالي.

في الكتابة كلنا هناك، يبدأ ضجيج العالم الخارجي بالتلاشي شيئاً فشيئاً، لتصل حواسنا إلى أقصى طاقتها وهي تتكثف وتتكاثف، لتسمع أدق الهمسات البعيدة الصادرة من الأعماق، بحيث تغدو القضية التي تؤرقنا تحت ضوء هذه اللحظة أكثر وضوحا منها حين تكون بعيدة ومجرد هاجس من هواجسنا اليومية الكثيرة.

هكذا حين نذهب لمحاورة قضية كقضية الموت مثلا، لا نستطيع الذهاب، والحفر فيها إلا إذا ما جمعنا معارفنا الروحية والمعرفية كلها، وتجمّعنا.

رايـــة القلب

عام ١٩٨٧ كانت ملامح المرحلة التي نعيش وتطحننا كثيراً ونطحنها أحيانا، لم تزل تشير بعد إلى أن ثمة حياة خلف الجدار، لكن حجم الموت كان كبيراً إلى حد لا يمكن أن يمر الشاعر به دون أن يراه.

وقد ظل السؤال الذي يتردد ما بين فترة وأخرى يلاحقني، وما الذي يجعل شاعراً في الثالثة والثلاثين من عمره في ذلك الزمان، مضطرا للتفكير بالموت، لكن المسألة أبعد من ذلك بكثير، أبعد من حدود الأعمار التقليدية، وما يمكن أن يراه الشاعر من موت، أو لا يراه.

إذ ليس عليه دائما أن يبلغ ثمانين زهير بن أبي سلمى حتى يكتشف الموت في الحياة، وليس عليه أن يموت ليكتب قصيدته المتأخرة، وليس مضطراً لإلقاء نفسه من الطابق السادس للبناية التي يسكنها أو العمر الذي يودعه ليقول ها قد آن الأوان لأن أكتب عن الموت، وأحاوره وأسخر منه أو أعامله كصديق!!!

كل هذه المحفزات، حقيقية كانت أم مستعارة من نصوص أخرى، لشعراء وكتاب آخرين، ليست سوى واجهة الحكاية لا الحكاية نفسها.

ونعود للموت.

أذكر تماما، أن ذلك اليوم البعيد من أيام عام ١٩٨٧ كان ثاني أيام عيد الفطر السعيد!!، وكنت قد غادرت منزل أهلي إلى مسكن خاص بي، بعد أن ضاقت الغرفتان اللتان نسكنهما على الأسرة المكونة من إثني عشر فردا، ورغم أن مغادرة بيت الأهل قبل الزواج - حتى بالنسبة للشاب - مسألة غير مقبولة، إلا أن والدي - رغم أميّته التعليمية - أبدى تفهما خارقاً، لأهمية أن يكون لي مكان أستطيع الكتابة فيه بهدوء بعيداً عن تلك الضجة التي لا ترحم الصادرة عن المناجر والمحادد والكراجات التي أطبقت فجأة على المنزل من كل الجهات، وغدا النوم - حتى النوم - أمراً مستحيلاً في ظل فورة اقتصادية جعلت المنطقة الصناعية بجوار مخيم الوحدات تعمل أربعاً وعشرين ساعة يومياً.

كنت قد توجهت نحو الباب في ذلك اليوم السعيد، حين وجدت أنني غير قادر فعلا على بلوغه رغم أنه لا يبعد عني سوى أربع خطوات، كان ثمة ما يجرني للوراء، وحين تمكن الواجب، الذي يقضي بعدم التغيب عن أهلي في ذلك اليوم، من دفعي إلى الأمام، خطوت خطواتي الأربع بصعوبة. وصلت البوابة آخر الأمر لكنني لم أستطع إدارة المفتاح في القفل. لقد تيبست يدي فعلا، يدي التي ستنطلق بعد أقل من دقيقتين حرة، اليد نفسها، حين ستمسك بالقلم لتكتب راية القلب - ضد الموت.

لقد غلبتني القصيدة، ولم تسمح لي بالخروج.

كان موضوع الموت يلح علي، وكنت قد شكلت إطاراً غامضاً للتعامل معه بدءا من حكاية قابيل وهابيل، حتى مذابح صبرا وشاتيلا والخروج من بيروت، لكننا في الكتابة لسنا أولئك الأشخاص الذين نكون خارجها، كما قلت.

كل شيء انفجر دفعة واحدة ما أن كتبت الأبيات الأولى:

سأبدأ هذا النهار وأهتف: عِمْتَ ظلاماً
سأبدأ هذا الصباح وأنسى مرورك فيَّ
وأنسى أفاعي خطاك التي تعبر الدم
أنسى وأستلُّ قلبي حساماً

وعلى مدى ثلاثة أيام محمومة كتبت قصيدة من أطول قصائدي ذات الاتجاه الملحمي، ولم يكن قد سبق لي أن كتبت قبلها قصيدة طويلة واحدة بهذا الاندفاع سوى (الحوار الأخير قبل مقتل العصفور بدقائق) القصيدة الديوان، التي وصل عدد أبياتها أكثر من سبعمائة بيت، ولم تكن راية القلب - ضد الموت أقصر منها.

في هذه القصيدة حضر الموت الشخصي والموت العام، حضر الحب، وحضرت المجزرة، حضر عوليس، وعمر بن الخطاب، ورحلة النبي عليه السلام إلى يثرب، وكان الحوار مع الموت صراعا:

قلتُ ألقاكَ في البحر
قالَ : ألقاكَ في البحر

حضر بدر شاكر السياب وقصيدته أنشودة المطر، وحضر جلجامش، وحضر (تموز) الذي قتله الخنزير البري.

وإذا كان لي أن أصف القصيدة ، فيمكن أن أقول، إنها تكونت من عدد من جولات صراع، وليس من مقاطع!!، وكانت كل جولة تتصل بالجولة التي تليها، فتمضي القصيدة إلى موقع آخر تخوض فيه حربا ذات مذاق آخر وأسئلة أخرى مع الموت.

ولعل الصراع الذي كان يدور على جبهة أخرى، غير جبهة الموت، هو الصراع مع مراجع القصيدة نفسها، كان ثمة صراع فعلي مع هذه المراجع، وقد تعودت القصيدة العربية الذهاب إلى مصادرها القديمة لتنهل منها، ولكن الذي يحدث أنها تغرق فيها، بحيث يبدو العمل الشعري في معظم الأحوال، قطعة زينة في عروة قميص الأسطورة، بدل أن يقوم العمل الشعري بتمثلها.

لذا، كان أهم مشروع لراية القلب، هو مشروع كسر الرمز القديم برمز يوازيه في الزمن الحديث، وخاصة الفلسطيني والعربي، في محاولة لتأسيس حياتها الجديدة، أي رموزها، ولذا، كانت المسافة بين غراب السلام وغراب هابيل قصيرة، رغم آلاف السنوات التي تفصل الغراب الجديد عن جده الغراب الأول. وكانت رحلة دلال المغربي إلى وطنها عبر البحر، قبل استشهادها، رحلة لا تقل عن رحلة عوليس، بمعنى أن كل رمز قديم قد حضر، كانت الغاية من حضوره، نفيه برمز جديد، فكما امتلكت البشرية وأسست رموزها الأولى امتلكنا نحن رموزنا التي لا تقل أهمية وعمقا عن تلك القديمة، هكذا كان جوهر الفكرة لدي.

لذا، لم يكن الشاعر هشا في القصيدة، وهو يصارع الموت:

قلت يا بحر نسق رماحك، قد أقبل الموت
يا موت عد
هنا الكائنات أنت رضعت من حليب جموحي
ولم يك في الأرض قبلك حقد
قلت: فلتكن الحرب يا موت فلتكن الحرب
قال: أنا الجزْرُ
قلت: أنا المدّ

لكن عدم الهشاشة، لم يكن يشكل القوة بالنسبة لي، ولذا أدركت بتواضع البشر، لا بطموح الشعراء، أنه يستطيع أن ينفرد بنا واحداً واحداً، ليمضي بنا حيث شاء مسيّراً كان أم مخيراً. لكن الذات في النهاية وقد أدركت مصيرها الهش هذا، تمضي للكتلة البشرية الكبيرة للاحتماء بها، فما دام هناك بشر يعيشون بعد أولئك الذين يقطف الموت أرواحهم فمعنى ذلك أنه لم ينتصر، أو لم ينتصر تماما.

ورغم نبل القراءة الإنسانية لحالة الصراع، إلا أنها لم تُقص تماما غصة الفرد المهزوم في لحظة انتصار الموت عليه.

فإشكالية الموت وسطوته تتشكل من كونه اختباراً لمصير ووجود الروح البشرية المفردة أولاً. ولم يكن زهو الشاعر بمن يعيش بعده من البشر سوى ابتسامة أخيرة يطلقها في محاولة لكي يسلب الموت بعض انتصاره.

حين انتهيت من كتابة القصيدة، كانت بالنسبة لي سراً لا أستطيع أن أتصور نفسي تبوح به في أي أمسية شعرية. كنت أتصور القصيدة صعبة وطويلة، وتتعذر قراءتها في أي لقاء عام بسبب موضوعها الشائك، لكنني وجدت نفسي أخيراً أقوم بقراءتها في أمسية بمجمع النقابات المهنية في مدينة (إربد)، بعد أن توصلت إلى نتيجة تقول، بما أنها قصيدتي فعليَّ ألا أتردد أبداً في إلقائها.

وقراءتها.

لكن المفاجأة الهائلة التي حصلت في تلك الأمسية النموذج، أن الجمهور طالبني بإعادة قراءتها، رغم أن قراءتها استغرقت ساعة تقريباً. وكان طلباً مثل ذلك الطلب مستحيلاً، بسبب الطاقة الهائلة التي يحتاجها إلقاء القصيدة.

في الشهور التالية نُشرت القصيدة في الصحف الأردنية، ونشرتها مجلة الأقلام، ومجلة الكاتب الفلسطيني. وقد كنت أوشكت أن أنشرها في ديوان مستقل، إلا أن ديواني (الفتى.. النهر والجنرال) كان قد صدر في ذلك العام، وحين فكرت بنشرها بعد ذلك دخلت في تجربة ديوان (عواصف القلب) وقصائده القصيرة جدا، ولم تنشر القصيدة في كتاب إلا بعد أربع سنوات من كتابتها، في ديوان (حطب أخضر) عام ١٩٩١، وفيما بعد، نشرت عام ١٩٩٤ في مجلد الأعمال الشعرية، وقد كان لقراءة الأستاذ الدكتور إحسان عباس النقدية لهذه القصيدة أثر عميق في نفسي في الأمسية التي أقامتها رابطة الكتاب الأردنيين لمناقشة الديوان بعد صدوره بقليل.

حـــوار

• لنبدأ من قصيدتك الأخيرة (راية القلب)

فهي تمثل بسالة الحياة في مواجهة الموت بكل أشكاله ..لماذا هذه القصيدة في هذا الوقت؟ (مجلة كل العرب - باريس ١١/ ١٩٨٧)

- ((الكتابة التي تقف مع الحياة هي ضد الموت دائما، سواء كانت القصيدة تتحدث عن زهرة ، أو عن بندقية، في اعتقادي أن الموضوع ليس مهماً بحد ذاته هنا، وإنما المهم هو كيف نتناول هذا الموضوع، كيف نفهمه. لذا أقول إن قصائدي ضد الموت بشكل عام، ولكنني فجأة وجدت أن أشكال الموت العربي بدأت تأخذ ملامحنا وتسكن بيننا، تقاسمنا أسرتنا وأحلامنا وأطفالنا.. لذا كان لابد لي من أجد عكازاً للروح تستطيع الاعتماد عليه في تطلعها للغامض.. كنت أود أن يكون لي صديق الود به، وتذكرت قصيدة (المؤنسة) لقيس بن الملوح، كان يُقبل على ترديدها ليشدّ من أزر روحه وقلبه، كنت أريد أن أكتب (مؤنستي) الخاصة التي أستطيع العودة إليها كلما اشتدت العتمة.

في البداية كانت فكرة الموت هي التي تتربع على روحي، وحاولتُ تجاهل القصيدة، وقلت : ما الذي يغريك بأن تكتب ضد الموت الآن؟ ولكنني وجدت نفسي منقاداً نحو البياض... ولذا كان التعبير عن مواجهة أشكال الموت المحيطة بالإنسان الفلسطيني والعربي في هذا الزمان، مع محاولة استحضار التجارب الإنسانية التاريخية في مواجهة الموت، ولذا لم تقتصر القصيدة على مواجهة شكل واحد من أشكال الموت، كانت مواجهة لكل أشكاله، وعندما عنونتها (براية القلب) أحسست أنني أرفع رايتي في وجهه...)).

كتاب الموت والموتى
أو مائة قصيدة وقصيدة

بعد عشر سنوات تقريبا، وفي عام ١٩٩٦ وجدتُ نفسي وجهاً لوجه مع سؤال الموت مرة أخرى، في ديوان كامل هو (كتاب الموت والموتى) ولم يكن ذلك مستغربا بالنسبة إلي، فسؤال الموت لا يمكن أن تقول أنك أجبت عليه في مرحلة ما، وانتهيت منه. سؤال الموت دائما أمامك؟ وهكذا كان أمامي في فترة من أقسى فترات حياتي على الإطلاق، حيث الخذلان العام مطلق، والخذلان الخاص مطلق أيضا، والشاعر مجرد فرد وحيد في عراء لا يرحم.

في تلك الفترة بدا الموت قريباً إلى ذلك الحد الذي يفرض علي أن أتعامل معه بل وأن أُعد النفس له، وما دام حتميا إلى هذا الحد فيجب أن أعتاد عليه، حتى لا يكون غريباً تماما حين يأتي.

بهذه الروحية تعاملت معه باعتباره الخيار الأخير الذي لا يملك المرء خياراً بعده.

ولذا بدأت بتلمس الحالة كلحظة مكاشفة لا بد منها ومعايشته، ومحاولة خلق ألفة ما تتوافق مع شروط الحياة التي لا بد من توافرها لكي يتحدث ويعيش كائنان معا على مخدة واحدة.

لكن الأمر لم يكن فيه ما كان في القصيدة الأولى، كانت حالة (الموت) تستدعي نفيها حتى لو أدى الأمر للقيام بأنسنة الموت نفسه.

حـــوار

- تقول عن ساعة الموت (في ديوان عواصف القلب٨٩)، على صهوة الريح تلقي المدى/ وتُغيّرُ .. تجردني من سؤالي/ وحين بعمّ رحيلي فأغفو/ تجيء تعرفني بظلالي!!

هذه هي ساعة الموت.. ألا ترى أن ظلمتنا الحضارية أشد حلكة من (ساعة الموت) هذه؟ ما طبيعة علاقتك بالموت وكم تخشاه؟

- ... في تجربة (كتاب الموت والموتى) اهتديت إلى أسئلة أخرى، كنت أظن أنني طرحتها، أو أن ما طرح سابقا كان كافياً لعدم ظهورها. ربما أصبحتُ الآن أكثر تواضعاً أمام الموت بأسئلتي، مما كنت في (راية القلب)... لكن (كتاب الموت والموتى)، معني بذلك البعد الإنساني الكلي لقضية الموت، ولذا أبدو في هذه القصائد الجديدة أكثر تواضعاً، فلا أعامله بالخشونة ذاتها التي عاملته بها في (راية القلب)، ربما لأنني كنت أبحث هناك وأحاول أن أحمي روح الجماعة من الموت بأشكاله المتعددة، أما في القصائد الجديدة، فالأمر مختلف، أعامله برقة وبألفة ولكن بلا استسلام، الآن أخشى حالة الموت أكثر مما أخشى الموت نفسه كمصير إنساني فردي.

مجلة (الجديد في عالم الكتب والمكتبات) ربيع ١٩٩٧.

...

قبل عامين كنت أزور البحرين، ودار حوار في سهرة جمعتني مع بعض الأصدقاء من الكتاب حول هذا الديوان، وكان ثمة سؤالان يطرحان علي، كان الأول، لماذا الحديث عن الموت الآن، ولم تزل بعد في الثالثة والأربعين؟

وكان الجواب، لقد طرح علي السؤال نفسه قبل عشر سنوات حين كتبت راية القلب، لكني سأجيب بسؤال على السؤال، متى يجوز لنا أن نكتب عن الموت دون أن يطرح علينا هذا السؤال؟

أما السؤال الثاني، فكان، ما هي أهمية هذا الديوان بالنسبة إليك لا على المستوى الشعري، بل على المستوى الإنساني؟

لم تكن الإجابة صعبة أيضا، لأنني سبق وأن بحت بها لأصدقاء مقربين، رأوا في الديوان، والحالة التي يعبر عنها، عنوانَ مرحلة تجيز لهم أن يقلقوا على صديقهم!!

كان الديوان صعباً علي. كُتب في صيف ١٩٩٦ ، ولفترة طويلة، كنت لا أجرؤ على قراءته أو العودة إليه، بل كان مجرد الاقتراب منه كافياً لإعادتي لحالة الكتابة، ولكي أتحرر منه قمت بنشره على مدى خمس حلقات في جريدة (الرأي) بعد أربعة أشهر من كتابته. لكن أهم ما حدث، أنني تعاملت معه كشخص يعيش معي، أراقبه مثلما يراقبني، وأنظر إليه بطيبة، وسط انهماكه، بل أنني طالبت بأن نبدي بعض التفهم لحالته.

ولنا عاداتنا الغريبة أيضاً:
مشاهدة التلفاز
إنجاب الأولاد
اجترار الموعد الأول مئات المرات
تربية الدواجن والكلاب
ولا يعنيه ذلك
فلماذا نضيق بعاداته الوحيدة تلك: جمع الأرواح!!

وفي قصيدة أخرى يتحدث الميتون في قبورهم،

: إنه معتم قليلا.. لكنه طري
: إنه أرق كائن عرفناه
: إنه طيب ربما.
.كان عمري عشر سنوات
.كان عمري عشرين
.كان عمري مائة!
...
فقط لو كان أكثر عدلا!!!!

xxx

ولعلي أستطيع القول بأني والموت في مائة قصيدة وقصيدة، أتيح لنا أن نفهم بعضنا بعيداً عن المواقف المسبقة، بحيث بحت لأصدقائي أنني غدوت شخصاً آخر بعد كتابة هذا الديوان، شخصاً لا يمت بصلة لذلك الشخص الذي يقف خائفاً من سطوة الغامض المتقدم.

لقد تحررتُ بنار تجربة الكتابة فعلاً، بحيث كان بإمكاني أن أبتسم فيما بعد حين أقرأ القصائد نفسها التي كنت أخشى العودة إليها، حين أسمعه يقول لي:

الحروب مواسم طيبة للعمل
أرواح بالجملة
وثمة أغبياء دائما يُتقنون المساعدة!!

وتحول الموت في النهاية إلى شخص فريد،

رغم كل مساوئه
مساوئه التي لا تذكر
في النهاية
وحده الذي يلقاني بوجه واحد

xxx

لكن ذلك لا يدوم طويلا، أعني التعامل معه بهذه الألفة، وهذه الرقة، لأنه لا يلبث أن يدخلك اختباراته، وهذا ما كان، فبعد نشر جزءين من قصائد الديوان، وقبل نشر الجزء الثالث قام بزيارة خاطفة لواحد من أقرب الناس إلي، أبي، واختطفه في كانون الأول من ذلك العام، وللحظة أحسست أنه يأخذ بثأره الخاص مني بعد أن تطاولت عليه إلى حد الكتابة عنه في الصحف!!، ولذا لم أملك جرأة نشر الأجزاء الثلاثة الباقية إلا بعد هدنة بيننا تأكدت خلالها أنه لم يقم بالثأر مرة أخرى.

ولعل أغرب ما حدث أنني حين انتهيت من كتابة ديوان (بسم الأم والابن) في نهايات ٩٨ ، بدايات ٩٩ والمكرس لرثاء أبي على لسان أمي، عبر العودة إلى الموت مرة ثالثة - ولهذا الديوان حكاية أخرى - لعل أغرب ما حدث، أنني بعد أن نشرت خمس قصائد من هذا الديوان المكون من ٣٣ قصيدة، هب ثانية واختطف روح شقيقتي التي لم تتجاوز السابعة والثلاثين من عمرها. لكنني هذه المرة لم أتوقف عن نشر ما كتبته، بل تسارع نشر القصائد، حتى كأني أقوم بهجوم معاكس عليه.

لكنني خسرت أكثر، إذ استطاع خلال ثلاثة أشهر بدءاً من ٢٨ آذار ٩٩ أن يختطف ثلاثة أشخاص قريبين لي، وفي الموعد نفسه من كل شهر، ٢٨ نيسان ٩٩ و٢٨ أيار ٩٩ . وقد قلت لأحد الأصدقاء بأسى، يبدو كما لو أننا كعائلة أُصبنا بفايروس تشيرنوبل الذي يهاجم أجهزة الحاسوب في وقت محدد.

...

لست جهاز حاسوب، ولن أكون، لكنني لا أستطيع القول الآن، أنه كان يستحق تلك الصداقة التي منحته إياها، ولا تلك الألفة التي عاملته بها، لأن أجمل ما في الحياة هو العيش فوق الأرض لا تحتها، لأنني على يقين أن صحبة الأحياء لا يمكن أن تقارن بحال من الأحوال بصحبة الموت والموتى،

لا شيء تحت الأرض غير الأرض
يمكنُ أنْ أقول به المدائح
الريح قاسيةٌ هنا
والصمتُ جارح
يأتي النهارُ وليلةٌ فيه ..
الطرائدُ في الجوارح

xxx

منذ آب عام ١٩٩٦ تاريخ الانتهاء من كتابة ديوان (كتاب الموت والموتى) مرت ثلاث سنوات، ونشر الديوان كتابا بعد سنة، وبعد نشره في الصحيفة، رأيت فيه قدراً هائلا من الحزن، مثل ذلك الذي كنت رأيته في راية القلب. لكنني أدركت أن أحد أهم أدوار الشاعر هو أن يقارع الموت بكل أشكاله، تماما كما حدث في (راية القلب). ورغم هذه الخسائر كلها أدرك أيضا أن العمل الشعري الذي نكتبه يُغيّرُ فينا شيئاً كشعراء، بالقدرة نفسه، ربما، الذي يغير فيه شيئا ما في القراء أنفسهم.

ولكنك كشاعر لا تملك وسط هذا كله سوى أن تبحث عن درع تستطيع به رد رماح الموت، في (راية القلب) رفعت في وجهه (أنشودة المطر) كمنجز أدبي، حين أدركت أنه قد يستطيع هزيمة الشتاء على الأرض، لكنه لن يستطيع هزيمته في القصيدة. فها هو الذي استطاع اختطاف شاعرها، وقف مكسورا على بابها،

نهضتُ وناديتُ ،
فليكن السهلُ قمحاً
وهذي التلالُ شَجرْ
ولتكن الريحُ سفحاً
لأقطفَ هذا الثَّمرْ
وليكن البحرُ غرساً
ولونُ الفراشِ وتَرْ
وليكن الحلمُ بيتاً
وبعضُ المُقامِ سَفَرْ
سفرْ...
فاخضرّتِ الأرضُ ثانية
وشاهدتُ (بدراً) يُغادرُ أكفانَهُ وهو يُنشِدُ ملءَ الفضاء:
... مطرٌ
مطرْ
مطرْ

وكما لو ذلك لا يكفي،

عدتُ إليه من جديد في (كتاب الموت والموتى) باحثا عن درع آخر، إنه درع الفن، بعد أن أوغل في حقلي الخاص وحصد ما حصد، ولأن (الضوء) في لوحات رامبرنت كان يفتنني دائما، ويشكل معجزة ماثلة أمامي كلما رحت أتجول بين أعماله، رفعت هذا الضوء في وجه الموت واثقا أنه لن يستطيع إطفاءه، فكانت قصيدة متاعب أو متاعبه،

وله...
عذوبةُ الأولادِ
عصافيرُ الضحى الهادي وعاداتُها
قهوةُ الأمِّ
وقلبُها الأبيض
ابتسامةُ الحبيبة
وموسيقى ذراعيها
قامةُ الأب
وأسماؤه الأربعة
ولكن
ماذا عن الضوء في لوحات (رامبرانت)
؟

والآن أتساءل، هل يكون الجوهر العميق في اندفاعي نحو الشعر والرواية والرسم والتصوير وكتابة الأغاني ومعايشة السينما محاولات أو دروعا أرفعها في وجه تقدّمه؟

في الفترة الأخيرة، وقع، وفي يوم واحد حدثان متشابهان، شاب لم يكد يبلغ العشرين، اقترب مني وراح يحدثني عن (كتاب الموت والموتى)، ثم أخرج ورقة كتب عليها بعض قصائد الديوان، وراح يقرؤها لي كما لو أنه يريد أن يعرّفني بشيء لا أعرفه، وكان الحدث الثاني اتصالا تلقيته من صديق صارع الموت بعد عملية قلب صعبة، وكان المفرح في الأمر أنهما كانا يتحدثان، دون أن يبدو أي منهما فزعاً أمام فكرة الديوان، بل كانا يتحدثان ليقولا لي كم يحبان الحياة.

ربما إليهما، هذه الشهادة يمكن أن تُهدى... ولغيرهما.

...

أعرف أن لكل منا كتاب موته، كما أن له كتاب حياته، ولكننا، حين نكتب عن الموت، أو في الموت، لا نفعل أكثر من أن نقدم رؤانا الخاصة، والتي هي في الحقيقة قصائدنا، وذواتنا أيضا.

ولكن هل اكتملت الأسئلة، أظنها لن تكتمل، فرغم أنني في أحد المقاطع أقول له، إنني لن أكتب مرة ثانية عنك، إلا أن وعداً كهذا كان مجرد حفنة من ريح. فقد عدت وكتبت عنه ٣٣ قصيدة في (بسم الأم والابن).

لكنني قبل أن أعود للكتابة عنه مرة أخرى وأخرى، وهذا من الأمور السعيدة، لأن ذلك يعني أنني سأكون على قيد الكتابة - قيد الحياة. قبل ذلك، لا بد من تلك القصيدة التي اختتمت بها (كتاب الموت والموتى)، لا بد منها كنوع من الاحتياط!!!!:

سأقول أني ذاهب للنوم
عندما يأتي
لقد تعبت كثيراً
أرجوكم.. ومهما حدث
لا توقظوني قبل يوم القيامة!!

خارج النص.. أخيراً

أي زمن هذا الذي وصلنا إليه اليوم ، حين نجد أنفسنا مضطرين في حضرة شهود الزور، للحديث، ولا أقول للدفاع!!، عن رؤى موتنا الخاصة، وقد كنا ندافع عن رؤى حياتنا ذات يوم؟

...

- الآن لم يعد الشاعر (س) هنا، لقد أصبح بعيدا، واختار منفاه هناك في بلاد الثلج، ولعل ذلك هو المطلوب من معظم الشعراء، لأن الذين كان يذهب للبحث عنهم في المقهى، هم الذين يقومون بتعقب الشاعر الآن وفي أيديهم عشرات المسدسات المخصصة لقصائد بعينها وشعراء بعينهم.





في الرد على مقالة «المسرح العربي المحلي»

عن تعددية الرأي/ المصلحة العامة/ الموضوعية

* بقلم: د. حبيب بولس *

* بداية اقول: يحق للقارئ اي قارئ، ان يقبل على عمل ما او ان ينفر منه.

كما له الحق كل الحق ان يتقبل ما جاء فيه او ان يرفضه جملة وتفصيلا.

وايضا اضيف ان للقارئ الحق في مناقشة اي عمل كان، ولكن شريطة ان يكون نقاشه موضوعيا مقنعا مثبتا بالحجج وبالبراهين وبالمسوغات، بعيدا عن الانفعالية والعصبية، خاصة اذا كان المناقش استاذا جامعيا - كما جاء في تذييل المقال الذي سنتحدث عنه لاحقا.

ولكن ليس للقارئ الحق اطلاقا في اجتزاء جمل او فقرات من العمل المناقش بهدف اثبات آراء مسبقة لديه. كما انه لا يحق له ان يلوي عنق هذه الجمل المجتزأة او هذه الفقرات لتخدم انفعاليته وعصبيته فهذا الامر يكون اشبه بمن قرأ الآية الكريمة وتوقف عند نصفها، وتناسى نصفها الاخر. وبالتالي النقد مطلوب، لا بل نحن في امس الحاجة اليه وعلى جميع اصعدة عملنا الثقافي والاجتماعي، ولكن النقد شيء والتجريح الشخصي او الهجومية الاندفاعية، او السخرية من جهد الاخرين والتي لا مبرر لها شيء آخر.

ارتكازا على ما تقدم، وللحقيقة اقول لقد ترددت كثيرا في الرد على مقالة للدكتور مسعود حمدان نشرت في «الاتحاد» بتاريخ ٢٠٠١/٧/٦، بعنوان «المسرح العربي المحلي بين زبال طه وسيدة لوركا». ترددت لأنني رأيت ان النقاش مع مقالة كالمذكورة تتسم بالانفعالية وبالمنطلق الشخصي سيكون عقيما. ولكنني رأيت ايضا انه من باب الالتزام الرد على بعض المغالطات التي اوردها الدكتور حمدان في مقالته. من هنا ارتأيت ان ابتعد عن النقاش كي لا اقع في نفس المطب الذي وقع فيه الدكتور وان اقصر الحديث على توضيح بعض النقاط التي ربما غابت عن الدكتور او التي ذكرها دون ان يوليها حقها بسبب الانفعال او التي تحتاج الى توضيح وتصحيح بعد ان اصابها على يديه وبسبب الموقف الشخصي والعصبي بعض الظلم.

الكاتب يعلن في القسم الاخير من مقالته ان له حسابا مع مسرح الميدان، لذا فهو غاضب وممتعض اشد الغضب والامتعاض من هذا المسرح ومن القائمين عليه وخاصة من مديره الفني. ولذلك اعلن هنا وتأسيسا على ما جاء في كلام الدكتور ان لا علاقة لي بتصفية الحسابات القائمة بين الكاتب او من يقف وراءه او من دفعه الى الكتابة وبين مسرح الميدان، ولكنني بالرغم من هذا دهشت واستغربت وبحق من ربطه لاسمي بهذا المسرح او بمديره، وانني لأتساءل ما شأني بمسرح الميدان، ولماذا وقع اختيار الكاتب عليّ لاسقاط كل هذا الغضب!! هل انا الذي يقرر سياسة هذا المسرح؟!

ولكن لنترك هذا جانبا ولنبدأ حديثنا بذكر بعض النقاط التي وردت في المقال المذكور والتي جنى فيها الكاتب كثيرا لا بل وظلمها وحاول افراغها من مضامينها.

١- يقول كاتب المقال د. حمدان: ان الفصل الثاني من الكتاب - يقصد كتاب لعبة الايهام والواقع، الصادر عن مسرح الميدان، يشير الى العقبات الرئيسية التي تمنع تطوير مسرحنا والى عدد من التوصيات ويقبس «علينا ان نعرف كيف نجذب جمهورنا، كيف نطور ذائقته الفنية، كيف نختار المسرحيات الجاذبة التي تلائم واقعنا، كيف نشجع الكتابة المحلية..». ويضيف كل هذه التوصيات تبقى حبرا على ورق وضريبة كلامية.. وانا بدوري اتساءل ما العيب في هذه التوصيات؟ واذا كان المسؤولون قد تجاهلوها ولم يعوا الى تنفيذها فما ذنبي انا؟!هل يحسبني في موقع تنفيذي كي اسعى الى ذلك؟ انا اضم صوتي الى صوتك بخصوص تنفيذها. ثم يستمر قائلا لكن سرعان ما ينسى توصياته - المقصود مؤلف الكتاب - كليا عندما يتناول بالنقد الجارح مسرحية «اضراب مفتوح».. كيف وصل الكاتب الى هذا الاستنتاج؟ هل اذا قلت علينا ان نشجع الكتابة المحلية او علينا ان نعرف كيف نختار المسرحيات الجاذبة التي تلائم واقعنا يعني ان اقبل بكل نص مهما كان مستواه؟! ما رأيته انت في عمل اضراب مفتوح - وهو امر مشروع -، للاسف لم اره انا، وعن هذا سيأتي الحديث، مع انني لا احب ان اخوض في ذلك لانه قد مر على كتابة مقالي عن هذا العمل اكثر من سنتين، هذا من جهة، وكي لا نضر بالعمل لان صاحبه ما زال يقوم بعرضه، من اخرى.

٢- الكاتب في مقاله يزعم انني وضعت في مقالتي عن اضراب مفتوح كل من ساهم فيه - في العمل - في «سلة المهملات». وانا اتساءل، هل اذا انتقدت عملا ما واشرت الى انه سلبي عكس ما ترى انت يعني انني وضعت المساهمين فيه في سلة مهملات. وهل تعبير سلة مهملات تعبير نقدي موضوعي؟! لا اريد ان اناقش هنا بهذا الشأن، فكتاباتي الاخرى تشهد لي على انني اقدر ابداع كاتب اضراب مفتوح القصصي، راجع كتاب «الانطولوجيا» وكتاب «الرحلة الثالثة». كما ان المقال ذاته يشهد على تقديري لفنية الفنان سليم ضو والفنان مكرم خوري، وما اتيت به في حديثي عن اضراب مفتوح من نقد للممثل وللمخرج معا كان مفاده مجرد لوم لهما ينبع من حقيقة كونهما فنانين مبدعين وراقيين فنيا، مجرد لوم على انتقائهما لنص هو ليس بالنص المتكامل بل المبعثر الذي يخلو من المقومات المسرحية التي ارتأيها، هذا من جهة. ولكون هذا النص المبعثر كتب اصلا ليكون عبارة عن مواقف اضحاكية يفتقر الى البناء الدرامي، رغم ما تزعمه من ان المسرح اليوم قد بدأ يتخلى عن هذه المعايير والتقاليد المسرحية وعن هذا سنتحدث لاحقا -، وهذا الامر بالذات هو الذي قصدته في المقال بقضية انعدام البناء الدرامي، وهذا الكلام يشهد عليه المخرج ولوحاته. اقرأ ما قاله عن هذا الامر في كراس الترشيد عن العمل المذكور.

٣- يقول الكاتب انني كلت المديح في كتابي لمسرحية بيت السيدة، وهي مسرحية ليست محلية، غير جاذبة، غير ملائمة لواقعنا... وانا اقول اين وجدت هذا؟! العكس هو الصحيح، لقد بينت في مقالي عنها العديد من السلبيات لدرجة انها كادت تضحي بعلاقتي مع المخرج والممثل الرئيسي معا. صحيح انني مدحت العمل من حيث النص الاساس للوركا ولكنني لم اتورع عن توجيه النقد الشديد لتحريفه ولاخراجه ولعملية تنفيذه على المسرح. راجع المقال مرة اخرى. ومن ثم هل عندك شك في قدرة لوركا المسرحية؟! لا اعتقد. وهل افهم من كلامك انك تريد منا ان تقتصر كتاباتنا على الاعمال المحلية فقط وان نبتعد بها عن المسرحين العربي والعالمي؟ ايضا لا اعتقد. او هل من ثالثة تريد لمسرحنا المحلي ان ينأى باختياره للأعمال المسرحية عن هذين المسرحين، وعما فيهما من مواد تغني مسيرته وتثري تقاليده؟ ايضا لا اعتقد. اذن لماذا هذا التجني؟!

٤- يقول الكاتب استنتاجا لحديثه عن «بيت السيدة» للوركا واختياره كعمل قدمه مسرح الميدان من جهة، وبسبب نقدي السلبي لاضراب مفتوح انني منغلق على نظرة محافظة متشددة ضيقة واستعلائية تجاه كل عمل مسرحي غير كلاسيكي وغير تراجيدي. كيف توصل الى ذلك؟ لست ادري! ولكن كل ما ادريه هو انني طالبت في مقالي المشار اليه سابقا ان نبدأ مع جمهورنا، صاحب التجربة البسيطة والضئيلة نسبيا مسرحيا بمسرحيات درامية كاملة وان نبتعد عن المسرحيات ذات الممثل الواحد او المسرحيات المركبة وذلك كي ندربه على حب المسرح وكي نربي به هذه العادة، اي عادة حب المسرح ومن ثم نرقى به ونأخذ بيده تدريجيا الى انواع اخرى. اين الخطأ في هذا الكلام؟ وهل تريدنا ان نبدأ من رأس السلم؟! ثم اين الاستعلائية؟ هل اذا قلت رأيا اومن به اصبح استعلائيا فارضا له؟! انه رأي للآخر الحق في قبوله او في رفضه. الاستعلائية برزت في مقالك حيث فيه تحاول تسفيه آراء الاخرين فارضا آراءك عليهم بالقوة وبالسخرية وبالتجريح لا بالاقناع وبالمناقشة الموضوعية.

٥- في المقال المذكور يتهمني الكاتب بأن مواقفي النقدية هي مواقف شخصية وذلك يبرز من خلال حديثي عن اضراب مفتوح وبيت السيدة. وانا بدوري اقول: ما من نقد يخلو من موقف شخصي، ولكن على هذا الموقف الا يطغى ويحكم، وهذا ما حاولت فعله في كتابتي عن اضراب مفتوح مقدما جملة من البراهين، ربما لا يرتأيها البعض او ربما لا تشكل عند البعض الآخر وسيلة للاقناع، وهذا مشروع ولكن المهم في الامر ان موقفي لم ينبع عن شيء مرتجل بل عن دراسة للجوانب الاساسية التي لها علاقة بالعمل المنقود وليس عن



موقف شخصي من هذا او ذاك بغية المس به شخصيا كما تعتقد. الموقف الشخصي يبرز صارخا في مقالك انت لانك تعلن في نهايته ان المسارح العربية وخاصة مسرح الميدان ومسرح بيت الكرمة لم يعطياك جوابا لغاية الآن على عمل مسرحي كنت قد تقدمت به اليهما قبل نصف سنة تقريبا، لذلك انت غاضب ومنفعل، ومع انني معك في ادانة هذا التلكؤ الا انني اقول ان ما جاء في مقالي كان بعيدا عن المواقف الشخصية فليس بيني وبين العاملين والمساهمين في اضراب مفتوح اي شيء يدعو الى ذلك وقد قلت ما قلته عن قناعة تامة مدعومة بالبراهين «ولا يحمل الله نفسا الا وسعها» ولك ان تقبل ما قدمته ولك ان ترفضه ولكن ليس لك الاتهام. وثم اذا كان هنالك موقف شخصي بعيد عن الموضوعية فهو في مقالك انت للسبب الذي بينته سابقا والمقال يدينك.

٦- واستمرارا لتهمة الموقف الشخصي ويستطرد الكاتب ويقول: يكفي ان نقرأ مثلا الفقرات التي تحاول جاهدة سبر غور ظاهرة الضحك لنضحك.. فهي فعلا مفارقة هزلية...

اعتقد ان هذا الكلام يرشح بالموقف الشخصي الذي لا اجد له مبررا، من جهته، وانه بعيد جدا عن الموضوعية من ثانية. اذ ما الذي تريده؟ وما الذي يضحك يا دكتور في اجتهادي سبر غور ظاهرة الضحك؟! ان الكاتب الذي يحترم نفسه ويحترم القارىء يرجع الى مصادره ويمتح منها ليبرهن على صحة موقفه، ويجتهد كي يكون كلامه موضوعيا ومقنعا لا عشوائيا، وهذا ما فعلته مقدما للقارىء البراهين التي تدعم رأيي بدءا من فرويد وانتهاء بالجاحظ. السؤال هل هؤلاء جميعهم لا يرتفعون الى مستوى اناك المتضخمة قليلا؟! ثم الم تفعل انت ذلك ايضا في مقالك؟ الم تجتهد وتستنفر الاحياء والاموات وتجند معلوماتك المستقاة من المصادر من ارسطو وحتى يوسف ادريس، مستحضرا بذلك كل الاشكال الترفيهية والفرجوية التراثية للتدليل على رأيك؟ ولماذا؟ أليس بغية اقناع القارىء بصحة رايك؟! هل يمكن لي اذن ان اقول ان ما قمت به عمل مضحك ينطوي على مفارقة لا ترى بالمسرح سوى امر واحد؟! ثم اين المفارقة في كلامي؟! الانني ادنت اضراب مفتوح من حيث كونها عملا لا يطرح سوى الضحك العابر؟! أهذا ما تريده من مسرحنا المحلي! ان يضحكنا ويسلينا فقط؟ دون ان تكون له رسالة اخرى نحن في امس الحاجة اليها اليوم بسبب تردي حالتنا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. اذا كان المسرح بالنسبة لك هكذا فأنا في غنى عنه او عن مسرح مثله.

٧- يتطرق الكاتب في مقاله الى قضية الضحك والسخرية الهادفة ويسفه التمييز بينهما قائلا انه تصنيف متعسف قاطع وقائم على تقييم ذاتي لا على تحليل علمي محايد. اتساءل كيف؟! الا تفرق بين ضحكة عابرة لا تحمل في طياتها شيئا ابعد من عملية تحريك عضلات الوجه وبين ادب ساخر اشتهر به العرب ويحفل به تراثنا على مر العصور يضحكنا ولكنه يدعونا بالتالي بعد الضحك الى التامل كي نرى عيوبنا ونتعلم منها؟ وكيف تقول انه نابع من موقف ذاتي؟! اين هي هذه الذاتية وقد قدمت على كلامي جملة من البراهين العلمية؟ ثم يسخر الكاتب من قضية الضحك المجاني والرخيص ومن ابتزاز الضحك ويقول: هل هناك ضحك مجاني وآخر بثمن؟! وانا اجيب نعم هنالك ضحك مجاني ورخيص ومبتز، وذلك حين يكون هذا الضحك مسرحيا هدفا بحد ذاته، ضحكا لا يحمل معه اي شيء سوى ان نضحك نتيجة حركة هنا واخرى هناك وكلمة هنا واخرى هناك. وابتزازه يعني ان نوظف طاقاتنا الابداعية والمسرحية لخدمة هذا الهدف فقط اي هدف الاضحاك. والسؤال هل هذا ما نريده لمسرحنا في هذه المرحلة الحرجة من حياته حقا؟! هل هذا ما نريده لجمهورنا المبتدىء مسرحيا؟ اذن لماذا الحديث عن مسرح؟ يكفي ان نأتي بمجموعة من القردة وننصبها امام المتفرجين ليراقبوا حركاتها واصواتها لنضحك بل ولنضحك كثيرا.

ثم يلومني الكاتب على قضية الخاص والعام، مع انه يعلم تماما ان الادب الرسمي فعلا ولد في احضان هذا الخاص ومن ثم انتقل للعام. وهذا ما نريده لمسرحنا ان يصبح عاما ولكن ليس بأي ثمن!!

اذ لا يعقل ان يصل هذا الجمهور الى ان يصبح جمهورا محبا للمسرح بين ليلة وضحاها، كما لا يعقل ان نقدم له مسرحا يتلاءم فقط وطيلة الوقت مع مفاهيمه وذائقته، بل علينا ان نتدرج به مسرحيا من البسيط الى المركب من الخاص الى العام. واعتقد اننا قطعنا شوطا معه في ذلك وصار بحاجة الى تقديم مسرحيات لا تتعامل معه بمثل هذه البساطة فقط.

٨- يقارن الكاتب في مقاله بين اضراب مفتوح وبين مسرح البساط المغربي للطيب الصديقي وخاصة مسرحية الفيل والسراويل بغية التأكيد على انني اتعامل مع المسرح بمكيالين، من جهة احظر الضحك ومن اخرى اتيحه. وانا استهجن مثل هذه المقارنة اذ شتان بين الضحك في الاولى وبين الضحك في الثانية، ذلك لان الثانية تقوم على المقدمات التي اسعى اليها اي المقومات التراثية الهادفة المحملة برسالة ما. وكي اتجنب سوء الفهم المتوقع تحسبت مسبقا وقدمت للمسرح المغربي بمقالة مطولة عن الطرفة الادبية والنوادر مبينا وظائفها الادبية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية. وهذا ما قدمه لنا فعلا مسرح البساط المغربي اضحكنا ولكنه جعلنا نتأمل ايضا وهو الامر الذي انشده. ولكن الكاتب على ما يبدو وبسبب انشغاله بابراز العيوب او الهجوم الشخصي لم يقرأ ذلك او انه قرأه وتغاضى عنه.

٩- يقول الكاتب في مقاله المذكور انني وبسبب تفريقي التعسفي بين الضحك العابر والادب الساخر الغيت جائزا مهما. وانا اسأل ما هو هذا الجائز؟! وقد حاول ان يبرهن على ذلك بايراده نماذج من المسرح العربي في بداياته ومن مسرح الفرافير ليوسف ادريس. والسؤال هل تريد لنا ان نتراجع عن انجازاتنا المسرحية - رغم قلتها - وعن مسيرة المسرح مع جمهورنا - رغم البطء ورغم البداية - الى تلك الحقبة؟! لا ارى غضاضة في ذلك بل بالعكس ارى في الرجوع انه امر مفيد وحيوي ولكن شريطة ان يشكل هذا الامر دافعا الى الافضل ودعامة نرتكز عليها نحو التطور، تماما كما فعل الصديقي حيث اخذ التراث ووظفه لينطلق منه نحو الحداثة. لا ان نظل ندور في اقفاصنا. وثم ما علاقة مسرح ادريس باضراب مفتوح؟! ولو فرضنا ان هناك علاقة مشابهة انا اسألك اين هي اليوم تجربة ادريس؟! اين استمراريتها؟ وثم كيف كان استقبالها في حينه؟ وهل نجحت؟!

١٠- في مقاله يزعم الكاتب انني احرق الرموز وذلك بسبب تفضيلي الادب الساخر الذي لا يروقه على الضحك الذي يروقه. ويضيف انني للسبب ذاته اقمع رغبة الجمهور في المتعة وبهذا اكون قد فرضت مقاييسي وقوانيني وتوجهاتي ومنطلقاتي عليه دون ان يهضمها. والسؤال الذي ينبع من هذا الحديث كيف ذلك؟ انا لا افهم المرمى من هذا الكلام. هل لانني اريد لهذا الجمهور ان يرتقي الى تجذير عادة المسرح وتأصيلها عن طريق مشاهدة مسرحيات هادفة كاملة؟ اكون قد قمعت ضحكته وحرقت رموزه وفرضت عليه قوانيني. وما العيب في ذكر توجهاتي طالما انها تصب بالتالي في خانة الغيرة على المسرح وعلى الجمهور وعلى مستواه؟! حتى لو لم تكن رائقة لك. هل تريدنا ان نعيش في غابة مسرحية لا نعرف اولها من اخرها؟! يختلط فيها الغث بالسمين وان نصمت.

الم تفتتح مقالك بوجود ازمة في المسرح وفي حياتنا عامة؟!كيف يمكن اذن ان نخرج من هذه الازمة؟! بالتسيب ام بالانضباط؟ بالسكوت عنها او بالاجتهاد كل حسب موقعه ومفاهيمه وامكانياته - في تقديم النافع وغربلة المضر او في تقديم الآمن والافضل والابتعاد عن الضحل والهزيل.

حتى لو اختلفت آراؤنا وتباينت في ذلك. فالجمهور والتاريخ بالتالي سيحكمان على كل واحد فينا. المهم ان نكون فاعلين لا متفرجين ترودنا المصلحة العامة لا الشخصية.

١١- في مقالك تهاجم وبحدة نعتي الاضراب مفتوح بأنه عمل ينتمي الى الكوميديا الهابطة، وتحاول ان تسفه المصطلح وتسخر منه، بقولك هل هنالك اليوم كوميديا هابطة الخ..

بمعنى ان كل كوميديا بشكل عام تهبط دائما الى الواقع والقاع وتستقي مادتها من هناك. هذا كلام صحيح لا جدال فيه ولكن ليس بأي ثمن!! الكوميديا تهبط الى الواقع لتمتح منه مواضيعها ولكن لا لتقدمها بشكل فج آلي مرآوي يخلو من المسحة الفنية.

وعلى ما يبدو فانك لم تلتفت الى الجانب النقدي في المصطلح المذكور او انك اردت حرفه عن معناه ودلالته مع تأكيدي على معرفتك به اذ ان مصطلح كوميديا هابطة مصطلح نقدي علمي معروف ليس المقصود به ما فهمته انت انما يعني «الملهاة البدائية البناء والافكار او المهلهلة التي تعجز كليا عن استمالة الذهن وانما همها الاول والاخير هو اثارة الضحك بكل السبل. ومن ملامحها: التهريج، خشونة المواقف الملهوية والحركات الجسدية المضحكة والنكات على انواعها. الخ» وهذا التعريف ليس مني. اعتقد انه اصطلاح ينطبق تماما على ما شاهدته من اضراب مفتوح كما ارى ورغم ما تراه انت من انه عمل راق فنيا، انا للاسف ما رأيت فيه ذلك بل رأيته تهريجا ليس الا ولا اريد وفق مفاهيمي المتواضعة لمسرحنا ان ينحدر الى ذلك ليس من منطلق شخصي وانما من منطلق الغيرة عليه، وليس من منطلق الهجوم على الاعمال المحلية كما ترى بل بالعكس تماما. وكي اثبت لك ذلك احيلك الى الكتاب ثانية فهناك ستجد عددا من الاعمال المحلية المتناولة منها ما هو ناجح في رأيي ومنها ما هو بعيد عن ذلك لانه يفتقر الى المقومات الاساسية. وهذا شيء طبيعي ومن واجبي او على الاقل هكذا ارى ان اشير الى الايجابي لاشجعه والى السلبي لاحذر منه وان اختلفت المفاهيم واختلاف الآراء والمفاهيم في نظري امر حيوي يثري ويغني ولا يعطل انما الاستخفاف بآراء الغير وتسفيهها دون حق ودون موضوعية بل وصولا الى غرض شخصي او انتقاما شخصيا من شخص ما او من امر ما هو المرفوض.

١٢- تقول في المقال انني هاجمت اضراب مفتوح لانها العمل المحلي الوحيد المعالج في الكتاب. هل هذا كلام مسؤول؟! اذا كان الامر كذلك لماذا توجه انت هجوما نقديا على مسرحية زغرودة الارض معريا سلبياتها في احالات المقال!!

وهل لكون اضراب مفتوح عملا محليا يصير منزها وفوق النقد؟! ثم هل يحق لك انت ان تنتقد عملا محليا ويمنع ذلك الحق عن الغير؟! لماذا؟!

١٣- نعم يا اخي لقد رأيت في اضراب مفتوح عملا يستخف بجمهورنا وضربة ارجعته الى الوراء مسرحيا بعد كل الجهود التي حاولت دفعه الى الامام. ولم ار فيه عملا مقدما بقالب فني رفيع كما رأيت انت. هل ما قلته يعني انني اتكلم بالنيابة عن الجمهور؟ اذا كان الامر كذلك واذا كان في صالح الجمهور فليكن. ثم هل اذا اضحك الجمهور كثيرا يعني ان العمل ناجح وانه راق فنيا؟! وهل علينا ان نرى الى نجاح العمل وفق هذا المعيار؟!

١٤- في مقالك تخلع عليّ لقبا لم يسبق ان عرفته من قبل «موثق مسرح الميدان». ويبدو من ذلك الاستخفاف والهزء الذي يقطر سخرية ولا اكتمك انني رغم سعة الصدر التي رافقتني قراءة وكتابة كدت ان اخرج عن طبعي، خاصة وانك لا تعرفني ولا اعرفك. اذن كيف لك ان تهزأ بالناس ومن علمك هذا؟! ولكنني يا اخي تمالكت نفسي وها انا اسألك ماذا تقصد بذلك؟! وكيف وصلت اليه؟! هل لان مسرح الميدان اصدر الكتاب اصير انا موثقا له؟! ام هل لان معظم المسرحيات المتناولة فيه قدمها مسرح الميدان؟! الم تجد في الكتاب عددا آخر من المسرحيات المعالجة لا علاقة لها كليا بمسرح الميدان. وثم ما ذنبي اذا كان مسرح الميدان اكثر المسارح فاعلية في مجتمعنا في تقديم مسرحيات للكبار؟ تماما كما هو الامر مع مسرح بيت الكرمة بالنسبة للصغار؟ ولان الامر كذلك من الطبيعي اذن ان يكون عدد المسرحيات المتناولة في الكتاب والمقدمة من مسرح الميدان كبيرا. وما الغريب في الامر؟ وهل هذا الامر يعطيك الشرعية لان تنعتني بموثق لمسرح الميدان؟ اي شطط هذا؟!وثم تعيب على المسرح اصداره للكتاب هذا شانك ولكن لماذا تعيب عليه ان يكون مقالي عن اضراب مفتوح ضمن الكتاب؟ هل تريد ان يضم الكتاب المقالات التي تمدح فقط!! اي عمل عندها سيكون هذا؟ لو عملتها لكان صح لك ان تنعتني حينها بالموثق.



* واخيرا ما اردت مما تقدم مناقشة المقال المذكور بل اردت ان ابدي استهجاني لما ورد فيه من مغالطات وتجريح شخصي، مع انني حين قرأت العنوان توخيت ان اقرأ شيئا اخر، يتناول المسرح المحلي عندنا دراسة لا سخرية. ولكن للاسف فعلى ما يبدو ان ما اثار الكاتب للكتابة ليست قضية المسرح وغيرته عليه بقدر ما هي قضية شخصية بحتة يعلن عنها في القسم الاخير من المقال. ففي هذا الجهد الذي يوظفه الكاتب والذي يمتد على صفحات اربع يحاول ان يقنعنا بأمرين: بان مسرحنا يعاني من المواقف الشخصية، وانه يكره الاعمال المحلية. وذلك لسببين اساسيين في رأي الكاتب: الاول


(البقية ص٢٧)

مخيم النجم الأحمر التاسع
في طمرة ١٠ - ٢٧ تموز ٢٠٠١

نعلن عن بدء التسجيل للمخيم

برنامج مميز ومثير
ثقافة وطنية وتقدمية
وإبداع
سباحة ورحلات ممتعة
مرح وفرح
مسرحيات وبرامج منوعة
برامج باشتراك الاهالي

جديد.. جديد.. جديد

آخر يومين مبيت في ملاهي التوت
رحلات الى شاطئ كان، ميس الريم، بركة يسعور، بركة الكابري.

رسوم التسجيل

٣٠٠ شاقل للولد الاول
٢٨٠ للولد الثاني
٢٦٠ للولد الثالث

هدايا: بلوزة وقبعة وهدايا أخرى ومفاجآت سارة كما عودناكم دائماً

للاتصال والتسجيل:

شرف حسان - ٠٥٤/٧٨٥٩٢٦	لينا ابو الهيجاء - ٠٥٢/٧٧٥٧١٥
حسن ابو الهيجاء - ٠٥٥/٥١١٩٨٦	فتحي بقاعي - ٠٥٣/٨٨٧٤٥٩
اميمة عثمان - ٩٩٤٧٨٧٤	الشبيبة الشيوعية - طمرة

واعطي نصف عمري للذي يجعل طفلا باكيا يضحك

اتحاد الشبيبة الشيوعية - فرع سخنين
مخيم السلام السادس عشر للأطفال

تعلن الشبيبة الشيوعية في سخنين عن افتتاح التسجيل لمخيم السلام السادس عشر للاطفال في أجمل المواقع في «العش».

يبدأ المخيم يوم الاحد ٧/٢٩ وينتهي يوم السبت ٨/٤ مع مبيت اسبوع كامل

في مخيم الشبيبة الشيوعية:

- مرشدون مؤهلون ومجربون - العاب
- ثلاث وجبات يومية - سباحة
- امسيات - حفلات سمر مع مهرج
- احتفالات يومية - ساحر
- فعاليات رياضية - فرق دبكة شعبية
- فعاليات ثقافية - سكتشات فكاهية
- نشاطات عديدة - وفرق اخرى عديدة

ولاول مرة معلمو سباحة مؤهلين في المخيم

- بالاضافة الى ذلك يحصل كل مشترك على قبعة وبلوزة هدية

كما ويحصل الاهل على بطاقة زوجية لزيارة ابنائهم في يوم واحد من أيام المخيم مجاناً.

اهلنا الاعزاء:

سارعوا في تسجيل ابنائكم لمخيم الشبيبة الشيوعية كي نرسم سوية البسمة على شفاه أطفالنا.

رسوم الاشتراك:

الطفل الاول: ٣٧٠ شيكلاً
الطفل الثاني - ٣٦٠ شيكلاً
الطفل الثالث ٣٥٠ شيكلاً

للتسجيل والاستفسار ولرؤية صور للمكان الرجاء الاتصال:

- عرفات بدارنة ٨٨٧٤٦٨ -٠٥٣
- بلال عثمان ٩٥٧٥٩٤ -٠٥١
- محمد شواهنة ٥٠٥٠٣٤ -٠٥٥

نادي الجبهة ٦٧٤٢٧٨٣-٠٤ الاتصال من الخامسة مساءً حتى العاشرة.

اتحاد الشبيبة الشيوعية - منطقة الناصرة

سارعوا للتسجيل لمخيم المنطقة الاول

٥ - ١١ آب ٢٠٠١

سبعة أيام بلياليها في بارك ملاهي التوت

يستقبل المخيم اطفال وابناء شبيبة من جيل ٧ الى ١٥ عاماً برنامج غني ومميز ومثير يلائم الاجيال المشاركة

ابناؤكم في اياد امينة - تجربة عشرين عاماً

ثقافة وطنية وتقدمية
سباحة والعاب متنوعة
مسرحيات وترفيه
جولات في سهول طمرة
فعاليات حول القرى المهجرة والشعراء الفلسطينيين
وأيام شعبنا النضالية ومعارض مختلفة
برنامج باشتراك الاهالي
وجبات ساخنة وطازجة لكل طفل هدايا ومفاجآت.
قاعة العاب مغلقة بمساحة ١٢٠٠ متر، مساحة شاسعة من العشب الاخضر، بركة حديثة ومنظمة، سيارات كهربائية، طاولات سنوكر، هوكي وكرة قدم نظافة وامان.
طواقم مؤهلة، مجربة ومهنية

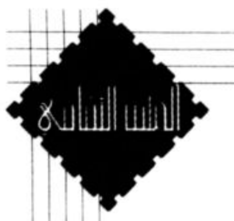
رسوم الاشتراك:

الطفل الاول: ٣٥٠ شيكلاً.
الطفل الثاني: ٣٣٠ شيكلاً
الطفل الثالث: ٣٢٠ شيكلاً

للتسجيل: التوجه لنشيطي الشبيبة الشيوعية في الفروع او الاتصال مع

قويدر جابر: ٠٥٤٥٠٣٨٢١	عفو خطيب (كابول) ٠٥١٧٦٥٢٣٢
فوز عثمان: ٠٥٤٥١٣٤٦٠	نسيم بصول (الرينة) ٠٥٢٢٦٧٢٤٥
علي ابو جبل (طرعان) ٠٥٢٤٧٤٧٢٨	سعيد سعدي (البعينة - النجيدات) ٠٥٧٧٣٥٢٥٢





الجنون فنون

نص المغترب

* بقلم : عفيف سالم *

* قذفت بجسدي في لجج النهر البشري الصاخب، سابحا عكس التيار. استثمرت كل دروس وعبر الصمود والمناورة المكتسبة، محاولا الوصول الى شاطئ الضفة الاخرى. الا ان ذاك النهر كان مختلفا عن نهري المعهود، الذي اعتدت السباحة فيه عكس التيار. فقد أصبح متعدد الشواطئ والمشارب. كنت من حين الى اخر ارفع رأسي من خلال الرذاذ الملون بفعل امتزاجه باشعة الشمس لاراقب النوارس وهي تحط على تلك الضفاف باحثة عن اهدافها. وكلما حط سرب نوارس جديد على الشاطئ الموعود كلما ازدادت عزيمتي قوة على قوة،مصرا على تحقيق امنيتي بالوصول الى ذاك الشاطئ البعيد. واخيرا وصلت. جلست هناك ملتقطا لانفاسي. ثم بدأت عملية استكشاف شاطئي القديم. الشاطئ القديم الباقي ملجأي الاخير في كل نهاية رحلة شتات جديدة اواجهها. وهو المكان الباقي حاضنة للقائي بزملائي واصدقائي القدامى المغتربين، العائدين في زيارة صيف من اصقاع هذا العالم الواسع. كان بامكاني ايقاف سيارة اجرة لتقلني الى بيت صديقي نبيل في حارة الدبس. الا اني اثرت ان تلامس قدماي مرابع الطفولة والشباب. فمنذ ان انتقلت عائلتي الى السكن على طرف الشاطئ البعيد عن المدينة القديمة لم اعد الى هذا الحي الا لماما. وها هو صديقي المغترب نبيل وبعد غياب تجاوز الثلاثين عاما يعود في زيارة صيف. فلينطلق جنون المغتربين للالتقاء بجنون المغربين. الم يقولوا في الماضي «الجنون فنون»؟!

صديقي نبيل، العائد في زيارة صيف، يأتي في الخانة الرابعة بين ثمانية اخوة واخوات. الا انه الاقرب الى قلب الوالد «ابو جميل». لعل سبب ذلك يعود الى ما تعارفت الجدات على تكراره من ان احب الاولاد على الوالدين واحد من ثلاثة: الطفل حتى ينضج والمريض حتى يشفى والغائب حتى يعود.

ونبيل هو المغترب ، الذي سافر الى وراء المحيط لتلقي العلم. وهناك اقام عشا عائليا، ومصلحة تدر عليه بعض الربح. فآثر البقاء هناك بدعوى مصلحة الاولاد. وها هو يجيء في زيارة صيف، لتعيد تلك الزيارة تشكيل الشواطئ والاحياء وفق ما تبقى من خيوط الذاكرة، التي يأكلها الجديد. او التي يقضمها النسيان.

تجاوزت مخبز الديراوي القديم. واقتربت من سور دير الراهبات العالي المقابل للمستشفى الانجليزي. انحرفت يسارا وتابعت سيري بهدوء.. ها هي المقبرة الفوقى. تجاوزتها ولمحت بناية المستشفى الفرنسي القديمة ذات السقف القرميدي. وعلى طرف المقبرة الغربي انتصب بيت (ابو جميل)، ذو الطبقات الثلاث. توقفت عن السير متأملا ما حدث من تغيير. الا ان عيني لم تشاهدا الا مجموعة من الفتيان تقف فوق اعلى منطقة من المقبرة تحاول استغلال الرياح الهابة في ساعات المغيب لاطلاق الطيارات الورقية المصنوعة من عيدان القصب واكياس الاسمنت القديمة في الفضاء.. استعادت اذناي النقاشات والشتائم الحادة، التي يتبادلها افراد المجموعة.. «ابعد طيارتك اسه بتتشربك مع طيارتي».. «يلعن ابوك ليش بتروش علي»!

ويأتي صوت (ابو جميل) من بعيد حين يعلو الخصام - اسكتوا يا أولاد والعبوا سوا. وبلاش مسبات»...

وننتبه الى (ابو جميل) الرجل قصير القامة ممتلؤها الجالس خلف لوح من الزنك ليقيه اشعة الشمس. يهذب الحجارة بازميله وشاكوشه ليكمل بناء الطابق الثاني من البيت.. فلا بد من اعداد شقة جديدة لابنه البكر المقدم على الزواج.

- ايه منذ متى لم تسمع ايها الكهل صوت (ابو جميل) ولم تره؟!

- منذ ان كنت فتى يطير الطائرات الورقية، التي تصنع الان من البلاستيك والاوراق الملونة.

ضغطت باصبعي على الجرس الكهربائي. انطلق تغريد عصافير اعقبه وقع اقدام واثقة. انفتح الباب. نظر الواحد منا الى الاخر.. ثم سقطنا في عناق صميم. شيء منا وقف في الحنجرة مانعا الكلام من الانطلاق. والدموع من الانفلات.

- مالكو يا اولاد واقفين في الباب.. فوتوا لهون..

فقط عندها عدنا الى طبيعتنا. امسك الواحد منا بيد الآخر واقتربنا معا من (ابو جميل). لم يتغير ذلك الرجل قصير القامة ممتلؤها الا في امرين، لقد ابيض شعره الاسود الفاحم واندلق كرش امامه، الامر الذي ابطأ من حركته.

- اهلا والله زمان..

- سلامات. صحيح جبل مع جبل لا يلتقي اما انسان مع انسان فانهما يلتقيان.

وعاد الصمت ليخيم على اجواء الغرفة تاركا للعيون استعادة الملامح القديمة. والدفع باتجاه الكشف عن متغيرات احدثها الدهر. غريب حال الدنيا فقد اختزلت هذه الدقائق سنوات عديدة من الفراق. وكأنها لم تكن فمشاعر الصداقة والود تعود الى سابق عهدها ومواقعها.. ومن لحظة الى اخرى يربت احدنا على كتف الاخر قائلا - والله زمان..

وبدون سابق انذار قال نبيل - اسمع ما رأيك باستعادة بعض جنون الشباب؟!

- لا افهم.. ماذا تقصد.

- انقضى اسبوع منذ وصولي. ولم اتجول في المدينة. لا اعرف ماذا تغير فيها.

- يا حبيبي العائلة كبيرة. ويريد كل منها ان يلقاك.

- هذا اليوم للاصحاب القدامى.. ولبعض الجنون.

- صحيح الجنون فنون..

وقال نبيل - اليوم الطقس لطيف والهو الشمالي غير لي حالي. لنتشرد في شوارع وازقة المدينة. واين ما طاب هوانا ذريناه.

قلت - فليكن.. ولنبدأ تشردنا من امام بناية المعهد الافرنسي..

حين وقفنا على رأس المنحدر مقابل باب المستشفى الافرنسي العلوي غمز نبيل الي بعينه مشيرا الى ما يخفي السور العالي. وضحكت... كما لم اضحك منذ سنوات - قصدك لما كنا نغزو البستان ولا نترك لا حصرم ولا بروميا خضرا؟! وكيف كنا نرسل اثنين للمراقبة واثنين للهجوم...

- لم نترك حاكورة ولا بستان الا واقتنصناه. حتى بستان المستشفى الانجليزي، رغم حراسة جراد له، لم يسلم منا..

- انتهت الحواكير وانتهت البساتين في بلدنا.. ما ظل الها خبر. مكانها اقيمت عمارات لتأوي ابناء المدينة...

كنا قد تجاوزنا في سيرنا عمارة سينما «امبير»، التي لفظناها في ذلك الوقت «امبير» لجهلنا بأن الاسم موروث عن الاستعمار البريطاني لوطننا.

وقال نبيل - لم يبق شيء على حاله الا مطعم «استوريا».. اما الباقي فقد تغير وتبدل. حتى اكشاك سلمان وفتحي.

ثم اشار بيده باتجاه «بنك دسكونت» - الم يكن هناك مطعم ابو نصار للسياح؟!

- كان...

- ثم اشار باتجاه الساحة، حيث يجلس بعض الناس.. ماذا حدث للمدرسة؟!

- قصة طويلة هي جزء من الشروخ، التي اصابت المدينة.. رغم اننا استبدلنا رصيف الاسمنت بالحجر المهذب.

وتوقف نبيل امام مدخل «خان الباشا»، الذي تحول الى موقف للسيارات. ولاحظت انه يغتصب ملامحه لكي لا تتغير.. فقلت - لنجلس في المقصف المقابل، نرتشف فنجان قهوة او اي عصير بارد..

وهكذا كان..

يكاد شارع الكازانوفا ان يخلو من المشاة. الا انه يختنق بالسيارات وبضجيج صفيرها. لم يبق على حاله فيه الا بعض حوانيت التذكاريات، التي غيرت وجهها ايضا. وذاك الحلاق ومحطة سيارات الاجرة. الا اني لم اعر هذا الامر اية اهمية. واكتفيت بمراقبة ملامح نبيل ومحاولاته لمنع مشاعره وافكاره من التفجر. اصطدمت لحظة من تلك اللحظات، التي يصعب فيها على الانسان الحفاظ على التوازن ما بين المشاعر والافكار، فقلت:

- متى تخرج من دائرة اغتصاب مشاعرك. ومتى تطلقها؟!

- في لحظة تفوق العقل على القلب او العكس.

- منذ متى حدث هذا الامر معك في السنوات الاخيرة؟!

- يحاول المغتربون العيش بعقولهم وفق معادلات جبرية معينة.

- واذا ما تفجرت المشاعر فهل بالامكان التوصل لمعرفة حقيقة المجهول في المعادلة؟!

- لماذا تصعب الامر علي يا صديقي؟!

- لنتمكن من حل معادلة المجهولين او المجاهيل الثلاثة، وليس فقط معادلة المجهول الواحد.

- لن يحدث ذلك الا بمعرفتنا لتراثنا واحيائه. ومن ثم الانطلاق.

- وهل بامكان مقصوص الجناحين الطيران؟!

- يحمل الانسان منا جزءا من وطنه، مدينته، حيه، عائلته، معه الى هناك. وكل جزء من ذلك يتحول الى ايقونة تصلي امامها. او الى حرز تعلقه فوق قلبك او كتفك،


(البقية ص ٣٧)



الشبيبة الشيوعية في الناصرة تعلن عن انطلاق
مخيم (السلام والطفولة) الـ ١٤

هنا باقون

من ٧/١٥ - ٢٠٠١/٨/١ في ساحات بيت الصداقة

يشمل المخيم:

◆ رحلة في سماء الناصرة

يوم ممتع - في أكبر مدينة ملاه في البلاد

سباحة في عين جالوت وميس الريم وليلتا مبيت • جولات في المدينة والقرى المهجرة

- وجبة غداء • توعية وطنية
- طاقية • اشغال
- بلوزة • رياضة
- تأمين • غناء
- رعاية صحية كاملة

سفر منظم من والى ارض المخيم وكل ذلك... تحت اشراف مرشدين مهرة ومجربين وبأرخص تسعيرة شعبية تلائم كل فئات شعبنا.

التكلفة: الولد الاول ٣١٠ ش.ج الثاني ٢٩٠ ش.ج الثالث ٢٥٠ ش.ج الرابع ٢٤٠ ش.ج

حتى نبقى ونتجدد في أرض الآباء والأجداد

التسجيل فقط في بيت الصداقة، الطابق الثالث، صباحًا

وفي قاعة بيت الصداقة الصغرى بعد الظهر حتى التاسعة مساءً

للاستفسار - على هواتف ٦٥٧٢٠٤٤ - ٦٥٦١٧٧٦ - ٦٥٧٠٥٠١ - ٠٤

مخيم السلام والطفولة
السابع عشر
عرابة

يسر اتحاد الشبيبة الشيوعية ان يعلن عن بدء التسجيل للمخيم الصيفي السابع عشر

والذي سيقام في أجمل المواقع السياحية والترفيهية في المنطقة - بارك ومتنزه العش

بين ٧/٢٩ - ٢٠٠١/٨/٤.

تتخلل المخيم:

برامج ترفيهية، العاب، امسيات ليلية وسباحة، ركوب قوارب مائية، سيارات كهربائية، رحلات.. وبرامج تثقيفية واسعة. ...

وغيرها الكثير من المفاجآت

سيعلن عنها لاحقًا.

لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال بالرفاق:

١. معمر ياسين: - ٠٥٦٥٨٣٧٣٠

٢. ابراهيم كناعنة - ٠٥٤٣٢١٩٠٢

٣. وائل خطيب - ٠٥٥٧٤٨٢٤٥

مع تحيات: اللجنة التحضيرية للمخيم

مخيم السلام والطفولة السابع عشر
عرابة

من ٨/٥ الى ٢٠٠١/٨/١١ في بارك ومتنزه العش

يمتاز مخيمنا بتعدد البرامج التثقيفية والترفيهية والتي ستعطي لمخيمنا هذا العام بهجة ورونقا خاصين نظراً لتعدد المجالات التي سنتطرق اليها والتي تحتاج الى تكلفة مادية ضخمة، ومعه الاخذ بالحسبان الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها أهلنا، فقد تقرر ان تكون رسوم الاشتراك في الحد الادنى.

رسوم الاشتراك: الطفل الاول: ٣٥٠ شاقلاً - الاخ الثاني ٣٣٠ شاقلاً - الاخ الثالث ٣٢٠ شاقلاً - الاخ الرابع ٣٠٠ شاقل

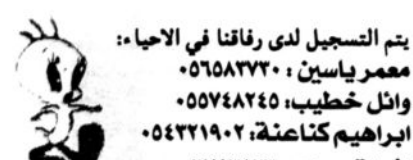
الاخ الخامس مجانًا

رسوم الاشتراك تشمل: المبيت ٦ ليال، ٣ وجبات يومية، سباحة يومية، فقرات وامسيات ليلية، بلوزة وقبعة لكل طفل، رحلات لاطفال المخيم وغيره.

برامج المخيم:

تثقيف عن التراث الفلسطيني الاصيل - يوم عن طفل الانتفاضة - يوم عن الاحتراس على الطرقات - معارض كاريكاتير - يوم رياضي - عروض مسرحية من انتاج الاطفال - أشغال يدوية - العاب ايام زمان من تراثنا الفلسطيني - عروض دبكة وباليه من تقديم الاطفال.

عروض مسرحية من قبل مؤسسة الغربال: سناء وفوكسي، مسرحية فكاهية بعنوان عزيز ومحروس، وغيرها الكثير من البرامج والفقرات اليومية.



يتم التسجيل لدى رفاقنا في الاحياء:

معمر ياسين: ٠٥٦٥٨٣٧٣٠

وائل خطيب: ٠٥٥٧٤٨٢٤٥

ابراهيم كناعنة: ٠٥٤٣٢١٩٠٢

اشواق سعدي: ٦٧٤٣٤٢٣.





مع تحيات: اتحاد الشبيبة الشيوعية - عرابة

اتحاد الشبيبة الشيوعية - عكا

يعلن عن انطلاق مخيم

عكا بلدي ٢٠٠١

يبدأ المخيم بتاريخ ٢٠٠١/٧/١٥ وحتى ٢٠٠١/٧/٢٨

يشمل المخيم:

* فعاليات تربوية متنوعة * رحلات * مشاوير سياحية برية وبحرية * التعرف على وطننا الغالي ومدينتنا العريقة عكا * سباحة في برك محمية وشواطئ رملية * أناشيد واغاني شعبية. * وجبة فطور * بلوزة * طاقية.

رسوم الاشتراك:

للطفل الواحد: ١٥٠ ش.ج.

طفلان وما فوق: ١٣٠ ش.ج.

يستقبل المخيم أطفالاً من جيل ٥ سنوات وحتى ١٣ سنة.

للتسجيل يرجى الاتصال على الأرقام التالية:

٩٩١٠١٤ - ٠٥٥/ ٧٦٠٨٤٩ - ٠٥٥ - ٧٠٨٣٨٨ - ٠٥١

سارعوا في التسجيل - الأماكن محدودة.

باحترام - الشبيبة الشيوعية - اللجنة المركزية

الجنون فنون- نص المغترب (تتمة من ص ٢٥)

او حتى تعلقه فوق صدر طفلك الوليد. حملت كل تلك الاجزاء.. نقلتها الى اولادي.. ما زلت اذكر «خان الباشا» بما كان عليه في فتوتي. اذكر ابو راشد وصديقه العيلوطي وكذلك زوج ابنته. لقد صنعوا البرادع للحمير. الا انهم شربوا العرق. اصلحوا الواح الدراس والمحاريث للفلاحين. ولم يعتدوا على احد.. اذكر حنا ذا العاهة المستديمة في رجله. كان يؤجرنا دراجة بقرش لقاء كل خمس دقائق. يصلح دراجة معطوبة ويعب من زجاجة الجعة الباردة. يتغاضى عن جولة او جولتين في باحة الخان اضافة الى الوقت المقطوع.. الا انه كان يجن حين ينطلق احدنا بالدراجة الى الشارع. يقف على عكازتيه راكضا الى الشارع. يشتم.. ويطلق اقذع السباب.. خوفا على ذلك الفتى من اصطدامه بالسياح الاجانب او بسيارة عابرة. كنا نحاول تهدئته بكل الاساليب. واحد يعيده الى الداخل، في حين ينطلق الاخر على دراجة اخرى بحثا عن ذاك «الفراري» لاعادته.. وتهدأ الامور في النهاية الى ان يعود الشيخ واصل حاملا كيسا من الخيش فوق ظهره. والكيس مليء بنشارة الخشب وبعض ما ابقاه منشار النجار من قطع خشبية لا قيمة لها، وبيده زجاجة من البيرة «النيشر». يدخل ذاك «الفراري» ليتحرش بالشيخ واصل مسقطا كيسه الخيش.. فتنطلق كلمات - شرم برم ابن الاحبة. بدو تشديد الباء، بل تخفيفها.

لم يعرف احد من ابناء مدينتنا، ولكي لا نجازف نقول من ابناء جيلنا، من اين جاء الشيخ واصل ذو اللهجة المصرية. واين اقام؟! قال البعض انه طيار مصري اسقطت طائرته في اثناء حرب العام ١٩٤٨. فقد ذاكرته. وابقى على شرواله المتاكل وكيس الخيش. وذهب البعض الى القول بأنه اقام في «خان الباشا».. وقال البعض الاخر بانه انتقى مغارة مقابل جبل القفزة من تلك المغائر القائمة على طريق الناصرة - العفولة.. في حين اكد اخرون انه اقام في مقام «الشيخ عامر». وكان مقاما مهملا ملاصقا لصفوف تعليم مهنة النجارة في مدرسة ابتدائية. الا ان احدا من هؤلاء لم يجزم قطعا بمكان اقامة «الشيخ واصل»، صاحب زجاجة الجعة «نيشر» وحامل كيس الخيش والمبرطم «شرم برم يا ابن الاحبة»، مسكونة الحاء مفتوحة الباء دون تشديد والباء على صورة صينية ذات خرم في وسطها السفلي بعكس النون، الصينية المخرومة من فوق وفي الوسط. هل هو الوسط المخزوق المخروم المخترق من فوق ومن تحت؟! هذا ما استدعته كلمة الاحبة مسكونة الحاء مفتوحة الباء دون تشديد.

اتغاضى عن التعميات والتفسيرات والتبريرات. انظر الى تلك الملامح، التي حاولت ان تبقى اوروبية في شرقنا العتيق. اتساءل: هل يمكن للملامح الشرقية، تلقائية رد الفعل، ان تبقى جامدة اوروبية مقطوعة من البلح؟! وانظر الى نبيل، مرة اخرى، في محاولة لفهم ما اكتسبناه ولفهم ما فقدناه.

اذ في كل مرة سنحت لي الفرصة للجلوس في هذا المكان اتذكر فيها (ابو ساتر) و«عربة جمعة» المليئة بكل اشتال الزيتون، خشب الزيتون وعجمه.

اتذكر ام صبري، العجوز الناطقة بعدة لغات تقترب من فريق السياح عارضة اعمال الابرة اليدوية، التي صنعتها نساء في بيوتهن على ضوء القنديل. يمتلئ صدري بالاوكسجين، اشعر بالنشوة. يقول - حملنا كل ذلك معنا الى هناك او بعضه. الا ان الالوان اختلفت.

وقررنا، وبدون اتفاق، ان نتابع مسيرة تشردنا في ازقة مدينة اغتربنا عنها الا انها تبقى الشاطئ الموعود للرجوع. تجاوزنا عمارة مقامة اقدم حتى من كنيسة البشارة القديمة. ها هي عمارة «الكازانوفا»، فما الفارق بين «الكازانوفا» و«الكازا بلانكا»..

وغشي نبيل من الضحك. واتهمني بعدم فهم المقروء. «فكازابلانكا» هي «الدار البيضاء» في المغرب العربي. في حين ان «الكازانوفا»، اي العمارة، او الدار الجديدة، موجودة في الناصرة. وشتان ما بين التسميتين. وعندئذ: اليست «كازا» هي الجامع ما بينهما، وتعني «الدار» فلماذا لا دار لنا، لا جديدة ولا بيضاء، بل كل ما لدينا من دور موشحة بالسواد وبالسخام؟!

اليس من حقنا ان تكون لنا دار في وطننا؟!

ومرة اخرى غشي نبيل من الضحك المتواصل.. ومن بين حلقات القهقهة قال - كانت «الكازانوفا» مركزا للاجئين الفلسطينيين من ابناء شعبنا المتدفقين الى المدينة من معلول والمجيدل وصفورية وغيرها.. وها هي الان مركز لما يسمى بـ«السياحة الدينية».. العالم يتغير يا بني فمتى تفيق؟!

انظر ماذا يوجد الان في مقر «نادي العمل الكاثوليكي» وانظر الى ما ابعد..

قلت - لا اعرف ما يجري هنا في النادي.. والافضل ان نستمر في تشردنا.. اليس لهذا الهدف قدمنا؟!

تابعنا سيرنا دون الدخول باتجاه الكنيسة الانجليكانية. ودون ان نمر من مدخل السوق القديم. اخترنا السير الى اليمين.. باتجاه كلية «تيراسانطة»، اي مقر «حراسة الارض المقدسة».. توقفنا قليلا. اشار نبيل - هل تذكر ذاك الصديق القادم من الدامون باحثا عن معصرة اهله في الناصرة ؟! اجبت بنعم.

واضاف - لقد وجدها في كاليفورنيا.. فهل نحن مغتربون؟!

بحثثت عن بعض لساني لاقول شيئا. الا ان ذاك البعض لم يسعفني.

اقتربت خطواتنا من باب مدرسة راهبات «مار يوسف» القديمة. فقلت:

هل تذكر ما كان هنا؟!

فهقه نبيل طويلا.. واشعل سيجارة «المارلبورو»، امريكية الصنع، قائلا: الا تذكرني ببنطالي القصير آتي في اشهر الصيف الى هنا حاملا اخا او اختا لتقوم تلك الراهبة البيضاء كالثلج بمعالجته. تنظر اليه او اليها من خلال زجاجتين التصقتا امام عينيها وفوق انفها. وتقول بلغة عربية غير مفهومة- ليش اعطوتها تين بدون مي! او ليش اعطتوه سبر قبل ما يشرب حليب؟!

كنت احاول ان لا انفجر من الضحك.. اذ كان يكفيني في تلك اللحظات ان امسك باختي الباكية كي اهدئها بعد ان نقطت تلك الراهبة في عينيها بعض قطرات من مادة لا نعرفها، الا انها كفيلة بازالة القذى. او لقولها

- «افتح تم اخوك هاي هي ملعقة «دبس بتنظف المعدة».. بعد ساعة بطلع بزر الصبر»..

احمل اخي فوق كتفي واثقا من اين سيخرج ما اكله من ثمار الصبر المختنقة في معدته. واعرف ان موسم التين والصبار والعنب سيجلب لنا الكثير من المشاكل والهموم.. الا ان ما رغبت طول الوقت في معرفته ان اصل الى البيت قبل ان يظهر مفعول «ذاك الدبس المنقي لمعدة النمس»..

قلت - لقد فعلها الاخرون.. وحتى الان لم ننجح في تنظيف انفسنا.

- وهل كان احد من جيلنا مسؤولا؟!

- نعم.. فمجرد غياب او اغتراب جيلنا هو السبب.

وبدون سابق انذار قال - ماذا عن الاخوة الثلاثة؟! وماذا عن مصير «الشيخ واصل».. هل نحن، ايضا، مسؤولون. والى اي حد؟! الشيخ واصل اقام في مقام «شهاب الدين». الا ان شابين مرحين تقربا منه. حصلا على ثقته التامة. بعد ان منحاه الكثير من زجاجات «النيشر». وهو الامر الذي لم يكن متوفرا لدينا.. صحيح؟! اومأت برأسي ان نعم مشيرا الى ضرورة استكمال الحديث.. اصطحبه هذان الشابان الى شقة في المدينة. ادخلاه الى الحمام. حلقا ذقنه الطويلة.. جمعا اسماله في كيس اسود. عطراه بافضل عطر متوفر.. مسدا شعره الخفيف.. البساه في اليوم التالي الثياب الجديدة الانيقة. واجبرا قدميه على الانحشار في حذاءين اسودين رقيقين مستوردين من ايطاليا.. واصطحباه الى الساحة المقابلة «لخان الباشا». لم يعرفه اي من اصحاب المحلات.. نظر اليهم بعينيه الزائغتين المستجيرتين. الا ان احدا منهم لم يفهم.. الى ان لفظها - «شرم برم يا ابن الاحبة» عنده، فقط، حاول البعض التعرف عليه.. الا ان «للجنون فنون». اذ قذف «الشيخ واصل» الحذاء من رجليه ونزع عنه الثياب الانيقة. وركض الى كيس اسماله.. حمله الى داخل زاوية من زوايا «خان الباشا». وما هي الا لحظات حتى استعاد شخصيته القديمة المعروفة، واستعادت المدينة احد وجوهها..

قلت - هذا احد الوجوه الغائبة. فكيف غابت؟!

قال - لا احد يعلم الا ان السؤال يبقى مطروحا: لماذا رفض «الشيخ واصل» نظافة الملابس اياها.. وفضل اسماله البالية.. ومن ثم اختفى.

بحثت عن قدراتي في المحاورة والمناورة.. الا ان شيئا او طرفا منها لم يسعفني.. فوضعت يدي على قلبي وقلت - اراد «الشيخ واصل» بفعلته ان يقول بأني افضل قذارة جنوني على نظافة عقولكم ..الم يقولوا فيما مضى «الجنون فنون»؟!..

-اسمع...!

- ايسمع يا رضا..

(حيفا)

(تتمة من ص٢٣) عن تعددية الرأي/ المصلحة العامة/ الموضوعية

عدم فهمي انا كاتب هذه السطور كما يرى لعمل اضراب مفتوح، الذي رأيت فيه عكس ما راى، والثاني عدم رد المسارح عليه بخصوص نص مسرحي كان قد قدمه للمسارح المحلية والذي يقول عنه في المقال: «انه يحمل في نظري ونظر بعض القراء والنقاد والمبدعين كل صفات العمل الابداعي الموفق والذي يضمن نجاحا وتواصلا وتجددا وصدى في اوساطنا». لكن النص وللاسف كما يقول لم يقبل لغاية الآن لانه - كما يرى - نص «محلي» او لانه نص «جديد» او لان كاتبه «درزي» وليس عربيا، اي انه لم يقبل لغاية الآن بسبب انتماء صاحبه الطائفي.

اولا اقول: رحم الله مبدعا او كاتبا عرف قدر نفسه. اذ ليس من المحبذ ان يمدح كاتب نصا له بل عليه ان يترك ذلك للاخرين. وثانيا اقول: على رسلك يا دكتور! فما هكذا تعالج الامور. من الممكن ان نتفق، ومن الممكن ان نختلف، فهذا شأن العلم والادب، ولكن علينا رغم كل شيء ان نبتعد في الامرين عن المس بالاخر وعن التجريح وكذلك علينا ان نبتعد عن الانفعالية الزائدة التي لا تجلب سوى الضرر الامر الذي لا تريده انت على ما اعتقد. ممنوع علينا ان نتهم الاخرين عشوائيا او ان نرميهم باستياء موجودة فينا اذ هل يحق لي مثلا ان اقول انك تعاملت معي بمثل هذا التجريح والتعسف من نفس المنطلق الذي ذكرته في مقالك؟ بمعنى هل لو وافق مسرح الميدان على نصك كانت هذه الانفعالية قد زالت وصرت انت «الموثق للمسرح»؟ ام هل لو كنت انا انتمي لنفس انتمائك الطائفي كنت قلت شيئا اخر؟!

هذه المعايير من المفروض ان نرفضها والا نتعامل معها اطلاقا اذ «ما فينا بكفينا» يا دكتور.

انا اشعر بمرارتك النابعة من هذا التقصير في التعامل ولكن هذا لا يمكنه ان يشكل منطلقا للانفعالية وللعصبية في كتاباتنا لان الكلام الانفعالي مهما كان صحيحا يفقد مصداقيته ويدخل في خانة الموقف الشخصي المحتقن، هذا ما لمسته للاسف في مقالك، على اهمية ما فيه من طروحات.

رغم اختلاف الآراء يظل هناك شيء واحد يرودنا هو غيرتنا على المسرح المحلي دون ان ننجر وراء عاطفة او وراء اشخاص هدفهم ومآربهم شخصي لاننا بذلك نقع في مطب العداء الشخصي لا الموضوعي وهذا ما لا نريده جميعا من انسان مثلك دارس ومدرس للمسرح انما ما نريده منه فعلا هو الموضوعية كي يرقى بهذا المسرح الى الامام ناقدا حينا، دارسا في اخر، مقوما ثالثا، موجها رابعا وهذا ما ننتظره منك فالى امام..

(الناصرة)





حكايات الحبل بلا دنس



ليزيستراتا (٨)

بقلم: وليد الفاهوم

ليزيستراتا ترفض ان تختنق.. تقود فرقة من النساء الرافضات. يتحزبن ضد العنف. يعلن الحرب على الحرب. وهل سمعتم عن الحرب الباردة قبل الفين وخمسمئة عام. وهل سمعتم عن المرأة التي لا تملك الا فرجها فتحارب به حرب اللاعنف الباردة بكل معنى الكلمة.

هذه المرأة القوية تقود فرقة النساء. يجمع بينهن الثكل واليتم والرمل.. والقهر والخازوق. حين تتضح الرؤية يكون الالتزام بالرؤيا والالتصاق بالهدف ويكون القرار: لا يحق للرجال ان يقودوا الامة الى الهلاك. الانثى هي الاصل ما دامت تشكل حطب المعركة والمرأة تقود في البيت والبيت قلعة.. بيت الانسان قلعته. من هذه الجزئيات ينطلقن الى الكليات. تتجمع نساء اثينا.. في الاجتماع قوة. تتقدمهن ليزيستراتا. يستولين على اموال الاقروبوليس حكومة المدينة ومركزها وعصبها. يتم «احتلال» الكابتول سلما، بدون عنف والحضارة قوة وعنفوان بلا عنف.

هكذا يحدو ارسطوفانيس بالمسألة. للمرأة الحق في جسدها. تحرير الجسد من العبودية ينسحر مع تحرير الروح. اذا تحررت الروح تحرر الجسد. وحدها المرأة التي تملك جسدها. وكان العهد النسوي وذلك العهد الدولي من الفين وخمسماية عام. لم تأت منظمات حقوق الانسان بجديد. يدل ذلك على عمق المأساة وتجذرها في تاريخ البشر.

يتناول ارسطوفانيس هذه المأساة بشكل مضحك. يجعل منها كوميديا نفاذة. تستولي النساء على فروجهن. «لا يمكن لرقاب ان تداس ترفض ان تداس». لا يستوعب الرجال الاشداء هذا الموضوع. قالوا: الفكرة سخيفة، حاجتهن الينا لا تقل عن حاجتنا اليهن. صحيح ولكن...

تصر نساء اثينا.. فاما الحرب واما الفرج. يدركن انهن يمتلكن المال ورأس المال والقوة.

لا معنى هنا للاغتصاب.. الضعيف فقط يمكن ان يكون مغتصبا ولا يمكن لمثل هذه العلاقة الحميمة ان تقوم على فكرة الاغتصاب..

هكذا تضرب نساء اثينا عن ممارسة الحياة الجنسية - «هذا فرجي وانا حرة به واخيطه او الصقه او اختمه بالشمع الاحمر. الحرية تبدأ في الرأس وتنتهي في الفرج.. في الروح وتنتهي في الجسد».

يحاول الرجال اختراق صفوفهن، لكن عبثا. تضعف بعضهن لكن ليزيستراتا تبعث فيهن القوة والعزم والعزيمة والصبر والاحتمال. فالشجاعة صبر ساعة وفي الاتحاد قوة.

والرجال الذين قالوا انها فكرة سخيفة يبدأون بالعواء.. عواء الواوي الذي بلع منجلا.. ويبدأون بالمواء.. مواء قط فحل محروم في شهر شباط.. حاله احتقان مخيفة.

يهيم الرجال على وجوههم باعضاء مستفزة ومحتقنة ومنتفخة وعصبية وشرسة..

يغرق المدرج بالضحك. هي تلكزني مشيرة الى سبيروس، كيف يلوب. كيف يجيد لغة الاحاسيس ولغة الجسم وكيف يتقن لغة الحيوان.

لا ضرورة ان تعرف اللغة العادية. هو يتكلم بجميع لغات العالم. يتحدث ويدور حول نفسه تماما كقط يموء في شهر شباط. يتقوس ويتمدد في حماة الغريزة. يموء ويتحرقص ويكابر.. يحاول ان يخفي عضوه التناسلي المتمرد لكنه كلما حاول وامعن في طيران المحاولة ظهر وبان التحفز والاحتقان والتمرد..

لم يكن حال مجموعة الرجال الآخرين اقل سوءا. هذا المشهد الجنسي مضحك لدرجة الرعب.

اما «البندوق» فقد كان مخرج المسرحية. يحاول اختزال ٢٥٠٠سنة في لقطة عابرة لكنها مؤثرة. يمن سبيروس يده الى جيب قمبازه الفضفاض يخرج الجهاز الخليوي. ينقر بعصبية على ازراره. يطلب كاهنة المعبد.. ثم غانية المعبد.. ثم فتاة البهجة. لا احد. يعاود المحاولة مع احد القوادين اصحاب احد بيوت الدعارة. يدور الحوار:

- ازسِل لي بوتانا!
- ليس لدي يا سيدي.
- قلت لك دبر لي اي واحدة.. لا تهمني اوصافها..
- عفوا سيدي لا يوجد ولا واحدة!
- قلت لك دبر لي (يرتفع صوته) ماذا وهل تظن انني هومو؟
- المعذرة.. لا اقصد هذا ابدا. لا توجد ولا واحدة فجميعهن مضربات عن العمل تضامنا مع ليزيستراتا.

تنتهي المحادثة. تنتهي المسرحية. يخضع الرجال. تنتصر النساء وتتغلب اميرة الحب على امير الحرب ولولا عاهرات اثينا لما تم ذلك! ولولا وعي المومسات لما تم ذلك! فهل سمعتم عن مومس عذراء غير ملوثة؟

هكذا كان لدى بنات افكار ارسطوفانيس، تلك البنات وهذه الافكار التي لا يلوثها شيء ما دامت نقية.. لا يلوثها شيء.

وهكذا مع كل فكر... تتلاقح الافكار وتحبل وتلد ومن الممكن ان تبقى عذراء.. يكون حبلها بلا دنس.

وهكذا تنتهي المسرحية وتبدأ الحكاية التي لا تنتهي. تبدأ من جديد لان عناصرها ما زالت مستقرة في الوجدان ومستمرة في واقع الحياة ومستمرة من الحكايات والاساطير التي ابدعها الانسان.

الحكاية او الاسطورة التي نعيد صياغتها تخدم الفكرة، تخدم الموقف والموقع. والاسطورة ليست لي انها لقطعة ارض ليس لي امرتها ازرعها، اسمدها، ارشها بالمبيدات الحشرية واصبغها بلوني الفكري، سواء كنت الثائر المحترق او رجل الدين المحترف!

اذكر عندما كنت في العشرينيات وعندما كنت احبو على محضرة الادب انني كتبت جملة جعلتها شعاري بتلك الفترة - «كل امرأة عاهر!» كتبها بخط حروفه مذببة وكأنه خارج من معركة نزوة.

قالت: وامك؟

قلت: بما في ذلك! لكنها مقدسة.

مع مرور السنين ونتيجة لتراكم المعرفة تتبدل النظرة الى الحياة وتتفتت الاصولية الجنسية ونظرية الخطيئة الاولى. وتأتينا المرأة المستحيلة تتهادى كغزالة الحلم.. توقظ الشاعر وتحرك عملية الابداع في الواقع المتخيل والخيال الواقعي.

هذه المرأة ليزستراتا.. هؤلاء النساء عامة والمومسات خاصة، ماذا كان سوف يحدث لولا تضامنهن؟

لا لا ليس هذا كلام الشعاراتي ما اردت ان اقول. ما اردت قوله هو: لولا نبل المومسات لما قامت لهؤلاء النسوة قائمة، ولما انتصرن في حرب الاستنصاف وتقاسم الوجع الانساني الذي تسببه الكوارث والقتل والاقتتال.

هذه هي المرأة نبيلة في عهرها وشامخة في طهرها وحميمة في تعاملها وملهمة حين تعرف ما تريد وحين «ترتفع الى مستوى المسؤولية وتتحصن بالصمود الاسطوري».. تنفض عنها وعن رحمها وعن روحها وعن جسدها كل انواع الخوف والخنوع وتسعى نحو نسل جديد».

تصوروا لو ان واحدة منهن وهنت او خانت!

ماذا كان سيحدث لها شخصيا في تلك المعمعة؟

وهل كان ابن عربي - امير الصوفيين في العرب والاسلام - سوف يغير ما قاله عنها؟

لا اعتقد!

* يقول في كتابه نصوص الحكم:

«فاذا شاهد الرجل الحق في المرأة، كان شهودا في منفعل، واذا شاهده في نفسه - من حيث ظهور المرأة عنه - شاهده في فاعل، واذا شاهده في نفسه من غير استحضار صورة منه تكون عنه، كان شهوده في منفعل عن الحق بلا واسطة. فشهوده للحق في المرأة اتم واكمل لانه يشاهد الحق من حيث هو فاعل منفعل. فلهذا احب رسول الله (ص) النساء لكمال شهود الحق فيهن، اذ لا يشاهد الحق مجردا عن المواد ابدا، فان الله بالذات غني عن العالمين. واذا كان الامر من هذا الوجه ممتنعا، ولم تكن الشهادة الا في مادة، فشهود الحق في النساء اعظم الشهود واكمله».

وليس بعد هذا الكلام.. كلام!

(الناصرة)

كلهم كانوا هنا (١٠)



(حكايات عن ناس من لحم ودم)

بقلم: شكيب جهشان

إشارات لا بُدَّ منها

١. المكان: أية قرية جليلية.
٢. الزمان: ذاكرة جيلين أو ثلاثة تعتمد الفطنة، أكثر مما تعتمد التسلسل.
٣. كل توافق في الحكايات بين الحدث أو الشخصية أو المكان أو الزمان وبين الواقع إنما هو محض صدفة.
٤. تخرج الضمائر في كثير من النصوص عن مدلولاتها الأصلية ولا سيما ضمائر التكلم.

العلية التي فقعت

جيلنا.. لم يعرف الوجيه، ولم يعرف ان اسمه تجرد في الاساس من آل التعريف..!!

ولكنه عرف داره، وعرف الزنزلختة، والحارة.

تكونت دار الوجيه من عقدين اثنين وبيوت طينية واسعة، تكاثفت جميعها.. العقدان والبيوت. في حلقة جمعت بين الدائرة والمستطيل، والتفت حول ساحة رحبة، يُدخل اليها من بوابة لا باب لها فلا تنغلق ابدا..

من الساحة يتوزّع الساكنون الى البيوت كلها.. ويصعدون في درج الى عليتين اقيمتا فوق العقدين الرابضين الى يسار البوابة.. واحدة يقضي فيها الوجيه واهله صيفهم، والثانية يستقبل فيها ضيوفه.

وعلى الحارة تطل شرفة تمتد امام اقدام العليتين، وتطل معها شبابيك ثمانية.. اربعة من العليتين واربعة من العقدين ايضا.

الى يمين البوابة التي لا تنغلق ابدا، ومن الخارج، نشز من الارض يُصعد اليه على درجات اربع، مسور بجدران حجرية من جهات ثلاث، ومستند من جهته الرابعة، الشرقية، الى حائط احد البيوت الطينية.

في وسط النشز الترابي الذي بدا كالحوض تماما نهضت زنزلختة عالية.

تحت هذه الزنزلختة قضى الشيوخ كثيرا من قيلولاتهم في الايام القائظة.

وتحت هذه الزنزلختة كوم بائعو البرتقال برتقالهم الذي لم يقل يوما عن حمولة شاحنة، لتنقض عليه الايدي في نهم عجيب.. فلا كومة ولا يحزنون...!!

وفي الحارة المنبسطة امام دار الوجيه عرض المزارعون خضارهم مفروشة على اكياس من الخيش.. او منسقة في صناديق خشبية مكشوفة.

وفيهاسار النوري على الحبل متارجحا. ونحن نضع ايادينا على قلوبنا

ورقصت النورية والقرد والطبال...!!

وفي الحارة تلك تفرجنا على صندوق الدنيا فتعرفنا على عنترة والزير وابي زيد وكليب...!

تفرجنا على صندوق الدنيا وسميناه صندوق العجب!!

*

لم نعرف الوجيه.. وعرفنا الدار والزنزلختة والحارة.

وعرفنا بعد ذلك ان فرسه ظلت تذرف الدموع شهورا بعد وفاته.

هكذا حدثنا مرة احد الشيوخ الذين لحقوا في شبابهم ايام الرجل الاخيرة

وقال ايضا..

بعد ان مات الوجيه بايام تصدعت جدران علية الضيوف في داره، فاحتار الناس، لان العلية اقيمت فوق عقد لا تهزه الريح ولا تضيره الزلازل.

والعقد سليم .. سليم؟!!

واحتار البناؤون كذلك...!!

حتى جاء الصفدي.. سيد البنائين

- العلية يا اخوان فقعت من الغم على الوجيه

وهز الناس رؤوسهم

واقتنعوا ..!!

وجاء الحداد صارما

قبل ايام قليلة، وبعد انقطاع دام سنين، التقيت يوسف صديقي في الطفولة.. التقيته في جلسة هادئة طويلة، استرجعنا فيها احداثا كثيرة واستذكرنا ناسا عديدين... ولكن يوسف اصر، وفي جدية طارئة ان يحدثني عن امه التي عرفتها وما عرفتها كما ادعى.

حدثني عنها فقال:

جاءت امي الى الدنيا بعد اخوات خمس، وقبل اخ ظل الولد الوحيد في العائلة الى ان تزوج وانجب ابنا شبهوه كثيرا بالغزال.

لم يعش الابن طويلا، ولم يعش ابوه بعده الا بضعة اشهر.

وصار ابن العم الوحيد هو الاخ ايضا.

وتزوج ابن العم وانجب هو الاخر ولدا واحدا.

هذه المرة مات الاب قبل ابنه.. ولم يبق الابن بعد ابيه الا اعواما قليلة.

لم ار امي، وعلى الاخص في طفولتي، لم ارها في ثياب زاهية، لقد اتشحت بالدكنة ابدا.

لم تعرف الضحك المنفلت في اي وقت، ولكنها اتقنت البكاء والتعديد، اتقنتهما الى حد الاحتراف..!!

لقد اوجعني حتى العظام انهمار الدموع من عينيها، وتدفق الالم من تعديدها الدائم الحزين.

لم ناكل الكبة سنين، ولم نشارك الجيران في كل تلك السنين اعراس ابنائهم.

كان الموت غاليا في ذلك الزمان، كما اعتادت امي ان تقول في اواخر ايامها.. ولذا فقد جاء الحداد صارما..

اذكر اننا لم نرشق بيتنا العربي زمنا طويلا حتى صار الضوء لا يجد له موقعا على حيطانه ولا متنفسا في هوائه.

لم يعد القنديل يسعف عيوننا ولا اللوكس ايضا، فحرصنا ان تتم مراجعتنا لدروسنا خلال النهار..

ولكن الغمة ظلت ترافقنا طول الليالي لان السناج الذي تدلى من السقف وتعمشق فوق الحيطان ملأ الصدور انقباضا ومرارة.

ويوم رافقت امي الى المحافر، في ر بيع احدى السنوات، لنجلب الحتان منها. احسست بفرح عظيم..!!

ثم صببنا فوق الحتان ماء ورشقنا بالمزيج المتكون جدران بيتنا الداخلية..

تغت امي المكنسة الطويلة. لا مكنسة البلان الصغيرة.. تغتها في المزيج وتضرب الحيطان.. ضربة تلو ضربة والى جانبها...!!

وعندما حل المساء واشعلت امي فتيل القنديل وركبت فوقه الزجاجة رأيت بيتنا يتألق لاول مرة ويزداد فرحا وجمالا..!!

وامتلأ صدري باشياء كثيرة لم افهمها..!! كثيرة وجديدة...!

ولما انهى يوسف كلامه رأيت دموعا تترقرق في عينيه ثم تتحدر على خديه

وانا لا استطيع التماسك عندما يبكي الرجال.

دراسات في تاريخ الحركات الفكرية الاسلامية في العصور الوسطى

الفرقة النصيرية

بقلم: د. عبد الكريم خديجة

• النصيرية هي طائفة من الطوائف الباطنية، سميت بهذا الاسم نسبة الى محمد بن نصير النصيري، الذي عاش في القرن الثالث الهجري، وهم من الشيعة الغلاة، وذلك لانهم غلوا في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقالوا بالوهيته، وهم بالاضافة الى ذلك يعتقدون بتناسخ الارواح والتاويل بالباطن (د. الخطيب، الحركات الباطنية في العالم الاسلامي، ص٣٣١)، كما انهم يزعمون ان الالوهية لها اسم ومعنى، اي ظاهر وباطن، لذا فان نظامه الديني يدور حول اسماء ثلاثة، تكون تثليثا شبيها بالتثليث الكائن في المسيحية، ويرمز الى هذا التثليث عند النصير بحروف (ع.م.س)، اي علي بن ابي طالب، ومحمد (صلعم)، وسلمان الفارسي (د. الخطيب، الحركات الباطنية ص ٣٣١). ذكرت المصادر الشيعية الاثني عشرية بعض اعتقادات وافكار ابن نصير، (الذي كان يدعي انه نبي رسول، وان الامام العسكري ارسله وكان يقول بالتناسخ، ويقول بالاباحة للمحارم (القممي، المقالات والفرق، ص١٠٠، ١٠١).

ان تأثير الفلسفة الغنوصية الافلاطونية على معتقدات النصيرية واضحة وخاصة في قضية الحلول (اي حلول الذات الالهية في جسم شخص)، مما جعل تعاليم هذه الفرقة ستارا لحفظ البقايا الدينية للوثنية القديمة ممزوجة بالمسيحية (د. الخطيب، الحركات الباطنية ص ٣٢٥، ٣٢٦). تعتبر النصيرية من الفرق الثورية والتي تسمى بحركة باطنية قامت على اسس دينية وقد شيدت قواعد مذهبها على الحركة المفضلية والتي نسبت الى المفضل بن عمر الجعفي تلميذ الامام جعفر الصادق. وقد اتى التاريخ على معظم الفرق الباطنية، ولم يبق منها الا ثلاث فرق رئيسية لا تزال قائمة محافظة على تراثها المذهبي الباطني القديم وهي: الاسماعيلية (بفروعها)، والنصيرية، والدرزية. وذكر اصحاب التواريخ ان دعوة الباطنية ظهرت اولا في زمان المأمون وانتشرت في زمان المعتصم. وذكروا انه دخل في دعوتهم الافشين صاحب جيش المعتصم، فكان مداهنا لبابك الخرمي، وكان الخرمي مستعصيا بناحية البدين، وكان اهل جبلة خرمية على طريقة المزدكية فصارت الخرمية مع الباطنية يدا واحدة. (د. عكاوي، رحاب، الحشاشون، ص٢٠).

وذكر المؤرخون ان الذين وضعوا اساس دين الباطنية كانوا من اولاد المجوس وكانوا مائلين الى دين اسلافهم ولم يجسروا على اظهاره خوفا من سيوف المسلمين.

ذكر زعماء الباطنية في كتبهم ان الاله خلق النفس فالاله هو الاول والنفس هو الثاني وهما مدبرا هذا العالم، وسموهما الاول والثاني وربما سموهما العقل والنفس ثم قالوا انهما يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاول، وقولهم ان الاول والثاني يدبران العالم هو بعينه قول المجوس باضافة الحوادث صانعين احدهما قديما والاخر محدثا. (د. عكاوي، الحشاشون، ص٢١).

ويؤكد ميل الباطنية الى دين المجوس انه لا نجد على ظهر الارض مجوسيا الا وهو مواد لهم فننتظر لظهورهم على الديار، يظنون ان الملك يعود اليهم بذلك (د. عكاوي، الحشاشون، ص٢٢).

عقائد النصيرية: العقيدة الاساسية عند النصيريين هي تأليه علي رضي الله عنه حيث يزعمون ان عليا اله او حلّت فيه الالوهية.

فعلي في نظرهم اله في الباطن امام في الظاهر، لم يلد ولم يولد ولم يمت ولم يقتل ولاياكل ولا يشرب، وهو الذي اتخذ محمد نبيا، لذا فهو متصل به ليلا، منفصل عنه نهارا (د. الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص٣٣٥). كما اختلفوا في مكان وجود علي بعد مقتله، فمنهم من يرى ان القمر هو علي، وبعضهم يرى ان السماء هي علي، والاخرون يرون ان الشمس هي علي. ومن حيث العبادة فان فرقهم كما تقدم تنقسم الى طوائف هم عباد الشمس، وعباد القمر، وعباد الهواء، وليس كل من في السماء والشمس والقمر والهواء الا عليا (د. الشكعة، اسلام بلا مذاهب، ص٣٣٧، ٣٣٨).

يعتقدون ان الظهور الاخير للاسم او النبي كان في شخص ابن نصير، وبالتالي فانهم يعتقدون بنبوة ابن نصير وانه النبي الاخير حتى ظهور القائم وهذا يعني انهم مع ايمانهم بنبوة ابن نصير وانه النبي الاخير حتى ظهور القائم وهذا يعني انهم مع ايمانهم بنبوة محمد (صلعم) الا انهم ينكرون انه خاتم الانبياء، فجعلوها فقط لابن نصير مؤسس طائفتهم.

اما بالنسبة لتناسخ الارواح فتؤمن النصيرية بتناسخ الارواح وان الروح عندما تفارق الجسم بالموت تتقمص ثوبا اخر، وهذا الثوب يكون على حسب ايمان هذا الشخص بديانتهم او كفره بها وعلى هذا فهم يرون ان الثواب والعقاب ليسا في الجنة والنار وانما في هذه الدنيا على حسب التراكيب والتقمصات الناسونية والمسوخية التي تصيب الروح (د. الخطيب، الحركات الباطنية ص٣٥٥).

كما يعتقدون ان المراة لا تستحق ان تكون مؤمنة، فان قدر لها ذلك فانها بعد موتها ترد بصورة رجل مؤمن، لان صورة المراة هي هبوط من الدرجة التي سما لها المؤمن، اما الرجل الكافر بدينهم فيعتقدون انه عندما يموت ترد روحه في صورة امراة كافرة، لان الشياطين كما يقولون من (المراة)، والانسان اذا ارتقى في كفره صار ابليسا وورد في صورة امراة (د. الخطيب، الحركات الباطنية ص٣٥٥).

يرى احد مشايخ ابن نصير وهو المفضل الجعفي، ان الحجر والشجر والماء والملح وغير ذلك، هو مما يتحلل من ابدان المؤمن والكفار، فكل ما كان له طعم طيب ورائحة لذيذة او ملامسه لينة او مشرب صاف فانه يكون مما يتحلل من ابدان المؤمنين، واما الاشياء التي لها رائحة نتنة وطعمها مر وغير ذلك فانه مما يتحلل من ابدان الكافرين (د. الخطيب، المصدر نفسه، ص٣٥١).

وحسب اعتقادهم فالكافر يمسخ في كل شيء ما عدا الصورة البشرية، وذلك لما سبقه من الكفر والجحود والانكار، فيعاقب ويعذب بتركيبه لكل شيء ما عدا الصورة البشرية الانسانية من بقر وغنم وابل وطير، وكل ذي روح من قرد وخنازير مما يؤكل ولا يؤكل، وهذا في نظرهم هو المسخ والنسخ، والذي يؤكل هو نسخ، والذي لا يؤكل هو مسخ وهذا كله كما يزعمون عدل من الله لهؤلاء الجاحدين لقوله تعالى (في اي صورة ما شاء ركبك،كلا بل تكذبون بالدين) (سورة الانفطارة اية ٩،٨) فمسخهم الله لتكذيبهم بالدين والذي هو علي بن ابي طالب (د. الخطيب، الحركات الباطنية ص ٣٥٦، ٣٥٧).

حسب اعتقادهم فان عذاب المسخ والنسخ الذي يقع على الكافر بدينهم يبقى في جميع الادوار ويظهر القائم الغائب (وهو محمد بن الحسن العسكري) فيرد الذين مسخوا في صورة الانسانية، ثم يقتلهم من جديد فتجري الاودية بدمائهم كما يجري الماء (د. الخطيب، الحركات الباطنية، ص٣٥٨).

هذا الاعتقاد يعتبر بمثابة انكار للثواب والعقاب والجنة والنار، ويخالف تماما عقيدة اليوم الآخر في القرآن الكريم.

ويجمع اكثر المؤرخين ان الامام جعفر الصادق هو الذي وضع الفقه المسمى باسمه «الفقه الجعفري» الذي تستند اليه الفرق الشيعية كافة وانه واضع اللبنة الاولى في صرح المدارس الفلسفية التي انجبت تلامذة افذاذا مفكرين حشدوا كل طاقاتهم الفكرية والفلسفية للقضاء على الخلافة العباسية (د. عكاوي، الحشاشون، ص٢٧).

حجر في الهواء

احمد دحبور

اعذروا الذاكرة المجهدة، فلعلي استشهدت بهذا العمل من قبل. ولكن الحياة تكرر نفسها فما العمل؟ وفي رواية ماركيز الشهيرة «سرد وقائع موت معلن»، يتحرك سانتياغو نصار في شوارع المدينة. يقابل أصدقاء، ويدخل حوانيت، يقرأ جرائد ويجيب عن أسئلة، فليس في حياته من جديد الا أمر واحد، هو ان أهل المدينة جميعًا يعرفون انه سيموت قتلاً. ومن الغريب ان هذه الرواية - التي لا أذكر، صادقًا، كم مرة قرأتها - لم تعطني جوابًا شافيًا عن سبب سلبية أهل المدينة تجاه الجريمة الموشكة. ولعل ماركيز نفسه لا يملك الجواب. فمهمة المبدع ان يثير السؤال اولاً، وعلى الحياة - ونحن فيها - ان تتكفل بالجواب. والواقع ان فكرة التخلي موجودة في أدبنا العربي ايضًا. وها انذا أذكر قصتين قصيرتين للمرحوم د. يوسف ادريس ولصنع الله ابراهيم، تسردان لحظتين مؤلمتين تتعرض فيهما فتاتان للتحرش الجنسي أمام الجمهور، فلا يتدخل أحد، وان تدخل هذا الاحد فان الجمهور يقف ضده الى جانب المتحرش البذيء. هل يريد هذا النوع من الأدب ان يعبر عن السخط على سلبية المجتمع في اللحظات التي تتطلب أي نوع من المبادرة؟ ربما.. ولكن ما الذي يغيره الادب اذا كانت هذه السلبية مستمرة؟ لقد اهتزت هولندا، منذ بضع سنوات، عندما غرقت طفلة امام عشرات البشر في وسط العاصمة، وظلت تستغيث وتلعبط امام الفضوليين والعجزة واللامبالين حتى لفظت آخر انفاسها. وكانت تلك مادة مثيرة للصحافة الهولندية المحلية، ثم الصحافة العالمية.. ثم لا شيء. لقد شبعت الطفلة موتًا، كما شبع سانتياغو نصار قتلا. وظل العالم يتفرج على الضحايا، منتظرًا معجزة من نوع ما، او لنقل ان كل مشاهد كان يتوقع من زميل له ان يفعل شيئًا، لكن هذا الشيء لا يحدث. وتموت الطفلة. ويتحرش البذيئان بالفتاتين، ويغطي دم سانتياغو نصار أرض المدينة. ويموت الفلسطينيون بالجملة والمفرق.. وبعد ذلك يذهب العالم الى النوم.

أربعة عشر منزلا

نقلاً عن صديقي الترشحاني صالح علماني، أعيد ما صرح به ماركيز ذات يوم جوابًا عن سؤال يتعلق بتضامنه مع الشعب الفلسطيني، فقال: لقد كتبت قصة سانتياغو نصار.. وللأمانة، فان ماركيز لم يكن بحاجة الى تصريحه المشكور، حتى نشعر ان المأساة الفلسطينية تطل من خلال سرد وقائع موت معلن. بل انها ظاهرة لافتة ان أطفالنا باتوا يقارنون بين ما يجري لنا وبنا وبين ما يشاهدونه على الشاشات الفضية الصغيرة من مسلسلات وأفلام. بمعنى ان المأساة بدأت تدخل حيز الاسطورة والخرافية، لا من حيث استحالة وقوعها، بل على النقيض، من كثرة امكانات وقوعها. وما زلت أذكر فيلمًا عن هنود حمر معاصرين في احدى الولايات الامريكية، تتعرض بيوتهم للهدم وهم فيها، فاذا بجمهور المشاهدين يصرخ من صالة السينما: فلسطينيون.. فلسطينيون.

وأمس، تحديدًا يوم الاثنين الماضي.. كنا هنودًا حمرًا معاصرين.. فقد تحركت جرافات ايهود أولمرت بمهمة رسمية يدفع كلفتها دافع الضرائب والمتبرع الامريكي وفائض القيمة المحلي لتهدم اربعة عشر منزلاً في شعفاط.. ولا حرج على التلفزيون الصهيوني الرسمي في ان يلتقط صورًا للهدم أو للمرأة التي أقعت بين انقاض بيتها تناشد الجرافات ان تهيل عليها التراب بعد ان ينست من الحياة اثر فقد البيت. ولم يتحرج التلفزيون في ان يبث صورة لامرأة ثانية تشرح سبب هدم بيتها: المستعمرة التي تقابلنا تشكو كسادًا في تسويق المنازل.. والمستوطنون لن يشتروا ما دامت بيوتنا تطل على المنازل المعروضة للبيع، لذلك هدمت البلدية بيوتنا ليشتري المستوطنون تلك المنازل..

وماذا يحدث بعد ذلك؟ لا شيء، يذهب العالم الى النوم لا اكثر. ويبحث أولمرت ولانداو، في اجتماع خطير مخصص لهذا الموضوع، أمر هدم بيوت جديدة.. مع أن البيوت ليست جديدة، فهي مبنية، باعتراف البلدية، منذ وقت طويل.. ولكن العصفورة ابلغت اولمرت ان تلك البيوت تشكل مخالفة بأثر رجعي، مما يوجب هدمها على الفور. اما عوزي لانداو فيضع مقدرات الأمن تحت تصرف هذا العمل الانساني الحضاري النبيل.

واما الرقم فهو أربعة عشر.. وهو ليس رقمًا مقدسًا الا اذا اعتبرناه ضعف السبعة. وقد خلق الله الدنيا واستراح في سبعة أيام. اما الواقع فان الرقم المعطى يعني ان أربع عشرة اسرة فلسطينية قد أصبحت في العراء. ويستطيع الفضوليون والمغرمون بالارقام ان يحسبوا معدل عدد أفراد الأسرة الفلسطينية وان يضربوا المعدل المقترح بالرقم أربعة عشر.. فتكون النتيجة عبارة عن ستة وسبعين وسامًا يتقاسمها اولمرت ولانداو بغير العدل. فاذا اختلفا على الحساب يستطيعان هدم بيوت جديدة، لينالا أوسمة جديدة. ويهتز رب الجنود طربًا وسعادة في علاه بينما ينشغل مقاول الأنفار بجلب تقاة جدد ليصعدوا أرض الميعاد قادمين من روسيا وأثيوبيا. ولكن المشكلة ان سانتياغو نصار لا يموت.

بركاتك يا وكالات الأنباء..

وتتعب من أخبار الهدم والنسف والقصف والعسف، فتقترح على نفسك وقتًا طيبا من اي نوع، ورحم الله ابن الرومي القائل:

وتولى الشباب فازددت غيًا ... في ميادين باطلي اذ تولى
ان من ساءه الزمان بشيء ... لأحق امرئ بأن يتسلى

ولقد ساءنا الزمان، كما لا يمكن ان ينكر، بالكثير الكثير.. لكن لا باطل لدينا لنبادله الغواية. ومع ذلك فنحن نعمل بأمثال آبائنا: «صيت غنى ولا صيت فقر» فكيف نبدأ؟.. سنغمض أعيننا عن الحروب والثورات والعواصف واهتزاز الأسواق المالية. ونقرأ صفحات المنوعات، واذا بنا أمام سعاد حسني وقد ماتت فجأة.. وعلى الفور يقفز سؤال الى مقدمة الحيرة: ماذا لو كتبت شيئًا عن هذه الفنانة الراحلة؟.. هل يحق للفلسطيني، المسبوق دائمًا بسؤال الوطن، والمحاط باستمرار بسؤال الانتفاضة، والملاحق على طول الخط بسؤال التحريض من عدمه.. هل يحق له ان يتكلم عن الفن: التمثيل والموسيقى والرسم وقصص الحب؟ أعرف ان هناك ألف من سيقول ان كلامي قديم وان الدنيا تغيرت، وان مثقفينا، شأن المثقفين في اي مكان من العالم، يستطيعون ان يصولوا ويجولوا ويقولوا.. ولكن هذا غير صحيح. احضروا اي مؤتمر من اي نوع، وابحثوا عن نقطة خلافية، وقدموا وجهة نظر كبقية خلق الله.. وسترون كيف سيبرز لكم من يقول: هذا راي فلسطين.. وصدقوني، ليس هذا امتيازًا، بل هو ابتزاز وتخلف. فنحن بشر. نحب ونكره ونختلف. بل اننا نختلف فيما بيننا أيضًا. وبالتالي فلسنا في لحظة شمولية متصلة تملي علينا مواقفنا من طبقة الأوزون وانقراض الكنغر وحرب النجوم والخلاف بين عادل امام ومحمد هنيدي وبين المغرب والجزائر. لكن هذا الابتزاز العجيب عائد الى مشكلة جاثمة في لا وعي الجماعة العربي. وهو أن من يتصدر المشهد، إنما يمارس دوره نيابة عن الجميع. فكما كان رجال الحي يجتمعون حول الحكواتي ليبلغهم بمعارك الزير وعنتر وابي زيد نيابة عنهم، فإن الفلسطيني المعاصر يستدعي في الذاكرة لهذا الغرض. مع فارق بسيط هو انه ليس أبا زيد ولكنه سانتياغو نصار.. ومهمة سانتياغو نصار أن يموت على مرأى من الجميع، من غير أن يقدم له أحد يدًا حقيقية للعون. ولأنه شخصية تراجيدية على هذا النحو، فلا يجوز له أن يعرف شيئًا عن سعاد حسني بشكل علني. فالشكل العلني الوحيد المتاح له هو الموت في وضح النهار..

وهكذا تعيدنا وكالات الأنباء الى أول السطر.. فأين كنا؟ والى أين يمضي بنا المصير؟.. بركاتك يا وكالات الأنباء..

.. وفي نبأ غير عاجل!

يستطيع المدمنون على الفضائيات العربية ان يلاحظوا تقليدًا جديدًا للشاشات الصغيرة المختلفة، هو أن البرامج تستمر على اختلافها، لكن يحدث ان يتوسط الشاشة نبأ مكتوب بشكل مفاجئ وتحت عنوان: «عاجل من غزة» وإن لم يكن من غزة فمن الخليل او نابلس او بيت لحم او من اي فلسطين..

لهذه الملاحظة دلالتان متضادتان ولكنهما متكاملتان: الأولى ان فلسطين تستولي على الاهتمام الأول لدى الجمهور العربي. والثاني ان هذه الفلسطين دخلت في طور الروتين. فأنت تشاهد عجيزة ليلى علوي تترجرج تحت انظار محمود عبد العزيز وهو يتلمظ ويرقص حاجبيه وفي الوقت ذاته تقرأ ان استشهاديًا او انتحاريًا - حسب سياسة الفضائية التي تورد النبأ العاجل - قد



فجر نفسه وأن طولكرم شيعت شهيدًا جديدًا. اما المرأة التي تحثو التراب على رأسها فسوف تراها في النشرة المفصلة..

هل يعقل أن يصبح الموت والخراب والهدم والدم والأسرى أنباء روتينية لا تثير حتى حمية متفرج غير صابر على انتظار مصير نادية الجندي؟.. على ان السؤال غير عادل. وقد يكون متناقضًا مع ما ذهبت اليه أعلاه من ان للإنسان حقًا في أن يتسلى وأن يتكاسل.. ولكن دعونا نبحث عن المعادلة التي تجمع الشامي على المغربي..

والمعادلة يأتي بها نبأ غير عاجل، بل هو نبأ يومي يتكرر بهدوء ومن غير الحاح. ولكن آن له أن يلفت الأنظار. فمن الصعب أن تصدر جريدة يومية في الوطن العربي هذه الأيام، من غير أن يكون فيها إشارة شبه يومية الى اجتياح يفكر فيه شارون. أو الى هجمة على الضفة والقطاع طلب بوش تأجيلها. أو الى ان اليمين - كان هناك يسارًا في حكومة شارون - يستعجل الضربة ويلوم بطل صبرا وشاتيلا على المبالغة في ضبط النفس. وليست هذه هواجس عابرة. فوكالات الأنباء العالمية تشير الى احتمالات كهذه. ويستطيع الساسة والعسكريون ان يضربوا الأخماس بالأسداس. فيرى من يرى ان هذا الاحتمال قائم وأن الاحتمال الآخر قائم أيضًا. وهكذا يقع سانتياغو نصار تحت أنظار المدينة الكونية من جديد. الجميع يشهد انه معرض للخطر، ولا أحد يعمل شيئًا.. لكن الجديد الفلسطيني المختلف عن رواية ماركيز هو انه قد بدأت عملية قتل سانتياغو نصار في نبأ غير عاجل. وبالتالي فلا داعي الى الترقب واللهفة.. لكن الأسلوب مختلف. فليس هناك قاتلان شقيقان ينتظران سانتياغو ليغمدا نصليهما في عنقه، ولكن الذي يحدث هو القتل بالمفرّق. تشديد في الحصار وشبه إعدام لفرص العمل. الاغتيالات تنشط من جديد وقد اضيفت اليها بدعة الاختطاف. تهديم البيوت يتواصل بكثافة غير معهودة. والحملة الإعلامية المنظمة تؤكد أن الفلسطينيين هم المجرمون والقتلة والخارقون لوقف اطلاق النار، وربما كانوا مسؤولين عن جريمة قابيل تجاه هابيل. وليس أمام أمريكا الا الموافقة على ذلك. ومن لا يصدق فليسأل مثلث البركات مارتن انديك.. وما معنى هذا؟ ليست القضية في العدل أو غير العدل هذه المرة ولكنها عملية تسويغ للأسوأ. فمهما فعل شارون فإن المدفعية الإعلامية السياسية الأمريكية تمشط له الطريق.. وتجعل الجريمة التي في ظهر الغيب نتيجة الخطايا الفلسطينية المقررة إعلاميًا. الفلسطينيون مذنبون وعلى شارون أن يمحو الذنوب.. كيف؟ بهدم البيوت ممكن. بالاغتيال ممكن. بالاختطاف ممكن..

اكثير بعد هذا على سانتياغو نصار ان يعلن استمرار الانتفاضة؟ لسلامتكم، تجاهلوا هذا الكلام، والا فالقوانين الأمريكية الصهيونية جاهزة لملاحقة حتى من يقرأ خبرًا عن الانتفاضة.. أم أن الارهاب هو المقصود؟

ومع ذلك فليس على سانتياغو نصار إلا هذا الارهاب.. اي البقاء على قيد الحياة، وحب الحياة، والأطفال، والعصافير، والموسيقى، والشرف، والجمال.. والحرية.. وسامحونا على التكرار شبه المقصود.